القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 12- Issue 3591 Saturday/Sunday 25/26 November 2000

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية عشرة - العدد 3591 السبت/الاحد 26/25 تشرين الثاني (نوفمبر) 2000 - 30/29 شعبان 1421 هـ

صحف عبرية

9 مسؤولة (سي. آي. ايه) تتجول باللباس الاسلامي

سينما

11 «الأبواب المغلقة»: اختلال العدالة الشعرية

مدارات

حول التهديدات بحل الحزب الاشتراكي اليمني 18

رأي

انفجارات السيارات المفخخة في السعودية 19

نفى في اول خطاب انه عاد للمشاركة في الحكم

الصادق المهدي: فرصة تاريخية للسلام والديمقراطية في السودان

ودنوباوي (السودان) - من نور الدين مدني:

اعلن الصادق المهدي رئيس حزب الامة في اول خطبة له امام المصلين بمسجد الامام عبد الرحمن المهدي بودنوباي بعد عودته للسودان امس الجمعة ان هناك الان فرصة تاريخية اتيحت لنا وهي ان نتمكن معا دون مراوغات او مخادعات او ريب ان نكتب لبلادنا عمرا ديمقراطيا وسلاما صار ممكنا.

واضاف السيد الصادق المهدي انهم على اتصال مع كل المتلككين والمترددين لتحقيق اتفاق سياسي شامل.

وقال ان ذلك يتطلب منا جميعا (حكومة ومعارضة) الجدية ووضوح الرؤية. ومضى الصادق المهدي قائلا انه بعد قمة الخرطوم للايقاد صار الرئيس السوداني الفريق عمر البشير رئيسا لمجموعة دول الايقاد في هذه الدورة، وهذه فرصة لدول القرن الافريقي المستمرة بالحروب لكي تقضي على هذه النيران، ولكن على السودان اولا يحقق ذلك الهدف في ذات نفسه قبل ان يحقق ذلك في اقليمه، وهذه فرصة طيبة ينبغي ان يغتنمها الجميع نحو المستقبل والخير والحق.

وانتقد السيد الصادق المهدي في خطبة الجمعة امس الركود الفكري والاستبداد وقال انهما خلاف الاسلام كما انتقد العنف العشوائي الذي سبب الكثير من المظالم وقال ان الاسلام يسع الرأي الاخر وان المواطن اساس عهدين المسلم وغير المسلم في الدولة الواحدة.

واوضح المهدي ان باب الاجتهاد مفتوح امام كل المسلمين وليس لفئة خاصة لانه لا وصاية ولا اكراه في الدين ودعا الى استصحاب العصر وايجابيات العولمة ومواكبة المستجدات الوطنية والقومية كما دعا للتعايش الاجتماعي على هدى «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» واحتواء الخلافات بفتح التنافس امام قلوب الناس وعقولهم بالحكمة الحسنى، وقال المهدي ان الجهاد الاكبر هو جهاد النفس ولا يكون القتال الا لرد العدوان.

وانتقد ما حدث للدكتور حسن الترابي امس الاول من تحرش في ساحة القبة بأم درمان وقال ان هذا لا يشبه الاسلام ولا السودان ولا الانصار ووصفه بانه خطأ كبير ولكنه عاد وحمد الله ان مر يوم امس الاول رغم الحشود الضخمة بأمن وسلام.

ونفى الصادق المهدي مجددا ان يكون قد جاء للمشاركة في الحكم وقال انه ليس مهما من يحكم السودان وانما كيف يحكم ونحن جئنا لتحقيق السلام واعادة الديمقراطية، واضاف قائلا ان للمحاربين قضية ولا بد من الحوار معهم.

وقد شهد مسجد الامام عبد الرحمن المهدي بودنوباوي حشدا كبيرا من انصار الله الذين اقيمت لهم الخيام للصلاة في باحة المسجد وفي الشارع العام الممتد حتى شارع الاسفلت وحضر للصلاة الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير العلاقات الخارجية الى جانب عدد كبير من قادة حزب الامة والانصار من بينهم مبارك الفاضل المهدي ونصر الدين الهادي المهدي وعبد الرحمن الصادق المهدي والصديق الصادق المهدي.

ورحب الرئيس السوداني عمر حسن البشير بعودة الصادق المهدي مشيرا الى وجود لجنة مشتركة بين حزب المؤتمر الوطني الحاكم وحزب الامة تتم خلالها مناقشة مختلف القضايا بين الجانبين. وحول الوضع في جنوب السودان، ارجع البشير في مؤتمر صحافي عقده هنا الجمعة تعثر المفاوضات بين الحكومة وحركة التمرد الى دعم الولايات المتحدة الامريكية للحركة عسكريا واقتصاديا مما يساعدها على التعنت. (تفاصيل ص 4)

مبارك: السياسة الامريكية واقعة تحت تأثير اللوبي الاسرائيلي

حماس توقف عملياتها اذا فعلت اسرائيل المثل وباراك يرفض اقتراح بوتين للحماية الدولية

احد المصلين خارج باحة المسجد الاقصى يسجد ويقف امامه جندي يصوب رشاشه تجاه المصلين الذين منعوا من اداء صلاة الجمعة في الحرم الشريف (رويترز)

موسكو - القدس - «القدس العربي»:

استمرت المواجهات في الاراضي الفلسطينة الجمعة وادت الى سقوط خمسة شهداء فلسطينيين ومقتل اسرائيلي، على الرغم من الجهود الدبلوماسية الجديدة التي بذلت للخروج من دوامة العنف.

وكان آخر شهداء الجمعة في رفح، حيث قتل الجنود الاسرائيليون شابا مصابا بالشلل. واكد اللواء عبد الرازق المجايدة مسؤول الامن الوطني الفلسطيني في قطاع غزة في بيان ان الجيش الاسرائيلي ارتكب «جريمة متعمدة» واتهمه «بالارهاب».

واوضح المصدر نفسه ان زياد خليل ابو جزر (22 سنة) اصيب برصاصات عدة عندما اطلق الجيش الاسرائيلي النار في مخيم رفح الذي يقيم فيه القتيل.

من جهة اخرى اكد الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين في مقابلة نشرت في هولندا الجمعة ان حركته ستوقف هجماتها ضد المدنيين الاسرائيليين اذا اوقفت اسرائيل اعتداءاتها على الفلسطينيين.

وقال الشيخ ياسين لمراسل صحيفة «ان آر سي هاندلسبلاد» الهولندية المسائية في اسرائيل «دعهم (الاسرائيليون) يوقفون قتل مدنيينا وتدمير منازلنا، وسنوقف نحن ايضا عملياتنا».

الى ذلك تمكنت الجهود الدبلوماسية الروسية الطارئة من ترتيب اتصال هاتفي بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك، تعهد خلاله الجانبان بالعمل من اجل «انهاء العنف» واعادة فتح مكاتب الارتباط في الأراضي المحتلة. جاء ذلك خلال لقاء بين الرئيس الفلسطيني والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو الجمعة، الامر الذي يتيح لروسيا استعادة قليل من ثقلها الدبلوماسي في الشرق الاوسط.

ووصف عرفات الاتصال الهاتفي الذي اجراه مع باراك بانه «في غاية الاهمية». واشارت وكالة «ايتار - تاس» الروسية الى انه من المتوقع وصول وزير الخارجية الاسرائيلي بالوكالة شلومو بن عامي الى موسكو الاثنين. واجرى بوتين اتصالا هاتفيا «مطولا» مع باراك، قبل ان يتحدث معه عرفات هاتفيا من موسكو، في اول حديث بين الاثنين منذ الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وأفادت مصادر دبلوماسية روسية ان مبادرة السلام الجديدة التي يقوم بها الكرملين تدعو الاوروبيين ودول الشرق الاوسط وآسيا لا سيما الصين الى المشاركة في عملية السلام. ومن المفترض ان تبدأ المفاوضات الجديدة التي ستحددها مهلة معينة بعد وقف اطلاق النار.

واعلن الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان باراك رفض عرض الرئيس الروسي توفير حماية دولية للفلسطينيين وعقد مؤتمر دولي لتوسيع مظلة رعاية عملية السلام.

وقال افرايم سنيه نائب وزير الدفاع الاسرائيلي الجمعة انه ليس من المحتمل ان يعقد الزعيمان الاسرائيلي والفلسطيني قمة سلام قريبا لكن يمكن ان يجري الجانبان محادثات جديدة على مستوى منخفض حول انهاء العنف.

وذكر سنيه الذي التقى الخميس مع مسؤولين فلسطينيين لاجراء محادثات ان اسرائيل ستستجيب لأي بادرة سلام من الفلسطينيين اذا هم وضعوا حدا للعنف الذي يمارسونه.

الى ذلك اعلنت اسرائيل ان باراك قرر ارسال مستشاره لشؤون الامن داني ياتوم الاحد الى مصر لاجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك.

من جهته اوضح الرئيس مبارك ان استدعاء سفير مصر من اسرائيل جاء بعد ان فاض الكيل واصبح الموقف غير محتمل.

وقال في حديث مع صحيفة «السياسة» الكويتية ان هذه الخطوة تمثل رسالة واضحة لاسرائيل. وحمل الادارة الامريكية مسؤولية تراجع عملية السلام وقال انها «واقعة تحت تأثير مجموعات الضغط الموالية لاسرائيل».

(تفاصيل ص 5 و6)

أشاد بالبطريرك الماروني نصر الله صفير

بري: سورية ستستكمل اعادة انتشارها في لبنان قريبا وفق نص اتفاق الطائف

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبد الصمد:

في تطور مفاجئ جاء استجابة للمطالبات بإعادة انتشار الجيش السوري وبضوء تحركات طلابية احتجاجية بدأت قبل أيام وتستمر باتجاه الصرح البرطريركي في بكركي، أعلن رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ان سورية سوف تستكمل إعادة انتشار كانت قد بدأتها في نيسان (إبريل) الماضي في القريب العاجل، مشيرا الى ان القيادتين اللبنانية والسورية ستجتمعان لتحديد مراكز تموضع القوات السورية نتيجة خطة إعادة الانتشار الجديدة. وعندما سئل هل ذلك يعتبر تمهيدا لاعادة الانتشار قال بري «هذا ما نقوله لأننا عندما نقول إعادة انتشار يعني اننا نقول الانسحاب كما جاء في اتفاق الطائف ».

وجاء كلام بري بعد خلوة مطولة عقدها مع البطريرك الماروني نصر الله صفير الذي تحول إلى المرجعية المارونية والمسيحية شبه الوحيدة في لبنان حاليا، ومركز استقطاب حركة الشارع بحيث يزور مقره يوميا عشرات الطلاب والشباب في تظاهرات تأييد لموقفه الداعي إلى تصحيح العلاقات اللبنانية - السورية وانسحاب سورية من لبنان.

واللافت ان كلام بري جاء بعد يومين فقط على خطاب الاستقلال لرئيس الجمهورية اميل لحود والذي حمل تأكيدات على استمرار الحاجة للقوات السورية وان طرح هذا الموضوع في هذا الظرف هو بمثابة تقديم خدمة مجانية لإسرائيل.

وعلى الرغم من إعلان بري انه يتحدث بصفته رئيسا للمجلس النيابي وليس محاميا لسورية، فان مضمون تصريحه اعتبر محاولة لتنفيس الاحتقان الذي برز في الفرز الحاد الذي أحدثته إثارة قضية الوجود السوري حتى من حلفاء دمشق، وما تلاها من تهديدات لنائب بعثي في المجلس النيابي وتصريحات تتهم مطلقي هذه التصريحات بخدمة اسرائيل. ولوحظ في هذا الأطار كلام بري المشيد بمواقف البطريرك الماروني وصولا الى حد القول انه لولا موافقة صفير على اتفاق الطائف لما كان هذا الاتفاق قد أبصر النور، مشيرا الى ان البطريرك صفير لم يكن يوما من الايام معاديا لسورية ولا هو تكلم كلاما عدائيا لسورية.

وجاء في اتفاق الطائف في البند المتعلق بـ «بسط سيادة الدولة اللبنانية على كامل الأراضي اللبنانية» ان القوات السورية تقوم في فترة أقصاها سنتان تبدأ بعد التصديق على وثيقة الوفاق الوطني تقرر الحكومتان اللبنانية والسورية إعادة تمركز القوات السورية في البقاع ويدخل البقاع في منطقة ضهر البيدر حتى خط حمانا - المديرج - عين دارة، واذا دعت الضرورة في نقاط أخرى يتم تحديدها بواسطة لجنة عسكرية لبنانية - سورية مشتركة. كما يتم الاتفاق بين الحكومتين بتحديد حجم ومدة تواجد القوات السورية، وتحديد علاقة هذه القوات مع سلطات الدولة اللبنانية في أماكن تواجدها.

وأعلن بري خطأ الربط بين إعادة انتشار القوات السورية وطرد إسرائيل من لبنان لان «هذا الربط معيب، فما كان يمكن ان يتحقق الانسحاب الإسرائيلي لولا الوجود السوري ولولا الوحدة الوطنية»، مشيرا إلى ان إسرائيل أنهت انسحابها من لبنان في الخامس والعشرين من ايار (مايو) بينما الجيش العربي السوري بدأ إعادة انتشاره قبل الانسحاب الإسرائيلي.

ورأى بري ان الشرخ والانقسامات في الداخل تهدد الإنجاز الذي تحقق في طرد إسرائيل من لبنان وتؤثر على الوحدة الوطنية الداخلية التي كانت بكركي وما تزال أحد حراسها الكبار.

وكانت تظاهرة لأهالي المعتقلين في السجون السورية قد استقبلت بري عند مدخل الصرح البطريركي فوعدهم بالمحاولة في مهلة أقصاها شهر ونصف بالحصول على أسمائهم وإخلاء سبيلهم على ان يُسلم المحكومون للقضاء اللبناني، وأعرب عن اعتقاده ان يكون عدد هؤلاء حوالي أربعين.

وفي تعليق نقدي لما سبق ان قاله رئيس الجمهورية حول حكم الأكثرية القائم حاليا والذي له نظرة مختلفة إلى العلاقة اللبنانية - السورية، قال بري ان «هذه الأكثرية تحكم الأقلية برعاية الأب الصالح، يعني من المنطلق الديمقراطي الأكثرية تحكم الأقلية بالحرية بالأسلوب الديمقراطي، الأمر الذي يؤكد ضمان الحريات، ووقف التدخلات ووقف التنصت والاعتقالات الا بموجب القانون، والمجلس النيابي يشكل ضمانا حقيقيا لمراقبة هذه الأمور».

حذرت رعاياها من احتمال التعرض لهجمات جديدة

لندن تطالب الرياض بكشف غموض الانفجارين بأسرع وقت

■ لندن - ا ف ب: دعت الحكومة البريطانية الخميس السلطات السعودية الى كشف ملابسات الانفجارين اللذين استهدفا رعايا بريطانيين خلال عشرة ايام في الرياض «في اسرع وقت ممكن».

وجرح ثلاثة بريطانيين، رجلان وامرأة، ليل الاربعاء الخميس في انفجار سيارتهم في احد احياء الرياض، وقبل ستة ايام من وقوع الحادث ، في 17 تشرين الثاني (نوفمبر)، قتل البريطاني كريستوفر رودواي (47 عاما) في انفجار سيارته في الحي التجاري في وسط المدينة كما اصيبت زوجته بجروح طفيفة.

واعلنت ناطقة باسم وزارة الخارجية في لندن الخميس ان السفير البريطاني في الرياض اجرى اتصالات مع السلطات السعودية «ليطلب منها تحديد مدى وجود علاقة بين هذين الانفجارين وكشف اسبابهما».

وقالت ان الوزارة تبحث في احتمال تشديد الدعوات الى رعاياها بوجوب توخي الحذر في حال تبين ان الحادثين مدبران.

واضافت «في هذه المرحلة، وفي ظل غياب الأدلة، لا يسعنا سوى التكهن».

وبعد يومين من الانفجار في 17 تشرين الثاني (نوفمبر)، دعت وزارة الخارجية الرعايا البريطانيين في الخارج الى توخي الحذر في مواجهة «تزايد تهديدات الارهاب الدولي في البلدان الاسلامية بسبب التوتر المتزايد في الشرق الاوسط».

واعتبرت ان «السعودية تشكل احد البلدان التي تتزايد فيها التهديدات ضد المصالح البريطانية».

ورجحت كيرستين شولزي المتخصصة في شؤون الشرق الاوسط في معهد لندن للعلوم الاقتصادية ان يكون مرتكبو هذه الاعتداءات يشعرون بالريبة تجاه الغرب بسبب النزاع الاسرائيلي الفلسطيني.

وقالت «ثمة عداوة متزايدة ضد كل ما له علاقة بالغرب من قريب او من بعيد وفي الدرجة الاولى ضد الامريكيين والبريطانيين». (رأي القدس ص 19)

قبرص تعلن ان آلافا من سورية ولبنان يحاولون التسلل الى اراضيها

■ نيقوسيا - رويترز: ذكرت السلطات في قبرص الجمعة ان هناك آلافا من الفقراء في الشرق الاوسط يتحينون الفرصة للهجرة بطرق غير مشروعة الى اوروبا.

وقالت سلطات الجزيرة الواقعة في شمال البحر المتوسط والتي تعتبر محطة للكثير من المهاجرين القادمين بحرا من سورية او لبنان في قوارب صيد متهالكة انها ترغب في تعزيز التعاون مع الدول المجاورة لها بهدف التعامل مع تلك المسألة.

وقال وزير الخارجية القبرصي خريستودولوس خريستودولو في بيان «وفقا لمعلومات الشرطة يتوقع ان يقوم عشرات الالاف من المهاجرين اما بالبقاء في قبرص او بالمرور منها الى دول اخرى». وذكر انه ينوي عقد اجتماعات حول هذا الموضوع في كل من سورية ولبنان ربما في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتم تشديد المراقبة التي تقوم بها الدوريات على سواحل قبرص خلال العامين الماضيين لكن المهاجرين ما زالوا ينجحون في التسلل اليها. واحتجزت قبرص الاسبوع الماضي نحو 40 من الاكراد والسوريين الذين نزلوا بأطراف الجزيرة من قارب للصيد. وكانت السلطات تبحث الجمعة عن مجموعة اخرى من المهاجرين يبدو انها وصلت الى الجزيرة في وقت سابق من الاسبوع. ويدفع الكثير من المهاجرين الذين يسافرون غالبا في مجموعات من الأسر ويصطحبون معهم اطفالهم الصغار مئات الدولارات عن كل شخص مقابل السفر في سفن صيد متهالكة.

ISSN 1358-3379

25

9 771358 337117

هواتف «الصرصور» مصدر ازعاج جديد للندوات الادبية والمسرحيات في الاردن

عمان - «القدس العربي» - من يحيى القيسي:

فجأة وسط الصمت المطبق، وفيما الانفاس مشدودة لمتابعة أحد عروض مهرجان المسرح الاردني الثامن انطلقت نغمات هاتف نقال بصورة ازعجت الحضور، وبينما الحاحه يتواصل انبعثت همهمات استياء من هنا وهناك، فيما كانت صاحبة الهاتف ترد بصوت مسموع عارضة لأمها على ما يبدو تفاصيل المسرحية قبل ان يتدخل البعض لاسكاتها.

هذا المشهد تكرر كثيرا اثناء عرض المسرحية نفسها، وفي كل العروض الاخرى، رغم التنبيهات المسبقة بضرورة اطفاء اجهزة الهاتف اكراما للمشاركين، ورغم الارشادات المكتوبة ايضا، وقد وصل الأمر الى ان احد المخرجين المسرحيين هدد بايقاف عرضه المسرحي اذا سمع رنين هاتف بعد بدء عرضه، ومع ذلك تتواصل النغمات النشاز بصورة لافتة، فيما تتعالى اصوات الشتائم الغاضبة على الذين نسوا او تناسوا اغلاق اجهزتهم الخلوية.

ولم يعد الأمر حكرا على العروض المسرحية فمنذ شهرين تقريبا، ومع دخول شركة هواتف جديدة منافسة الى الاسواق الاردنية تزايدت المبيعات بشكل كبير، وانخفضت تكاليف امتلاك هاتف نقال حيث يمكن شراء جهاز بمبلغ يبدأ من 50 دولارا، ويصل في بعض الانواع الى 500 دولار او يزيد، وصار الكثيرون يحملونه اما تباهيا امام الآخرين، او دليلا على الثراء والحالة الاجتماعية دون حاجة حقيقية له، فالكثير من طلبة المدارس والجامعات يحملون معهم اجهزة هواتف نقالة، وقد تعدى التشويش ليصل الى قاعات الدراسة مما يسبب في كل مرة اشكاليات متزايدة.

وبالطبع فقد تنوعت اشكال الهواتف واحجامها والكثيرون من الميسورين يفضلون الانواع الصغيرة جدا والتي اتخذت اسماء جديدة مثل «الصرصور» و«الشبح» وثمة احجام اكبر يطلقون على بعضها «الحفاية»، فيما تنافست بعض المحلات التجارية المتخصصة في تقديم عروض للشراء بالتقسيط لموظفي الدولة والقطاع الخاص، وحتى «سوق الجمعة الاسبوعي» في قاع المدينة صار بؤرة لبيع وشراء وتبديل الاجهزة الخلوية المستعملة، ولم يقتصر الاستعمال الخاطىء وانتشار السلوكيات الجديدة المصاحبة للاجهزة الخلوية على العروض المسرحية والسينمائية والامسيات الشعرية والاجتماعات بل وصل الى استخدام الجهاز النقال اثناء قيادة السيارات، وهذا الامر ادى بدوره الى سلسلة من الحوادث المؤسفة، وتبذل شرطة السير جهودا توعوية واسعة عبر التلفزيون للتنبيه الى مخاطر استخدام الخلوي اثناء القيادة، وفرضت ايضا عقوبات مالية على من يضبط باستخدام الهاتف اثناء قيادته مركبته.

الخلوي او الموبايل كما يطلقون عليه في الاردن، او البورتابل والخليوي والنقال والمحمول في دول عربية اخرى وهو على ما يظهر مصباح علاء الدين الجديد حيث ينقلك بعد فبركة بسيطة الى عوالم اخرى، او يقود اذا اسيء استعماله الى كوارث حقيقية وازعاجات لا تنتهي، والبعض الآخر يرى فيه وسيلة تآمرية، ففي عرض المسرحية العراقية «اقرأ باسم ربك» في عمان اثناء مهرجان المسرح الاردني الثامن قبل ايام انطلقت نغمات بعض الهواتف الخلوية، وقد رأى بعض العراقيين الحاضرين في هذا الأمر وسيلة تآمرية مقصودة لافساد عرضهم الذي يطرح قضية الحصار الجائر ومأساة الاطفال الذين يموتون ظلما كل يوم، لكن الحقيقة هي في انتشار سلوك خاطىء لجهاز عجيب، والطريف في الأمر ان الكثير من الذين تركوا هواتفهم مفتوحة اثناء العروض هم من المثقفين، كتابا وفنانين!

الجزائر: اختفاء كميات كبيرة من المتفجرات بظروف غامضة

■ لندن - «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» من مصدر موثوق ان كميات كبيرة من مواد متفجّرة شديدة المفعول اختفت من ميناء الجزائر العاصمة في ظروف غامضة.

وقال المصدر ان 1000 كلغ من المادة المتفجرة اختفت وسط الاسبوع الجاري من ميناء الجزائر الى وجهة غير معلومة. واضاف ان المادة كانت موجهة في الاصل لاغراض منجمية بأحد مناجم جنوب البلاد.

وازعج الحادث السلطات الجزائري التي تعمل ما في وسعها لمنع انتشار النبأ.

ولم يذكر المصدر اسم المادة المتفجرة، لكنه شدد على انها خطيرة وشديدة المفعول، وانها ستتسبب في كوارث حقيقية اذا ما استُعملت في اغراض اجرامية.

وتعيش الجزائر حالة من الذعر عشية حلول شهر رمضان سببها انتشار معلومات حول عودة قوية للاعمال الارهابية، كما جرت العادة.

وحدثت سرقات مماثلة لمواد متفجرة في السنوات الماضية، نسبتها السلطات لـ«الجماعات الاسلامية المسلحة». وكان اشهر تلك العمليات سرقة بضعة اطنان من مادة «تي. ان. تي» من منجم بجيجل (شمال شرق) في السنوات الولى من الحرب الاهلية.

وغالبا ما تحاط مثل هذه الاخداث بسرية كبرى.

اعلى محكمة في امريكا ستنظر النزاع على الرئاسة

■ واشنطن - اف ب: قبلت المحكمة الامريكية العليا الجمعة النظر في احدى دعويي الاستئناف اللتين رفعهما المرشح الجمهوري جوج بوش وستبحث في مسألة ما اذا كانت محكمة فلوريدا العليا قد تجاوزت صلاحياتها بالسماح باجراء فرز يدوي في بعض المقاطعات. وكانت محكمة فلوريدا قضت مساء الاربعاء الزام المدعية العامة في فلوريدا باحتساب نتائج الفرز اليدوي في الاعلان النهائي لنتيجة الانتخابات في الولاية وهو المقرر مساء الاحد.

وحسب اخر الاحصائيات استطاع نائب الرئيس آل غور تضييق الفارق مع بوش بمقدار 243 صوتا، بينما كان الفارق الاصلي 930 صوتاً.

فحوص طبية لمانديلا تشير الى مرض في الدم

■ جوهانسبرغ - رويترز: تقرر اجراء اختبارات طبية لرئيس جنوب افريقيا السابق نلسون مانديلا تشمل فحصا للبروستاتا بعد ان ذكر اطباء الجمعة انهم وجدوا مؤشرات غير عادية في دمه.

لكن بطل مناهضة التمييز العنصري قلل من شأن ذلك في مؤتمر صحافي قائلا انه لا يوشك على الموت.

وابلغ مايك بليت طبيب الأعصاب الخاص لمانديلا الصحافيين في مكتب الرئيس السابق في جوهانسبرغ «وجدنا مؤشرات غير عادية في دمه نتابعها. في هذه المرحلة يجب ان نؤكد ان رئتيه وقلبه في حالة جيدة».

واكد بليت ان المؤشرات غير العادية سيكون لها بالتأكيد تأثير على جدول أعمال مانديلا المرهق وان اختبارات لتحديد السبب ستجرى في غضون اسبوع. ومازح مانديلا (82 سنة) الذي حكم جنوب افريقيا من نهاية نظام التمييز العنصري في 1994 حتى تقاعده العام الماضي الصحافيين قائلا لهم انه بصحة طيبة ولن يموت الليلة.

وقال مانديلا عندما سئل عما يشعر به «سأحدد موعد وفاتي. لن أموت الليلة لكن يجب ان استمع الى اطبائي».

ووقف مانديلا الذي بدا واهنا لكن مسترخيا ورابط الجأش الى جانب بليت في المؤتمر الصحافي.

احصاء 337 حالة اصابة بحمى ايبولا في اوغندا

■ جنيف - اف ب: افادت حصيلة جديدة لمنظمة الصحة العالمية نشرت الجمعة في جنيف ان 337 شخصا في شمال اوغندا اصيبوا بحمى ايبولا النزفية توفي منهم 121.

واوضحت المنظمة في بيان ان الحمى اسفرت في غضون اسبوع عن وفاة 14 شخصا اخرين في مقاطعة غولو (شمال) بالاضافة الى اصابة 15 شخصا جديدا في هذه المنطقة الاكثر تعرضا في البلاد.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

كوشتونيتسا: كوسوفو هي المشكلة الابرز في اوروبا

قمة زغرب تقر التقارب بين الاتحاد الاوروبي والبلقان

■ زغرب ـ ا ف ب: وافق رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي والبانيا ودول يوغوسلافيا السابقة الذين عقدوا قمة في زغرب يوم الجمعة على بيان ختامي الذي يرسخ التقارب فيما بينهم، وذلك ضمن اعمال القمة الاولى التي تنظم بين الاتحاد الاوروبي ودول البلقان.

وجاء في البيان ان «الاتحاد الاوروبي يؤكد رغبته في المساهمة في ترسيخ الديمقراطية ودعم عملية المصالحة والتعاون بين الدول المعنية بتصميم». واضاف ان الاتحاد الاوروبي «يجدد التأكيد على الأفق الاوروبي للدول المشاركة في عملية ارساء الاستقرار والشراكة بصفتها مرشحة محتملة للانضمام» الى صفوفه.

واعتبر البيان ان «التغييرات التاريخية الاخيرة تمهد الطريق امام المصالحة والتعاون الاقليميين».

واضاف ان هذه التغييرات «تعطي دفعا جديدا لسياسة حسن الجوار التي ترسو على أساس التسوية المتفاوض عليها للخلافات واحترام حقوق الاشخاص الذين ينتمون الى اقليات واحترام الالتزامات الدولية بما يشمل محكمة الجزاء الدولية حول يوغوسلافيا السابقة والتسوية الدائمة لمسألة النازحين واحترام الحدود الدولية للبلدان».

واكد البيان ان «التقارب مع الاتحاد الاوروبي يترافق» مع عملية «تطوير التعاون الاقليمي» بين الجمهورية اليوغوسلافية الفدرالية (يوغوسلافيا وصربيا ومونتينيغرو) وكرواتيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا والبانيا. وقال البيان ان المسؤولين «يتعهدون بابرام اتفاقات تعاون اقليمي في ما بينهم تقضي باجراء حوار سياسي واقامة منطقة اقليمية للتبادل الحر بالاضافة الى تعاون وثيق في مجال القضاء والشؤون الداخلية وبنوع خاص لتعزيز القضاء واستقلاله ولمكافحة الجريمة المنظمة والفساد وتبييض الاموال والهجرة غير المشروعة وتهريب الاشخاص وكل انواع التهريب الاخرى».

والى جانب البانيا فان الدول التي قد ترشح لعضوية الاتحاد الاوروبي تشمل كرواتيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينغرو) ومقدونيا والبوسنة والهرسك.

اما سلوفينيا، الدولة الخامسة المنبثقة عن الاتحاد اليوغوسلافي السابق، فقدمت ترشيحها رسميا للانضمام الى الاتحاد الاوروبي وأحرزت تقدما في مفاوضاتها مع هذه الهيئة.

ومن جهته اعلن الرئيس اليوغوسلافي فويسلاف كوشتونيتسا امام المشاركين في قمة البلقان والإتحاد الاوروبي ان الوضع في كوسوفو يمثل «المشكلة الابرز في اوروبا»، وانه قد يتسبب باثارة نزاعات اخرى في المنطقة.

وقال الرئيس اليوغوسلافي في اول زيارة يقوم بها رئيس صربي لكرواتيا منذ تقلص الاتحاد اليوغوسلافي القاصر الان على جمهوريتي الصرب والجبل الاسود ان «كوسوفو تمثل بالطبع المشكلة الابرز في اوروبا وقد تتسبب باثارة نزاعات اخرى عديدة كان يعتقد بانها هدأت، في البلقان وفي مناطق اخرى».

وحسب كوشتونيتسا، الذي كان قد وصل الى زغرب صباح الجمعة لحضور القمة، فان «كوسوفو هي المنطقة الوحيدة في العالم التي يسيطر عليها الرعب ويتم فيها اجلاء شعب بكامله من أرض اجداده» في اشارة الى اعمال العنف المناهضة للصرب في الاقليم اليوغوسلافي ذي الغالبية من الالبان.

وفر اكثر من 200 الف صربي من كوسوفو بسبب أعمال العنف والتهديدات من جانب الالبان في الاقليم منذ وصول قوة حفظ السلام المتعددة الجنسيات في حزيران (يونيو) 1999.

وقال كوشتونيتسا ان القرار 1244 الصادر عن مجلس الامن في الامم المتحدة حول كوسوفو «بقي حبرا على ورق ولم يحقق الهدف المرجو منه وهو الحفاظ على كوسوفو متنوع الاثنيات وضمان الامن للجميع» في الاقليم.

وقال الرئيس اليوغوسلافي «من دون الاحترام الكامل لهذا القرار، لن يكون هنالك سلام، لا في كوسوفو ولا في البلقان ولا في اوروبا».

لكنه اشار الى ان على بقية اجزاء الجمهورية الفدرالية اليوغوسلافية (صربيا ومونتينيغرو) وبلدان البلقان الاخرى «ان لا تنتظر تسوية مشكلة كوسوفو الصعبة لتباشر تعاونها».

واشاد كوشتونيتسا بانعقاد قمة زغرب معتبرا اياها «اهم التجمعات السياسية في البلقان منذ عشرة اعوام». وقد خصص الاتحاد الاوروبي لهذه الدول مساعدة بقيمة 4,65 مليار يورو في موازنته المشتركة للفترة بين 2000 و2006.

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اطلق فكرة عقد هذه القمة الاوروبية ـ البلقانية فيما كان الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش لا يزال في السلطة بهدف دعم القوى الديمقراطية في بلغراد.

غير ان القمة عقدت في وقت عاد فيه العنف الى كوسوفو وجنوب شرق صربيا.

وقد ارتكبت عدة اعتداءات خلال الايام الماضية في بريشتينا كبرى مدن كوسوفو.

محاربون كروات قدامى يحملون لافتات للرئيس اليوغسلافي الجديد فويسلاف كوشتونيتسا وذلك اثناء تظاهرهم ضد حضوره قمة اوروبا والبلقان في زغرب (رويترز)

يوغسلافيا تتهم 400 «ارهابي» الباني بقطع طريق في صربيا

الشرطة الصربية تمهل القوات الدولية 72 ساعة لوقف هجمات الالبان

■ بلغراد ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية اليوغوسلافي زوران زيفكوفيتش الخميس ان حوالي 400 «ارهابي» الباني من كوسوفو تسللوا الى جنوب صربيا حيث سيطروا على قرية وقطعوا طريقا مجاورا، معربا عن استعداده لارسال وحدة مكافحة شغب الى المنطقة.

وقال لاذاعة بي ـ 92 ان «الارهابيين استولوا على كونكولي والطريق التي تربط هذه القرية بمدينة بويانوفاك».

كما اوضح وزير الداخلية الصربي ستيفان نيكتشيفيتش ان هذه المجموعة الالبانية المسلحة قطعت هذه الطريق التي تربط كوسوفو بمناطق بريسيفو وميدفيديا وبويانوفاك التي تقطنها اغلبية البانية.

واوضح زيفكوفيتش ان اطلاق النار توقف وانه «يتوجب على الارهابيين العودة الى كوسوفو التي اتوا منها».

واتهم قوات حفظ السلام الدولية وبعثة الامم المتحدة (مينوك) بـ«عدم القيام بواجباتها القاضية بنزع اسلحة جميع القوات شبه العسكرية في كوسوفو». ويشار الى ان التوتر تصاعد فجأة يوم الثلاثاء الماضي في هذه المنطقة وفي كوسوفو.

وامهلت الشرطة الصربية قوة حفظ السلام المتعددة الجنسيات في كوسوفو (كفور) 72 ساعة لوقف هجمات الالبان في جنوب صربيا، حسب ما اعلن مساعد وزير الداخلية الصربي للصحافيين الجمعة. وقال بوزو بريليفيتش «نحن جادون وسننتظر 72 ساعة بدءا من الساعة 19,00 بالتوقيت المحلي (اي 18,00 بتوقيت غرينيتش) يوم الجمعة، وبعد هذه المهلة سنعود الى المنطقة ومعنا القوات اللازمة».

وقال انه في حال عدم تحقيق نتائج ملموسة بحلول الساعة 19,00 من يوم الاثنين، فان الشرطة ستطلب من الرئيس اليوغوسلافي فويسلاف كوشتونيتسا وحلف شمال الاطلسي اعادة النظر في الاتفاق العسكري التقني.

ويفرض هذا الاتفاق على الشرطة الصربية الناشطة في المنطقة الامنية البالغة مساحتها خمسة كيلومترات والممتدة على طول الحدود الادارية الفاصلة بين صربيا وكوسوفو عدم استعمال اسلحة من عيار يفوق 12 ملليمترا.

وتدور مواجهات عنيفة منذ الثلاثاء بين متمردين ألبان وبين الشرطة الصربية.

واعتبر ثلاثة من رجال الشرطة الصرب في عداد المفقودين ويرجح انهم قتلوا كما اصيب خمسة اخرون بجروح طفيفة منذ الثلاثاء، بحسب بلغراد.

وزير روسي: على واشنطن مراقبة شركائها في الحلف الاطلسي

موسكو تعرب عن استعدادها للتعاون عسكريا مع ايران وبيع الأسلحة لها

■ موسكو ـ ايران ـ ا ف ب: نقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للأنباء عن رئيس الاركان الروسي اناتولي كفاشنين اعلانه امام الدوما ان موسكو مستعدة لتعزيز تعاونها العسكري مع اي بلد كان وخصوصا مع ايران، في حال كان الامر يحقق مصالحها.

وردا على سؤال وجهه نواب حول استئناف بيع الاسلحة لايران، قال الجنرال الروسي ان «روسيا مستعدة للتعاون مع اي بلد كان اذا كان الامر يعود عليها بالفائدة وخصوصا في ما يتعلق بقدراتها الدفاعية».

واضاف ان هذا التعاون لن يسيء الى المجتمع الدولي.

واعلن وزير الدفاع ايغور سرغييف الخميس ان موسكو لن تسلم ايران اسلحة وخصوصا النووية منها، اذا كان بيعها يشكل انتهاكا للاتفاقات الدولية المعنية.

واعلنت روسيا الخميس انها ستستأنف تعاونها العسكري مع ايران وحذرت الولايات المتحدة من انها ستنسحب من اتفاق يمنع تسليم الاسلحة الروسية الصنع الى طهران بعد كانون الاول (ديسمبر).

وفي المقابل، حذرت الولايات المتحدة روسيا من انها قد تواجه عقوبات اقتصادية في حال استئناف تسليم الاسلحة الى ايران، بحسب مصدر في البيت الابيض.

في تعليق على التهديدات الامريكية بفرض عقوبات، اعلن نائب رئيس الوزراء الروسي ايليا كليبانوف يوم الجمعة انه من الافضل لو ركزت الولايات المتحدة اهتمامها بشكل اكبر على شركائها في حلف شمال الاطلسي الذين يتعاملون بشكل ناشط مع ايران.

ونقلت وكالة انترفاكس عن كليبانوف قوله ان «بعض دول الحلف بدأت بالتعامل بشكل ناشط مع ايران في المجال العسكري»، من دون ان يحدد هوية تلك الدول.

واكد الوزير المكلف ادارة المجمع العسكري الصناعي لدى الحكومة الروسية، قرار حكومته استئناف بيع الاسلحة الى ايران حسبما افادت مصادر دبلوماسية وحكومية روسية رفضت الكشف عن هويتها.

وتابع كليبانوف ان روسيا ستبدأ قريبا مباحثات لتوقيع اتفاقات جديدة من اجل تسليم اسلحة الى ايران، مخالفة بذلك الاتفاق مع امريكا. وصرح ان روسيا «بدأت بالخروج من اطار الاتفاق قبل ستة اشهر».

واوضح «لقد نبهنا الولايات المتحدة الى عجزنا عن تنفيذ الاتفاقات ضمن المهل المحددة (...) وان روسيا سترجئ الموعد مما يعني عدم التزامنا بالاتفاق».

روسيا تصدق على الاتفاقية الاوروبية لقمع الارهاب

■ ستراسبورغ ـ اف ب: سلمت روسيا مجلس اوروبا وثائق تصديق المعاهدة الاوروبية لقمع الارهاب، كما جاء في بيان للمنظمة صدر مساء الخميس في ستراسبورغ.

وترمي هذه الاتفاقية التي تدخل حيز التنفيذ في روسيا في 5 شباط (فبراير) 2001، الى تسهيل تسليم منفذي الاعمال الارهابية كخطف الطائرات وخطف الاشخاص واحتجاز رهائن واستخدام القنابل والقنابل اليدوية والصواريخ والاسلحة النارية والطرود المفخخة.

وتنص الاتفاقية على انه لا يمكن ارغام دولة ما على تسليم شخص يمكن ان يتعرض للملاحقة وانزال العقوبة لاعتبارات عرقية ودينية او لآراء سياسية.

وحتى الان تطبق هذه الاتفاقية التي تعود الى 1977 في 32 دولة في مجلس اوروبا الذي يبلغ عدد اعضائه 41. وستطبق في البانيا في 22 كانون الاول (ديسمبر) المقبل وستكون روسيا الدولة الـ34 التي ستنضم اليها.

الهند ستنشر طائرات تجسس اسرائيلية على الحدود مع باكستان والصين

■ نيودلهي ـ ا ف ب: افادت صحيفة «ذي تريبيون» الهندية يوم الجمعة ان الهند ستنشر في مطلع عام 2001 طائرات تجسس اسرائيلية الصنع على الحدود بين باكستان والهند.

وافادت ان هذه الطائرات من دون طواقم التي تعرف باسم «مارك 2» سيستخدمها سلاحا الجو والبر الهنديان في مراقبة التحركات في المناطق التي تشهد حوادث على طول الحدود الهندية الباكستانية في كشمير وعلى الحدود مع الصين.

وسيزود سلاحا الجو والبر الهنديان بعدد «مناسب» من الطائرات من هذا الطراز كما نقلت الصحيفة عن مصادر في وزارة الدفاع في نيودلهي.

ولم تحدد الصحيفة ارقاما ولكنها اشارت الى ان اتفاقا وقع في وقت سابق بين الهند واسرائيل.

وتم شراء الطائرات وفق توصية لجنة خاصة هندية مكلفة تحليل الاخطاء التي ارتكبتها نيودلهي خلال النزاع الحدودي في كارجيل في ربيع عام 1999 اذ لم تكشف في الوقت المناسب وجود عمليات تسلل كثيفة لقوات مؤيدة للباكستانيين الى كشمير.

وفي حال اندلاع نزاع، تستطيع الطائرات نقل ذخائر والتقاط صور مباشرة بحسب الصحيفة.

وخلال خمسين عاما، اندلعت ثلاث حروب بين الهند وباكستان فضلا عن نزاع جرى بين الهند والصين عام 1962.

المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تدعو باكستان الى فتح حدودها أمام اللاجئين الافغان

■ جنيف ـ ا ف ب: دعت المفوضية العليا في الامم المتحدة لشؤون اللاجئين باكستان الى اعادة فتح حدودها الشمالية الغربية مع افغانستان امام اللاجئين الافغان الذين يفرون من معارك جارية في شمال شرق بلادهم حسبما اعلن الناطق باسم المفوضية في جنيف كريس جانوسكي يوم الجمعة. واعربت المفوضية عن قلقها حيال اوضاع 18 الف لاجئ دخلوا باكستان قبل اغلاق الحدود في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ولم تعلم بوجودهم الا قبل ثلاثة ايام فقط.

وقال المسؤول في المفوضية «علينا ان نواجه هذا الوضع الخطير فغالبية اللاجئين الجدد من النساء والاطفال، وهم في صحة سيئة ويعانون من سوء التغذية ويحتاجون سريعا الى مأوى وغذاء وادوية».

واشار الى تسجيل العديد من الوفيات وخصوصا من الاطفال.

وافاد ان مجموعة اولى تضم 16200 لاجئ موجودة في غالوزي على بعد 25 كيلومترا شرق بيشاور (شمال غرب) وتفتقر الى وسائل صحية ومياه نقية، والبقية في اكورا خاتاك على بعد 50 كيلومترا شرق بيشاور.

وغالبية اللاجئين من الاقليات الطاجيكية والاوزبكية من المناطق الافغانية في شمال شرق البلاد.

يذكر ان 47 الف افغاني فروا من بلدهم منذ مطلع ايلول (سبتمبر) مع تزايد المعارك بين ميليشيا طالبان الحاكمة في كابول وقوات المعارضة بزعامة القائد احمد مسعود شاه في شمال شرق البلاد.

وفي التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) اعلنت باكستان اغلاق الحدود بين البلدين بسبب تزايد عدد اللاجئين.

وصول بيريز دو كويلار الى ليما

■ ليما ـ اف ب: اعلن رئيس البيرو بالوكالة فالانتان بانياغا ان خافيير بيريز دو كويار الامين العام الاسبق للامم المتحدة، وصل مساء الخميس الى ليما ليتسلم مهامه كرئيس حكومة بالوكالة مكان الرئيس البرتو فوجيموري الذي ارغم على تقديم استقالته الاسبوع الماضي.

وكان بانياغا قد كلفه يوم الاربعاء تشكيل حكومة «تقنية ومحايدة» سيتم الاعلان عن اسماء اعضائها خلال الساعات المقبلة.

وقد وصل بيريز دو كويلار (80 عاما) على متن طائرة من اسبانيا اتيا من باريس حيث كان يعيش منذ سنوات عدة.

وكان في استقباله في مطار ليما عدد من مؤيديه، اعضاء في حزب الوحدة من اجل البيرو الذي انشأه بيريز دو كويلار في العام 1995 خلال الانتخابات الرئاسية التي جرت في ذلك العام ورشح نفسه ضد البرتو فوجيموري ولكنه لم ينجح.

وبعد وصوله الى المطار توجه في موكب رسمي الى القصر الحكومي.

شيراك يجري زيارة خاطفة الى كوسوفو

■ بريشتينا ـ من بياتريس ديبو: يزور الرئيس الفرنسي جاك شيراك يوم السبت كوسوفو للمرة الاولى لتفقد القوات الفرنسية المتمركزة في شمال الاقليم وليلتقي رئيس الادارة المدنية التابعة للامم المتحدة في الاقليم برنار كوشنير.

وتأتي هذه الزيارة الخاطفة التي تستغرق ست ساعات في وقت يتجدد فيه التوتر في المنطقة اذ اغتيل الخميس كميل مصطفى المستشار السياسي لابراهيم روغوفا الزعيم المعتدل لرابطة كوسوفو الديمقراطية في بريشتينا كبرى مدن كوسوفو.

وقتل الخميس ايضا صربي في اعتداء على منزل ممثل الجمهورية الفدرالية اليوغوسلافية في بريشتينا، كما اعتبر ثلاثة صرب في عداد المفقودين منذ الثلاثاء اثر معارك بين البان ورجال شرطة صرب في جنوب شرق صربيا بحسب بلغراد.

ويجري شيراك الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي توقفا قصيرا في كوسوفو بمناسبة جولته على الدول الـ14 الشريكة لفرنسا في الاتحاد الاوروبي بين 22 تشرين الثاني (نوفمبر) و2 كانون الاول (ديسمبر).

وقد تنظم تظاهرات مناهضة للاوروبيين السبت في كوسوفو كما توقعت الاثنين الماضي صحيفة «ايبوكا اي ري» الالبانية المقربة من الحزب الديمقراطي في كوسوفو بزعامة هاشم تاجي.

واثار قرار الاتحاد الاوروبي رفع العقوبات على يوغوسلافيا في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) بعد انتخاب الرئيس اليوغوسلافي الجديد فويسلاف كوشتونيتسا غضب العديد من الالبان الذين يشكلون الغالبية في اقليم كوسوفو اليوغوسلافي.

وكتبت الصحيفة ان «الاتحاد الاوروبي شرع كل الابواب امام يوغوسلافيا بسرعة مثيرة للاستغراب ومن دون شروط. يجب ان لا نمنح شيراك فرصة زيارة كوسوفو من دون ان يشاهد الناس يتظاهرون ويطالبون بان يكون لكوسوفو تمثيل خاص في العديد من المؤسسات الدولية».

وهذه الزيارة الاولى لشيراك الى كوسوفو منذ دخول القوة الدولية الى الاقليم اليوغوسلافي في حزيران (يونيو) 1999 بعد انتهاء عمليات قصف حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا، ما وضع حدا للنزاع في كوسوفو.

وعلى نقيض الرئيس الامريكي بيل كلينتون والمستشار الالماني غيرهارد شرويدر، ابرز الزعماء الذين زاروا كوسوفو منذ حزيران (يونيو) 1999، فلن يلتقي شيراك كبار المسؤولين السياسيين الالبان والصرب في كوسوفو خلال زيارته الخاطفة للاقليم.

شاه مسعود ينفي حصوله على مساعدة عسكرية روسية

صدام بين قوات روسية ومسلحين على الحدود الافغانية الطاجيكستانية

■ دوشنبه ـ اسلام اباد ـ رويترز: قال متحدث عسكري الجمعة ان القوات الروسية التى تقوم بمراقبة الحدود بين طاجيكستان وافغانستان دخلت في قتال مع مجموعة من ستة رجال مسلحين عبروا الحدود من الجانب الافغاني يوم الخميس واجبرتهم على العودة.

وتحتفظ روسيا باكثر من عشرة الاف من قواتها في الجمهورية السوفيتية السابقة الواقعة في وسط اسيا حيث لا يستطيع جيش طاجيكستان على حماية الحدود بغير مساعدة بسبب الضعف الذي اعتراه في اعقاب حرب اهلية استمرت من عام 1992 الى عام 1997.

وقال متحدث باسم حرس الحدود «اشتبكت قوات حرس الحدود الروسية مع مجموعة من ستة مسلحين عبروا الى طاجيكستان من افغانستان. ووقع القتال في الساعة التاسعة والربع مساء».

واضاف المتحدث «خلال القتال اجبر المتمردون على العودة باتجاه افغانستان. واحكمت القوات اغلاق المنطقة فيما بدأت القيام بعمليات بحث. ولم تقع خسائر في الارواح في جانب القوات الروسية»، حسب المتحدث. واضاف ان القوات عثرت على مسدس اجنبي في موقع القتال.

وتمثل الحدود نقطة عبور رئيسية للمخدرات التي تتم زراعتها في افغانستان لتنقل بعدها الى روسيا واوروبا.

ويعتقد ايضا انها تشكل نقطة عبور بالنسبة للمتمردين الذين هاجموا قوات روسية هذا الصيف في جمهوريتين اخريين من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق وهما اوزبكستان وقرغيزستان، وسقط عشرات القتلى بين الجانبين.

ونفت حركة طالبان التي تسيطر على 95 في المئة من اراضي افغانستان قيامها بتمويل او ايواء المتمردين.

وتشعر روسيا وغيرها من الجمهوريات السوفييتية السابقة القريبة من افغانستان بتهديد من احتمال انتشار الاصولية الاسلامية ومن تجارة المخدرات.

لكن قازاخستان واوزبكستان وهما اكبر جمهوريتين في المنطقة من حيث المساحة والسكان بدأتا في تبني نبرة مصالحة وعقدتا محادثات مع دبلوماسيين من حركة طالبان في باكستان في الاسابيع الاخيرة.

ومن جهة اخرى نفى احمد شاه مسعود قائد المعارضة الافغانية اتهام حركة طالبان الاسلامية له بالحصول على مساعدة عسكرية من روسيا.

وقال مسعود من شمال شرق افغانستان «هذا الاتهام ليس جديدا. لم احصل على اي مساعدة عسكرية او امدادات او مساعدة مالية من روسيا».

واضاف مسعود ان الازمة قد تطول اذا واصلت طالبان التي تحكم نحو 95 بالمئة من افغانستان محاولة السيطرة على البلد ككل بوسائل عسكرية.

وقال «كفاحي سيستمر اذا اصروا على حل عسكري».

وتقول طالبان ان روسيا قدمت كمية كبيرة من الاسلحة لمسعود في أعقاب اجتماعه مع ايغور سيرجييف وزير الدفاع الروسي في طاجيكستان الشهر الماضي.

وتقول طالبان ان مسعود الذي عانى من نكسات عسكرية خطيرة على ايدي قواتها هذا الصيف لم يكن ليستطيع شن هجوم ضدها هذا الاسبوع بالقرب من بلدة طالقان دون شحنات جديدة من الذخيرة.

المسلسل القضائي الانتخابي بامريكا قد يستمر الى ما بعد نهاية الاسبوع

■ تالاهاسي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: لن يعرف الامريكيون على الارجح اسم رئيسهم المقبل في نهاية هذا الاسبوع بسبب اعلان الديمقراطيين بانهم سيتقدمون باعتراض امام القضاء على نتائج مقاطعة في فلوريدا رفضت اعادة الفرز اليدوي.

واعلن مستشار نائب الرئيس آل غور لشبكة «سي ان ان» التلفزيونية الخميس «سنعترض عليها بالتأكيد في حال (...) قدمت اللجنة الانتخابية نتائج غير كاملة لا تاخذ في الاعتبار آلاف وآلاف الاصوات. اذا لم يتم احتساب هذه الاصوات، فسوف نعترض على النتائج».

واضاف المستشار الديمقراطي ان هذا الاعتراض سيأتي «في أبكر وقت ممكن» من صباح الاثنين.

ويعتقد المحللون السياسيون ان المسلسل القضائي ـ الانتخابي سيستمر بعد نهاية هذا الاسبوع. ففي حال أعلن فوز المرشح الجمهوري جورج بوش، سيتقدم المرشح الديمقراطي آل غور بالاعتراض على نتائج عملية الفرز الجارية في مقاطعة ميامي ـ دايد. اما اذا اعلن فوز المرشح الديمقراطي آل غور، فسيقوم بوش على الارجح بالاعتراض على نتائج مقاطعات اخرى في ولاية فلوريدا.

وقد اصدرت المحكمة العليا في فلوريدا حكما لم يكن لمصلحة نائب الرئيس غور عندما رفضت الخميس طلبا تقدم به المعسكر الديمقراطي ويهدف الى الزام مقاطعة ميامي–دايد، ذات الغالبية الديمقراطية والاكثر عددا للسكان في الولاية، باستئناف الفرز اليدوي للاصوات.

وكان فريق آل غور طلب صباح الخميس ايضا من المحكمة العليا اصدار الاوامر الى اللجنة الانتخابية في ميامي–دايد لاستئناف عمليات الفرز اليدوي لـ 10750 بطاقة اقتراع على الاقل لم يكن بالإمكان فرزها بالطريقة الالية.

وكانت هذه المقاطعة قررت الاربعاء وقف هذه العملية قائلة بانه من المستحيل عليها اتمامها بحلول يوم الاحد الذي حددته المحكمة العليا موعدا نهائيا لعمليات الفرز اليدوي لاصوات ناخبيها الـ654 الفا.

وكانت المحكمة العليا في فلوريدا اعتبرت الثلاثاء ان على السلطات الانتخابية في هذه الولاية ان تحتسب النتائج الاضافية في الانتخابات الرئاسية المنبثقة عن عمليات الفرز اليدوي في ثلاث مقاطعات، ومنها ميامي–دايد.

وبحسب قرار المحكمة، فانه ينبغي ان يتم تسليم هذه النتائج الى السلطات الانتخابية عند الساعة 17,00 بالتوقيت المحلي من يوم الاحد او الاثنين (على اعتبار الاحد يوم عطلة). وبعد الموعد النهائي الاحد، يبقى امام المعسكرين متسع من الوقت للاعتراض على النتائج امام المحاكم: فعلى ولاية فلوريدا ان تعين، قانونيا، ناخبيها الكبار الـ25 في 12 كانون الاول (ديسمبر) على ابعد تقدير.

ومن المقرر ان تستأنف في نهاية هذا الاسبوع عمليات الفرز اليدوي في مقاطعتي بالم بيتش وبروارد. وبحسب ما ذكرته شبكة «سي ان ان» التلفزيونية مساء الخميس، فان آل غور لم يكسب حتى الان سوى 225 صوتا، وهو رقم لا يكفي لحمل منافسه على القلق لانه يتقدم عليه رسميا بـ930 صوتا.

اما على الصعيد الفدرالي، فان المعركة الانتخابية اتسعت الى حد الوصول الى واشنطن حيث تلقت المحكمة العليا في الولايات المتحدة الخميس رد آل غور على الاستئناف الذي كان تقدم به الفريق الجمهوري الاربعاء.

واعلن متحدث ان «نائب الرئيس غور تقدم بحجج خطية امام المحكمة العليا»، موضحا ان النص غير متوفر بعد. ويؤكد الفريق الجمهوري ان الديمقراطيين لم يطلبوا اجراء فرز يدوي الا في مقاطعات محددة (ميامي–دايد وبروارد وبالم بيتش) وان العملية اصبحت انتقائية وغير قانونية.

والمخرج من هذه العملية غير مؤكد، لان القضاة التسعة في المحكمة العليا في الولايات المتحدة قد يختارون الاخذ بهذا الاستئناف او اعلان عدم صلاحياتهم للنظر فيه.

في هذه الاثناء، واذا ما ابدى الامريكيون كثيرا من الصبر، الا ان المتهكمين لا يخفوا انتقادهم للجمود والفوضى اللذين تليا العملية الانتخابية في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

ويعتبر تيد بوفيه، الموظف في سبرينغفيلد في ولاية فيرجينيا ان الولايات المتحدة تعاني من «انتخابات متوقفة». ويسخر البعض الاخر من نظام سياسي يسمح للناخبين الكبار باختيار رئيس حتى ولو لم يكن هو المرشح الذي حصل على اكبر عدد من الاصوات على مستوى الدولة ككل. ويقول غاي لينو من شبكة «ان بي سي» التلفزيونية ساخرا «ان الفائز، في هذه الحال، هو من يحصل على اقل عدد من الاصوات»، متسائلا «عما اذا لم يكن هذا الامر هو نفسه الذي حاول سلوبودان ميلوسيفيتش القيام به في يوغوسلافيا».

الزعيم القبرصي ـ التركي يعلن انسحابه من مفاوضات الامم المتحدة

■ انقرة ـ اف ب: اعلن الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش يوم الجمعة في انقرة انسحابه من المفاوضات الهادفة لايجاد تسوية لمشكلة الجزيرة القبرصية المقسومة تحت اشراف الامم المتحدة.

وصرح دنكطاش في اعقاب لقاء مع المسؤولين الاتراك «ان الاتجاه الذي تسير فيه المفاوضات ارغمنا على اجراء تقييم جديد للوضع ولا نرى بالتالي أي فائدة من مواصلة هذه المفاوضات».

واعرب رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد عن دعمه للموقف قائلا ان «المفاوضات مستمرة منذ عام تقريبا ولم تؤد الى اي نتيجة وفي هذه الحالة نحن نؤيد موقف دنكطاش».

يذكر ان قبرص مقسومة الى قسم تركي في الشمال ويوناني في الجنوب منذ احتلال تركيا لثلث اراضيها في الشمال في 1974، ردا على محاولة انقلاب قام بهدف ضم الجزيرة الى اليونان.

وقد اجريت سلسلة من المفاوضات غير المباشرة بين مسؤولين قبارصة يونانيين واتراك تحت رعاية الامم المتحدة من اجل تسوية الوضع منذ كانون الاول (ديسمبر) 1999.

وقد انتهت الجولة الخامسة من المفاوضات في جنيف في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي من دون اي نتيجة، واعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان عندها ان المفاوضات غير المباشرة ستستأنف في كانون الثاني (يناير) المقبل في جنيف.

وامتنعت الحكومة القبرصية الجمعة من التعليق على اعلان الزعيم القبرصي التركي.

حملة في كاليفورنيا لمساندتها بعنوان «الحب أقوى من القانون»

طلب الاميرة البحرينية اللجوء السياسي لامريكا تنظره المحكمة في جلسة سرية لـ«حساسية القضية»

لندن ـ «القدس العربي»:

قررت محكمة امريكية في مدينة سان دييغو بولاية كاليفورنيا الاستماع في جلسة سرية الى طلب الشيخة البحرينية مريم آل خليفة للجوء السياسي في الولايات المتحدة.

وجاء قرار المحكمة بالرغم من طلب صحيفتين ومحطتين تلفزيونيتين حضور الجلسة ونقل وقائعها على الهواء مباشرة.

وكانت الشيخة مريم وهي تنتمي للعائلة الحاكمة في البحرين طلبت اللجوء السياسي اثر هروبها من البحرين للزواج من جندي امريكي مستخدمة اوراقا ثبوتية مزورة في دخول الولايات المتحدة.

وأسست مريم طلبها اللجوء على ان عودتها الى البحرين ستعرض حياتها للخطر نظرا لمخالفتها التقاليد العربية والاسلامية بزواجها من امريكي غير مسلم.

وكان متحدث باسم عائلة آل خليفة اعلن ان مريم تستطيع العودة وقتما تشاء لبلادها، وان والديها وعائلتها غفروا لها ما فعلته وانهم مهتمون بسعادتها في اي مكان تختار ان تعيش فيه.

الا ان محامي الشيخة مريم قرر مواصلة الاجراءات لمنحها اللجوء السياسي، خاصة ان هذا هو الاسلوب الوحيد لتبرئتها من تهمة استخدام وثائق مزورة لدخول الولايات المتحدة التي يعاقب عليها القانون الامريكي بالسجن فترة قد تصل الى خمسة اعوام.

ووافقت البحرية الامريكية على استقالة الجندي جيسون جونسون الذي هربت مريم للزواج منه، وهو ما تم بالفعل في مدينة لاس فيغاس قبل عدة اشهر.

واعتبر خبراء قانونيون ان قرار المحكمة بجعل الجلسة سرية يرجع الى «حساسية القضية» خاصة فيما يتعلق بوضع مريم وتفاصيل علاقتها مع جيسون.

كما استندت المحكمة الى اعتبارات امنية تخص سلاح البحرية الامريكية وتفاصيل عمل جيسون الذي كان مسؤولا عن الامن في مطار المنامة، وهو ما مكنه بسهولة من استصدار أوراق مزورة لمريم.

واكتفى القاضي بنشر عدد محدود من الوثائق حول طلب مريم، وأفاد بان قرار المحكمة سيتم اعلانه الى الرأي العام ولكن «بشكل محدود»!

الشيخة مريم بنت آل خليفة وزوجها الامريكي جيسون في سان دييغو (رويترز)

ورحب جان بيجار محامي الشيخة مريم بقرار المحكمة حول سرية الجلسة مؤكدا ان لدى موكلته أسبابا حقيقية للخوف من عواقب ان تكون الجلسة علنية.

وكانت مريم التقت جيسون في مركز للتسوق العام الماضي، حيث بدأت قصة الحب بينهما.

وتنكرت مريم في زي جندي بالبحرية الامريكية مستخدمة هوية عسكرية مزيفة، وسافرت الى شيكاغو في طائرة عادية، ولكن مسؤولي الهجرة هناك اكتشفوا التزوير بسهولة مما دفعها الى كشف هويتها لهم.

وتحضى مريم بتعاطف كبير في ولاية كاليفورنيا وخاصة من وسائل الاعلام ونواب الولاية في الكونغرس.

وقامت عدة شخصيات نسائية في الولاية بحملة للضغط على المحكمة لمنح مريم حق اللجوء، وكان احد شعارات الحملة «الحب اقوى من القانون والسلطة»!

اعلن التصدي لطائرات امريكية وبريطانية

العراق يطالب بتدخل الجامعة العربية لدى السعودية والكويت لوقف الغارات الامريكية

■ بغداد ـ اف ب: دعت الحكومة العراقية جامعة الدول العربية الى التدخل لدى الكويت والسعودية «لوقف تواطئهما ومشاركتهما في العدوان الامريكي المسلح الذي يشكل انتهاكا صارخا لميثاق جامعة الدول العربية».

وكتب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في رسالة الى الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد نشرتها وكالة الانباء العراقية ان «العراق يريد ان تطالب الجامعة الكويت والسعودية بوقف تواطؤهما ومشاركتهما في العدوان الامريكي».

ودعا الصحاف عبد المجيد الى «تحمل مسؤولياته وفقا لميثاق الجامعة العربية والى مطالبة حكومتي السعودية والكويت بوقف انطلاق الطائرات الحربية الامريكية والبريطانية من الاراضي السعودية والكويتية او المرور من مجاليهما الجوي لاقتراف العدوان على العراق».

واشار الى ان بلاده «تحتفظ بحقها الكامل وبموجب القانون الدولي في الدفاع عن نفسها والحفاظ على سيادتها وامنها ومطالبة تلك الدول بالتعويضات عن كافة الاضرار البشرية والمادية والمعنوية التي لحقت وتلحق بها جراء هذه الاعتداءات وطبقا لقواعد المسؤولية الدولية».

من جهة اخرى أعلن ناطق عسكري عراقي ان المقاومات الارضية العراقية تصدت الجمعة لطائرات امريكية وبريطانية كانت تحلق فوق جنوب العراق وأجبرتها على الفرار.

واوضح الناطق الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء العراقية الرسمية ان «عددا من التشكيلات المعادية القادمة من الاجواء السعودية والكويتية تساندها طائرة اواكس من داخل الاجواء السعودية قام بـ16 طلعة جوية مسلحة فوق مناطق بمحافظات البصرة وذي قار والمثنى والقادسية والنجف وكربلاء وواسط» جنوب العراق.

واضاف ان «المقاومات الارضية العراقية تصدت لها واجبرتها على الفرار الى قواعدها في السعودية والكويت».

واكد الناطق ان «مجموع الطلعات الجوية للطائرات الامريكية والبريطانية فوق شمال العراق وجنوبه بات 27149 طلعة جوية مسلحة منذ عملية (ثعلب الصحراء) الامريكية البريطانية ضد العراق في كانون الاول (ديسمبر) 1998».

ومنذ ذلك التاريخ، تدور مواجهات شبه يومية بين العراق والطيران الامريكي والبريطاني الذي يتولى مراقبة منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه.

ولا تعترف بغداد بمنطقتي الحظر الجوي اللتين لم يصدر بشأنهما اي قرار دولي.

العراق يتهم الكويت بممارسة اعمال «قرصنة» في الخليج

■ بغداد ـ اف ب: اتهم العراق الجمعة الكويت بممارسة اعمال «قرصنة» في المنطقة من خلال اعتراض سفن تجارية في الخليج لا سيما عراقية.

وقال متحدث رسمي باسم وزارة الثقافة والاعلام «مرة اخرى يتعرض النظام الكويتي للملاحة التجارية في الخليج ويحاول ان يمارس دورا اكبر من حجمه بكثير (...) في ممارسة قرصنة تمثل انتهاكا للمواثيق والاعراف الدولية».

واضاف ان «هذا التصرف الاحمق يؤكد مرة اخرى ان حكام الكويت نصبوا انفسهم شرطة امريكية صهيونية تهدد حرية الملاحة في الخليج وهو امر مرفوض تماما وعلى هؤلاء الحكام ان يفهموا جيدا ان هذا الدور الذي انتدبوا انفسهم له دور خطير ومكلف وعليهم ان يكفوا عن ممارسته».

واوضح المتحدث العراقي ان «هذا التصرف يكشف شراكة النظام الكويتي المعلنة في العدوان الامريكي البريطاني المستمر على العراق وتمويله هذا العدوان».

وتعلن الكويت، التي اجتاحها العراق بين آب (اغسطس) 1990 وشباط (فبراير) 1991، بين الحين والاخر عن اعتراض سفن عراقية في الخليج تنقل بضائع في انتهاك للحظر الدولي.

وسمحت الامم المتحدة للعراق الخاضع لحظر دولي منذ اجتياحه الكويت ببيع نفط الى الاردن تحت اشراف دولي في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء».

واتهم العراق مرارا الكويت بارتكاب اعمال «قرصنة» ضد سفنه في الخليج.

كوهين: اتخذنا جراءات امنية اضافية في اعقاب الهجوم على المدمرة كول

■ القاهرة ـ ق. ن. ا: أكد وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي ان بلاده اتخذت اجراءات امنية اضافية في اعقاب الحادث الذي تعرضت له المدمرة الامريكية يو.اس.اس.كول مؤخرا في اليمن ليس فقط على مستوى القوات البحرية بل بالنسبة لكافة افرع القوات لحماية افراد القوات المسلحة الامريكية.

ونفى وزيرالدفاع الامريكي مجددا وجود اي نية لخفض اعداد القوات الامريكية بمنطقة الخليج مؤكدا انه لم تتم مناقشة هذا الموضوع خلال جولته بعدد من دول الخليج.

جاء ذلك في تصريحات لكوهين أدلى بها للتليفزيون المصري في برنامجه «صباح الخير يا مصر» الجمعة أكد فيها على ان مصر شريك قوي للولايات المتحدة في عملية السلام في الشرق الاوسط.. كما أن العلاقات العسكرية بين البلدين قوية جدا.0وقال ان هناك برنامج المساعدات العسكرية الامريكية لمصر البالغ حجمه 1,3 مليار دولار فضلا عن مساعدة الولايات المتحدة لمصر في مجال الامن البحري.

وشدد كوهين على ان علاقات بلاده القوية (بما فيها العلاقات العسكرية) مع مصر سوف تستمر بغض النظر عن نوعية الادارة القادمة في البيت الابيض.

يذكر أن وزير الدفاع الامريكي قد اختتم الجمعة زيارة لمصر في اطار جولة له بعدد من دول المنطقة.

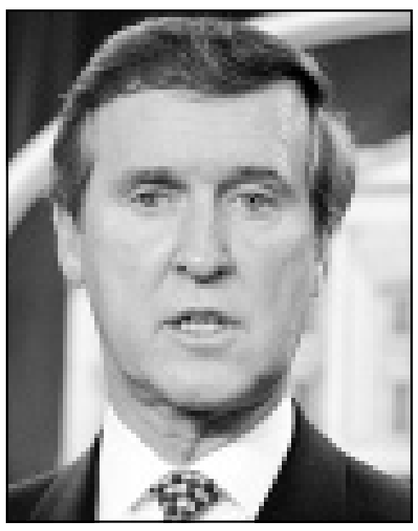

وليام كوهين

عراقيون من طالبي اللجوء الى استراليا يضربون عن الطعام

■ اديليد (استراليا) ـ رويترز: وضع نحو 50 من العراقيين ومواطني الشرق الاوسط ممن يطلبون حق اللجوء الى استراليا تحت العناية الطبية بعد اضرابهم عن الطعام منذ اسبوع احتجاجا على تأجيل النظر في طلباتهم.

وقالت ادارة الهجرة ان نحو 35 محتجزا لم يتناولوا الطعام لمدة تصل الى ثمانية ايام وانهم تحت الملاحظة الطبية الدقيقة في مركز احتجاز وومیرا الواقع على مسافة 450 كيلومترا الى الشمال من اديليد ويقيم فيها لاجئون من افغانستان والعراق بصفة اساسية.

وقال ناطق باسم الادارة ان الاحتجاجات لن يكون لها اي تأثير على الحكومة الاسترالية التي اتخذت موقفا متشددا حيال تدفق اعداد كبيرة من طالبي حق اللجوء الذين يدخلون البلاد بطرق غير مشروعة.

وقال الناطق «لقد أوضحنا لهم ان اعمالهم لن تساعد بأي حال في تغيير اي قرارات خاصة بطلباتهم».

ترقيات في القطاعات العسكرية السعودية

■ الرياض ـ ق.ن.أ: أصدر الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية أوامره بترقية مئة واثنين وثلاثين عضوا بهيئة التحقيق والادعاء العام.0كما أمر بترقية وتعيين ستمئة واثنين وستين ضابطا بمختلف الرتب في القطاعات العسكرية.

وقد شملت هذه الترقيات ترقية ثمانية عشر ضابطا من رتبة عميد الى رتبة لواء، وثلاثة ضباط من عقيد الى عميد، وتسعة وخمسين ضابطا من مقدم الى عقيد، وثمانية وثلاثين من رائد الى مقدم، وخمسة وعشرين من نقيب الى رائد، ومئة وأربعة وستين من ملازم أول الى نقيب، ومئتين وواحد وخمسين من ملازم الى ملازم أول، وترقية أربعة من رتبة رئيس رقباء الى رتبة ملازم، وتعيين خريج واحد برتبة ملازم أول وتعيين تسعة وتسعين خريجا برتبة ملازم.

وصول طائرة اردنية تقل وزير الرياضة والشباب الى بغداد

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان وزير الشباب والرياضة الاردني سعيد احمد شقم وصل الى بغداد مساء امس على متن طائرة اردنية ترافقه شخصيات من اللجنة الاولمبية الاردنية واعضاء ثلاثة منتخبات رياضية.

ونقلت الوكالة عن الوزير شقم قوله ان زيارة الوفد الى بغداد «تأتي تأكيدا للتضامن مع العراق وكسرا للحصار الجائر الذي تفرضه امريكا وبريطانيا بالضد من الارادة الدولية».

وقالت الوكالة العراقية ان الطائرة حطت في مطار صدام الدولي في رحلة مباشرة من عمان وهي تقل 120 رياضيا اردنيا، وجرى لها استقبال شارك فيه النائب الاول لرئيس اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية اصيل طبرة والامين العام نمير عبد الكريم ونائبا نقيب الصحافيين العراقيين احمد عبد المجيد وداود الفرحان ورؤساء الاتحادات الرياضية العراقية.

ويضم الوفد الاردني منتخبات كرة السلة وكرة الطائرة وكرة اليد اضافة الى عدد من الاعلاميين.

وهذه خامس طائرة اردنية تتوجه جوا الى بغداد منذ 27 ايلول (سبتمبر) الماضي بهدف كسر الحظر الدولي المفروض على العراق منذ 1990 وللتعبير عن تضامن الاردن رسميا وشعبيا مع الشعب العراقي في معاناته من جراء الحصار.

وفي الاول من الشهر الجاري توجه رئيس وزراء الاردن علي ابو الراغب جوا الى بغداد في اول زيارة من نوعها يقوم بها مسؤول عربي بهذا المستوى منذ عشرة اعوام.

نائب الرئيس العراقي يزور الهند الاثنين

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الهندية الجمعة ان طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي سيبدأ يوم الاثنين القادم زيارة للهند تستمر خمسة ايام ليصبح اكبر مسؤول عراقي يزور نيودلهي خلال 25 عاما.

ومن المقرر ان يجري رمضان الذي يرافقه وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد محادثات مع اتال بيهاري فاجبايي رئيس الوزراء الهندي اثناء زيارته.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان الجانبين سيوقعان اتفاقا يغطي التعاون في التجارة والتكنولوجيا والثقافة ويجدد اتفاقا وقعه البلدان في عام 1974.

واضاف المتحدث «كانت لدينا علاقات نشطة مع العراق على مدى السنوات القليلة الماضية ونود زيادة التفاعل الاقتصادي (معه)».

وسيجتمع الزعيم العراقي كذلك مع كوتشيريل رامان نارايان رئيس الدولة ونائبه كريشان كانت. ومن المقرر كذلك ان يزور معاهد علمية وفنية في بانجالور مركز صناعة البرمجيات المزدهرة في الهند.

وسعت الهند الى استئناف تجارتها المربحة مع العراق قبل حرب الخليج وارسلت في شهر سبتمبر ايلول الماضي وزير الدولة للشؤون الخارجية اجيت بانجا لمناقشة ابرام صفقات في مجال النفط والصناعة والنقل والزراعة في ظل برنامج النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الامم المتحدة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ان لجنة هندية عراقية مشتركة ستجتمع في نيودلهي يوم الاحد القادم لمناقشة التعاون في الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتصنيع الاغذية والاسكان وقطاع النفط.

واشار المتحدث الى ان الهند تشعر بالقلق بسبب تأثير العقوبات الاقتصادية المستمرة منذ عشر سنوات والتي فرضتها الامم المتحدة على العراق بسبب غزوه الكويت في عام 1990.

واضاف «لدينا مخاوف جدية وعميقة من الاثار الانسانية لهذه العقوبات وخصوصا ارتفاع وفيات الاطفال بسبب العقوبات». واضاف المتحدث ان الحظر الصارم خرب البنية الاساسية للعراق وقلص مستويات المعيشة.

افورقي: الوضع بين اثيوبيا واريتريا «مشجع»

■ الخرطوم ـ اف ب: وصف الرئيس الاريتري اسياس افورقي مساء الخميس في الخرطوم الوضع بين اريتريا واثيوبيا اللتين اعلنتا منذ حزيران (يونيو) وقفا لاطلاق النار بعد سنتين من النزاع بانه «مشجع».

وقال الرئيس الاريتري لوكالة فرانس برس في ختام قمة رؤساء دول وحكومات السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر (ايقاد) انه يبقى مع ذلك «حذرا» ازاء انسحاب القوات الاثيوبية التي تحتل قسما من الاراضي في جنوب اثيوبيا بعد انتشار قوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة.

واضاف «ان هذا الانسحاب وارد في الاتفاق الذي وقع في العاصمة الجزائرية في 18 حزيران (يونيو). ان انتشار قوة حفظ السلام منتظم ويتم بشكل امن. وسنرى ما اذا كانوا سينسحبون».

وينص اتفاق وقف الاعمال العدوانية على انتشار قوة حفظ سلام في منطقة عازلة بطول 25 كيلومترا في الاراضي الاريترية وعلى انسحاب القوات الاثيوبية من هذه المناطق بعد اسبوعين على انتشارها.

وبدون الدخول في تفاصيل مفاوضات السلام اعتبر افورقي ان الجانبين «قطعا طريقا طويلة وهما في المرحلة النهائية التي تعتبر الاصعب».

وقد التقى موفدون من اثيوبيا واريتريا في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) في العاصمة الجزائرية لبدء مفاوضات حول اتفاق سلام شامل لكن تم ارجاء هذه المحادثات.

وتابع افورقي ان انتهاء المعارك بين البلدين «يمكن ان يساهم في تحسين الاجواء» خلال قمة ايقاد التي يشارك فيها ايضا رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي بالرغم من ان النزاع بين البلدين غير مدرج على جدول اعمال القمة.

واعتبر ان تعيين حكومة انتقالية في الصومال ساهم ايضا في خلق «اجواء مختلفة عن اجواء القمة الاخيرة» التي عقدت في 1999 في جيبوتي.

وفي ما يتعلق بالعلاقات بين اريتريا والسودان قال الرئيس الاريتري ان لدى الجانبين «التزاما جديا وبناء» بالرغم من استمرار بعض المشاكل. وتابع ان الهجوم الذي شنه متمردون سودانيون في كسلا (شرق) بالقرب من الحدود الاريترية في 8 تشرين الثاني (نوفمبر) «لم يؤثر على هذا الالتزام البناء» بين البلدين.

وقام افورقي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي باول زيارة رسمية الى الخرطوم منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام 1994 اثر تبادلهما اتهامات بايواء حركات معارضة لكل من النظامين.

مشجعون عراقيون يرفعون في طهران الاعلام العراقية وصور الامام محمد باقر الصدر اثناء مباراة بين العراق وايران في كرة القدم (رويترز)

قمة الايقاد تختتم اعمالها في الخرطوم بتبني التنسيق مع المبادرة المصرية الليبية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اختتمت القمة الثامنة لرؤساء دول الايقاد اجتماعاتها بالخرطوم مساء امس واصدرت اعلان الخرطوم حيث اكد القادة في الاعلان اهمية استمرار مساعيهم لتحقيق السلام والاستقرار وسط عضوية مجموعة الايقاد والعمل على التعاون المشترك بينهم لمجابهة التحديات وترسيخ كل الحقوق المشروعة لمواطنيها مع تشجيع التبادل التجاري بين بلدانها. وثمن اعلان الخرطوم الدور الكبير الذي تلعبه المنظمات الطوعية ودعوتها للمجتمع الدولي لدعم المشروعات التي تقوم بها الايقاد وشركاؤها والتزامهم بقضايا حقوق الانسان.

وتعهد البشير في كلمته امام الجلسة الختامية مساء امس ببذل قصارى جهده لمتابعة كافة القضايا التي اتفق عليها الرؤساء في القمة الثامنة والاتصالات المستمرة خلال المرحلة القادمة مع الرئيس الصومالي ورؤساء دول مجموعة الايقاد دفعا لمسيرة السلام والاستقرار في الصومال واعدا بان تكون مشكلة جنوب السودان مصدر اهتمامه مؤكدا سعيه الدؤوب في القيام بدوره تجاهها بكل تجرد واتصال مستمر مع الرئيس الكيني لمتابعة قضية السلام في الجنوب. واطلق نداء الى كافة الجنوبيين وقال (تعالوا الى كلمة سواء) وطمأن الجنوبيين بأن رئاسته للايقاد لن تدفعه لاتخاذ مواقف ضدهم.

وكان البشير قد افتتح القمة مؤكدا ان الحكومة لا تمانع في التنسيق بين مبادرتي الايقاد والمصرية الليبية المشتركة او اية صيغة اخرى يراها اصحاب المبادرتين سيما وان المبادرة المشتركة لا تلغي الايقاد، وذلك لمقابلة كافة قضايا السلام. وجدد الرئيس تمسك حكومته بالدعوة للوقف الشامل لاطلاق النار ودعا الفريق البشير الذي انتخب بالاجماع رئيسا للدورة الثامنة للايقاد في فاتحة اعمال الجلسة الافتتاحية لقمة الايقاد الثامنة بقاعة الصداقة امس القمة الحالية والمجتمع الدولي للقبول بوقف اطلاق النار الشامل والتفاوض بجدية للوصول الى حل سياسي لمشكلة الجنوب التي عانى السودان منها كثيرا. واشاد في هذا الاطار بالجهود المقدرة التي تقوم بها دول شركاء الايقاد في دعم السلام وتهيئة مناخ الحوار وصولا الى سلام دائم شامل بالجنوب. وشن البشير هجوما عنيفا على الولايات المتحدة وموقفها الداعم لعدم الاستقرار في السودان. مؤكدا بان امريكا لم تكن في يوم صديقا ووسيطا مقبولا وهي تدعم حركة التمرد علنا وتمدها بالسلاح والذخيرة والتدريب بالاضافة للدعم السياسي. وندد بخروقاتها لسيادة السودان والدخول الى اراضيه من غير الباب المشروع. ووصف ذلك بانه انتهاك فاضح لكل المواثيق والاعراف الدولية ونبه بان هذا الاسلوب من واشنطن مرفوض من الخرطوم حكومة وشعبا. وحذر البشير امريكا بالكف عن مثل هذه الممارسات الاستفزازية والانتهاكات لابسط قواعد التعامل الحضاري بين الدول. وزاد بان الموقف الامريكي المعادي لامن واستقرار البلاد المهين لسيادته ولحقوق الانسان يجب ان يجد الشجب من كل القوى المحبة للسلام العادل ونبه المؤتمرين بأن التدخل الاجنبي في شؤون دولنا وقارتنا السبب الاول لعدم السلام والاستقرار في القارة بأجمعها. واعلن البشير جهاد ومقاومة السودان والوقوف بشدة امام كل المحاولات التي تستهدف امن وسيادة السودان، واقر بان منظمة الايقاد ومنذ اعادة تكوينها لم تكن بقدر الطموحات بسبب النزاعات والكوارث التي يتعرض لها الاقليم داعيا القادة الى اهمية تنسيق السياسات للخروج من دوامة التخلف وعدم الاستقرار والسعي لازالة الحواجز والتزام الشفافية لبسط الحريات وسيادة القانون عن طريق التقسيم العادل للثروة والسلطة واقامة مشروعات تنموية.

واعرب البشير عن امتنانه لرؤساء ودول الايقاد لانتخاب السودان رئيسا للدورة الحالية للمنظمة واعرب عن ثقته للدور الفاعل القوي الذي سيضطلع به السودان خلال ترؤسه لهذه الدورة خدمة لاهداف المنظمة وايمانا بأهمية التعاضد والحل المشترك والتعاون الاقليمي لتحقيق الاهداف المرجوة مع الاخذ في الاعتبار المتغيرات الدولية والمطبات التي تتجاوز كل الكيانات الصغيرة. وثمن الدور الرائد الذي ظلت تضطلع به جيبوتي في قيادة المنطقة خلال دورتها السابعة وما قام به الرئيس عمر قيلي للعمل لرد العافية للجسد الصومالي ورحب بالصومال عضوا فاعلا في منظمة الايقاد وتمنى ان يبذل كافة جهوده نحو استكمال مسيرة السلام والاستقرار مستوعبا في ذلك كل الفصائل والمجموعات. واكد ثقته في مقدرة عبد القاسم صلاد لقيادة هذه المسيرة في تحقيق التنمية والاستقرار في بلاده، وناشد المجتمع الدولي والدول العربية والافريقية المساهمة في اعادة البناء والتعمير في الصومال ونادى الفصائل الصومالية للمشاركة بدورها وتكامل جهودهم مع الرئيس صلاد والحريصين على وحدة الصومال للوصول الى سلام دائم وشامل.

ودعا الرئيس الجيبوتي عمر قيلي رئيس الدورة السابقة جميع دول الايقاد لمد يد العون لشعب الصومال ورئيسها الجديد مؤكدا بان عودة الصومال تمثل آمال الشعب، واعتبر حضور الرئيس الصومالي لهذه القمة دلالة على جاهزيته ورغبته الاكيدة لتحقيق السلام والتنمية والاستقرار والتخلي عن عبء التدهور والتخلف.

ووعد السكرتير التنفيذي للايقاد عطا الله حمد بشير بالعمل خلال المرحلة المقبلة بالجدية المطلوبة لتأمين السلام والامن الاقليمي وفقا لاهداف الايقاد وطلب من شركاء الايقاد تفعيل دعمهم واقترح عقد اجتماع سنوي لبحث كيفية تقديم الدعم.

الصادق المهدي يؤكد للحشود السودانية انه عاد مهرولا نحو مصلحة الوطن وليس الحكومة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وسط اجراءات امنية مشددة ومواكب مليونية سيرتها جماهير حزب الامة وكيان الانصار من ولايات السودان المختلفة، استقبلت الخرطوم في السابعة والنصف من مساء الخميس زعيم حزب الامة المعارض السيد الصادق المهدي الذي عاد للبلاد في عملية (تفلحون) قادما من القاهرة على متن طائرة ليبية (بوينغ 707) وفي معيته اكثر من عشرين قياديا من قيادات الحزب بالخارج.

وعقب وصوله لمطار الخرطوم، ادلى المهدي بتصريحات للصحافيين قال فيها انهم خرجوا من السودان حينما قهر الرأي الاخر وكبلت الحريات وعدنا بعد حدوث متغيرات على الساحة السياسية ولنعمل من اجل الوطن وتحقيق الديمقراطية والسلام. واضاف ان رئيس التجمع الوطني الديمقراطي السيد محمد عثمان الميرغني قد اكد خلال لقائه الاخير معه على ضرورة تحقيق الحل السياسي الشامل.

ومن ثم انتقل الموكب من مطار الخرطوم يتقدمه زعيم حزب الامة العائد وسط تهليلات وتكبيرات الانصار الذين هتفوا بشعارات تمجد الصادق المهدي واصطفوا على طول الطرق المؤدية الى ميدان الخليفة بام درمان. وفي رسالة وجهها للشعب السوداني وسط حضور مهيب من انصاره والرموز الوطنية والقيادات السياسية اكد السيد الصادق المهدي ان حزب الامة سيواصل حواره مع الحكومة حتى اخر الشوط لاننا مسؤولون ونخشى على الوطن من التمزق والتدويل على حد تعبيره.

واضاف في رسالته «نحن مختلفون معهم حول الانتخابات التي لابد ان تقوم على اساس دستوري وقانوني». منوها الى ان الخلاف هذا سيكون بندا اساسيا في التفاوض مع الحكومة بغية الوصول معها الى اتفاق عادل وسليم.

وقال المهدي ان التجربة السودانية يجب ان تخرج بثلاثة دروس، اولها ان الديمقراطية تحتاج لتوازن من اجل بقائها وحمايتها من الخلل وثانيها انه لا بديل للديمقراطية واخرها انه يستوجب على كافة الجهات عدم التفكير في استئصال الاخرين لان الاستئصال والاستئصال المضاد بينهما ينمي العنف. واردف: «ما في جهة تقول تاني انا منفردة بالامر» وقال «نحن في هذا الوطن شركاء كل بحصته، نحن في هذا الدين شركاء، الحساب الحساب».

ومضى الصادق في القول: «هناك من يقول بأننا هرولنا نحو النظام ولكنا نهرول نحو ما يحقق مصلحة الوطن»، مطالبا الجميع بالقيام بواجبهم، وان لا يعين احد نفسه في مكان الله يقول هذا واصل وذلك موصول، مؤكدا ان من يفعل ذلك سيعزل نفسه دون الاخرين.

يذكر ان ابرز القيادات التي شاركت في استقبال المهدي بمطار الخرطوم هم علي محمد عثمان يس وزير العدل، شمبول عدلان وزير الطيران، احمد عبد الرحمن محمد الامين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية ومسؤول الاتصالات للحزب الحاكم، فيما عاد في معية المهدي كل من نصر الدين الهادي المهدي، د. ابراهيم الامين، احمد عقيل، يوسف حسن، صديق الفكي، عباس الفكي، احسان كزام، د. مهدي، السرقدور، مأمون شرفي، امام الحلو واخرون.

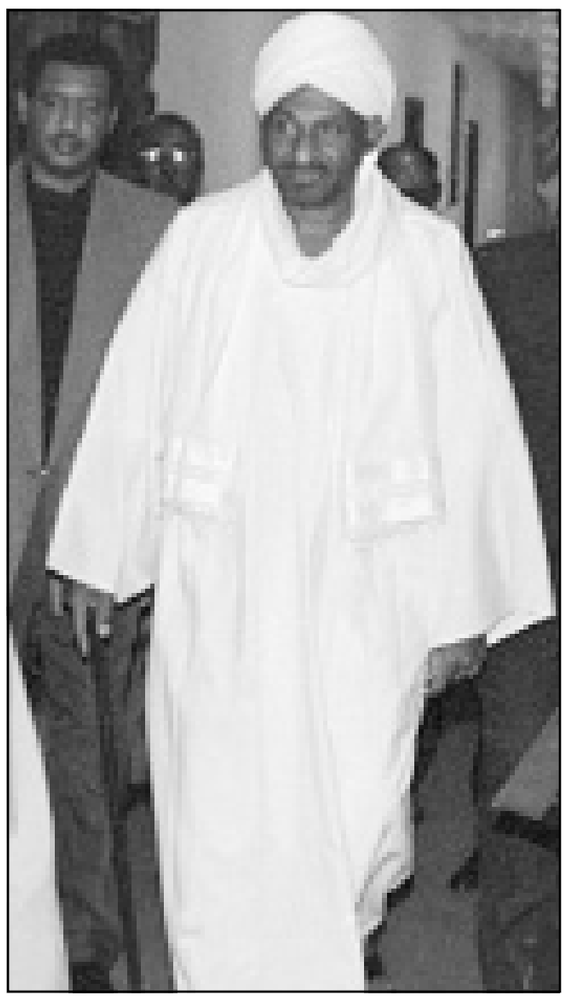

الصادق المهدي

تجمع المعارضة السودانية «لا يرى جديدا» في عودة الصادق

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في تعليقه على عودة الصادق المهدي رئيس حزب الامة الى السودان قال امين الاعلام للتجمع الوطني الديمقراطي حاتم السر علي ان التجمع لا يرى جديدا في هذه العودة لانها كانت متوقعة منذ لقاء جنيف بين المهدي والترابي واتفاق جيبوتي بين النظام وحزب الامة وكانت اكثر توقعا منذ انسلاخ حزب الامة من صفوف التجمع الوطني الديمقراطي في آذار (مارس) الماضي. واضاف قائلا «بل يمكن القول انها تأخرت كثيرا».

واشار الى ان عددا من قيادات حزب الامة كانت قد عادت الى السودان منذ فترة وسوت اوضاعها مع النظام واصبحت تمارس نشاطها بالاتفاق معه. واردف قائلا ان التجمع الوطني الديمقراطي ينظر الى عودة المهدي من هذا المنظور ولا يشغل نفسه بها. واكد ان التجمع سوف يمضي في طريقه ملتزما بأهدافه ومقرراته وفي مقدمتها مقررات اسمرا للقضايا المصيرية. واكد امين الاعلام ان كل الخيارات مفتوحة امام حزب الامة مشيرا الى ان التجمع ما يزال عند دعوته لحزب الامة بتصحيح موقفه واستئناف نشاطه في صفوفه. واعرب عن قناعته بأن حل المشكل السوداني وتجاوز الازمات الحادة التي تمر بها البلاد والوصول الى حل سياسي شامل لا يتم بالاتفاقيات الثنائية والجزئية.

ملك افغانستان السابق ظاهر شاه يخطط للعودة لبلاده

حمى «تيتانيك» تجتاح كابول والافغان يطلقون اسم السفينة على نوع من الارز

لندن ـ «القدس العربي»

يحن الافغان اليوم للأربعين عاما التي حكم فيها الملك ظاهر شاه افغانستان، فبعد ثلاثة عقود من الحروب والدمار بين الفصائل الافغانية على قطعة الكعك الافغانية، يقول الملك ظاهر شاه (84 عاما) ان 95 في المئة من السكان لا يزالون يحنون لايامه التي صارت في الذاكرة الافغانية تشير الى الحرية والليبرالية ولقوافل «الهيبز» الذين كانوا يتخذون من كابول عاصمة لهم في طريقهم لمر خيبر ومنه الى الهند.

وتقول مصادر اجنبية ان ظاهر شاه عبر عن رغبة بالعودة الى بلاده وانشاء مجلس تأسيس «لويا جريغا» يقوم بالاشراف على شؤون البلاد ويمثل القبائل الافغانية، وهو المجلس التقليدي الذي كان تعقده القبائل في افغانستان. وتلقى خطط الملك السابق تأييدا من الولايات المتحدة روسيا وبريطانيا وعدد من الدول الغربية، حيث عقدت عددا من الاجتماعات في روما التي يعيش فيها الملك السابق منذ ان اطاح به ابن عمه محمد داوود واعلن قيام الجمهورية الافغانية. وقام ظاهر شاه بارسال العديد من الرسل والسفراء للباكستان وايران وعدد من الدول الاوروبية والعربية لجس النبض، وقدم الرسل اشارات مشجعة لعودة الملك السابق بمن فيهم اعضاء في حركة طالبان التي تسيطر على معظم افغانستان اليوم. ويبدو ان العزلة الدولية التي تعاني منها طالبان اليوم نتيجة لايوائها المعارض السعودي اسامة بن لادن دفعت الملك السابق لتقديم اقتراحه، وتقديم نفسه على انه شخصية الاجماع.

ويقول مؤيدون للملك السابق ان هناك نوعا من عدم الرضا حول سياسات زعيم طالبان العامض ملا محمد عمر. ويرتبط هذا الامر ايضا بمساحة الحرية الممنوحة للافغان والسياسات المتشددة التي انتهجتها الحركة التي تسيطر على كابول منذ عام 1996، فقد منعت طالبان تعليم النساء، ومنعت النساء الارامل من العمل، كما حظرت مشاهدة التلفزيون وعاقبت كل من لا يرخي لحيته، لدرجة انها منعت لاعبين رياضيين افغان من المشاركة في مباريات دولية بسبب عدم التزامهم بالنموذج الذي تدعو اليه الحركة، وهو التفسير القريب من التفسير الوهابي للاسلام.

ومثل ما حدث في ايران، حيث قام الناس هناك بخرق الحظر حول المواد الاعلامية الممنوعة وتهريبها من الولايات المتحدة الامريكية التي انتشرت فيها كل الاغاني والمواد التي تشير لعهد الشاه، ففي كابول اليوم تخوض حكومة الامارة الاسلامية معركة كبيرة ضد فيلم «تيتانيك» والهوس الشديد به، حيث اجتاح الفيلم كابول العاصمة بطريقة غير معهودة فسرت على انها نوع من التحدي للقوانين المتشددة التي تقوم بها طالبان ضد السكان. ومع ان الافلام والمحطات التلفزيونية مغلقة وممنوعة في الامارة الا ان هناك تجارة سرية نشطة، تقوم ببيع وتوزيع اخر صرعات الافلام في هوليوود والدول الاسيوية القريبة، ولكن الاعلانات عن افلام والهوس بفيلم «تيتانك» يعتبر اول بادرة اشارة علنية من نوعها في افغانستان. ويقوم اصحاب المحلات التجارية في كابول بالبيع وبشكل سري لاشرطة فيديو واحمر شفاه وعطور تحمل صور السفينة التي غرقت بسبب جبل جليدي عام 1912، كما تم اطلاق اسم السفينة ايضا على نوع من الارز الذي يستخدمه الافغانيون بكثرة في طعامهم. وفي محلات تصفيف الشعر والحلاقة يقدم الحلاقون الافغان عروضا لقصات شعر تشبه قصات شعر لينوناردو دي كابريو بطل الفيلم. ويقول احد العاملين في مجال الاغاثة ان كل شخص تقريبا في كابول يعرف عن الفيلم وربما شاهدوه ولكن بشكل سري. قبل ان تدخل هوليوود الامارة الاسلامية كان الناس يشاهدون الافلام الهندية لان لغة هذه الافلام مفهومة لهم، اما الان فان التيتانك متوفر ولهذا يشاهده كل شخص.

واشتكت الصحف المؤيدة للحكومة بما فيها صحيفة «الشريعة» من غزو الثقافة الاجنبية لقلوب السكان، حيث دخلت محلات بيع الكعك والتي صارت تقدم تصاميم تحمل «التيتانك». وقالت الصحيفة ان « محلات بيع الحلويات يجب ان تعرف ان تصميم كعكها على شكل برج ايفل وسفينة التيتانك وتاج محل امر لا تقره وطنيتنا ولا شريعتنا». وطالبت الصحيفة اصحاب المحلات باختيار تصاميم افغانية موجودة، كما قالت ان محلات الكعك يجب ان تظهر تطور الثقافة الوطنية بدلا من دعم الثقافات الغربية والاجنبية الغريبة علينا.

قبل الاجتياح السوفييتي لافغانستان عام 1979 كانت كابول تمثل مدينة الشهوة المحرمة للباكستانيين الذين كانوا يفرون من قيود بلادهم ويقودون سياراتهم في العطلة الاسبوعية لقضاء ايام راحة وسمر.

وكان فندق «انتركونتينتال» الذي بنته بريطانيا عام 1973 واحدا من المعالم الهامة التي تقدم كل المتع والترفيه من الافلام الهندية الى قاعات الرقص الغربي. وبدلا من قدوم الباكستانيين الى افغانستان فان الافغان اليوم يقومون بالذهاب للباكستان للترفيه عن انفسهم والابتعاد عن طقوس الحياة المتشددة في المدينة التي حولتها سني الحرب لاطلال.

ويمكنكم مطالعة «القدس العربي» عبر شاشة الانترنت صباح كل يوم
www.alquds.co.uk

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

طالعوها صباح كل يوم في

لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو.

كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر ودول خليجية

صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

جيش الاحتلال يواصل استخدام مدافع الدبابات والرشاشات الثقيلة

استشهاد ثلاثة فلسطينيين ومقتل اسرائيلي في نابلس

■ نابلس ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: أعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية ان اسرائيليا قتل الجمعة برصاص فلسطينيين بالقرب من نابلس في الضفة الغربية فيما كان يتنقل في سيارته.

واضافت المصادر نفسها ان الاسرائيلي وهو موظف مدني لدى الجيش الاسرائيلي اصيب في بطنه بالرصاص بالقرب من قرية قصرين الفلسطينية في جنوب شرق نابلس.

وكان ناطق عسكري اعلن في وقت سابق ان الاسرائيلي اصيب بجروح بالغة. وقالت مصادر طبية فلسطينية ان الجنود الاسرائيليين قتلوا الجمعة شابا فلسطينيا خلال مواجهات في قلقيلية بالضفة الغربية.

واضافت المصادر نفسها ان غسان ماجد قرعان (20 عاما) اصيب برصاصة في القلب خلال المواجهات التى سقط فيها ايضا جريحان فلسطينيان.

وفي مدينة جنين استشهد فتى فلسطينيا برصاص جنود اسرائيليين. واصيب قيصر حصيص (14 عاما) برصاصة في الرأس وتوفي في سيارة الاسعاف التي كانت تنقله الى احد مستشفيات نابلس.

وفي قطاع غزة قتل الجنود الاسرائيليين فلسطينيا من سكان رفح، حسبما افاد مصدر طبي.

واوضح المصدر نفسه ان زياد خليل ابو جزر (22 سنة) اصيب بنحو عشر رصاصات عندما اطلق الجيش الاسرائيلي النار في مخيم رفح الذي يقيم فيه الشهيد.

كما شيع الجمعة فلسطينيان استشهدا متأثرين بجروحهما في منطقة جنين في الضفة الغربية وفي مدينة غزة.

واستشهد الفتى مجدي علي عابد (15 عاما) الجمعة متأثرا بجروح أصيب بها خلال المواجهات مع الجيش الاسرائيلي الاسبوع الماضي عند معبر المنطار (كارني) في غزة كما استشهد فراس صحابنة (25 عاما) الذي اصيب في معدته ليل الخميس الجمعة اثناء قصف اسرائيلي لمدينة جنين.

وفي المقابل، تظاهر عشرات المستوطنين الاسرائيليين الذين قدموا من الخليل في الضفة الغربية الجمعة بالقرب من بلدة السموع احتجاجا على رشق سيارة تقل مستوطنين بالحجارة مما اسفر عن اصابة مستوطنة بجروح طفيفة، حسب ما افاد مصدر عسكري.

وفي القدس، منعت الشرطة مجددا الفلسطينيين دون سن 45 عاما من الوصول الى الحرم المسجد الاقصى في القدس للمشاركة في صلاة الجمعة.

وقالت الشرطة ان طفلين اسرائيليين اصيبا بجروح طفيفة في انفجار زجاجتين حارقتين القيتا على حافلة كانت تقلهما مساء الخميس في القدس الشرقية.

وجرى تبادل اطلاق نار بين فلسطينيين وجنود اسرائيليين في اريحا ونابلس وقطاع غزة بالقرب من مستوطنتي غوش قطيف ونيفي ديكاليم حسب ما افاد متحدث عسكري.

الى ذلك اعلن مصدر طبي فلسطيني ان سبعة مدنيين فلسطينيين اصيبوا بجروح الجمعة في خان يونس بقطاع غزة بعد تعرضهم لقصف الجيش الاسرائيلي الذي استخدم مدافع الدبابات والرشاشات الثقيلة.

وقال مصدر في مستشفى ناصر بخان يونس «ان سبعة مدنيين فلسطينيين وصلوا الى المستشفى نتيجة اصابتهم المباشرة بشظايا القذائف وبالرصاص الاسرائيلي».

من جهة اخرى قال شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي اطلق الجمعة نيران رشاشاته الثقيلة على منازل عدد من الفلسطينيين ومقر للامن الوطني قرب مستوطنة «غوش قطيف» في خان يونس.

واضاف الشهود «انه جرى تبادل لاطلاق النار بين مسلحين فلسطينيين وبين الجيش الاسرائيلي قرب مستوطنة نيفي ديكاليم في خان يونس ولم تقع اي اصابات».

من جهة اخرى، افاد شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي استولى على احد المنازل في دير البلح قرب مستوطنة كفار داروم في وسط قطاع غزة بعد ان طرد اصحابه الفلسطينيين منه.

وقال الشهود لوكالة فرانس برس «ان الجيش الاسرائيلي طرد عائلة يوسف بشير من منزلها في دير البلح واحتله ووضع نقطة مراقبة على سطح المنزل المكون من ثلاث طبقات».

وكان منزل بشير تعرض اكثر من مرة للقصف المدفعي الاسرائيلي بعد اطلاق النار استهدف المستوطنة اليهودية القريبة. وفي مدينة بيت لحم افاد شهود ان الجيش الاسرائيلي اطلق الجمعة قذائف على فندق فلسطيني ما ادى الى اصابة اربعة اشخاص بجروح طفيفة اثر اندلاع مواجهات بالقرب من قبر راحيل. واطلقت قذيفتان من موقع عسكري اسرائيلي يتولى حماية القبر الذي يقع على المدخل الشمالي للمدينة.

وقال موظفو الفندق ان اضرارا لحقت بفندق «باراديز» فيما اصيب اربعة اشخاص كانوا في داخله بجروح طفيفة. واضافوا ان سائحتين كانتا في حال صدمة.

وافاد مصدر طبي ان اربعة فلسطينيين اصيبوا برصاص حي فيما اصيب ثمانية آخرون برصاص مطاطي اطلقه الجيش الاسرائيلي خلال مواجهات بالقرب من قبر راحيل. واعلنت الشرطة الاسرائيلية ان عبوة انفجرت الجمعة عند مرور حافلة اسرائيلية بالقرب من مدينة الخليل في الضفة الغربية من دون ان توقع جرحى. واصيبت الحافلة التي كانت تعبر طريقا مخصصة للمستوطنين اليهود في شرق الخليل باضرار جراء الانفجار بحسب المصدر نفسه.

الطفل أحمد علي عابد يقبل شقيقه الشهيد مجدي (15 عاما) الذي استشهد الجمعة في غزة متأثرا بجروحه (رويترز)

وافقا على اعادة فتح مكاتب الارتباط

عرفات وباراك يتفقان على «انهاء العنف» ويبحثان مقترحات روسية جديدة للتسوية

■ القدس ـ غزة ـ موسكو ـ «القدس العربي» ـ وكالات: ابلغ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك في اتصال هاتفي بينهما من موسكو انه ملتزم بالقيام بكل ما هو ممكن لوقف العنف في الاراضي الفلسطينية حسب متحدث باسم باراك.

واوضح المتحدث ديفيد بيكر ان «الرئيس عرفات قال انه ملتزم القيام بكل ما يمكن لوقف العنف».

وقد تحدث عرفات مع باراك مطولا بالهاتف خلال لقائه في موسكو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول سبل انهاء ثمانية اسابيع من العنف في الاراضي الفلسطينية وفي اسرائيل.

وذكر المتحدث ان «باراك شدد في حديثه مع عرفات على ضرورة العمل بشراسة وفورا لوقف العنف وكل اشكال التحريض».

واضاف «ان رئيس الوزراء وعرفات اتفقا على ابقاء التعاون الامني على الارض، ومعاودة نشاطات مكاتب الارتباط» في الضفة الغربية (8 مكاتب) وقطاع غزة (مكتبان).

وقال مصدر حكومي اسرائيلي ان اسرائيل وافقت في اجتماع مع مسؤولين فلسطينيين على رفع حصارها عن البلدات والمدن الفلسطينية اذا توقفت اولا اعمال العنف الدائرة منذ شهرين تقريبا. وقال جميل الطريفي عضو مجلس الوزراء الفلسطيني لرويترز ان افرايم سنيه نائب وزير الدفاع الاسرائيلي وعد خلال المحادثات التي جرت الخميس برفع الحصار مع بداية شهر رمضان الاسبوع المقبل.

وقال المصدر الحكومي الاسرائيلي لرويترز «هذا صحيح ولكن بشرط وقف اعمال العنف من الجانب الفلسطيني».

وابلغ مسؤول فلسطيني بارز رويترز ان الجانبين وافقا على تنفيذ الوعود التي قطعوها في قمة شرم الشيخ التي عقدت في المنتجع المصري المطل على البحر الاحمر الشهر الماضي. واضاف ان الاتفاقات التي تم التوصل اليها حظيت بموافقة باراك وعرفات.

وقال ان عرفات كرر اوامره بوقف اطلاق النار من المناطق الواقعة تحت ادارة السلطة الفلسطينية.

واردف المسؤول قائلا ان «السلطة الفلسطينية ستبذل قصارى جهدها لتنفيذ الاتفاقات الجديدة وتتوقع من اسرائيل الشيء نفسه».

الى ذلك اعلن مسؤول في وزارة الخارجية الروسية الجمعة ان الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني «وعدا بدراسة» المقترحات الروسية لتسوية الازمة في الشرق الاوسط.

واضاف الكسندر افدييف الرجل الثاني في الوزارة «لقد تم تسليم المقترحات الروسية الجديدة الى الطرفين. وقد استقبلت افكارنا بالتفهم ووعد الطرفان بدراستها». الا انه لم يعرف شيء عن مضمون هذه المقترحات. واعلن مستشار الكرملين سيرغي بريكودكو ان الرئيس الروسي تحدث «مطولا» على الهاتف الجمعة مع باراك خلال قمته مع عرفات في موسكو.

واجرى بوتين المكالمة مع باراك بعد ساعة ونصف الساعة من المحادثات مع عرفات كما اضاف المصدر نفسه.

وكان عرفات اعلن لدى وصوله الى موسكو لبحث «مبادرة روسية» للسلام انه لا يزال هناك امل بحصول تسوية سياسية للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. وذكر عرفات في هذا الصدد انه «بحث بالتفاصيل وبالعمق» احتمالات تجاوز الازمة في الشرق الاوسط خلال الجولة الاخيرة لوزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف في المنطقة. وقالت اسرائيل ان وزير خارجيتها شلومو بن عامي سيجتمع مع ايفانوف في روسيا في مطلع الاسبوع المقبل. ونقلت وكالة ايتار ـ تاس عن مصادر دبلوماسية روسية قولها بن عامي سيزور موسكو من الاثنين الى الاربعاء. واوضح عرفات انه تلقى قبل مغادرته الى موسكو رسالة من بوتين حول «المبادرة الروسية المتعلقة بوقف العنف الاسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني ومعاودة عملية السلام».

وحول وساطة الولايات المتحدة في النزاع قال عرفات ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وعده «بعدم تغيير موقف واشنطن ازاء هذه المسألة».

وكان في استقبال الرئيس الفلسطيني في المطار الممثل الخاص للرئيس الروسي فاسيلي سريدين.

بوتين مستقبلا عرفات في الكرملين الجمعة (ا ف ب)

حماس تتوعد بالثأر وتؤكد مسؤوليتها عن انفجار الخضيرة «الرد رقم واحد»

الفلسطينيون يلاحقون «متعاونا» في عملية اغتيال ناشط اسلامي

■ نابلس ـ غزة ـ ا ف ب: اعلن مسؤول فلسطيني لوكالة «فرانس برس» ان الشرطة الفلسطينية تبحث عن فلسطيني يشتبه في انه ساعد اسرائيل على اغتيال الناشط في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ابراهيم بني عودة في نابلس بالضفة الغربية.

وقال المسؤول في اجهزة الاستخبارات الذي رفض الكشف عن اسمه ان الشرطة تقتفي اثر علام بني عودة المقرب من ابراهيم بني عودة (34 عاما)، الناشط في كتائب عز الدين القسام، الذراع المسلحة السرية لحركة المقاومة الاسلامية، الذي استشهد الخميس في نابلس لدى انفجار سيارته.

واعلنت حماس والسلطة الفلسطينية انها عملية اغتيال ارتكبتها اسرائيل.

واضاف المسؤول الفلسطيني ان السيارة التي انفجرت كانت تخص علام بني عودة الذي يشتبه في تعاونه مع الدولة العبرية.

واستجوبت الشرطة الفلسطينية ايضا خمسة افراد آخرين من عائلة بني عودة.

ونفى الجيش الاسرائيلي اي تورط له في الحادث لكن وسائل الاعلام الاسرائيلية افادت الجمعة ان الدولة العبرية قد تكون لعبت دورا في هذا الانفجار.

وقال مسؤولون من حماس التي تعارض بشدة عملية السلام مع اسرائيل ان ابراهيم بني عودة افرج عنه مؤقتا الأربعاء من سجن نابلس مع سبعة ناشطين آخرين من حماس لان المسؤولين عن السجن كانوا يخشون تعرضه لقصف من اسرائيل.

وتوعدت حماس بالثأر لهذه العملية اثناء تشييع الشهيد الجمعة. وشارك حوالي عشرة آلاف فلسطيني في الجنازة متوعدين بالانتقام من اسرائيل.

وخلال مراسم التشييع، راح ناشطون اسلاميون مقنعون يرددون هتافات مؤكدين انهم سينفذون عمليات انتحارية ضد الاسرائيليين.

الى ذلك أكدت حماس عبر مكبرات الصوت الجمعة في غزة مسؤوليتها عن عملية التفجير التي وقعت في بلدة الخضيرة الاربعاء الماضي.

وقال شهود عيان ان عناصر مقنعين من حركة حماس جالوا في سيارات في مدينة غزة معلنين «المسؤولية الكاملة لكتائب عز الدين القسام» (الجناح المسلح لحماس) عن عملية الخضيرة التي اوقعت قتيلين اسرائيليين واكثر من خمسين جريحا «انتقاما لشهدائنا».

وكان المسؤول في حركة حماس احمد بحر قد اكد خلال تظاهرة للحركة في غزة بعد ظهر الجمعة «نقول للعالم ان صواريخ ايهود باراك وهدم المنازل واقتلاع الاشجار واغتيالاته المتكررة ضد ابناء فتح وحماس لن ترهبنا ابدا، والرد الذي وصل الى باراك في تفجير الخضيرة هو الرد رقم واحد».

وناشد بحر السلطة الفلسطينية «ان لا تنصاع لتلك المفاوضات الهزيلة والمهينة وان تلتف مع شعبها وابناء حماس، وليس لنا الا طريق المقاومة». واضاف بحر «ان اشلاء القسامي ابراهيم بني عودة التي تناثرت في سماء فلسطين لن تذهب هدرا، ونحن في بداية الطريق فلنكن يدا واحدة».

الفلسطينيون يشيعون الشهيد ابراهيم بني عودة في نابلس الجمعة (رويترز)

اسرائيل ترجئ ردها على هجمات الفلسطينيين

مستشار باراك لشؤون الامن في مصر الاحد

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي الجمعة ان ايهود باراك قرر ارسال مستشاره لشؤون الامن داني ياتوم الاحد الى مصر لاجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وجاء في بيان صادر عن رئاسة مجلس الوزراء ان «داني ياتوم سيتوجه الاحد الى القاهرة للقاء الرئيس مبارك في اطار جهود وقف الرعب والعنف ودفع الحوار المصري ـ الاسرائيلي قدما».

وكان مبارك اعلن في تصريح نقلته الجمعة صحيفة «الجمهورية» الحكومية انه سيستقبل السبت موفدا لباراك بدون تحديد اسمه.

وقد استدعى مبارك الثلاثاء الماضي سفيره في تل ابيب احتجاجا على «امعان اسرائيل في استخدام العنف» ضد الفلسطينيين الذي يشكلون الغالبية الساحقة من ضحايا الانتفاضة البالغ عددهم حتى الآن 272 شخصا منذ اندلاع الانتفاضة في 28 ايلول (سبتمبر).

واكد لصحيفة «الجمهورية» ان «السفير المصري لن يعود الى اسرائيل الا في حال عمل الاسرائيليون على تهدئة الوضع واطمئن الفلسطينيون على ارواحهم وممتلكاتهم».

واضاف «لقد قلت لباراك قبل واثناء وبعد قمة شرم الشيخ (16 و17 تشرين الاول/اكتوبر) ان قصف الفلسطينيين بالدبابات والصواريخ لا يحل المشكلة بل يزيد من اشتعال المنطقة». وحذر مبارك قائلا «لا بد من وقف العنف تلافيا لامتداد الارهاب الى اماكن اخرى عديدة».

وكانت اسرائيل قد اعربت عن اسفها للقرار المصري واعتبرت انه قد يعوق دور مصر في السعي الى السلام في الشرق الاوسط.

في غضون ذلك اعلن نائب وزير الدفاع الاسرائيلي افرايم سنيه لاذاعة الجيش ان اسرائيل قررت عدم الرد عسكريا على هجمات الفلسطينيين على الفور لكن الرد لاحقا و«بفاعلية اكبر».

وقال سنيه ان المجلس الوزاري الامني المصغر «اعطى مساء الخميس ضوءه الاخضر لسلسلة عمليات لمنع ارتكاب اعتداءات ومعاقبة اولئك الذين يقفون وراءها لكن يجب عدم الرد كما لو ان الامر يتعلق بلعبة بينغ ـ بونغ (كرة الطاولة) والهجوم في الليلة التالية بعد اعتداء كما ينتظر الجميع».

واضاف سنيه المقرب من رئيس الوزراء ايهود باراك «يجب الرد بصورة ذكية وفعالة اكثر مع الحاق اقل قدر ممكن من الاضرار في الجهة الاسرائيلية».

وقد اعطى المجلس الوزاري الامني المصغر مساء الخميس ضوءه الاخضر لباراك لاتخاذ قرار يتعلق بالرد على الهجمات الفلسطينية.

ويتيح هذا القرار لباراك الذي يشغل ايضا منصب وزير الدفاع، ان يقرر عملية عسكرية من دون العودة الى الحكومة. واوضحت الاذاعة ان القرار اتخذ باجماع الوزراء الحاضرين.

وكانت المجلس الوزاري الامني المصغر اجتمع اثر هجوم بالسيارة المفخخة اوقع قتيلين ونحو خمسين جريحا في مدينة الخضيرة شمال تل ابيب. والخميس قتل عسكريان اسرائيليان ايضا في انفجار عبوة مفخخة في قطاع غزة واطلاق نار عند اطراف القطاع.

زعيم الليكود يرفض عرض المشاركة في «حكومة طوارىء وطنية»

نتنياهو وشارون يتقدمان على باراك في استطلاعات

■ القدس ـ ا ف ب: افاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة «معاريف» الجمعة ان رئيس الوزراء السابق اليميني بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة اليمينية اريل شارون سيتقدمان كثيرا على رئيس الوزراء الحالي ايهود باراك في حال اجراء انتخابات مبكرة في اسرائيل.

وردا على سؤال «من تنتخب في حال اجريت الانتخابات اليوم؟» حصل نتنياهو على 48 في المئة من نوايا التصويت مقابل 27 في المئة لرئيس الوزراء الحالي وامتنع 25 في المئة عن التعبير عن موقف.

وفي استطلاع نشرته الصحيفة نفسها الاسبوع الماضي، نال نتانياهو 47 في المئة من نوايا التوصيت مقابل 29 في المئة لباراك.

وسيتقدم شارون ايضا على باراك في حال اجراء انتخابات مبكرة، وكان شارون خلف نتنياهو العام الماضي على رأس الليكود ابرز احزاب المعارضة.

وحصل شارون على 41 في المئة من نوايا التصويت (مقابل 37 في المئة الاسبوع الماضي) وحصل رئيس الوزراء الحالي على 30 في المئة (مقابل 34 في المئة الاسبوع الماضي) وامتنع 29 في المئة من الافراد عن التعبير عن موقف.

واحرز شارون الذي حصل سابقا على نسب متساوية مع باراك في الاستطلاعات، تقدما لا سابق له بنسبة 11 في المئة من نوايا التصويت ما يدل على تراجع شعبية رئيس الوزراء الحالي.

ونفذ الاستطلاع معهد غالوب وشمل عينة من 593 شخصا يمثلون الاسرائيليين مع هامش خطأ يقدر بـ 4,5 في المئة.

وافاد استطلاع نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الجمعة ان ثلثي الاسرائيليين تقريبا يرون ان السلام مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مستحيل.

وقد اجاب 68 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع بالنفي على سؤال «هل تعتقد ان السلام ممكن مع عرفات» بينما رد 30 في المئة بالايجاب ولم يبد 2 في المئة رأيا.

وقام بالاستطلاع معهد «دحاف» وشمل عينة تمثيلية من 501 من اليهود الاسرائيليين مع هامش خطأ بنسبة 4,5 في المئة. وفي استطلاع «معاريف» اكد 60 في المئة من الاسرائيليين انهم يدعمون فكرة اتفاق سلام مع الفلسطينيين مقابل 66 في المئة في الاسبوع الماضي فيما بلغت نسبة المعارضين 36 في المئة مقابل 31 في المئة الاسبوع الماضي و4 في المئة من دون رأي. الى ذلك رأى 45 في المئة من الاسرائيليين ان الغارات الجوية الاسرائيلية الاثنين الماضي على اهداف فلسطينية في قطاع غزة بعد الهجوم على حافلة اسرائيلية تعتبر «ردا ضعيفا جدا» فيما اعتبر 32 في المئة ان الرد «مناسب» و15 في المئة انه «قاس جدا». من جهة أخرى اعلن شارون الجمعة انه رفض عرض باراك للمشاركة في حكومة «طوارىء وطنية». وقال شارون للاذاعة الرسمية بعد ساعات قليلة من لقائه ليلا مع باراك «لقد رفضت عرض رئيس الوزراء خصوصا وانه لم يغير سياسته المترددة حول طريقة ضمان امن الشعب الاسرائيلي».

واكد شارون ايضا ان «مواقف رئيس الوزراء حول القدس ووادي الاردن وحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة هي غير مقبولة بالنسبة لليكود». وكان يلمح بذلك الى الترتيبات التي وافق عليها باراك في قمة كامب ديفيد اواخر تموز (يوليو).

وبحسب وسائل الاعلام الاسرائيلية فقد وافق باراك في تلك القمة على مناقشة نقل السيطرة على جزء من الاحياء العربية في القدس الشرقية الى الفلسطينيين وانسحاب من وادي الاردن مع القبول بصيغة غامضة حول عودة قسم صغير من اللاجئين الفلسطينيين.

ويطالب شارون بان يتراجع باراك علنا عن هذه الترتيبات بينما يرفض رئيس الوزراء من جهته القيام بذلك في الوقت الراهن خشية ان يعني ذلك رسميا نهاية عملية السلام.

كازينو «الواحة» يحتضر بسبب العنف

■ اريحا ـ ا ف ب: ينتصب كازينو «الواحة» الفلسطيني في قلب الصحراء بالقرب من اريحا اقدم مدن العالم. هذا المجمع الذي يضم فندقا وكازينو كان في السابق مقر اللقاء المفضل للاسرائيليين لكنه بات اليوم على حافة الاحتضار اسوة بمفاوضات السلام.

فمنذ اندلاع المواجهات قبل ثمانية اسابيع استهدف الجيش الاسرائيلي بنيرانه نحو عشر مرات «الواحة» التي يمتلك ما بين 15 و30 % من اسهمها تجمع غامض يخضع للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

تحمل جدران المجمع الفاتحة اللون اثار القذائف والعيارات النارية التي يطلقها موقع عسكري اسرائيلي مهمته الحفاظ على مستوطنة يهودية تقع على قمة هضبة وتبعد نحو كيلومتر واحد عن «الواحة».

يؤكد مدير المجمع النمساوي الكسندر توسيك ان حجم الاضرار يفوق نصف مليون دولار بدون ان يكشف عن قيمة الخسائر الناجمة عن اغلاق المجمع منذ نحو شهر. «الواحة» هو الكازينو الوحيد في اسرائيل والاراضي الفلسطينية ويجتذب ليليا 2500 لاعب معظمهم من الاسرائيليين، علما بان اسرائيل تمنع مراكز القمار عندها كما لا يحق للفلسطينيين دخول كازينو اريحا لان العاب الميسر محرمة في الدين الاسلامي.

وسابقا عندما كانت غالبية الاسرائيليين تتجنب دخول الاراضي الفلسطينية شكل كازينو اريحا الاستثناء: الاسرائيليون يلعبون فيه والفلسطينيون يجنون الارباح.

ويؤكد توسيك «يقول الاسرائيليون ان نيرانا اطلقت عليهم من هذا المبنى. لكن المبنى مجهز بعدة كاميرات للمراقبة وهي لم تسجل اي تحرك يطابق اقوالهم».

ويضيف «لا نعتقد انه تم اطلاق نار من المجمع. لكن الانعكاسات على الجدران ليلا قد توهم بذلك».

ومنذ بدء الانتفاضة الحالية اقتصر الوجود في المبنى على عناصر الامن فيما ابتعد الموظفون الفلسطينيون وعددهم نحو 4500 موظف منهم 2500 يعملون بدوام كامل و2000 يعملون بدوام جزئي.

ويقول ناطق عسكري اسرائيلي ان الفلسطينيين يطلقون كل مساء تقريبا النار من غرف الفندق على مستوطنة فيرد يرحو.

لكن مسؤولا رفيعا عن الامن في الكازينو طلب عدم الكشف عن هويته نفي هذه المزاعم.

ويشير المسؤول بيده الى لوحة اعلانية كتب عليها «انتركونتيننتال» منصوبة على سطح الفندق وقد دمرتها جزئيا طلقات الرشاشات الثقيلة ويقول «مرتين اطلقوا النار على لوحتنا الاعلانية».

ويرد الناطق العسكري الاسرائيلي «انهم يكذبون بوقاحة» ويتهم رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية جبريل الرجوب بان له حصة في المجمع ويتخذه قاعدة لشن هجمات على المستوطنات المجاورة.

فتح «الواحة» ابوابه في ايلول (سبتمبر) عام 1998 وهو المصدر الرئيسي لارباح السلطة الفلسطينية التي تبلغ حصتها فيه 60 مليون دولار.

ولم تكشف السلطة الفلسطينية عن حجم عائداتها من المجمع وهو اكبر استثمار تديره السلطة الفلسطينية برئاسة عرفات وترتفع قيمته الى 354 مليون دولار كما اوضحت في تموز (يوليو) الماضي القيادة الفلسطينية.

وتتولى ادارة «الواحة» شركة «كازينوهات النمسا الدولية» التي تضم مجموعة مصارف نمساوية ومستثمرين خاصين يملكون حصصا كبيرة في المجمع. الى ذلك يؤكد توسيك ان الكازينو سيعيد فتح ابوابه عندما يسمح الجيش الاسرائيلي مجددا للاسرائيليين بالدخول الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

ويشير احد مسؤولي جهاز الامن الى «ورود اتصالات هاتفية عديدة من اشخاص يريدون المجيء للعب رغم المخاطر».

لكن حاليا المراهنات متوقفة وماكينات الحظ صامتة في انتظار توقف المواجهات الدامية بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

اللجنة حول العنف في الشرق الاوسط تتحدث عن «حضور دولي»

■ اوسلو ـ اف ب: صرح عضو لجنة التحقيق الدولية حول العنف في الشرق الاوسط وزير الخارجية النروجي ثوربيورن ياغلاند الجمعة في اوسلو ان «حضورا دوليا» قد يساهم في وقف المواجهات بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

واعتبر ياغلاند انه «يمكن في اطار عملية التفاوض اضافة عناصر حضور دولي» مستشهدا بمثال الحضور الفاعل في مدينة الخليل لرجال شرطة ارسلوا من دول اخرى.

واضاف ياغلاند «لكني لا اريد استباق عمل اللجنة».

وقد انشئت اللجنة في قمة شرم الشيخ (مصر) في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بهدف تحديد مصدر العنف في الشرق الاوسط واقتراح حلول لانهائه، ويفترض ان تجتمع للمرة الاولى بعد غد الاحد في نيويورك.

دعا لاتباع استراتيجية الفيتناميين في القتال والتفاوض

القدومي: الانتفاضة يجب ان تستمر فاسرائيل لا تحتمل الحرب الطويلة

ابوظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

اعرب وزير خارجية فلسطين فاروق القدومي عن امله في قيام الدول العربية والاسلامية بمقاطعة اسرائيل اقتصاديا وسياسيا لكي توقف اعمالها العدوانية والاجرامية ضد المدنيين العزل وتكف عن قصف المنازل السكنية وحصار المدن وتدنيس المقدسات.

واكد ان الانتفاضة سوف تستمر ولن تتوقف على الاطلاق حتى يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة التي اقرتها المواثيق والقرارات الدولية واهمها حق العودة واقامة الدولة وعاصمتها القدس.

وقال «ان استمرار القيادة الفلسطينية في التركيز على التفاوض مع اسرائيل لا يعني وجود تناقض في الخطاب السياسي الفلسطيني على الاطلاق، فالاستمرار في التفاوض لا يعني وقف الانتفاضة، ونحن الان نتبع استراتيجية الفيتناميين الذين كانوا يتفاوضون مع امريكا ويقاتلون في الوقت نفسه حتى ظفروا بالنصر وهزموا القوات الامريكية».

واضاف القدومي «ما زلت اذكر ان الوفد الفيتنامي قال لهنري كيسنجر خلال جولة تفاوضية «انت اكبر كذاب في العالم» ونحن نقول لباراك الآن: انت رجل كاذب ومخادع، ومع ذلك فاننا نريد القول للرأي العام العالمي بأننا ما زلنا مع السلام، لاننا لو احجمنا عن المفاوضات وعن الذهاب الى واشنطن او مرسيليا او لندن او باريس فان العالم سيشير الينا بأصابع الاتهام فورا ويحملنا مسؤولية انهيار عملية السلام ونتحول الى عصابة ارهابية والاسرائيليون الى حملان وديعة!

وشكك القدومي بالدور الامريكي في عملية السلام بقوله: ان الرئيس كلينتون في اخر ولايته وواضح انه فشل فشلا ذريعا في انجاز السلام الذي كان يتمناه، والسبب ان تساهله مع باراك هو الذي قاده الى هذه النتيجة السلبية، فقد فشل كلينتون في شرم الشيخ وفي محادثاته مع عرفات وباراك في واشنطن، ولا اعتقد بأنه سينجح في اية خطوات لاحقة، ونحن بصراحة لم نعد نراهن على الدور الامريكي لان الشعب الفلسطيني فقد الثقة تماما في الرعاية الامريكية لعملية السلام، ولذلك فان استمرار الانتفاضة بهذا الزخم النضالي الكبير هو ابلغ رد على السياسة الامريكية والممارسات الاسرائيلية وهذا يعني بأن الشعب الفلسطيني يطالب من الان فصاعدا المجموعة الدولية بتحمل مسؤولية المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية لان الرعاية الامريكية اثبتت انحيازها.

وقال «نحن لا نصدق ما تقوله الولايات المتحدة. فهي باعتبارها اكبر قوة في هذا العالم فانها تمتلك القوة اللازمة للضغط على اسرائيل ناهيك عن ان لها مصالح في الشرق الاوسط تخشى عليها من الضرر ولكنها على ما يبدو رضخت للوبي الصهيوني في البيت الابيض وابتعدت عن جادة الصواب وبالتالي فقدت مصداقيتها كوسيط نزيه ومحايد في عملية السلام».

جدوى التفاوض؟

وسئل القدومي عن جدوى استمرار التفاوض مع اسرائيل طالما ان الموقف لدى الجانب الفلسطيني على درجة كبيرة من الوضوح، قال «نحن ندرك بأن اسرائيل ليست قوة عسكرية كبيرة بقدر ما هي قوة مؤثرة في الرأي العام العالمي الذي كان متضامنا معها، فنحن الان حينما واصلنا تمسكنا بالسلام والمفاوضات بدأنا كسب معركة الرأي العام العالمي لأن اسرائيل ما زالت تواصل عدوانها وجرائمها التي هزت الضمير الانساني العالمي كله، اذ لم يعد بيت في العالم لم يشاهد بشاعة الجرائم الاسرائيلية من اطلاق الرصاص على رؤوس وصدور الاطفال او قصفهم من الجو بالمروحيات، واعتقد ان اسرائيل هي الان في وضع صعب جدا لم تألفه من قبل، فلا هي كسبت المعركة مع الانتفاضة ولا مع الرأي العام العالمي».

ومضى القدومي يقول «نحن نحاصر اسرائيل الان فهي تعيش رغم قوتها العسكرية والدعم الغربي لها خاصة الدعم الامريكي كجزيرة في الصحراء العربية ولذلك نحن في موقع افضل من اسرائيل ولكن العالم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وقبول المبادىء الاساسية ان يكون هناك تركيز على حل المشاكل الاقليمية بالطرق السلمية ولهذا السبب فاننا نقول ان استراتيجية السلام هي الاستراتيجية التي وضعها العرب عام 1997 ومستمرون فيها ونثبت للعالم من خلالها ان اسرائيل كاذبة وان لها مطامع استيطانية واستعمارية تريد تحقيقها من خلال قوة العدوان والارهاب».

ويرى القدومي وهو امين سر حركة «فتح» ان انفجار الانتفاضة كان متوقعا منذ اكثر من عام بسبب تراجع العملية السلمية واستمرار التعنت الاسرائيلي والانحياز الامريكي لاسرائيل وتراخيها في الضغط عليها من اجل تنفيذ ما تم الاتفاق عليه مع الطرف الفلسطيني وطبقا للاسس التي قامت عليها عملية التسوية السياسية. وقال القدومي «ان المواطن الفلسطيني نجح في تقييم الامور عندما رأى ان لا فائدة من الانتظار بعد مرور سبع سنوات من المفاوضات مع اسرائيل دونما جدوى، بل على العكس كان يرى ان الاحتلال يتضخم عن طريق مصادرة الاراضي وبناء المزيد من المستوطنات وتوسيعها واستمرار اعتقال الاسرى الفلسطينيين وتضييق الخناق على السكان عن طريق العقوبات الجماعية والحصار. وكان من الطبيعي ان ينفجر الغضب الفلسطيني دفعة واحدة بعد تلك المفاوضات العبثية التي جلبت للمواطن المزيد من الخراب والنتائج السلبية».

انجازات سياسية

وعن احتمالات قيام اسرائيل بتصعيد عسكري يستهدف القيادة الفلسطينية في غزة والضفة العربية بسبب استمرار الانتفاضة قال القدومي «ان القيادة الفلسطينية والرئيس ياسر عرفات شخصيا لن يتركا غزة ولا الضفة مهما تصاعدت حدة العدوان فهم هناك الى جانب ابناء شعبهم في خندق المواجهة ضد العدوان الاسرائيلي». واكد ان الانتفاضة سوف تستمر لاننا ندرك ان اسرائيل لا تتحمل الحرب الطويلة مطلقا كما ان الانتفاضة تأخذ شكلا نضاليا واجتماعيا ذا نفس طويل لا يتأثر بالضغوط او الممارسات العدوانية الاسرائيلية ولذلك فانني على يقين بان الانتفاضة سوف تحقق انجازا سياسيا بارزا يقود الشعب الفلسطيني نحو تحقيق اهدافه الوطنية.

وذكر ان القيادة الفلسطينية تواصل تحركها لحث المجتمع الدولي على ارسال قوات دولية تابعة للامم المتحدة لحماية الشعب الفلسطيني ومحاكمة جنرالات اسرائيل المجرمين الذين قتلوا اطفال فلسطين بدم بارد وارسال لجنة تحقيق دولية الى الاراضي الفلسطينية للتحقيق في الجرائم الاسرائيلية المنافية لكافة المواثيق الدولية.

فاروق القدومي

وقال «اذا اصرت امريكا واسرائيل على رفض ارسال القوات الدولية الى فلسطين فاننا سوف نصر على مواصلة الانتفاضة مهما كان الثمن لان الشعب الفلسطيني نسي حسابات الربح والخسارة حينما انتفض بوجه الاحتلال بهدف تحقيق المشروع الوطني الفلسطيني وانهاء الاحتلال وازالة المستوطنات العنصرية».

ودعا القدومي الدول العربية لدعم الانتفاضة وعدم تضييق الخناق على شعوبها المتضامنة مع الانتفاضة من المحيط الى الخليج، كما دعاها لاتخاذ مواقف متقدمة على صعيد مقاطعة اسرائيل اقتصاديا لايلام العدو الذي بدأ يعيش في عزلة حقيقية لأول مرة منذ اكثر من 20 عاما.

وقال ان الضغط على اسرائيل وامريكا يتم من خلال المقاطعة وتخفيض انتاج النفط بواقع مئة الف برميل يوميا على الاقل، واعتبر ان مثل هذه الخطوة قد تجعل المواطن الامريكي والاوروبي في مواجهة مع حكومة بلاده التي لم تؤمن له الوقود بأسعار معقولة نتيجة انحيازها لاسرائيل.

كما اعتبر القدومي ان خفض انتاج البترول الان سوف يضمن عوائد اكبر للدول المنتجة، وسوف يسهم في تحويل انظار الرأي العام العالمي الى خطورة الانحياز الامريكي والاوروبي الى جانب اسرائيل.

مسؤول لبناني سابق يقوم بمساع «لتنقية الاجواء» بين البطريرك صفير وسورية

■ بيروت ـ اف ب: كشف وزير الخارجية اللبناني السابق فؤاد بطرس الجمعة عن قيامه بمسعى «لتنقية الاجواء» بين دمشق والبطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله صفير المتشدد بمطالبته بانسحاب الجيش السوري (35 الفا) من لبنان.

وكان بطرس الشخصية المسيحية المعروفة باعتدالها قد اجتمع الثلاثاء الماضي في دمشق بالرئيس السوري بشار الاسد.

واوضح بطرس الذي اجتمع الخميس بالبطريرك صفير في تصريحات نشرتها الصحف اللبنانية ان مجمل حديثه مع الرئيس السوري «يمكن ان يشكل في شكل او آخر نوعا من رسالة الى البطريرك صفير».

وقال بطرس «اقوم بمسعى في سبيل ايجاد الحلول وتسهيلها وتصفية الاجواء»، مؤكدا «ان هذه المساعي ما زالت في بداية الطريق».

واستبعد بطرس ان ترسل سورية موفدا الى بكركي، وقال «لا اعتقد ان هذا الامر وارد في الظرف الحاضر».

ولفت بطرس الى انه يقوم بمساعيه « لان الدولة (اللبنانية) لا تقوم بهذا الامر».

وقال «من الطبيعي في غياب تحرك الدولة حتى الساعة ان تقوم مرجعيات في المجتمع المدني سواء كانت روحية او غير روحية وسياسية بهذا الامر».

واكد صفير في تصريحات للصحافة وجود مساع لتقريب وجهات النظر مع دمشق، وقال «هذا ليس له اي نتيجة حتى الآن وهو لا يزال في بداية الطريق».

من ناحيتها رحبت الرابطة المارونية الخميس بـ «ظهور بوادر حوار حول موضوع العلاقة اللبنانية ـ السورية تمثل في الآونة الاخيرة بعدد من اللقاءات والزيارات من قبل مرجعيات وطنية».

واعربت الرابطة في بيان نشرته الصحف اللبنانية عن املها بان «يثمر ذلك عن نتائج ملموسة»، واعتبرت «ان الحوار هو المدخل الوحيد السليم لتنمية وتصويب العلاقة الاستراتيجية» بين لبنان وسورية.

يذكر بان الجدال حول الوجود السوري في لبنان حيث ينتشر 35 الف جندي سوري بدأ بمطالبة مجلس المطارنة الموارنة في 20 ايلول (سبتمبر) باعادة انتشار ومن ثم بانسحاب الجيش السوري من لبنان، وانتقد هيمنة دمشق وتدخلها في السياسة اللبنانية. ثم انتقل الجدل الى البرلمان حيث ايد عدد من النواب المسيحيين بيان الاساقفة.

الصليب الاحمر يطلب من لبنان مساعدته للقاء الاسرى الاسرائيليين

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن مندوب اللجنة الدولية للصليب الاحمر هنري فورنييه الجمعة انه طلب من وزير الخارجية اللبناني محمود حمود مساعدته من اجل لقاء الجنود الاسرائيليين المحتجزين لدى حزب الله.

وقال في ختام لقاء مع وزير الخارجية «طلبت من الوزير مساعدتي لنتمكن من لقائهم».

وقال «اتباحث مع كل الاطراف المعنيين واعتقد ان الجميع يبذل الجهود الضرورية للتوصل الى تسوية».

وقال «اجري اتصالات منتظمة مع الامين العام لحزب الله (الشيخ حسن نصر الله) ومن الواضح ان مضمون هذه الاتصالات على غرار تلك التي تجري مع الحكومة اللبنانية لن تكشف على الملأ».

واكد فورنييه ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر التقت «جميع الاسرى المعتقلين في اسرائيل باستثناء مصطفى الديراني».

واضاف ان منظمته «لا تزال تبذل جهودا للقاء الديراني» احد ابرز الاسرى اللبنانيين في اسرائيل.

وخطف حزب الله ثلاثة جنود اسرائيليين في منطقة مزارع شبعا المتنازع عليها وهم عمر سويد وابراهام بنيامين وآدي ابيتان، وافاد الجيش الاسرائيلي انهم جرحوا خلال عملية اعتقالهم.

وفي 18 تشرين الاول (اكتوبر)، اعلن الامين العام لحزب الله انه اختطف كولونيلا اسرائيليا يعمل مع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ودخل الى لبنان بجواز سفر مزور، واعلن في اسرائيل انه يدعى الهانان تانينبوم وهو كولونيل في الاحتياط متخصص في مجال الالكترونيات.

ولم تتمكن اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي التقت مرارا المسؤولين في حزب الله من الوصول الى الجنود الاسرائيليين.

من جانبه، يرفض حزب الله الذي يريد مبادلة الجنود الاسرائيليين بأسرى عرب في السجون الاسرائيلية وخصوصا 19 اسيرا لبنانيا، اعطاء تفاصيل عن الحالة الصحية للجنود.

ومن بين الاسرى اللبنانيين الـ 19 المحتجزين في اسرائيل، المسؤولان الاصوليان عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني اللذان خطفتهما اسرائيل من لبنان عامي 1989 و1994.

جيش الاحتلال يحفر خنادق في الطرق لإحكام الحصار

اسرائيل تعزل القرى الفلسطينية بالحواجز العسكرية والسواتر الإسمنتية

حارس ـ «القدس العربي» ـ
من سعيد الغزالي:

لم يكن الضابط الإسرائيلي المسؤول عن إخضاع قرية حارس بالضفة الغربية اقل حماسة من رئيس وزرائه إيهود باراك. فهذا الضابط يصدر تعليمات بقطع أشجار الزيتون وإطلاق النار على المتظاهرين، ويسمح للمستوطنين بإطلاق النار ليلا على بيوت القرية، تماما مثلما يفعل باراك الذي تقوم طائراته بقصف المدن الفلسطينية وينفذ جنوده إغلاقا محكما على كل مدينة وقرية ومخيم في الضفة الغربية وقطاع غزة.

كان الضابط يرقب ثلاث جنود يطلقون رصاصا مطاطيا وقنابل غاز من بنادقهم باتجاه البيوت الإسمنتية. تحركت كتل من الغيوم الزرقاء التي فجرتها قنابل الغاز المسيل للدمع باتجاه البيوت. وتراكض الأولاد الذين ألقى بعضهم حجارة لم تصب أيا من الجنود في أزقة القرية.

وكل مساء يطلق المستوطنون النار باتجاه قرية حارس.

تتكرر هذه المشاهد كل يوم تقريبا في قرية حارس في ظل إغلاق محكم إذ لم تشهد الضفة الغربية وقطاع غزة إغلاقا خارجيا وداخليا محكما منذ حرب الخليج. لم تغلق الطرق الرئيسية فقط بل قام الجيش بحفر خنادق في الطرق الفرعية لاحكام الإغلاق.

وعندما يتحدث الناطق باسم الجيش الاسرائيلي عن الإغلاق فإنه يتحدث بنبرة إنسانية فكل ما يقوم به الجنود هو معاقبة رماة الحجارة. وعندما يتعلق الأمر بالقصف الصاروخي الليلي ضد المدن الفلسطينية يعبر الناطق عن غضبه من الرصاص الذي يطلقه المسلحون باتجاه المستوطنات الاسرائيلية الذي يروع الاطفال الإسرائيليين الآمنين، ولكنه لا يبدي أسفا تجاه الرعب الذي يعيشه الاطفال الفلسطينيون الذين يتعرضون للقصف الصاروخي. والقصف الصاروخي هو الرد الاسرائيلي على «الإرهاب الفلسطيني» كما يخبر الناطق الإعلامي الصحافيين الأجانب.

وفي خضم الحرب الدعائية الطاحنة التي يشنها الإعلام الرسمي الإسرائيلي ضد الفلسطينيين يعتبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مسؤولا عن أمن إسرائيل وجنودها ومستوطنيها ليس فقط في الأراضي الفلسطينية بل أيضا في مناطق عام 1948.

وفي إطار هذه الحرب يتهم أولياء الامور بارسال أبنائهم إلى الحواجز ليتعرضوا لرصاص القناصة الإسرائيليين الذين يصيبون الرؤوس والصدور. فماذا يقول الناطق الإعلامي عن الآباء والأمهات الذين لا يرسلون أبناءهم إلى ساحات المواجهة؟ يعيش معظم القرويين في الضفة الغربية داخل قراهم المحاصرة بالحواجز العسكرية والمكعبات الإسمنتية.

وفي داخل القرى المحاصرة لا يوجد أي نوع من الحياة على الإطلاق، ورغم ذلك يدعي الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي أنه لا توجد أية نية لإحكام الخناق على الفلسطينيين إذ يستهدف الجيش القيادة الفلسطينية فقط.

ولا تقنع هذه العبارات المواطنين الفلسطينيين في قرية حارس الذين يصل عددهم نحو 3500 مواطنا. فلا يمكن الإدعاء أنها إجراءات أمنية بل هي عقوبات جماعية تسهم في نهاية الأمر في استمرار الانتفاضة. فكل يوم يمر تضيف إسرائيل ضحايا جددا من الفلسطينيين وخصوصا عشرات الآلاف من العمال والمزارعين الذين فقدوا أعمالهم ولم يتمكنوا من جني محاصيلهم.

فلسطينيون يؤدون صلاة الجمعة في احد شوارع القدس بعد ان منعهم جنود الاحتلال من الوصول الى المسجد الاقصى (رويترز)

وتمتد قرية حارس فوق بضع تلال مشرفة على طريقين رئيسيين. أحدهما يربط بين مجموعة من المستوطنات ومنها مستوطنة أرئيل التي تفصل شمال الضفة الغربية عن وسطها.

ولا تختلف قرية حارس عن كثير من القرى الفلسطينية التي تفتقد الكثير من مشاريع تطوير البنية التحتية. لقد توقف العمل منذ اندلاع الانتفاضة في تشييد خزان مياه ضخم تموله الحكومة اليابانية. وتحيط القرية الحقول المزروعة بأشجار الزيتون الصغيرة. ويمكن للمرء أن يلاحظ مئذنة المسجد ترتفع بين البيوت. لا يمكن لهذه القرية أن تعتمد فقط على ما تنتجه من الزيتون والزيت. فالمساحات المزروعة غير كافية إذ أن معظم أراضي القرية قد تمت مصادرتها منذ سنوات. وأقيمت مستوطنة رفافا المجاورة على أراضيها. فاضطرت القرية أن ترسل 700 من أبنائها للعمل في إسرائيل وكذلك في مصانع إسرائيلية في مستوطنة أخرى مجاورة.

لم يكن الوضع بائسا قبل اندلاع الانتفاضة. إذ يكسب العامل نحو الف دولار شهريا ولكن منذ اندلاع الانتفاضة انخفض الدخل إلى الصفر.

ولا يتمكن المئات من المزارعين بسبب إجراءات الإغلاق وكذلك لضعف القوة الشرائية من بيع ما ينتجونه من الزيت والزيتون، ناهيك عن قيام الجيش بمنعهم من قطف الزيتون في الأراضي المجاورة لمستوطنة رفافا.

ولا تضخ المياه كالمعتاد إلى القرية. فقام المستوطنون بتخريب الانبوب الرئيسي الذي يزود القرية بالمياه. فاشتكى المواطنون إلى الارتباط الفلسطيني الذي حول الشكوى إلى إسرائيل. فاعيدت المياه بعد انقطاع لكن عمليات التخريب لم تتوقف.

ولم يتمكن أيضا نحو 40 طالبا يدرسون في كليات جامعة النجاح في نابلس وجامعة القدس المفتوحة من الخروج من القرية. يمضي الرجال أوقاتهم في لعب الورق أو شرب القهوة. ويجلس بعضهم أمام الحوانيت ينتظرون فرجا. ويعتقد الكثيرون منهم أن الامور لن تعود إلى مجاريها السابقة. فلو اوقفت الانتفاضة فإن أصحاب العمل الإسرائيليين لن يسمحوا لعمال القرية باستئناف عملهم في المصانع لمشاركتهم فيها.

عندما حاولت الدخول إلى القرية أوقفني جنود ثلاثة مسلحون برشاشات على مدخلها. أبرزت بطاقتي الصحافية وهويتي الصادرة في شرقي القدس. قال الجنود بأنني «إسرائيلي» لا يمكنني الدخول إلى القرية. لقد اقتضى الأمر أن أتجادل مع الناطق الإعلامي للجيش الإسرائيلي وأقول له بأنني لست إسرائيليا. وليس لدي جنسية إسرائيلية وإنني فلسطيني من القدس العربية. أصر الناطق على عدم السماح لي بدخول القرية. كان الأمر مضحكا وساخرا عندما قال لي أحد الجنود انه يخشى على سلامتي «لانهم في القرية مجانين». وقلت في نفسي ألستم أنتم أكثر جنونا عندما تطلقون النار على الأطفال من رماة الحجارة.

بعد انتظار دام 25 دقيقة سمح لي بدخول القرية. دخلت بيت جودت داود وهو أب لاربعة أطفال. فتح ثلاجته ورأيت بضع كيلو غرامات من الزهر المعفن. لقد خسر جودت عمله. لديه بضع جرار من الزيت. ويقول انه لا يوجد عنده خبز. لقد انتشرت الطلقات المطاطية في ساحة البيت المزروعة بأربع شجرات من الزيتون. وكان لديه بضع دجاجات. ويطل بيته على مستوطنة رفافا. أشار إلى آثار طلقات نارية اصابت جدران البيت. وتمتد أمام البيت حقول واسعة من أشجار الزيتون التي يملكها المزارعون في قرية حارس. قال جودت أن المستوطنين يريدون الاستيلاء على البيت لانه أقرب بيت إلى المستوطنة. ومنذ سنوات كان يقاوم عمليات الإغراءات المالية. وعندما قام شقيقه ببناء جدران غرفتين إضافيتين قبل عام قام الاسرائيليون باصدار أمر يمنعه من مواصلة البناء.

رجل آخر محمد داود كان يعاني من مرض في عينيه المصفرتين. وقال أنه بحاجة أن يتوجه إلى المستشفى لكنه لم يتمكن من ذلك.

صاحب أحد البقالات العشرين في القرية سلطان أبو علي قال انه لا يتمكن من جلب المؤن من مدينة نابلس. وكانت الرفوف في حانوته شبه خالية. يقول أبو علي انه يضطر ان يتسلل بين بساتين الزيتون للخروج من القرية. وعندما وصل في أحد المرات بسيارة محملة بالمؤن، أوقفه الجنود على مدخل القرية ومنعوه من الدخول. ولم يسمحوا لسيارة أخرى من داخل القرية بنقل الحمولة إلى حانوته، فاضطر أن ينقل البضائع على كتفه.

وتقول زوجته ان سيارة العائلة قد تعرضت لإطلاق النار عندما حاولت الخروج من القرية عبر حقول الزيتون. فاضطرت إلى النكوص. ويقول الاسرائيليون أنهم يسمحون بوصول الدواء والغذاء إلى المدن والقرى الفلسطينية المحاصرة. لقد منع الوقود من الوصول إلى قطاع غزة. ويعاني القطاع الآن من أزمة حادة في الوقود.

واجهت قرية حارس مثل العديد من القرى الاخرى المجاورة للمستوطنات مشاكل في قطف الزيتون. لقد تمكن صحافي امريكي تشارلي سينت من مساعدة عائلة من قرية يتماء، إذ استولى ثلاثة مستوطنون على معدات لقطف الزيتون وثلاثة أكياس زيتون بعد أن منعوا العائلة من مواصلة قطافه. وقالت العائلة أن الحمار قد أخذ إلى المستوطنة. عندما توجهنا إلى هناك. شاهدنا حمارا واقفا على بوابة المستوطنة. وقال احد الجنود الذي يعمل حارسا في المستوطنة انه شاهد المستوطنين وهم يوجهون بنادقهم نحو افراد العائلة، ويضربون الابن الأكبر. أضاف هذا الجندي أنه لم يتدخل لوقف ذلك لان ذلك ليس من ضمن المهمات الموكلة إليه وهي «حماية المستوطنين». كان الزيتون متناثرا فوق التراب. وقمنا بتحرير الحمار وتسليمه للعائلة.

وفي قرية حارس أخفت امرأة تدعى خضرة داود في الثمانين من عمرها ثمار الزيتون في ثوبها وهي عائدة إلى بيتها بعدما تمكنت هي وابنها من قطف الثمار بمساعدة مجموعة من إسرائيليين مؤيدين للسلام وأجانب شاركوا المواطنين في القرية قطف الزيتون. وفي اليوم التالي رفض الجيش الإسرائيلي السماح للمزارعين الاستمرار في القطف في الحقول المجاورة لمستوطنة رفافا.

ولا تقل هذه الإجراءات خطورة عن عمليات القصف الجوي من الطائرات المروحية للمدن الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. فالمواطنون لا يتعرضون لدمار اقتصادي فقط بل يشعرون أنهم يعيشون في قفص فيزدادون غضبا.

لقد خلق الاسرائيليون آلية فاعلة من شأنها أن تعزز الانتفاضة. فسقوط الشهداء والجرحى بإعداد كبيرة خلال أقل من شهرين يشير إلى تصعيد مستمر. وإضافة إلى الإغلاق الشديد فإن تصريحات المسؤولين الاسرائيليين بأنهم سيقومون بخطوات أكثر ضراوة ضد الشعب الفلسطيني تلقي وقودا فوق نيران شديدة الاشتعال.

يمكن أن يلمس المرء ذلك في قرية حارس. فلم تكن العقوبات الجماعية أمرا جديدا على قرية حارس. فقد اعتقل الكثيرون من أبناء القرية في الانتفاضة الاولى بين عامي 1987ـ1993. ويقول المواطنون في قرية حارس أن القمع الإسرائيلي في هذه الانتفاضة أكثر قوة من الانتفاضة السابقة. فقد جرح خلال ست سنوات عشر مواطنين فقط من القرية وكانت إصاباتهم في الاطراف ولكن الإصابات في القرية زادت عن العشرين منذ بداية الاحداث في أواخر شهر أيلول (سبتمبر) الماضي. وكانت معظم الاصابات في الرأس والصدر. ونقل العديد من الجرحى إلى السعودية والاردن والمانيا لخطورة حالتهم.

وفي الثامن من الشهر الحالي سقط رائد عبدالمجيد داود شهيدا بعد أن اصيب في بطنه برصاصة قناص اسرائيلي على مدخل القرية. ويؤكد عدة مواطنين أن القناص كان يغني: وين أصيبك؟ في يديك ام في صدرك. لقد اصابت رصاصة قاتلة بطن رائد وهي احدى خمس رصاصات أطلقت باتجاهه. وبقي ينزف في القرية اكثر من ساعة قبل أن يتمكن الشبان من نقله إلى عيادة قرية كفل حارث المجاورة ومن ثم إلى مستشفى نابلس. لقد علقت صورة الفتى الذي يحمل وجها بريئا على خلفية المسجد الاقصى في مكتب رئيس البلدية حسام داود. يتحدث رئيس البلدية وهو شاب في أواخر الثلاثينات من عمره عن بعد آخر للانتفاضة في قرية حارس الواقعة على مقربة من الخط الاخضر لعام 1948. فالمنطقة تعج بخمس مستوطنات تتوسع باستمرار. ويريد ايهود باراك أن يضم هذه المنطقة إلى إسرائيل لو أنه تمكن من انتزاع صفقة مع الرئيس ياسر عرفات في مفاوضات كامب ديفيد.

ويخشى رئيس البلدية أن يقوم الاسرائيليون بطرد المواطنين من قرية حارس والقرى المجاورة، لكنه يقول أن المواطنين يرفضون ان يواجهوا النفي والطرد الجماعي، ويفضلون الموت فوق اراضيهم على التهجير.

خبراء يبحثون في القاهرة مرحلة ما بعد الانتفاضة

■ القاهرة ـ رويترز: حذر خبراء مصريون وعرب من انفلات المواجهات المستمرة منذ ما يقرب من شهرين بين فلسطينيين والقوات الاسرائيلية عن السيطرة وحدوث تطورات خارجة عن ارادة الطرفين، ودعوا الى ضرورة استعداد الفلسطينيين والعرب للتعامل مع مثل هذا السيناريو.

كما حذر البعض من ان توريط العرب في حرب نظامية تقليدية ربما يكون استراتيجية اسرائيلية محسوبة.

وكان الخبراء يتحدثون في «حلقة نقاشية مغلقة» دعا اليها المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ومعهد البحوث العربية عقدت الخميس في مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة لبحث «الموقف الراهن في الصراع العربي الاسرائيلي وسبل مواجهته».

واشارت ورقة العمل التي اعدها الدكتور احمد يوسف احمد مدير معهد البحوث العربية واستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة الى احتمال حدوث «تصعيد في الموقف برمته سواء كان نتيجة لردود الافعال الاسرائيلية او اتساع نطاق المواجهة خارج فلسطين».

بينما تحدث محمد سيد احمد الكاتب والمعلق المصري عن وجود «فراغ سلطة» في الوقت الراهن في «مراكز اصدار القرار في اماكن كثيرة»، مشيرا الى الوضع الحالي في الولايات المتحدة حيث لم تحسم بعد نتيجة انتخابات الرئاسة، وكذلك الوضع في اسرائيل التي تشهد ازمة سياسية تدفع ايهود باراك رئيس الوزراء الى تصعيد الموقف كطريق محتمل للخروج من المأزق.

وحذر سيد احمد من ان هذا الفراغ ينطوي على «خطر انفلات وحدوث امور بغير ارادة الاطراف» وبغض النظر عن استعداد الاطراف لمثل هذه التطورات.

الا ان الدكتور ابراهيم البحراوي رئيس شعبة الدراسات الاسرائيلية بمركز بحوث الشرق الاوسط بجامعة عين شمس واستاذ الدراسات العبرية الحديثة بالجامعة قال ان ما نشهده الآن هو «حالة تفاوض مسلح» يريد كل طرف من خلاله دفع الطرف الآخر الى مزيد من المرونة ومزيد من الاستجابة لمطالبه. ويقول البحراوي بوجود ادارة سياسية واعية باهدافها السياسية من العملية الجارية على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

ويقدم البحراوي مؤشرات عديدة من الساحتين الفلسطينية والاسرائيلية تؤيد وجهة نظره، ويشير بشكل خاص الى ردود الافعال الاسرائيلية على عملية الخضيرة التي وقعت مساء الاربعاء الماضي شمال تل ابيب وقتل فيها اسرائيليان على الاقل. واشار الى ان اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر المعني بالامن الذي استمر حتى ساعة مبكرة من صباح الخميس انتهى دون اتخاذ قرار بالرد على عملية الخضيرة.

ولم يستبعد اضطرار اسرائيل في لحظة معينة الى الاقدام على تصعيد ضد القيادة الفلسطينية. واشار الدكتور قدري سعيد المستشار العسكري بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام الى احتمال لجوء اسرائيل في لحظة معينة لطرد قيادات فلسطينية الى الخارج، مشيرا الى وجود سوابق لذلك.

بينما اشار سعيد كمال الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية الذي حضر جانبا من الحلقة النقاشية الى ان هدف القيادة العسكرية الاسرائيلية من التصعيد الحالي هو الاطاحة بالقيادة الفلسطينية الحالية.

الا ان الدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام هون من شأن هذه التقديرات، مشيرا الى ان اسرائيل تدرك جيدا مدى حاجتها للقيادة الفلسطينية الحالية.

كما كان هناك اتفاق بين المتحدثين الذين يمثلون اتجاهات عدة على الساحة الفكرية والسياسية العربية حين بحثوا سبل دعم الانتفاضة على تأكيد ان تورط الدول العربية ومن بينها مصر في حرب نظامية مع اسرائيل في الوقت الراهن لا يخدم الاهداف الفلسطينية والعربية.

واشار سعيد كمال الى وجود بدائل للحرب وان بعضها يمارس بالفعل الآن، وحذر كمال من ان اسرائيل هي التي تريد الحرب وهي التي طرحت فكرة الحرب وصدرتها الى العالم العربي حيث تلقفتها بعض الاقلام، مشيرا الى ان من يتكلم حديث الحرب انما يخدم اسرائيل من حيث لا يدري.

وانتقد سيد يسين مستشار مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ومديره السابق خطاب الحرب الذي ظهر في بعض الكتابات العربية، مشيرا الى ان هذه الكتابات انطوت على قدر من «السذاجة والتسطيح».

واشار عبد المنعم سعيد الى «ادوات عسكرية دون مستوى الحرب لم تستخدم حتى الآن من قبل دول عربية». وتحدث قدري سعيد عن بدائل وادوات عسكرية لدى الاطراف العربية ذات طابع غير هجومي مثل اجتماع للعسكريين العرب لتدارس الاوضاع، مشيرا الى ان الاوروبيين طوروا مثل هذه الآلية دون ان تكون هناك بالضرورة تهديدات مباشرة لأمنهم. وحذر من ان التصعيد الاسرائيلي قد يؤدي الى صدام غير محسوب داعيا الى ضرورة الاستعداد لمثل هذا الوضع.

شركة المانية بنت ملجأ هتلر المحصن ستبني السفارة الاسرائيلية في برلين

■ برلين ـ اف ب: فازت الشركة الاولى في قطاع البناء الالماني «هوتشيف» التي شاركت في بناء ملجأ هتلر المحصن في برلين، باستدراج عروض لبناء السفارة الاسرائيلية الجديدة في العاصمة الالمانية، كما اعلنت المجموعة الجمعة في بيان.

وقال متحدث باسم السفارة الاسرائيلية التي لا تزال حتى الآن في بون، الجمعة ان لا علم له بهذه الحقبة من ماضي مجموعة «هوتشيف»، ولكن ذلك لا يحمل اي انعكاس.

واعلن متحدث «نعتقد انه ينبغي اعطاء كل شركة فرصة العودة الى ماضيها لتستخلص منه العبر الضرورية»، مشيرا الى ان «هوتشيف» كانت ساهمت في صندوق تعويض العمال القسريين في ظل النازية.

واوضح «كان هناك استدراج عروض واحد تنافست عليه 15 شركة المانية وفازت به هوتشيف لانها تقدمت بأفضل العروض من وجوه عدة».

من جهتها اعلنت ستيفاني رويتر المتحدثة باسم المجموعة «نحن لا نخفي ماضينا وقد فتحنا محفوظاتنا منذ بعض الوقت».

واوضحت «نحن الشركة الاولى في قطاع البناء والاشغال العامة التي انتسبت الى مؤسسة تهدف الى تعويض العمال القسريين في ظل النازية. وكان تم تجنيد هؤلاء اصلا لبناء الملجأ المحصن لهتلر».

واضافت رويتر ان «هوتشيف» وعلى غرار «كل الشركات الاخرى في الاشغال العامة» كانت «أرغمت من قبل النظام النازي على المساهمة في بناء الابنية المخصصة للدفاع عن البلاد او في البنى التحتية كالطرقات».

وخلال زيارته سيلتقي الحريري ايضا نظيره المصري عاطف عبيد ويبحث معه في وسائل تحسين العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

عرفات في عمان اليوم للقاء الملك عبد الله الثاني

■ غزة ـ ا ف ب: اعلن احد مستشاري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان لقاء سيعقد بين عرفات والعاهل الاردني الملك عبد الله في العاصمة الاردنية عمان صباح اليوم السبت لبحث الوضع في الاراضي الفلسطينية.

وقال نبيل ابو ردينة في اتصال هاتفي من موسكو مع وكالة فرانس برس «ان الرئيس عرفات سيغادر موسكو الليلة بعد انتهاء لقاءاته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والمسؤولين الروس متوجها الى عمان للقاء الملك عبد الله صباح غد».

واكد ابو ردينة ان اجتماع عرفات مع الملك الاردني «يهدف الى التشاور حول الوضع الخطير والصعب في الاراضي الفلسطينية بسبب الاعتداءات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني».

رفع الأجر القاعدي المضمون من 6 الى 10 آلاف دينار

الجزائر: اتفاق بين الحكومة وارباب العمل والنقابات على زيادة 25 % في رواتب عمال الخدمات والادارات

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

توصلت الحكومة الجزائرية و«الاتحاد العام للعمال الجزائريين» وممثلي تنظيمات أرباب العمل فجر الجمعة إلى اتفاق يقضي برفع الأجر القاعدي للعمال (الاجر الادنى المتفق عليه) من ستة آلاف دينار إلى 10 آلاف دينار (دولار أمريكي واحد=75 ديناراً).

كما اتفقت الأطراف الثلاثة التي عقدت اجتماع ما يُعرف بـ«الثلاثية»، وبعد 18 ساعة من المفاوضات وصفتها مصادر من داخل الاجتماع بـ«الشاقة»، إلى اتفاق ثاني يقضي برفع أجور عمال الوظيف العمومي (الادارة والخدمات) بنسبة 25 %.

وتشمل هذه الزيادة، وهي الأولى من نوعها منذ عدة سنوات، عمال الإدارات العمومية وقطاعات الصحة والتعليم والبريد والمواصلات والخدمات الاخرى. وقد استثنى الاتفاق عمال المؤسسات العمومية الاقتصادية رغم إلحاح «الاتحاد العام للعمال الجزائريين» على أن تشمل هذه الزيادة كل العمال مهما كانت قطاعات نشاطاتهم.

و«الاتحاد العام للعمال الجزائريين» هو اكبر تنظيم نقابي بالجزائر. عمره 55 سنة وينخرط به نحو مليون عامل بعد نزيف اصابه منذ اقرار التعددية النقابية واهتمامه بالسياسة، منذ بداية التسعينات، على حساب المطالب العمالية. وكان عدد المنخرطين بالاتحاد يتجاوز اربعة ملايين.

وذكرت بعض المصادر أن رئيس الحكومة علي بن فليس أصر على أن استثناء عمال المؤسسات ذات الطابع الاقتصادي من هذه الزيادة، مفضلاً أن تُرفع رواتبهم في إطار مفاوضات داخلية منفردة في كل مؤسسة، واتفاقات بين نقابة عمالها ومجلس إدارتها.

وحضر على مفاوضات «الثلاثية» التي انطلقت في جلسات مغلقة صباح الخميس بـ«جنان الميثاق» بالعاصمة، رئيس الحكومة علي بن فليس، وعبدالمجيد سيدي السعيد رئيس «الاتحاد العام للعمال الجزائريين»، وممثلون عن ثلاث جمعيات لأرباب العمل. وأرجع العديد من الملاحظين عدم إقرار الزيادة في أجور عمال القطاع الاقتصادي، إلى التحول الذي ينتظر أن تعرفه مؤسسات هذا القطاع خلال النصف الأول من العام القادم.

ويعكف وزراء الخوصصة والطاقة والمالية، وهم من المقربين من الرئيس بوتفليقة، على وضع آخر الترتيبات للشروع في خوصصة كلية أو جزئية لأكبر الشركات الصناعية الجزائرية من خلال عرضها للبيع أو فتح رؤوس أموالها أمام المتعاملين الخواص، الجزائريين والأجانب إن وُجدوا.

وظل الوزراء الثلاثة، حميد تمار وعبدالطيف بن اشنهو وشكيب خليل، يرددون منذ أشهر أن إنقاذ «الشركة الجزائرية للسيارات الصناعية» (سوناكوم سابقاً) أو شركة «الحديد والفوسفات» (ألفاسيد) و«شركة الصناعات الالكترونية» (إينيام)، كلها مهددة بالافلاس إذا لم تسارع الحكومة إلى «إنقاذها بالتنازل عن رؤوس أموالها» للخواص.

وصرح الأمين العام لـ«الاتحاد العام للعمال الجزائريين» على هامش جلسة افتتاح اجتماع «الثلاثية»، أنه سيطالب برفع الأجر القاعدي من 6000 دج الحالية إلى 15 ألف دينار ورفع الأجور بنسبة 25 % في كل قطاعات الإنتاج.

وقد تمكن سيدي السعيد، حسب ملاحظين، من تحقيق «نصف انتصار» في مطالبه، وإلى حين. فالحكومة ستسحب منه باليسرى ما اعطته باليمنى، اذ ينتظر أن يدفع ثمن هذه الزيادة يوم أن تشرع الحكومة في خوصصة الشركات الصناعية مع ما يترتب عن ذلك من تسريح للعمال الذين سيضافون إلى حوالي 30 % من اليد العاملة العاطلة عن العمل في الجزائر.

ولمّح سيدي السعيد إلى هذه العقبة التي تنتظره في جلسة افتتاح أشغال «الثلاثية» عندما أشار إلى أن «الاتحاد العام للعمال الجزائريين» لا يعارض اللجوء إلى الخوصصة، ولكن مع «الأخذ بعين الاعتبار مصلحة عمل عمال المؤسسات التي ستعرض للبيع أو الخصخصة الجزئية».

ويرى العديد من المتتبعين إن غاية الحكومة من القبول بهذه الزيادة المعتبرة تهدئة الجبهة الاجتماعية المتململة منذ عدة سنوات، وأيضاً سحب اسباب الاحتجاج التي يمكن أن يرفعها «الاتحاد العام للعمال الجزائريين» أمام عمليات التسريح المنتظرة. كما أنه ما كان بإمكان الحكومة أن تقبل بهذه الزيادة لو لم تتحسن عائدات مبيعات النفط منذ بداية هذا العام بفضل ارتفاع أسعاره في الأسواق العالمية.

وقد جاءت هذه الزيادة رغم تهديدات وزير المالية عبداللطيف بن أشنهو أمام البرلمان لدى مناقشة قانون المالية للعام 2001، عندما أشار إلى استحالة رفع الأجور بعد أن رفض النواب المصادقة على رسم بزيادة أسعار البنزين بثلاثة دينارات للتر الواحد.

مرصد اسلامي: تعاون استخباراتي فرنسي جزائري لاختراق «الجماعة السلفية للدعوة والقتال»

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت هيئة اسلامية في لندن تهتم بحقوق الانسان ان جزائرياً محتجزا بفرنسا تعرض لابتزاز للعمل مع احد اجهزة مخابرات هذا البلد لقاء استفادته من تسهيلات قضائية.

وقال «المرصد الاعلامي الاسلامي» يوم الجمعة في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه، انه استلم رسالة من الجزائري عادل مشاط المحتجز بسجن «لاصنتي» (الصحة) في فرنسا يشتكي فيها من ضغوط «دي. اس. تي» الفرنسية.

وذكر المرصد ان ضابطا بالجهاز الاستخباراتي المذكور طلب من مشاط ان يفتح له اتصالا مباشرا بـ«الجماعة السلفية للدعوة والقتال»، مقابل الافراج عنه.

واعتقلت السلطات الالمانية مشاط في 1998 وسلمته للقضاء الفرنسي في تشرين الاول (اكتوبر) من نفس السنة. وحكم القضاء الفرنسي على مشاط بست سنوات سجنا نافذة بتهمة التخطيط مع «مجموعات ارهابية» للاعتداء على بطولة كأس العالم التي جرت في نفس السنة بفرنسا.

وقال مشاط في رسالته، حسب المرصد، ان الضابط ابلغه ان كثيرا من الاسلاميين الجزائريين مروا بنفس المكان وانهم وافقوا على العمل مع المخابرات الفرنسية مقابل اطلاق سراحهم وانهم لا زالوا عملاء لهذه المخابرات.

واضاف ان العرض الفرنسي تم بمكاتب «دي. اس. تي» بحضور ضابط بالمخابرات الجزائرية، خاطب السجين قائلا «ان كل شيء انتهى في الجزائر. كل الاسلاميين وضعوا السلاح ولم يبق غير الجماعة السلفية للدعوة والقتال. فاذا اردت ان تساعدنا في هذا سنسعى لاطلاق سراحك».

وطالب المرصد الهيئات والمنظمات الدولية للتدخل من اجل اطلاق سراح مشاط وعدم ترحيله الى الجزائر. كما طلب بالضغط على فرنسا لكي تكف عن «انتهاك حقوق الانسان» وتلتزم بـ«احترام المواثيق الدولية».

وتعتقد الشرطة الفرنسية ان مشاط يعمل لصالح شبكة من «الجماعة السلفية للدعوة والقتال». وقد ألقي القبض عليه في عملية منسقة بين اجهزة امنية لعدة دول اوروبية.

اتفاق عسكري جزائري ـ روسي

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: عاد رئيس هيئة الأركان في الجيش الجزائري، الفريق محمد العماري الجمعة إلى الجزائر، بعد زيارة إلى روسيا دامت أربعة أيام.

وذكر بيان نشرته وكالة الأنباء الجزائرية أن اللواء العماري أبرم مع قائد القوات المسلحة الروسية الجنرال أناتولي كراتشيف، اتفاقاً للتعاون العسكري والتقني بين وزارتي الدفاع في البلدين. ولم تعط تفاصيل عن مضمون الاتفاق.

يذكر أن للجزائر مع روسيا علاقات استراتيجية في مجال الأسلحة، كون الترسانة الحربية الجزائرية من صنع روسي. وأجرى المسؤول العسكري الجزائري بالعاصمة الروسية موسكو، سلسلة محادثات مع مسؤولين عسكريين وسياسيين روس، تناولت آفاق العلاقات العسكرية بين البلدين.

رئيس الحكومة الليبية: لا قطيعة بين ليبيا وافريقيا السوداء

■ نيامي ـ اف ب: اعلن رئيس الحكومة الليبية مبارك الشامخ يوم الخميس في ميامي ان اعمال العنف العرقي التي حصلت في ايلول (سبتمبر) الماضي في بلاده لم تشكل «قطيعة» مع الدول الافريقية في جنوب الصحراء. وقال لدى وصوله الى نيامي حيث سيشارك في اعمال اللجنة المشتركة للتعاون مع النيجر «حصلت مواجهات بين ليبيين وافارقة بشكل محدود جدا وليس مع جميع الجنسيات الافريقية».

واتهم الشامخ وسائل الاعلام الغربية بـ«استغلال هذه المواجهات بطريقة شنيعة من اجل زرع الخلافات» بين ليبيا ودول افريقيا السوداء.

وقلل من اهمية هذه المواجهات معربا ايضا عن اسفه «لتقديمها بمثابة قطعية» بهدف «ضرب» مشروع الوحدة الافريقية و«توجيه ضربة» الى القمة المقبلة التي ستعقدها منظمة الوحدة الافريقية في سرت بليبيا. وقال «لقد شعروا ان افريقيا تسير على طريق الوحدة فتآمروا لقتل المولود الجديد».

واكد ان المواجهات لم تسفر الا عن سقوط سبعة قتلى بينهم ستة من رعايا افريقيا السوداء وليبي.

دعت باريس لتطبيق المبادئ التي هللت لها عند ايقاف بينوشيه

«امنستي» تدعو المحاكم الدولية لمتابعة مرتكبي الجرائم ضد الانسانية اثناء حرب استقلال الجزائر

بول اوساريس الذي اعترف بقتل وتعذيب الجزائريين اثناء الحرب، والذي تدعو «امنستي» الى محاكمة دوليا

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

دعت «منظمة العفو الدولية» الى محاكمة الضباط الفرنسيين السابقين الذين اقّروا بتعذيب الثوار والمدنيين الجزائريين او الذين اعترفوا باصدار اوامر بممارسته.

ويثار حاليا في فرنسا جدل بشأن التعذيب الذي ارتكبته سلطات الاستعمار الفرنسي بحق الجزائريين اثناء الاحتلال، وخصوصا في ذروة حرب الاستقلال (1954 ـ 1962). وقد اعترف اكثر من ضابط سابق، اهمهم الجنرالان بيغار وماسو، والعقيد اوساريس، بقتل وتعذيب الجزائريين وباعطاء اوامر بالتعذيب لـ«انتزاع الحقائق» («القدس العربي» 2000/11/23).

وقالت «امنستي» في بيان بعثت بنسخة منه الى «القدس العربي» ان الجرائم التي اعترف جاك ماسو وبول اوساريس بارتكابها تصنّف كـ«جرائم حرب، وربما جرائم ضد الانسانية يجب التحقيق بشأنها، ومحاكمة مرتكبيها وتعويض ضحاياها».

واضاف البيان «تطبيقا لبنود اتفاقات جنيف والقانون الدولي، من صلاحية كل الدول احالة مجرمي الحروب ومرتكبي الجرائم ضد الانسانية على العدالة ومعاقبتهم. ومثل هذه المبادئ تنطبق على ما حدث خلال حرب استقلال الجزائر». ومضى البيان يقول: «إن الاعتراف بالجرائم لا يكفي. من الواجب تجسيد الجوانب الايجابية للنقاش الجاري بفرنسا حاليا بخصوص هذا الموضوع باجراءات تستجيب للمبادئ الدولية التي تحكم نوع الجرائم التي اعترف بها الجنرالات المذكورون».

وناشدت «امنستي» الحكومة الفرنسية بالشروع في ملاحقة الضباط الذين اعترفوا بأفعالهم. وقالت «على فرنسا التي هللت لتوقيف الجنرال التشيلي (اغوستو) بينوشيه في انكلترا، ان تطبّق نفس المبادئ على ماسو واوساريس».

واستند بيان «امنستي» الى محاكمات جرت في السنوات المنصرمة للتشديد على ان التقادم لا يُسقط حق تطبيق العدالة بشأن جرائم الحروب والجرائم ضد الانسانية، مشيرة الى محاكمة الفرنسيين كلوس باربي وموريس بابون، امام محاكم بلادهم، بتهمة «المشاركة في ابادة اليهود» اثناء الحرب العالمية الثانية.

ونددت «امنستي» بـ«غياب الارادة السياسية لدى الحكومات الفرنسية المتعاقبة» لمحاكمة المسؤولين عن الجرائم المذكورة. وقالت ان ذلك الصمت ساهم في جعل التعذيب والاختطاف والاعدام دون محاكمة «شر ضروري» في نظر الرأي العام والجناة.

وبدأ النقاش في فرنسا قبل عدة اشهر، عندما طلبت مناضلة جزائرية سابقة في صفوف «جبهة التحرير الوطني» بمحاكمة الجنرال ماسو بتهمة تعرضها للتعذيب على ايدي رجاله خلال «معركة الجزائر» العاصمة.

وذكرت لويزة ايغيل احريز في رسالة نشرتها صحيفة «لوموند»، وردود اخرى في نفس الصحيفة وصحيفة «لومانيتيه» اليسارية، تفاصيل تعرضها للتعذيب في 1957 ولم يكن سنها يتجاوز 20 عاما.

ويروي التاريخ الرسمي والشعبي المتعلق بحرب الجزائر ان التعذيب كان ممارسة يومية يستعملها جيش الاحتلال لانتزاع الحقائق من «الفلاّقة»، وهو وصف مشين كان الفرنسيون يطلقونه على الثوار الجزائريين.

وهناك اجماع على ان التعذيب بلغ ذروته في «معركة الجزائر» العاصمة، وهي معركة حاسمة دارت فصولها في 1957 بحي القصبة بين الثوار وقوات المظليين الفرنسيين. وانتهت المعركة بنصر عسكري ـ منطقي ـ لصالح الفرنسيين لكن مقابل انتصار معنوي كبير للثوار.

ومقابل تحرك العديد من الجمعيات والشخصيات اليسارية، والصحف المقرّبة من الشيوعيين داخل فرنسا، التزم الجزائريون، رسميا وشعبيا، صمتا واضحا رغم توفر العديد من الجمعيات الاهلية ذات العلاقة بحرب الاستقلال، بشكل او بآخر. ومن هذه الجمعيات «المنظمة الوطنية للمجاهدين»، «المنظمة الوطنية لـ(ابناء) المجاهدين»، «المنظمة الوطنية لابناء الشهداء»، «التنسيقية الوطنية لابناء الشهداء»، «المنظمة الوطنية للضحايا المدنيين لحرب الاستقلال»، «الجمعية الوطنية لمتقاعدي جيش التحرير» وغيرها. اضافة الى وزارة المجاهدين.

سيدات مسلمات يوزعن منشورات تدعو للتسامح على هامش «المنتدى النسوي العالمي ضد العنف» الذي بدأ يوم الجمعة بمدينة فالنسيا بإسبانيا (اف ب)

نحو مليون شخص يعانون من آثار الجفاف

طاجيكستان تستعد لمواجهة شتاء قاس من مظاهره البرد والجوع

■ كورغان ـ تيوب (طاجيكستان) ـ اف ب: يؤكد الصليب الاحمر ان طاجيكستان التي لا تكفي مواسمها الاستهلاك المحلي وتواجه جفافا لم تعرفه منذ 70 عاما وتعاني من فقر لا يوفر احدا، تستعد لتمضية شتاء قاس لن تكون المجاعة وخطر الموت جوعا اقل مظاهره.

وقال المتحدث باسم الاتحاد الدولي لمنظمتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر دنيس ماككلاين الاسبوع الماضي، ان نحو مليون شخص يعانون من آثار الجفاف في طاجيكستان، وان «اناسا يواجهون خطر الموت في الاشهر المقبلة».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال المسؤول عن برنامج الغذاء العالمي في طاجيكستان بوشان حاج ـ شيخ ان «موسم الحبوب بلغ 236 الف طن، فيما تتعدى الحاجة المليون طن» لتأمين حاجات هذه الجمهورية السوفييتية السابقة في آسيا الوسطى.

واعلن برنامج الاغذية العالمي ارسال 126 الف طن من المواد الغذائية (طحين وزيت وسكر) لاعالة حوالى 1,2 مليون طاجيكستاني حتى حزيران (يونيو) 2001. ويقدر البرنامج هذه المساعدة ب 62 مليون دولار.

وتعتزم الحكومة الطاجيكستانية استيراد 400 الف طن من الحبوب لكنها تقر بانها ما تزال تحتاج مع ذلك الى 250 الفا.

وقال حاج ـ شيخ ان «المواد التي نتسلمها في الوقت الراهن تمكننا من تلبية الحاجات الاكثر الحاحا حتى كانون الثاني (يناير) المقبل» لكنه اشار الى انه اذا «استمرت الدول المانحة في تأمين المساعدة فلن نواجه اي مشكلة».

واكد دنيس ماككلاين ان من الصعب على ما يبدو تأمين المبالغ المطلوبة، لأن الصليب الاحمر الذي وجه في منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي نداء لجمع 12,7 مليون دولار لتأمين المساعدة طوال ثمانية اشهر لـ250 الف شخص يعانون من الجفاف، لم يتلق حتى اليوم الا 10 في المئة من الاجوبة.

وتقع المناطق الاكثر تضررا من الجفاف والمجاعة في جنوب الجمهورية وخصوصا في منطقة خاتلونسك وعاصمتها كورغان ـ تيوب البعيدة 100 كلم جنوب العاصمة دوشانبي.

لذلك لم تعد المزارعة سافزباخور زيدولاييفا (35 عاما) من قرية طاجيكوبود قادرة على اطعام عائلتها المؤلفة من زوج عاطل عن العمل وستة اطفال سوى «معجنات الذرة».

وقالت «لم نحصد سوى كميات قليلة من الذرة في ارضنا ولن ينبت مزيد منها في القريب العاجل». واضافت «لا اعرف كيف سأطعم اطفالي في الاسبوع المقبل».

وتعترف هذه المزارعة بأنها امتنعت مع زوجها مرارا في الايام الاخيرة عن تناول الطعام «حتى لا يجوع اولادهما».

ويعبر عن الشكوى نفسها ايضا المزارع عزيز خوجا سيمودينوف (53 عاما) وهو رب عائلة من 13 شخصا. وقال «سنواجه الشتاء بلا تدفئة ولا كهرباء وبلا مواد غذائية ايضا».

ولم يحصد من الحبوب سوى ما يكفي «لشهر ونصف على الاكثر».

ويؤكد ان المساعدة التي يتسلمها في الوقت الراهن «ليست كبيرة لكنها تشكل مع ذلك دعما».

وتتيح المساعدة للعائلات المعوزة الصمود بضعة ايام اضافية ويصلي الجميع حتى تكون المواسم افضل في السنة المقبلة. لكن الصغار بدأوا يشعرون بالنقص الغذائي ويعانون من فقر الدم.

وتعتبر طاجيكستان التي يبلغ عدد سكانها 6,1 مليون نسمة الاكثر فقرا في جمهوريات مجموعة الدول المستقلة (الجمهوريات السوفييتية السابقة باستثناء دول البلطيق الثلاث)».

ويعيش 85 في المائة من الشعب الطاجيكستاني تحت عتبة الفقر منهم 12 في المئة في وضع حرج وخمسة في المئة عاجزون عن تأمين القوت كما يقول برنامج الاغذية العالمي في طاجيكستان.

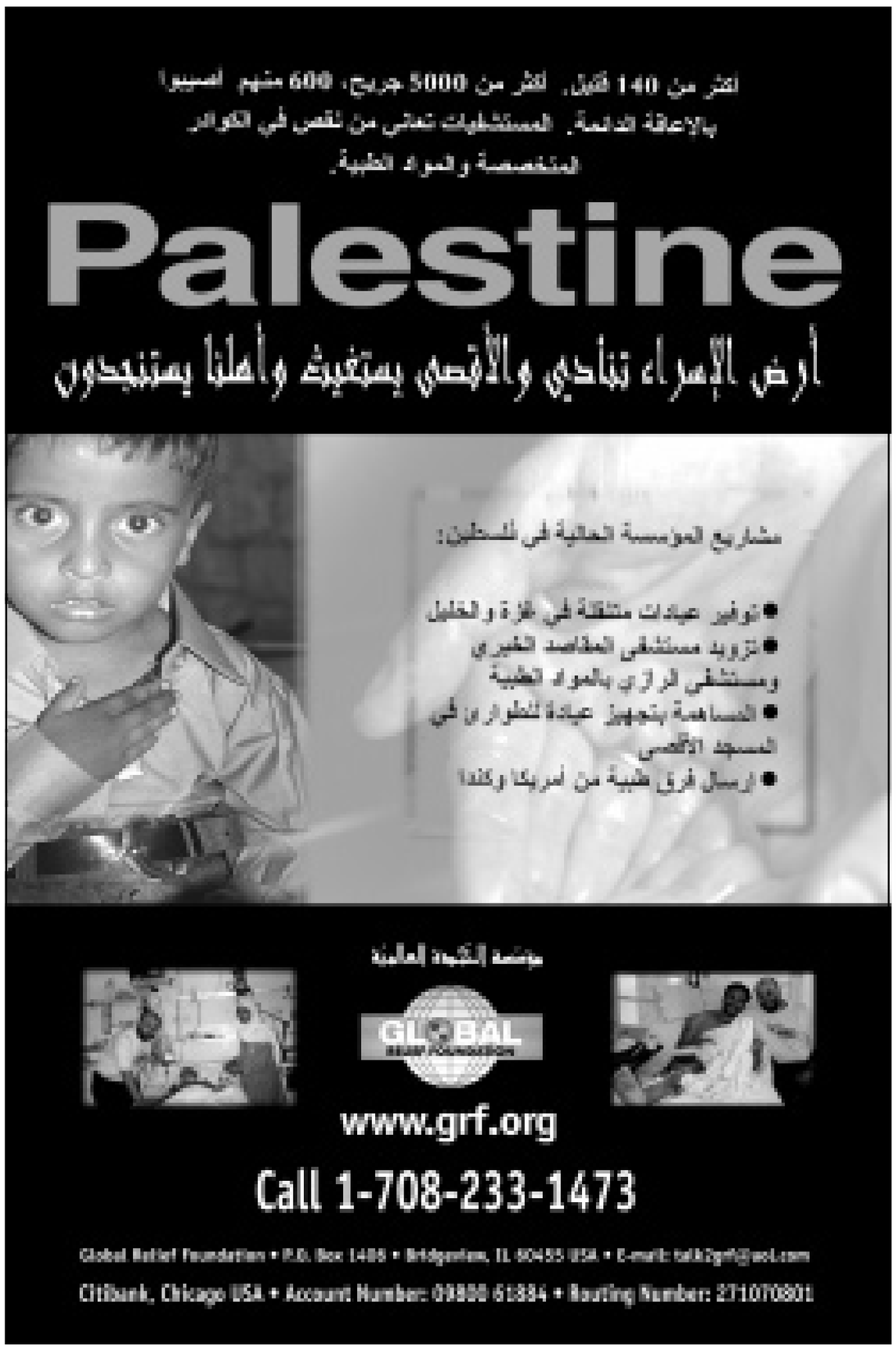

«الرأي» تتحدث عن «إنفراج بريطاني» مهم تجاه العراق.. وعودة الجدل حول قانون الانتخاب.. ومعارضة «سلمية الانتفاضة»

الاردن: أزمة مع اسرائيل بسبب «أطنان» من «النفايات السامة».. واتهام حماس بالسعي «لفلسطنة» الاخوان

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

لا تكتفي الصحافة الاردنية بيومياتها واسبوعياتها بعكس مستوى الجمود الذي يسيطر منذ اسابيع على العلاقة السياسية مع اسرائيل، بل لوحظ انها جنحت الاسبوع الماضي باتجاه كشف ما اسمته بسلسلة من المؤامرات الاسرائيلية على الاردنيين تستغل عملية السلام الموقعة بين البلدين.

وعلى هذا الاساس تخصصت اسبوعية «شيحان» بنشر ما اسمته تفاصيل فضيحة جديدة اسمتها فضيحة «الكيماوي» التي تثبت ان اسرائيلين يدخلون نفايات سامة الى الجانب الاردني وهو سلوك يذكر الرأي العام المحلي بقضية تلوث المياه والدور الاسرائيلي فيها قبل عامين، علما بان الصحافة اليومية نشرت ايضا تصريحات لمسؤولين وزاريين اشارت الى ان اسرائيل تتلاعب بكميات المياه التي تقدم للاردن وتحاول التملص من الالتزامات الدولية في هذا الاتجاه.

ولا يعفي ذلك الصحف الصادرة الاسبوع الماضي من تناول عدة موضوعات ساخنة كان من بينها قضية ابعاد قادة حماس التي قفزت الى السطح مجددا بعد لقاء الدوحة الشهير بين رئيس الحكومة علي ابو الراغب والزعيم السياسي لحماس خالد مشعل، وفتح ملف العلاقة بين حماس والحركة الاسلامية الوطنية.

وفي الاطار نفسه ما زالت اخبار وتعليقات الانتفاضة في فلسطين تفرض نفسها على جميع الصحف في البلاد حيث ظهرت مقالات تندد بالتمسك «بسلمية الانتفاضة» وتعطي الفلسطيني الحق بالعنف دفاعا عن نفسه، فيما عاد الاهتمام بالجدل حول قانون الانتخاب على هامش اجتماعات تحاور تجريها اللجنة القانونية في مجلس النواب مع المختصين والمعنيين.

فضيحة الكيماوي

ونبدأ مع اسبوعية «شيحان» وفضيحتها الكيمائية حيث توترت العلاقات السياسية بين البلدين بعد اكتشاف مؤامرة اسرائيلية نجح بموجبها مستثمر اسرائيلي بادخال تسع شاحنات تحتوي «كيماويات سامة» الى الاردن على انها مدخلات مخصصة لاقامة مصنع «دهانات» في الاردن قبل اكتشاف العملية وتزوير وثائق الشحنة.

وحسب الصحيفة استنفر رئيس الوزراء وطلب من جميع الاجهزة المختصة اجراء اللازم فيما تصرف ايضا وزير الخارجية عبد الاله الخطيب الذي طلب رسميا من الحكومة الاسرائيلية استعادة الشاحنات الملوثة قبل ان ترفض اسرائيل وما زالت الاستجابة معتبرة انها غير مسؤولة عن خروج الشاحنات السامة.

ووفقا لتحقيقات شيحان بقيت الشاحنات الملوثة ثلاثة اشهر وتجولت في عدة مناطق اردنية لكنها الان جاثمة عند المعبر الشمالي بانتظار قرار اسرائيلي يقبل عودتها بعد ان مارس اسرائيليون تزويرا وخداعا واستغلوا سذاجة سائق شاحنة أردني كان له الفضل في تمرير الشحنة السامة.

ويفترض ان تكون الشاحنات تحتوي 130 طنا من النفايات السامة الناتجة عن مخلفات الصناعات الكيماوية الا ان الحكومة الاردنية ترفض دخول الشحنة العالقة «بأمر دفاع» فيما ترفض اسرائيل ايضا إعادتها.

حماس والاخوان

والمزاج في الصحافة اليومية المقربة من الحكومة ليس مختلفا في الاتجاه الاسرائيلي فعدد المقالات التي تندد باسرائيل تجاوز اي فترة سابقة وسط مشاعر عامة مناهضة لاسرائيل في المجتمع عبرت عنها مقالات يسارية ايضا وهي تطالب بعودة قاده حماس وانهاء ابعادهم، وهذا ما فعله في صحيفة «العرب اليوم» الكاتب ناهض حتر عبر مقال مطول تحدث فيه عن حماس مستعرضا اوضاع الحركة الاسلامية في المملكة.

وبدأ الكاتب بالقول: الحركة الاسلامية الاردنية هي عنوان الوحدة الوطنية في بلدنا، ليس فقط لانها الحركة الوحيدة التي تجمع في صفوفها اردنيين وفلسطينيين بل الاساس لانها تجمعهم على اسس ايديولوجية ووحدوية، وتقترح لهم برنامجا سياسيا مشتركا هو في النهاية برنامج اردني، فهي بالتالي تشكل الوعاء التنظيمي السياسي الرئيسي للكتلة الوطنية في الاردن ولمزيد من التوضيح، دعونا نلاحظ ما يلي:

ـ الحركة الاسلامية الاردنية ليست حركة خارجة على الدولة، بل هي حركة معارضة دستورية داخل الدولة وهي بالرغم من اسلاميتها وقدرتها التلقائية على تمثيل الفلسطينيين، حركة وطنية اردنية من حيث مضمونها ودورها وبرامجها، وهي بذلك لا تدمج الفلسطيني فتأخذه الى خانة التوطين، ولا تنبذه فتأخذه الى خانة العداء للدولة، ولكنها تمثله عضويا بالتطابق مع وضعه المعلق بين حدين خطيرين، احدهما الانزلاق الى موقف «الحقوق المنقوصة» الذي يحول الفلسطينيين الى طائفة اردنية لها مطالبها الخاصة وثانيهما الانزلاق الى موقف مضاد للدولة الاردنية وليس فقط للحكومة.

ـ وفي السياق نفسه تلعب الحركة الاسلامية دور الوسيط في تمثيل الفلسطينيين على مستوى هيئات الدولة ولا سيما البرلمان، فالنائب الاسلامي وان كان اردنيا يمثل الفلسطينيين سياسيا، وبينما لا ينظر الاردنيون الى النائب الفلسطيني الاسلامي على انه فلسطيني بقدر ما يرونه اسلاميا.

و بعد هذه الملاحظات دخل حتر الى قضية حماس مستذكرا رعاية الملك الراحل حسين بن طلال لها وقال: كان القرار الاردني ما يزال هو تجميع الاوراق الكافية للتدخل في الشأن الفلسطيني، وقد تزايدت اهمية هذه الاوراق، وخصوصا بعد التحدي الذي مثلته صفقة «اوسلو» العام 1993 على الامن الوطني الاردني، وحين قرر العهد الجديد، الكف عن سياسة التدخل في الشأن الفلسطيني، اصبح الوجود التنظيمي والسياسي لحماس في الاردن عبئا تم التخلص منه.

حماس اصبحت غير ضرورية بوصفها اداة للسياسة الاردنية وليس سرا ان الحضور الحماسي في التسعينات لعب ادوارا سلبية بالنسبة للحركة الاسلامية الاردنية كتالي:

ـ السعي الى خلق جناح « حماسي » في الحركة الاسلامية وبالتالي فلسطيني مما طرح لاول مرة داخل صفوف الحركة الاسلامية، امكانية الانشقاق على اساس اقليمي.

ـ وقد ساهم الثقل السياسي والفلسطيني والعربي والاسلامي لحركة حماس المتداخلة مع الحركة الاسلامية الاردنية في خلق اتجاه خطير «لفلسطنة» الحركة الاخيرة.

وخلص الكاتب الى القول: اذا كنت كغيري من الاردنيين اكن مشاعر الاحترام لنضال حماس الوطني في فلسطين، والتقدير لسوية قادتها الاخلاقية وامتناعهم عن الاساءة للاردن وشعبه فاني امل ان يتمتع هؤلاء القادة وانصارهم من الاسلاميين الاردنيين، بحس المسؤولية التاريخية ازاء الحركة الاسلامية الاردنية وضرورة استقلاليتها واستقلالية دورها بوصفها منظمة وطنية اردنية قادرة على تفعيل الحياة السياسية في البلاد وتنظيم الوجود السياسي للكتل الفلسطينية فيها، وهي كتلة لا يسمح حجمها ولا تسمح تعقيدات وضعها بالتعامل معها من موقع تنظيمي ـ حزبي فلسطيني، الا اذا كان ذلك يتم في سياق معاد للدولة الاردنية، واختم بما قاله لي مرة قيادي اسلامي لامع متفجعا «اذا كانت فتح تسعى الى نظام بديل في الاردن، فان حماس تحضر نفسها لكي تكون الحركة الاسلامية البديلة!» ومن جهتي فانني ألاحظ ان رئيس الوزراء علي ابو الراغب بعد انجازاته في بغداد وعمان، ليس مضطرا للتعامل مع ملف حماس سرا ولا علنا».

سلمية الانتفاضة .. لماذا؟

وفي شأن الانتفاضة وفي صحيفة «الدستور» كتب باسم سكجها يقول: العملية التي نفذت في غزة ضد حافلة ركاب، وخروج صقور فتح عن صمتهم الطويل، ومحاولات حماس العودة الى العمل العسكري، وعمليات الجهاد الاسلامي المحدودة، وتدمير سيارة اسرائيلية في شبعا، ومحاولة قتل دبلوماسي اسرائيلي في عمان و انفجار سيارة مواطن بريطاني في السعودية، وقبلها انفجار المدمرة كول في عدن، واطلاق النار عبر الحدود الاردنية مع الاراضي المحتلة، وخطف الجنود الاسرائيليين الثلاثة في جنوب لبنان، وغيرها تبدو مجرد ردود افعال بسيطة لما يقوم به الاسرائيليون من عمليات قتل منظمة للشعب الفلسطيني.

ومن الواضح ان هناك سياسة ضبط نفس تكبل في هذا الصدد، لكنها لا يمكن ان تستمر طويلا فالمشهد المكرر للدم الفلسطيني والجنازات اليومية، وصلت الى مدى لا يمكن السكوت عنه، والصواريخ والقنابل والقذائف والرصاصات التي تستبيح البيوت والناس والارض تستفز الى عمل مضاد.

ويضيف سكجها: نفهم مسألة سلمية الانتفاضة التي يدعو اليها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، فهي تفيد على شاشات التلفزيونات، وفي كسب الرأي العام العالمي، وغيره من التفسيرات، لكنها لا تنفع مع عدو لم يعد يفهم الا الموت، ولا تهز مشاعره سوى رؤية الجنازات، ولا يتقبل ادنى تغيير في رأيه الا مع الوجع والالم ومظاهرات الامهات اللواتي فقدن أبناءهن، وهي مسائل عاشها في جنوب لبنان وجعلته يعود الى الرشد مضطرا، جارا اذيال الخيبة، منسحبا من ارض كان يعتبرها الحديقة الخلفية له.

ولسنا ندعو الى القتل والدمار والتشريد، ولا الى قتل المدنيين، كما تفعل اسرائيل نفسها معنا، ولكن هذه الادانات العربية بالجملة لعمليات الدفاع عن النفس، التي يقوم بها الفلسطينيون، وتستهدف العسكريين، تبدو سمجة وغير مفهومة، نفاقية وساذجة ايضا، فمن ابسط حقوق القتيل ان يصرخ قبل القتل ومن ابسط وسائل الدفاع عن النفس ان يتفادى الانسان مقتله، حتى لو اضطر الى قتل ذلك الشخص الذي يواجهه بالمسدس، ومن ابسط ردود الفعل على ما يشاهده المواطن العربي من قتل اخيه الفلسطيني ان يخرج بفورة غضب تتخذ اشكالا عديدة.

وينهي الكاتب: نحن امام حرب تحرير واستقلال مستمرة ومتصاعدة، فليس واذا كان الصدأ يعلو الدبابات، فان المسدسات موجودة والرشاشات كذلك ومواد التفجير ايضا، العدو يريدها كذلك فلتكن كذلك فعلا.

بدوره قرر الكاتب عريب الرنتاوي العودة الى المربع الجدلي حول قانون الانتخاب المثالي ففي هذا الاتجاه كتب يقول: ليس ثمة من قانون مثالي للانتخاب، ولا احسب ان ثمة «وصفات جاهزة» يمكن الاخذ بها ونحن في الطريق الى صياغة قانون جديد نتطلع جميعا الى وصفه بالحديث والعصري، اي المنسجم مع روح العصر ومعاييره.

واذا كان من المفهوم والمنطقي ان يثير الصوت الواحد النقد والامتعاض من قبل قطاعات معينة من الرأي العام الاردني، فانه من الطبيعي والمنطقي ايضا ان تواجه الافكار والمقترحات الجديدة التي تسعى للمزاوجة بين هذا القانون وصيغ شتى تسعى جميعها في سبيل تنشيط التنمية السياسية والحزبية، وتفعيل صيغ «التمثيل الوطني ومحاربة الظواهر والاعراض الجانبية التي عادة ما تتفاقم بفعل الصوت الواحد، نقول من بالطبيعي ان تواجه مثل هذه الافكار والمقترحات بالتحفظ والنقد من قبل قطاعات اخرى من الرأي العام.

طالبات اسلاميات يتظاهرن في الجامعة الاردنية لدعم الانتفاضة في الاراضي الفلسطينية (رويترز)

مشروع كوتا الاحزاب على سبيل المثال يثير اسئلة من نوع هل يمكن القبول بوجود نوعين او طبقتين من النواب تحت قبة المجلس؟! وكيف سينظر لنائب فاز بألف صوت بموجب الصوت الواحد، واخر حاز على مائة الف وربما ربع مليون صوت بموجب اللائحة الوطنية.

يقول الرنتاوي: هذه الملاحظة على ما فيها من جدية ووجاهة تظل مع ذلك سببا غير كاف لاعتماد مبدأ الصوت الواحد اساسا وحيدا لقانون الانتخاب الجديد فالكوتا يمكن التخلي عنها فقط اذا ما امكن اللجوء الى صياغات جديدة للقانون كأن يوزع الاردن الى دوائر بعدد المقاعد، فيصبح لكل ناخب صوت واحد او الى نصف العدد فيصبح لكل ناخب صوتان، على ان تراعى في مسألة توزيع الدوائر قضايا الكثافة السكانية والعدالة في التمثيل والمناطق الاقل حظا الى غير ذلك من ضوابط ومحددات.

والعدالة ايضا في التمثيل السكاني وتوزيع الدوائر تبدو هي الاخرى موضع جدل وتباين، فتوزيع المقاعد وفقا لعدد السكان وكثافتهم سيحرم عددا من محافظات المملكة من التمثيل المناسب، خصوصا تلك الاحوج للرعاية والاهتمام، لكن الصيغ القائمة حاليا في توزيع الدوائر تفتق بدورها للعدالة، والمعادلة الانسب لحل هذه الاشكالية، تنطلق بالضرورة من مبدأ التدرج المراعي للاشكاليات القائمة والحساسيات الدفينة.

والفكرة التي عرضها احد الزملاء في جلسة الاستماع مع اللجنة القانونية في المجلس تبدو وجيهة للغاية، وتقوم على تخصيص عدد متساو من المقاعد لكل محافظة لتشكل الحد الادنى الضروري لتمثيل مناسب، يضاف اليها عدد اخر من المقاعد يوزع وفقا للكثافة السكانية، فنضمن بذلك تمثيلا متوازيا وعادلا ولا اقول «متساويا» للسكان، دون مبالغة او اجحاف.

خلاصة ذلك كله اننا بحاجة لقانون انتخابي «مفصل على قياس المشكلات والتحديات» التي تجابهنا في هذه المرحلة يلحظ المستوى الراهن لتطور حركتنا السياسية وحراكنا الاجتماعي ويؤسس تنمية سياسية مستدامة ويأخذ بنظر الاعتبار شتى المخاوف والمحاذير، قانون انتخابي انتقالي يواكب التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد، ويلحظ المعطيات الاقليمية، خصوصا تلك المتصلة بالمسارات المتجددة للصراع والسلام بين العرب واسرائيل في فلسطين وحولها، قانون توافقي تشعر معه مختلف مكونات الطيف السياسي الاردني بانها معنية بالمشاركة، وان معادلة الفهم والتفهم والتفاهم قد جذبت جميع الاطراف اليها، فلا غالب ولا مغلوب.

وفي الشأن العراقي اهتمت صحيفة «الرأي» الحكومية بصفة خاصة بابراز تقارير اعدتها وكالة الانباء الرسمية (بترا) حول الملف العراقي من لندن ونشرتها على صدر الصفحة الاولى تحت عنوان «بوادر انفراج على الساحة البريطانية تجاه العراق» ولاحظت التقارير ان المسؤولين البريطانيين يطورون يوميا مواقفهم من قضايا الحظر الجوي ومن مجمل الحصار الاقتصادي الذي بدأ يتهاوى على الساحة البريطانية.

واشارت الصحيفة الى ان قطاع الاعمال البريطاني بدأ يضغط على حكومته لاتخاذ مواقف معتدلة جدا من العراق حتى يضمن حصة وافرة من مشروعات الاعمار بعد تفكيك الحصار، ولاحظت تقارير (بترا) ان المسؤولين في لندن يزيدون يوميا من الاهتمام باطلاق تصريحات اكثر اعتدالا من اي وقت مضى.

استمرار الجدل حول نزاهة الانتخابات .. وسياسي قبطي يدعو لانشاء حزب للاخوان المسلمين ولنظام القائمة لادخال الاقباط مجلس الشعب

تلميحات لامريكا بعدم استخدام المعونات الاقتصادية للضغط على مصر.. ومطالبة مبارك بصرف مخصصات الطيار علي مراد

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة 24 تشرين الثاني (نوفمبر) عن استمرار المذبحة الاسرائيلية لاشقائنا الفلسطينيين البواسل، والعمليات الفدائية والانتفاضة واستمرار الشرطة في البحث عن مرتكبي حادث السطو على فرع البنك الاهلي بمدينة المراغة بمحافظة سوهاج، وتحقيقات الصحف حول الحادث، واحتفال القوات المسلحة بيوم التفوق للمنطقة المركزية، وصرف مليار جنيه للمقاولين الذين قاموا باعمال لوزارة الصحة، ولم يتسلموها، وسيتم الصرف اول الشهر القادم في اطار خطة الحكومة تسديد ديونها للشركات العامة والخاصة، لتمكينها من مواجهة ازمة السيولة، وتوقيع عقد اجراء دراسة جدوى لمشروع انفاق مدينة الاسكندرية ومناقشة مجلس الوزراء لاعداد مشروع جديد للجمعيات الاهلية بدلا من المشروع السابق الذي حكمت المحكمة الدستورية العليا من مدة بعدم دستوريته وارتفاع سعر الريال السعودي بسبب عمرة رمضان، ووصوله الى 106 قروش، كما تتوالى الاستعدادات من جميع الوزارات والهيئات والبيوت ايضا، لشهر رمضان الكريم، وتبدي الصحف اهتمامات متزايدة بأسعار الياميش وتوافر السلع التموينية والاعداد لصفحات يومية عن رمضان.

اما المقالات والتعليقات فقد معظمها امس حيويته وتنوعه، وكانت باهتة اصابتني بالملل، فما بال ما سيصيب قارىء تقرير اليوم؟ كان الله في عونه، ولكن ما باليد حيلة.

المقاصة والسيئات

ونستثني من ذلك ما اتحفنا به فجأة صاحبنا الملتحي المتشدد، محمد شعبان الموجي في مقاله «بالاحرار» بعنوان «جمال البنا، لماذا يصر على نزع لباس التقوى عن الامة؟ هاجم فيه جمال البنا وصبحي منصور ومحمد شبل ومهين احمد امين واسماهم وغيرهم «حزب اللمم» الذين يروجون لفقه المعاصي والفحشاء والمنكر بتأويلات فاسدة لآيات الذكر الحكيم، ان جمال البنا لم يتصبب عرقا وهو يدعو على صفحات جريدة القاهرة الاسبوع الماضي ما سبق ان ردده في كتبه ومقالاته، وما سبق ان ردده اخوانه في مركز بن شيطون ـ يقصد ابن خلدون ـ ان للانسان المسلم والمرأة المسلمة ان يمارسا كل مقدمات الزنا واللواط والسحاق من عناق وقبلات بحرية تامة بشرط عدم الوقوع في الكبائر المنصوص عليها في القرآن الكريم لأن الله قد وضع نظام المقاصة «ان الحسنات يذهبن السيئات».

وقال الموجي وقد استشاط غضبا من بدع البنا: «لا اكون مبالغا اذا قلت ان هذا المنطق هو نفس المنطق الذي تردده الراقصات والعاهرات، فالراقصة تخلع ملابسها وتكشف عوراتها وتتلوى بجسدها امام عين البار والفاجر، ثم تزعم ان علاقتها مع الله قوية، وان بينها وبين الله عمارا.

ترقص وتفجر ثم تذهب كل عام لاداء الحج والعمرة. او تصلي ركعتين قبل ان تصعد الى مذبح الشرف والعرض، او تقيم مائدة الرحمن او ما الى غير ذلك من الاعمال الصالحة، لأنها تعمل مع الله بنظام المقاصة الذي يحاول جمال البنا تقنينه، وهو نفس المنطق الذي روج له قديما بعض السكارى والزنادقة حينما فسروا قوله تعالى «ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات» فقد ذهب هؤلاء السكارى الى اسلوب المقاصة، فاباحوا الشرب والخمر بس بشرط تعويض ذلك بالايمان والتقوى والعمل الصالح. ان اسلوب المقاصة الذي ذكره جمال البنا صحيح، وهو من مظاهر رحمة الله عز وجل ولكن جمال البنا يستخدمه في الاتجاه المعاكس او لتشجيع الناس على ارتكاب المزيد من المعاصي والذنوب والاعمال المنافية للآداب، ولا يريد منا حتى ان نشعر بخوف او وجل او تعذيب ضمير. بينما يستخدمه القرآن الكريم لتشجيع الناس على فعل الطاعات، وترك المنكرات.

ومما يؤكد كلامنا، ان جمال البنا يستنكر صلاة السنن والنوافل والوتر ويعتبرها مضيعة للوقت في غير طائل. والعفو عن اللمم الذي ورد في القرآن الكريم شيء والدعوة الى ممارسته بمزاج وبضمير مستريح وبلا خوف او وجل شيء آخر والعفو عن فعل انما يدل دلالة اكيدة على كونه من الزلات والهفوات وعلى كونه عملا غير مشروع وغير مستحب اما اباحة الشيء فيستوي فيه الفعل والترك ولا يتصور فيه العفو ولا يحتاج الى استغفار وهذا ما لا يريد رئيس حزب اللمم ورفاقه ان يفهموه».

وهكذا اصبحت المصطلحات الاقتصادية تستخدم في معارك الاسلاميين في التفسير، فاليوم استخدموا تعبير مقاصة بين السيئات والحسنات في قضية اللمم ولا نعرف ان كانوا سيستخدمون كلمات تضخم وسيولة في غير اللمم؟ وعلى اي حال فان معاركهم اجمل وأفيد حتى في معلوماتها التي تتناثر من خلال مقالاتهم وردودهم.

ابو العافية

وبمناسبة المعلومات فقد وفر لنا سليم عزوز في نفس العدد واحدة منها جاءت في قوله «سألت عمن توسط لخميس ابو العافية للعمل مراسلا للتلفزيون وعلمت انه انيس منصور الذي كان قد استعان به مراسلا لجريدة «مايو» وقت رئاسته لتحريرها. ومع احترامنا لانيس ككاتب كبير فانه اخر واحد كان ينبغي على اصحاب التلفزيون ان يقبلوا واسطته في مراسل لمنطقة حساسة كالاراضي العربية المحتلة، فانيس متيم باسرائيل وبتقدمها ولا يرى فيها ما نراه نحن من عامة الشعوب العربية، والقلب ولا شك وما يريد، فالحب كما ورد في الأثر مرايته عمياء وبالتالي فهو لا تقبل شهادته عندما يكون الامر متعلقا بخميس وأمثاله».

وكان سليم قد شن حملة ضد التلفزيون بسبب استمراره في اعتماد خميس ابو العافية مراسلا له وقال ان السفير المصري في اسرائيل محمد بسيوني ارسل للتلفزيون يطلب تغييره ومع ذلك لم يستجب له، كما ان ابو العافية يتعرض من سنوات الى حملات عنيفة في الصحف تتهمه بالانحياز في تغطياته لاسرائيل دون ان يتحرك التلفزيون لتغييره.

قطر والجزيرة

ونظل مع اجهزة التلفزيون ولكن في قطر وقناة الجزيرة وقول الكاتب الساخر الكبير احمد رجب عنها في بابه ـ نص كلمة ـ بـ«الاخبار» «هل من حق قناة فضائية غير مصرية ان تناقش شؤونا داخلية لمصر هي الانتخابات وبتركيز خاص على السلبيات رغم انها انظف انتخابات في تاريخ الحياة النيابية المصرية؟ واذا جاز ذلك فهل من حق قنواتنا الفضائية ان تناقش شؤون قطر الداخلية».

وعن هذه الندوة قال الدكتور احمد حكيم في نهاية مقال له بنفس عدد «الاخبار» بعنوان «الانتخابات في قناة الجزيرة»:

«لماذا التركيز دائما على مصر بأسلوب هدام؟ كم اتمنى لو تدير ندوة حول الديمقراطية في دولة قطر التي تمتلك هذه المحطة، والى المصريين الذين يتكالبون على الظهور في تلك المحطة عيب يا ناس».

الانتخابات والاحزاب

وهكذا يجذبنا حكيم جذبا ليدخلنا الى قضية الانتخابات والاحزاب السياسية التي ناقشها في المقال بعد ان شاهد هذه الحلقة في قناة الجزيرة وقال عن نتيجة مشاهدته وسماعه: «ان ممثل الحزب الوطني لم ينجح في الدفاع عن الانتخابات وعن نزاهتها بل اعترف بأن كل الانتخابات السابقة شابها التزوير وان هذه الانتخابات هي اول انتخابات حقيقية تمت في مصر».

ثم قال عن حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي انا عضو في لجنته المركزية «كم اود لو افهم ماذا يبغي او يريد الحزب الناصري ولماذا اطلق على نفسه هذه التسمية. ففي اعتقادي لا وجود لايديولوجية ناصرية ولم يعلن الرئيس الراحل عبد الناصر عن ذلك او خطط لذلك؟».

اما عن ماذا نريد وان صاحبنا حكيم لا يفهمه فهذه ليست مسؤوليتنا وانما مسؤوليته هو لانه لا يتابعنا. وبخصوص ايديولوجية ناصرية فنحن معه، فلا وجود لنظرية ناصرية بالفعل لان خالد الذكر قال بذلك، بل انه رفض في حياته ـ عليه رحمة الله ـ كلمة ناصريين ومن ناحيتي فقد رفضت هذه التسمية واطلاقها على الحزب وطالبت بتغيير الاسم وان يحمل بوضوح اسم الاتجاه العام الذي عبر عنه خالد الذكر دون التقيد بتفاصيله وهو الاتجاه الاشتراكي العربي. وان كانت كلمة الاشتراكية قد لا تعجب حكيم ايضا لانه قال متهكما على حزب التجمع: «اما حزب التجمع فلقد كان المعروف عنه انه اتجاه شيوعي او اشتراكي (للتخفيف فقط) والشيوعية والاشتراكية ثبت فشلها واختفت. فما هي ايديولوجية هذا الحزب؟ ما هو حزب الوفد وما هي اهدافه؟ ام هل هو فقط شبح لحزب الوفد السابق قبل الثورة؟».

اي ولا حزب اعجبه وحاز رضاه؟ يبدو ان مشكلته انه لا يتابع شيئا حتى يعرف ماذا تريد احزاب الناصري والتجمع والوفد ولو كلف نفسه عناء دفع تكاليف شراء صحفها كما كتب لما كتب بجرأة وسخرية.

وما كدنا نتخلص بصعوبة من حكيم وفتاويه حتى داهمنا محمود عبد المنعم مراد في عموده ـ كلمات ـ بنفس الصفحة قائلا عن الاحزاب:

«والحزب الوطني هو حزب الحكومة، اما الحكومة نفسها فليس لها حزب ولا مبادىء ولا برامج، ولكن يكفيها ويعوض عن ذلك كله رئيسها ورئيس الدولة».

ثم قال عن حزبنا متهكما علينا: «يجيء حزب الناصريين الذي بدأ يظهر عقب وفاة عبد الناصر ورأى خلفاؤه ان يجمعوا بين الناصرية والديمقراطية فسموه الناصري الديمقراطي مع انه اذا كان ناصريا فلن يكون ديمقراطيا واذا كان ديمقراطيا فلن يكون ناصريا بحال ما».

اي ان احمد حكيم اخف منه وطأة واكثر رحمة، ولهذا نعتذر له، لنلتفت الى صديقنا السياسي القبطي وعضو مجلس الشعب الاسبق جمال اسعد عبد الملاك، الذي اعطى تقييما ورأيا في مقال له بنفس العدد من الجريدة عن الانتخابات، ومن ابرز ما جاء فيه قوله:

«خامسا: فان وصول نسبة مما يسمى بالتيار الاسلامي، يصل عددهم اكثر من عدد نواب الاحزاب مجتمعة، يجعلنا نفكر في الوصول الى حل دستوري وقانوني لتمثيل هذا التيار بشكل رسمي في المسيرة الديمقراطية ما دام التزم بالشرعية الدستورية والقانونية وعمل حسب المنهج الديمقراطي حتى تتم مشاركة كل القوى السياسية ولكي يتحدد حجم الاشياء بقدرتها الطبيعية. سادسا: لقد فاز ثلاثة نواب من الاقباط احدهم وزير اعتمد على امواله والثالث التفت الرموز الاسلامية حوله، كذلك رموز القوى الوطنية ولا احد ينكر ان نجاح هذه النسبة الضئيلة جدا من الاقباط راجع الى اسباب كثيرة ومتعددة ليس الان وقت الحديث عنها، ولكن لماذا لا نفكر جديا في تغيير النظام الانتخابي الى نظام القوائم حتى يتسنى للأقليات الطائفية والحزبية التمثيل في المجلس؟».

وأسعد يقصد على التوالي وزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس غالي ورامي لكح ومنير فخري عبد النور، واما دعوته لنظام القائمة فانه يستدعي اولا تعديل الدستور الذي ينص على اجراء الانتخابات بنظام الدائرة الفردية.

وفيما يختص بالاخوان المسلمين الذين استخدم للاشارة ايهم ـ التيار الاسلامي ـ فانهم قوة سياسية رئيسية ـ وليست هامشية ـ في مصر. ومن الخير للجميع وللبلاد ان تكون لهم نفس حقوق الاحزاب الاخرى.

وهل هناك ديمقراطية غير اتاحة هذا الحق للجميع ما داموا يلتزمون بالدستور والشرعية والقوانين؟

الانتخابات والوفد

ولا تزال صحيفة «الوفد» تبدي اهتماما بالانتخابات الماضية وما تعتبره مخالفات وتزويرا وتدخلا. وقال كاتبها الساخر فؤاد فواز:

ـ اسكت. مش الحزب الوطني كتر خيره.

ـ ماله؟

ـ لما شاف الاقبال ضعيف من جانب المرأة على خوض الانتخابات تعرف عمل ايه؟

ـ قام بمعرفته باثراء الحياة السياسية بالعنصر النسائي.

ـ ازاي؟

ـ جاب البلطجيات يصوتوا خارج اللجان على الديمقراطية».

بينما وقف علي سلامة الامين العام المساعد للحزب خطيبا وفي قمة غضبه قال: «تشدق المتشدقون والمنافقون وهللوا واعلنوها نظيفة ونزيهة ومحايدة. كل كلمة تخرج من افواههم كذب. نعم، والف نعم، انها كلمة باطلة تلك التي تشدقوا ونافقوا بها الشعب الذي كفر بنزاهة المعارك الانتخابية منذ عام 1952، وحتى هذه الانتخابات الاخيرة التي كانت عبارة عن تمثيلية هزلية سخر منها الشعب المصري وعرف ابعاد اللعبة الخبيثة التي لعبها باتفاق عباقرة التزوير والتزييف الذين اتسموا بالنفاق والكذب وصدق فيهم قول الله في محكم كتابه «ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار». والى قرائي الاعزاء اقدم الدليل تلو الدليل على كذب هؤلاء الافاقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ويهمهم في المقال الاول مصلحتهم الذاتية ومصلحة اقاربهم وحوارييهم ومصلحة الذين يتكلمون لغة المال، اقصد الذين يدفعون اكثر مقابل حصولهم على مقاعد تحت قبة برلمان مصر العريق الذي ضم مؤخرا بين جنباته نوابا يعجز القلم عن كتابة ما اتسموا به من صفات مخجلة، وهنا الطامة الكبرى ـ يا سادة ـ التي اصابت الحياة السياسية في مقتل مما ادى الى تهميش دور الاحزاب السياسية في مصر».

ولكن هذه الخطبة البليغة لم تقنع زميلنا بـ «الاهرام» سامي متولي والدليل انه قال بعكسها تماما في بابه كل جمعة «صور برلمانية»:

«اعتقد بعد ان اكتسب مجلس الشعب الجديد ثقة الرأي العام بعد الانتخابات الحرة النزيهة التي تحققت بفضل الاشراف القضائي الكامل، وبفضل حيدة الشرطة واجهزة الحكم المحلي، وبعد ان جاء نواب الشعب باختيار المواطنين لابد ان يحافظ النواب الجدد على سمعتهم وسمعة مجلسهم بسلوكهم النظيف والشريف، وادائهم الراقي وحرصهم الكامل على العطاء من اجل مصر اولا واخيرا».

استدعاء السفير

وبالنسبة لقضية استدعاء السفير المصري من اسرائيل فلا تزال التعليقات تتوالى عليه مؤيدة مع كثرة استخدام تعبير «للصبر حدود»، وكان ابرز ما كتب امس من نصيب سمير رجب وجلال دويدار، وهما رئيسا تحرير صحيفتين حكوميتين، وتناولا في وقت واحد الرد على ما نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية التي قال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» انها وثيقة الصلة بصناع القرار في اسرائيل والسبب انها ذكرت ان قرار استدعاء السفير لابد ان يدق اجراس الخطر في امريكا ويثير تساؤلا حول قيامها بتقديم 225 مليون دولار معونة اضافية لمصر، وقد يؤدي لمزيد من معارضة الكونغرس لهذه المعونة الاضافية، وقال جلال ان هذا المبلغ جزء من اعتماد قدره 750 مليون دولار خصص منه 400 مليون دولار لاسرائيل و125 مليون دولار للاردن، وقال ان امريكا تتغاضى عن عدم خضوع اسرائيل للقوانين الامريكية فيما يتعلق باستخدام الاسلحة التي تحصل عليها، واضاف:

«اسرائيل الدولة التي تعيش في كنف امريكا وتستمد وجودها من قوتها وجبروتها وتربعها على عرش دولة القطب الواحد تتعمد دائما الاعتداء على ارادة وسيادة الولايات المتحدة الامريكية التي يتلذذ حكامها بالاملاءات الاسرائيلية وهو امر يثير الشكوك والريبة في طبيعة هذه العلاقات»..

اما سمير رجب فقال في «الجمهورية»: «اعتقد اننا لسنا في حاجة الى التأكيد من جديد على رأي ومسمع من العالمين، اننا لا نعول كثيرا على هذه المساعدات، لاننا ـ والحمد لله ـ نبني اقتصادنا على اسس قوية ومتينة، وقطعنا شوطا طويلا على طريق الاعتماد على الذات، وهذا بكل المقاييس اشرف لنا واكرم. على الجانب المقابل فان الامريكان بحكم تجربة صداقتنا معهم على مدى سنوات طويلة يوقنون تماما بان مبادىء القاهرة ليست مثارا للمزايدة او الاتجار من اي نوع، ويستحيل ان نبدل ثيابنا او نغيرها مقابل حفنة من الدولارات زاد عددها ام قل».

طبعا، لا يمكن ان يكون الردان في وقت واحد مجرد صدفة وانما هي رسالة الى امريكا اولا لا الى اسرائيل بان النظام لن يقبل ضغوطا في هذه القضية.

والامر الملاحظ هنا ان النظام دأب في الفترة الاخيرة على اتخاذ عدد من القرارات التي تبدو عادية ولا ترتبط بغيرها من المناسبات او المواقف، الا انه من الصعب نفي الارتباط بينها والذي يعطي ايحاءات مقصودة من جانب مصر.

فمثلا لوحظ ان قرار استدعاء السفير المصري من اسرائيل تم في نفس يوم وصول وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين. صحيح ان القرار كان سيتم اتخاذه، وصحيح ان زيارة كوهين كانت محددة في اطار جولة له في المنطقة، لكن يبقى احتمال تعمد ربط الواقعتين في توقيت واحد موجودا، كما لا يمكن اغفال نشر ان النيابة ستوجه تهمة اضافية الى الدكتور سعد الدين ابراهيم، رئيس مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية وهي التخابر.

وكان قد تم تعمد نشر خبر عن تحديد موعد بدء محاكمته اثناء وجود الرئيس الامريكي كلينتون في مؤتمر شرم الشيخ!

والله اعلم بالحقيقة والنظام في مصر، وتكون استنتاجاتنا فيها الكثير من التهويل او التخيل، بينما الحقيقة أبسط من ذلك بكثير، وهي انها مجرد صدف عابرة.

فلسطين

والى القضية الفلسطينية وانتفاضة اشقائنا البواسل، وما بدأت تثيره من قضايا فرعية، اذ ربط مجدي سرحان بينها وبين الطيار علي مراد وما يحدث له، فقال مناشدا الرئيس مبارك في عموده بـ «الوفد» ـ في الهواء ـ «نتساءل معه ونيابة عنه، ما الذي فعله هذا الرجل غير ما يفعله طفل الانتفاضة، وطالب الجامعة الذي خرج في مظاهرة وحرق علم اسرائيل، والفنان الذي غنى من اجل القدس وحبا في فلسطين ودفاعا عن قضايا الوطن؟ كل هؤلاء اعتبرناهم ابطالا وصفقنا، الا علي مراد، تم منعه من العمل، وتوقف اجره لأنه يعمل بنظام ارتباط الاجر بالعمل، واحيل الى التحقيق، وجلس في منزله منذ اكثر من ثلاثة اشهر يواجه نظرات تحمل علامات الاستفهام في عيون اطفاله، وكأنهم يتساءلون، ماذا حدث؟ الم تقل لنا انك بطل، فلماذا يعذبون الابطال؟ سيادة الرئيس، لا نطالب باغلاق ملف التحقيق، لكن ليس من العدل ان يقطع رزق هذا الرجل، ونحن على ثقة من عملكم على اتخاذ قرار حكيم بعودته الى عمله، وليأخذ التحقيق مجراه».

اما المحرر العسكري لـ «الوفد» اسامة هيكل فاختار كلمة ـ «عبط» ـ عنوانا لتعليقه على استعراض الرئيس العراقي صدام حسين، 2 مليون عراقي من بين 6,5 مليون تطوعوا من اجل الحرب في فلسطين واستمرار العرض 13 ساعة، فقال اسامة: «شر البلية ما يضحك فعلا، فقد كدت اموت ضحكا، اما الضحك، فقد كان بسبب هذا العرض الكوميدي، فقد بدت على المتطوعين علامات الاعياء، فظهرت بوضوح في ترهلهم وخطواتهم التي كان واضحا فيها جدا التسلخات التي اصابت افخاذهم. واما البلية فهي ان الشعب العراقي مطحون لم يعد قادرا على كست قوت يومه، فاضطر معظمهم لتلبية نداء القائد حتى يأكل على نفقة الجيش طوال فترة التدريب، اننا لا نرضى اطلاقا لما يتعرض له الشعب الفلسطيني، ولكن الشعب الفلسطيني يتعرض لأبشع انواع الظلم، منذ 1948، فلماذا لم يحشد صدام حسين قوته حينما كانت لديه قوة ليحرر هذه الارض المحتلة وفضل ان يدخل بهذه القوة ليحتل بها الكويت؟ ليته كان سعى لتحرير فلسطين، ووقتها كان سيجد العالم العربي كله وراءه».

وعن العراق والكويت وفلسطين، قال بنفس العدد مجدي مهنا، عن مؤتمر قمة المرأة العربية ان رئيسة الوفد العراقي منال الالوسي ابدت اعتراضها على ان البيان الختامي تضمن مؤازرته للشعب الفلسطيني، وتجاهل شعبا تحت الحصار، واضاف مهنا: «السبب في تجاهل اطفال ونساء العراق هو لعبة السياسة، فقد خشيت لجنة اعداد البيان الختامي ان يسجل الوفد الكويتي اعتراضه على ادراج اسم العراق ـ مجرد ادراج ـ في البيان الختامي، وان يشار الى معاناة شعب العراق ولا يشار الى معاناة شعب الكويت، وقمة المرأة ربما كانت فرصة لانهاء هذه المشكلة على الأقل من جانبها الانساني، فالمعاناة التي يتعرض لها شعب العراق، وبخاصة اطفاله، لا يمكن تجاهلها والقفز عليها في قمة للمرأة العربية، لكنها لعبة السياسة التي تحشر نفسها في كل شيء. ان الامل كان معقودا في ان تنجح قمة المرأة فيما فشلت فيه قمة الرجال، لكن يبدو ان الجميع رجالا ونساء، حكومات وشعوبا عاجزون عن ان ينهوا ازمة الكويت والعراق».

محمد دحلان رئيس الأمن الوقائي في حديث لـ (معاريف)

الجنرالات الاسرائيليون يساوون انفسهم بجنرالات المقاليع في اللحظة التي تفهمون فيها رسالة الانتفاضة سيكون سلام

■ قبل ساعات من عملية الخضيرة كانت «معاريف» تجري مقابلة مع رئيس الامن الوقائي محمد دحلان في قطاع غزة وكان غاضبا، ويشعر بالمرارة. الرجل المسؤول اكثر من غيره في السلطة الفلسطينية عن كسر قوة المعارضة الاسلامية في السنوات الست الاخيرة، والذي افرج مؤخرا عن معظم معتقلي حماس والجهاد الاسلامي من سجون السلطة، يتهرب من الاجابة المباشرة حول تورط رجاله في حوادث اطلاق نار باتجاه الاسرائيليين ولكنه يدعي بشده: «لم اتحول الى قاتل، مثلما يصفني شارون ومثلما هو نفسه».

في صباح اليوم الذي جرت فيه المقابلة اغتال الجيش ناشطا كبيرا في «التنظيم» في كمين مخطط. وادعى دحلان ان الحديث يدور عن اربعة فلسطينيين غير مسلحين كانوا في طريقهم الى الجامعة، انه يتحدث عن نشوة القوة لدى الجيش والقيادة الاسرائيلية واقسم ان اسرائيل لن تنجح في تركيع الشعب الفلسطيني.

■ قلت امس ان ثمة بصيصا من الامل لانقاذ السلام وضوءا صغيرا في نهاية النفق؟

■ ولكن اليوم قتلتم اربعة فلسطينيين في طريقهم من رفح الى خان يونس في الطريق الرئيسي الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية. روج المتحدثون الاسرائيليون ثلاثة روايات مختلفة كما لو ان الحديث يدور عن شخصية كبيرة في فتح ولكنهم يحاولون عرض الهجوم البربري على اشخاص ابرياء كعملية بطولية هذا كذب. قتلتم اربعة مواطنين ابرياء وغير مسلحين كانوا في طريقهم للدراسة في الجامعة. بدل ان تخجل اسرائيل من اعمالها وتستخلص العبر وتعتذر عن الحادث سارعتم في تحويل الامر الى قصة بطولة.

■ اسألك: كيف توقفون سفك الدماء؟

■ لقد اعطى عرفات ما يستطيع قبل اسبوع حين اعلن بشجاعة عن وقف اطلاق النار من داخل المدن الفلسطينية باتجاه المستوطنات الاسرائيلية. لقد كان هناك أمل كبير وتعليمات مشدده في الميدان ولكن في نفس اليوم قتل الجيش الاسرائيلي مواطنين في الضفة الغربية واثنين من القطاع وبعد ذلك جاءت اعمال قتل اخرى كيف يستطيع الرئيس عرفات الذي قاد هذه المبادرة، ان يعود للشعب الفلسطيني وان يقترح عليهم مبادرة اخرى؟ ان ما حدث اليوم هو جريمة وفضيحة كبيرة. ثمانية قتلى حتى الساعة الثالثة. عليكم ان تقولوا بشجاعة انكم فشلتم في فرض المنطق العسكري على الشعب الفلسطيني.

■ اذكرك بانه غداة يوم التعليمات العلنية لعرفات نفذت عملية في باص اطفال في كفار دروم؟

■ هذا غير صحيح، لقد مرت اربعة او خمسة ايام منذ اعلان عرفات. الجيش الاسرائيلي يعمل على قتل فلسطينيين بأمر من موفاز وباراك فيما تصفون حسابكم مع السلطة على عملية الباص التي نفذت من اوساط غير معروفة.

■ وماذا بشأن الصلة بين منفذي العملية والتنظيم؟

■ حتى الان ليس لدينا أي دليل او معلومة حول ذلك. فضلا عن انه بعد ان ضربتم مؤسسات السلطة الفلسطينية ومبنى اجهزة الامن لم تعد لنا القدرة التي كانت لنا في السابق لمعرفة منفذي العملية.

■ هل هناك محاولة من جانبكم لتهدئة الشارع والسيطرة على الوضع؟

■ كل المحاولات التي بذلناها وبوادر حسن النية من جانبنا في حي غيلو ومستوطنات اخرى استقبلت بقصف مستمر من الجيش الاسرائيلي. ان الجنرالات الاسرائيليين يساوون انفسهم بجنرالات المقاليع. لقد فشل يوم طوف ساميه في الانتفاضة الثانية مثلما فشل في الاولى.

■ في اسرائيل هناك من يسأل عن ما اذا كان دحلان الشريك في المسيرة السلمية قد استبدل بدحلان العدو؟

■ أولا تذكر انه طوال السنوات الست الاخيرة عرضنا انفسنا كشركاء لكم. ولكن هذا كان عرضا من جانب واحد فقط. منذ ست سنوات لم نر هذه الشراكة من قبلكم، اسرائيل ما زالت محكومة بمنطق الاحتلال ومنطق القوة. ولكن القوة لن تنفعكم حين يدور الحديث عن الشعب الفلسطيني. ثانيا لم اتحول الى قاتل مثلما وصفني شارون ومثلما هو شارون، ولكن اذا استمر الاعتداء على الشعب الفلسطيني من حقنا الدفاع عن انفسنا.

■ حسب رأيك ألم تتحول الى عدو والى مصدر تعليمات لتنفيذ اطلاق نار ضد الجنود والمدنيين؟

■ لم يبق لاسرائيل في الجانب الفلسطيني أي شريك يتحدث الان بلغة السلام ذلك لان اسرائيل قتلت روح الشراكة، كيف تتحدث عن السلام والأمن وانتم تقصفون مكاتبنا وبيوتنا؟

■ رغم ذلك تحدثت عن بصيص أمل ما زال باقيا للسلام؟

■ ثمة أمل ولكن هذا يحتاج الى شجاعة من القيادة الاسرائيلية. حسب رأيي كان على باراك ان يتحلى بالجرأة وان يعتذر امام الشعب الفلسطيني على العملية الاجرامية التي نفذها في رفح اليوم.

■ ولو فعل ذلك كان يجب الاعتذار من الجانب الفلسطيني على قتل اسرائيليين ابرياء.

■ اذا فتحنا صندوق الاعتذارات عليكم ان تعتذروا عن زيارة شارون الى الاقصى وعلى شلومو بن عامي ان يعتذر عن المذبحة في الاقصى غداة زيارة شارون.

■ اذن ما هو الحل؟ كيف توقف السلسلة الدامية؟

■ هذا منوط بالجيش وبايهود باراك. على الجيش ان يقتنع انه ليس لديه الحل السحري لحل المشكلة. وانه لا يستطيع حماية المستوطنات من أي رد فعل من الفلسطينيين. عليهم ان يفهموا انهم لا يستطيعون تركيع الفلسطينيين.

■ حاول تحديد حل عملي؟

■ هذا يحدث في اللحظة التي تفهم فيها اسرائيل رسالة الانتفاضة، الرسالة هي ان الشعب الفلسطيني يريد ان يتحرر من الاحتلال الاسرائيلي. هذه كلمة السر. نحن لا نريد العودة الى تل ابيب ولا نريد العودة الى رمات هشارون ولا نريد العودة الى هرتسليا. نحن نريد دولة مشرفة في الضفة والقطاع وشرقي القدس. لا نريد ان نتقاسم معكم غربي القدس. آمل ان يكون لرسالة السلام هذه فرصة للتحقيق.

■ ماذا تستطيع ان تقول عن لقائك السري مع امنون شاحاك قبل عدة ايام؟

■ انا لا اشارك في لقاءات. كنت بالصدفة لدى الرئيس عرفات وكان شاحاك هناك، شاحاك في نظري هو احد الاشخاص الذين يرون مصلحة الطرفين، وثمة منطق في الحديث معه، ثمة مجال للحوار بينه وبين عرفات. بعد ان فقد كل القادة الاسرائيليين صوابهم من منطلق ارضاء الاحزاب او ارضاء المستوطنين. انتم لن تحلوا مشكلتكم اذا واصلتم دعم المستوطنين.

■ هل ثمة فائدة من استمرار اللقاءات مثل لقاء شاحاك ـ عرفات؟

■ بعد الجرائم التي تنفذونها كل يوم انا لا اعتقد ان ثمة الكثير من الفائدة بذلك. يبدو لي ان الجيش الاسرائيلي دخل في حالة سكر وهو يفكر انه يستطيع تركيع شعب كامل.

■ الا تجري اتصالات بين الأمن الوقائي وبين الشاباك.

■ لم ولن يوجد. هل تواصلون قصفي وتطالبونني في نفس الوقت بان اكون شريكا في حماية أمنكم؟ إما ان نكون شركاء في المسيرة السياسية أو لسنا شركاء أبدا. إما ان توجد شراكة أو عداء.

■ مع ذلك المواطنون في اسرائيل يسألون انفسهم ما اذا كان دحلان ورجاله متورطين في عمليات اطلاق النار؟

■ اسألوا شارون، هو الايديولوجي المعاصر للشعب اليهودي، من الافضل ان تسألوا شارون كم ضحية سقطت وسطنا. ان ما يحدث الان في المناطق هو تطهير عرقي على نمط كوسوفو.

■ الا ترى فرصة بان تستأنف المسيرة السلمية والمفاوضات رغم كل ذلك؟

■ ليس ثمة بديل عن لغة السلام. لا تستطيعون ان تبيدوا الشعب الفلسطيني. ونحن لا نريد اكثر من ان تستند المسيرة السلمية على العدل والحفاظ على الكرامة الفلسطينية وطرد الاحتلال، عودوا الى تل ابيب. انصرفوا عنا. وافقنا على 80 في المئة لاسرائيل و20 في المئة للدولة الفلسطينية. هل تريدون ان تقاسمونا الـ 20 في المئة هذه؟ في السنوات الست الاخيرة التي كنت فيها الى جانب عرفات لم يعد هناك شخص لم اتحدث معه في اسرائيل. ليل نهار، انتقلنا من فندق الى فندق، من مطعم الى مطعم من اجل ان يفهم الاسرائيليون احتياجات الشعب الفلسطيني ومعاناته. ولكن يبدو ان اسرائيل وزعماءها لم يتنازلوا عن منطق الاحتلال. قلنا: لا تهينوا الناس في الحواجز، الشعب الاسرائيلي يفكر اننا اخذنا منكم اراضي. لم نحصل على شيء، اسرائيل فقط اعادت انتشار الاحتلال في الضفة والقطاع. من يريد الخروج الى مصر يحتاج الى تصريح اسرائيلي، من يريد تصدير بضائع بين غزة واسرائيل يحتاج الى تصريح، رجل الاعمال الذي يريد التنقل بين الضفة والقطاع وبين غزة واسرائيل يحتاج الى تصريح. من يريد الزواج يحتاج الى تصريح اسرائيلي، كفى للاحتلال.

■ ما هي حدود الحل؟

■ نحن لا نريد المستحيل، حتى يوم امس كان لعرفات بصيص أمل ولكني لا اعرف ماذا يشعر اليوم. أنا آمل ان تفهم القيادة الاسرائيلية ان رسالة الانتفاضة هي السلام العادل واعادة الضفة الغربية وشرقي القدس. أي مصلحة لكم في الاقصى؟ ماذا تبحثون في سلوان، ماذا فقدتم في قلنديا؟ اذا اصررتم على ان تقدموا لنا فقط جزءا هنا وجزءا هناك ربعا هنا وربعا هناك ـ هذا لن ينتهي.

■ لذلك لم ترض بالخروج الى قمة شرم الشيخ؟

■ من اللحظة الاولى التي ظهرت فيها المروحيات فوق غزة وقصفت اهدافنا بالنسبة لي كان هذا تحولا تاريخيا ونقطة انعطاف جديدة في العلاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية. ست سنوات لم تستطيعوا ان تحلموا بوضع امني افضل مما حصلتم عليه منا. وبالمقابل قصفتم اهدافا فلسطينية وضربتم المواطنين. لقد طلب عرفات من بيريس ان لا تكون هناك جنازات لمدة اسبوع. لم تلتزموا بذلك. الجيش الاسرائيلي الذي فشل في لبنان يحاول اظهار عضلاته على الاطفال والشيوخ ويثبت قوته بقصف مخيمات اللاجئين.

■ هل ما زال عرفات يسيطر على الارض؟

■ حين تسيطرون انتم على جيشكم اسألوني هذا السؤال. وحين تسيطرون على المستوطنين اسألوني. انتم تعملون كدولة منذ اكثر من 50 سنه، هل تسيطرون على المستوطنين؟

■ ومع ذلك ربما تستطيع ان تقدم لي ردا على هذا السؤال. انه هام للاسرائيليين؟

■ ليس لي رد على هذا السؤال.

عوديد غرانوت

(معاريف) ـ 2000/11/24

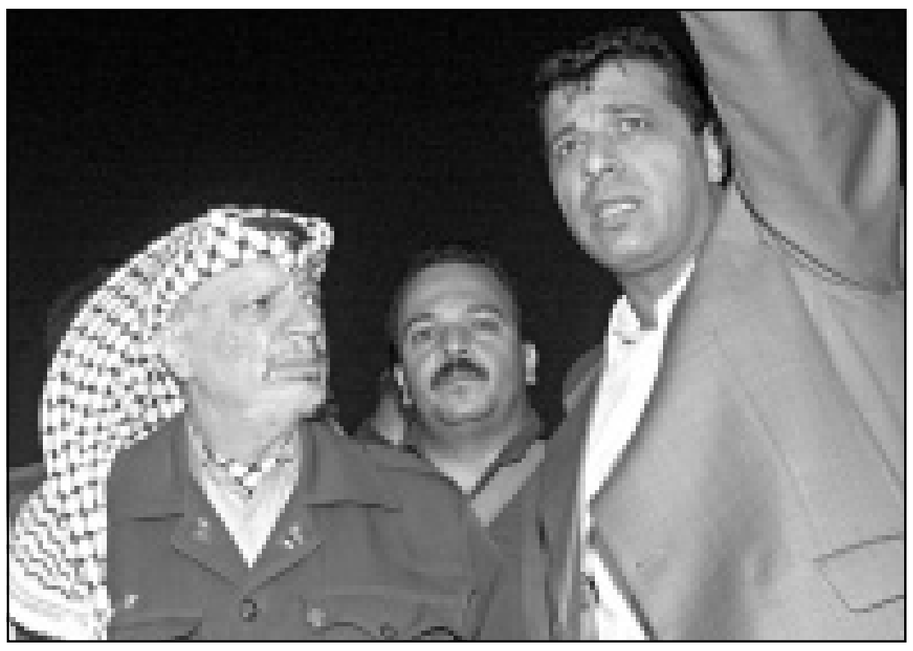

محمد دحلان يطلع ياسر عرفات على اثار القصف الجوي الاسرائيلي على مواقع الامن الفلسطيني في غزة

مسؤولة (سي. اي. ايه) تتجول باللباس الاسلامي في بيت لحم وضباط أمن مصريون يراقبون الاوضاع

المخابرات الامريكية دربت حرس الرئيس وبنت في بيتونيا «البنتاغون».. والانتفاضة نسفت كل اعمالها

■ في قمة باريس الفاشلة التقى جورج تانت رئيس ال (سي.آي.ايه) بياسر عرفات وطالبه بتهدئة الخواطر ووقف العنف. تانت لم ينس تذكير الزعيم الفلسطيني بأن الـ (سي.آي.ايه) لم تكتسب سمعتها بأنها التنظيم الذي يبني الدول ويدمرها صدفة. حسب صحيفة «الاندبندنت» البريطانية التي نقلت نبأ المحادثة. لم يؤثر هذا التهديد على رئيس السلطة الفلسطينية. ليست هذه المرة الاولى التي يلتقي فيها تانت مع عرفات. رئيس ال (سي.آي.ايه) يعتبر عراب التعاون الفلسطيني ـ الاسرائيلي ـ الامريكي منذ عام 1996 خلال هذه السنوات التقى تانت مع عرفات في المنطقة عدة مرات حتى يعقد معه صفقات أمنية. وهكذا تحولت ال (سي.آي.ايه) وخصوصا رئيسها الى جزء لا يتجزأ من كل الاتصالات التي جرت بين الاسرائيليين والفلسطينيين في السنوات الثلاث الاخيرة . وبهذه الطريقة ايضا تحول رئيس ال (سي.آي.ايه) المسؤول عن فضيحة خليج الخنازير وايران ـ كونتراس (الذي لم يتوقع حتى تطورا سياسيا واحدا هاما في المنطقة مثل الغزو العراقي للكويت او اتفاق اوسلو) الى موضوع أحلام القيادتين الاسرائيلية والفلسطينية.

العملاء الامريكيون أعدوا وحدات القناصة والشرطة والاستخبارات وأجروا التدريبات العسكرية لوحدات اخرى في الجهاز العسكري الفلسطيني، كما زودوا السلطة بالعتاد المتطور وبنوا في اريحا قيادة يعملون هم منها ايضا واستخدموا محطات فضائية في مدن السلطة.

حكومات اسرائيل التي شعرت بالثقة في الدعم الامريكي لم تعبر عن معارضتها مدركة ان معرفة الامريكيين بما يحدث في السلطة سيساعد الوضع الامني في اسرائيل في آخر المطاف. في الاسابيع الاخيرة انقلب السحر على الساحر ، التعاون الامني بين اسرائيل والسلطة تحول الى ذاكرة بعيدة باستثناء مبادرات شخصية من جهات (سياسية). نجح تانت في الاسابيع الاخيرة منذ اندلاع الاضطرابات بواسطة جون اوكونور رئيس محطة الـ سي.آي.ايه في تل ابيب في السيطرة على قنوات الاتصال بين اسرائيل والفلسطينيين.

اوكونور كان مشاركا نشطا في محاولات انقاذ مدحت يوسف من قبر يوسف قبل شهر حسب شهادة مصادر امنية وكذلك في تسليم منفذي عقوبة الاعدام في رام الله. بعد اربع سنوات من التدخل النشط من قبل الـ (سي.آي.ايه) في الاتصالات الامنية بين الاطراف برز الفشل في تهدئة الاوضاع.

الاتفاقات التي (خرقت) على قطاع بيت جالا ـ غيلو واللقاءات بين الجهات الامنية والفلسطينية في القاهرة وضعت اوكونور وتانت وكل الـ (سي.آي.ايه) في وضع محرج تتقاطر فيه الاطراف الى ابوابهم الا انهم لا يلتزمون بأي اتفاق تعهدوا به.

علاقات الـ (سي.آي.ايه) مع الفلسطينيين ليست بالامر الجديد، اذ طورت وكالة الاستخبارات الامريكية علاقات مع الحركات الفلسطينية و (م.ت.ف) تشبه علاقاتها مع الدول التي لا توجد للولايات المتحدة معها علاقات رسمية. بداية الطريق كانت في السبعينيات في لبنان عندما شرع رئيس محطة الـ (سي.آي.ايه) في بيروت بوب ايمز باجراء اتصالات مع اطراف في العالم العربي وخصوصا م.ت.ف وتنظيمات اخرى في لبنان. ايمز حدث الاسرائيليين بكثرة عن علاقاته مع ابو جهاد وعرفات، الامريكيون فضلوا اخفاء أمر هذه العلاقات بسبب المعارضة الاسرائيلية والتحالف الفلسطيني مع المعسكر السوفييتي، الا ان ذلك لم يحل دون ابقاء القناة مفتوحة. على هذا النحو كان هناك تبادل رسائل مع حسن سلامة الذي قتله الموساد في سيارة مفخخة لاحقا.

العلاقات بين م.ت.ف والـ (سي.آي.ايه) لم تنقطع، وقام ايمز بالتوسط بين اسرائيل وعرفات ابان انتقال قوات م.ت.ف من بيروت الى تونس وعرفات كان يلتقي معه باستمرار ويرى في العلاقات مع الولايات المتحدة هدفا مركزيا وكأنها بوليصة تأمين في موازاة علاقات م.ت.ف مع الاتحاد السوفييتي والمعسكر الشرقي.

في الثمانينيات أجرى الامريكيون اتصالات مباشرة مع ابو اياد التي شملت جس نبض اولي بعد اندلاع الانتفاضة في عام 1987 في محاولة لفحص امكانية التفاوض بين الطرفين. الاتصالات الامريكية مع الفلسطينيين جرت في موازاة العلاقات الفلسطينية مع فرنسا واجهزة استخبارات في عدة دول اوروبية. في عام 1990 أعلنت واشنطن عن تجميد الحوار مع م.ت.ف الذي كان علنيا في حينه اثر الغزو العراقي للكويت وتأييد عرفات لصدام الا ان العلاقات تواصلت رغم ذلك، وعادت العلاقات الى طابعها العلني بعد حرب الخليج وابان التحضير لمؤتمر مدريد.

المفاوضات السرية التي جرت في اوسلو بين اسرائيل وم.ت.ف فاجأت الـ (سي.آي.ايه) الا ان اهمية الحكاية الاساسية تكمن تحديدا في تأثيرها على شبكة العلاقات بين الحركة الوطنية الفلسطينية والولايات المتحدة ، هذه المؤثرات التي تبرز من ناحية عرفات اليوم ايضا. العلاقة مع الـ (سي.آي.ايه) تخدم في نظره عدة اهداف حتى في هذه الفترة. وهذه علاقة تحافظ حتى على حياته كرئيس للحركة الوطنية الفلسطينية في مواجهة الجهات الراديكالية في فتح وليبيا وايران والعراق، عرفات أدرك انه بحاجة الى نظام استخباري جديد، وقد بدأ في البحث عن هذا النظام ووجده.

صعوبات في التركيز

مع التوقيع على اعلان المبادىء في ايلول (سبتمبر) 1993 حصل عرفات للمرة الاولى على الشرعية الضرورية من اسرائيل وعلى التأييد الامريكي معها.كل الاتفاقات المشتركة مع الشريك الجديد خلقت عند اسرائيل توقعات مفرطة ولكن عرفات في الواقع لم يسيطر تماما على حماس وفتح العاملتين على الارض.

الا ان دخول عرفات الى غزة ترافق مع تغير الصيغة المحددة في الاتفاقات، عرفات بدأ بادارة الشرطة بشكل مركزي بدلا من اقامة ادارة لاجهزة الشرطة للاشراف على القوات، كما ان عدد الاجهزة ودورها تغير وأقيمت اجهزة عديدة. عرفات يتدخل فيما يحدث حتى اصغر التفاصيل. ومع اندلاع الاضطرابات الاخيرة حذر ضباط استخبارات قيادة المنطقة الوسطى من ان القوات الفلسطينية تتلقى التدريب من القوات الاجنبية لمكافحة المعارضة الفلسطينية، اسرائيل من ناحيتها كانت قد سلمت بهذا النمط منذ عام 1994 مع دخول قوات السلطة الى المناطق والهدف كان تعزيز قوة عرفات في مواجهة حماس.

الدكتور بوعز غانور من المركز المتعدد المجالات في هرتسليا يوضح ذلك بأن السلطة كانت تعمل داخل شعبها، ولذلك كانت قدراتها تفوق ما يملكه الاسرائيليون.

بهذه الطريقة وجد آلاف عناصر الشرطة الفلسطينية انفسهم وهم يتلقون تدريبات امريكية وفي السكوتلانديارد البريطانية وفي الشرطة الفرنسية والالمانية والنمساوية والهولندية والدول الاسكندنافية. وحتى اطر الامم المتحدة المختلفة قدمت البرامج التأهيلية لهم منذ عام 1993.

الجماعات المناهضة لاوسلو عادت الى الظهور واستراتيجيات السي. اي. ايه. فشلت

التدريبات شملت مكافحة الارهاب واحداث الشغب والتحقيق والادارة وغيرها، اسرائيل كانت تنظر لهذا التطور بامتعاض الا انها لم تكن تعارضه بشكل واضح.

الـ (سي.آي.ايه) ايضا التي اجرت جزءا من التدريبات لم تكن خالية من النظرة المصلحية، اجهزة الاستخبارات حاولت خلال التدريبات تجنيد كل من يمكن تجنيده، وفي هذا السياق يذكر بوعز التدريبات التي جرت في مصر والاردن حيث ان مصر تريد معرفة ما يجري داخل السلطة، ومن خلاله معرفة ما يدور داخل اسرائيل. بوعز يقول انه لا يشك في ان التعاون الأمني الفلسطيني المصري يفوق أي تعاون آخر وهناك دلائل على ان رجال الاستخبارات المصريين موجودون في المناطق ويراقبون الاضطرابات عن كثب.

عنصر التغلغل

رغم النظرة الاسرائيلية الاصلية لاجهزة أمن السلطة في انها تعمل على مكافحة الارهاب الا انه كان واضحا من البداية ان جوهر طاقة هذه الاجهزة تركز على كشف عملاء اسرائيل وتشويش قدراتها الاستخبارية. العادات القديمة كما نعرف تختفي ببطء، هذا الى جانب ان سنوات الكفاح الطويلة ضد اسرائيل في الداخل والخارج قد فرضت نمط تعاون محدود مع اسرائيل. هذا اضافة الى ان مواصلة اسرائيل لوضع العملاء داخل السلطة وبعض الاحداث مثل اجهزة التنصت في مقر نصر يوسف رئيس الشرطة الفلسطينية لم تسهم في تغيير الاجواء.

بين اعوام 1994 ـ 1996 بدا وكأن هناك تعاونا أمنيا دافئا بين الطرفين، الا انه أخفى في طياته عداء وارتيابا كبيرين، الفلسطينيون وافقوا في جزء من الاحداث على التحرك حسب المعلومات الاسرائيلية الا ان ذلك تسبب في ردود فعل متسلسلة في الجانب الفلسطيني تهدف بالاساس الى كشف كيفية تسرب المعلومات للشاباك.

نقطة الانعطاف في السياسة الفلسطينية كانت العمليات الانتحارية في شباط ـ آذار 1996 في القدس وعسقلان كما ان هذه العمليات كانت نقطة انعطاف في تدخل رجال الـ (سي.آي.ايه) الذين شاهدوا كيف أحاطت امكانية فوز نتنياهو في الانتخابات باستمرار العملية السياسية بالخطر، بعد ان توصل بيريس الى اتفاق مع السلطة باخراج حماس والجهاد خارج القانون دخلت الـ (سي.آي.ايه) الى الصورة مرة اخرى ولكن بصورة انشط من السابق.

المرحلة الاولى كانت دخول ستان موسكوفيتس رئيس محطة الـ (سي.آي.ايه) السابق في تل ابيب الى عمق الاتصالات الامنية وارسال ممثلي الـ (سي.آي.ايه) لمرافقة أنشطة الامن الوقائي والمخابرات العامة الفلسطينية في غزة واريحا. الـ (سي.آي.ايه) عملت قبل كل شيء كقناة اتصال لنقل الرسائل الشخصية الى عرفات.

شخصية موسكوفيتش أسهمت هي الاخرى في التدخل العميق من قبل وكالة الاستخبارات في تلك الفترة. موسكوفيتش كان على علاقة مفتوحة مع رئيس الوزراء ومع عرفات ومع قادة اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية في هذه الفترة ايضا بدأت الـ (سي.آي.ايه) في تدريب القوات الفلسطينية بشكل اكثر كثافة بما فيهم حرس الرئيس. وقد أمدت اجهزة الاستخبارات الفلسطينية بأدوات التنصت المتطورة وبرامج الحواسيب وكذلك اجهزة رقابة على البث وغيرها من الاجهزة الاخرى.

لاحقا أقيمت مكاتب ارتباط للـ (سي.آي.ايه) في الخليل ورام الله ونابلس، وفي بداية السنة استكمل بناء مقر الامن الوقائي في بيتونيا لنقله من اريحا، وهو يسمى الآن في الشارع الفلسطيني (البنتاغون).

ضباط الـ (سي.آي.ايه) يقيمون في القدس ايضا في مقر القنصلية الامريكية في شرقي المدينة ، نفس الضابطة التي تقيم في القنصلية تجري جولات في بيت لحم ومناطق خط التماس وهي ترتدي اللباس الاسلامي التقليدي وتجري اللقاءات الدائمة مع الجهات الأمنية والسياسية الفلسطينية.

ظروف مختبرية

في كانون الثاني (يناير) 1997 اكتسب تدخل الـ (سي.آي.ايه) بعدا جديدا عندما تدخل موسكوفيتش في صياغة الملحق الامني لاتفاق الخليل واشرف مباشرة على الاتصالات بين الطرفين، ويشرف عليه تانت الذي كان في حينه نائبا لجون دويتش رئيس الوكالة المجمد. بايحاء من الاتفاق بدأت السي.آي.ايه بتنفيذ خطوات اخرى مثل احصاء عدد عناصر حماس المسجونين عند السلطة حسب طلب اسرائيل والاشراف على قوائم الشرطة الفلسطينية.

من الناحية التنفيذية بدأ التعاون الأمني يرتدي طابعا جديدا حيث اصبح فيه للولايات المتحدة حق الفيتو على الانشطة. التعاون الأمني بين الاسرائيليين والفلسطينيين باشراف الولايات المتحدة ادى الى نتائج عملية على الارض ضد نشطاء حماس، وفي اطار ذلك تم اعتقال عدد منهم من قبل السلطة بينما اغتيل البعض الآخر بيد اسرائيل او في ملابسات غامضة مثل محيي الدين الشريف.

مشاركة الـ (سي.آي.ايه) المباشرة في اللقاءات والمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية أثارت انتقادات وردود فعل كثيرة في وسائل الاعلام الامريكية وفي مجلس الشيوخ.

بعد اندلاع الاحداث الاخيرة مع السلطة الفلسطينية طلب من تانت واوكونور انقاذ العملية السياسية وانقاذ دورهم كحكام في هذه اللعبة الا انهما لم يفلحا في ذلك حتى الآن. العمليات التي حدثت في الاسبوع الاخير تدلل فقط على عجز السي.آي.ايه التي لا تنجح في تهدئة الوضع.

عناصر الـ (سي.آي.ايه) ما زالوا موجودين على الارض فعليا، ولكن بلا انعكاس او تعبير حقيقي لهذا الوجود في تهدئة الامور.

ارنون ريغولر

(كول هعير) ـ 2000/11/24

عملية كفار دروم اعطت باراك الضوء الاخضر للهجوم على عرفات فنشر الكتاب الابيض

■ التغيير الكبير جدا في سياسة حكومة باراك تجاه السلطة الفلسطينية سجل يوم الاثنين هذا الاسبوع مع نشر «الكتاب الابيض» الذي وصف السلطة الفلسطينية وزعيمها ياسر عرفات بأنهما انتهكا بمنهجية كل الاتفاقات وشجعا على التحريض والعنف. وأثار نشر الكتاب انتقادات شديدة اللهجة من جانب موظفين امريكيين واوروبيين الذين انتقدوا في احاديث خاصة اسرائيل بشدة وسألوا ما اذا كانت قد قررت التنازل عن عرفات كشريك للسلام.

وكان اعداد «الكتاب الابيض» ونشره قد رافقته خلافات حادة وسط الحكومة. وادى الجدل الى تأخير نشره نحو شهر مما ساعد في تخفيف نبرة مضمون «الكتاب» وصورته، ولكن حتى بعد ان أصدر رئيس الحكومة ايهود باراك «الضوء الاخضر» لنشره لم ينته النزاع، حيث يتحفظ وزير الخارجية شلومو بن عامي بشدة من فكرة التشهير بعرفات، وامتنعت وزارة الخارجية في البداية عن توزيع الوثيقة على ممثلياتها خارج البلاد. وعبر الناطق باسم القنصلية في نيويورك يهودا يعقوب، عن هذا الغضب في برقية الى القدس وسأل لماذا عليه ان يقرأ عن الوثيقة في «نيويورك تايمز»، وبعد نقاش حاد في ادارة الوزارة في يوم الثلاثاء تقرر ارسال «الكتاب الابيض» الى ممثليات اسرائيل مصحوبا برسالة توضيحية جاء فيها ان هذه الوثيقة «للاطلاع والاستخدام في حالة تجدون ذلك مناسبا».

وقال منسق الاعلام الحكومي نحمان شاي، الذي بادر الى النشر بعد العملية في كفار دروم يوم الاثنين من هذا الاسبوع والمسؤول عن توزيع الوثيقة، ان وزارة الخارجية اخطأت وعليها ان توزع المادة في اطار حملاتها الاعلامية. وقال «ان هؤلاء هم الشركاء ويجب ان نعرفهم وان نعرف الصورة كاملة بعد سنوات من وجود اتفاقات بيننا وبينهم». وفي شعبة الاستخبارات العسكرية يعدون الآن صيغة معدلة للوثيقة تتضمن ايضا العمليات في كفار دروم والخضيرة والتورط المباشر للسلطة في اعداد هذه العمليات.

وكان باراك قد قرر شن حملة اعلامية ضد عرفات في نقاش أجراه قبل نحو شهر بمشاركة قادة المخابرات ووزارة الخارجية. وفي النقاش صادق باراك على اعداد المواد الاعلامية ضد عرفات. وركز كتابة الوثيقة الدعائية العقيد عيران ليرمان رئيس «الساحة العالمية» في شعبة الاستخبارات العسكرية الذي جمع المواد وصاغها بالانجليزية وحسب عدة مصادر قبل المصادقة على الصيغة النهائية تم شطب عدة جمل شديدة جدا تعلقت بالفساد الشخصي لعرفات ومسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية.

وفي النقاش كلف باراك رئيس الموساد افرايم هاليفي، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء عاموس مالكا نقل مواد ضد عرفات للمخابرات المقابلة في خارج البلاد من اجل تزويد الزعماء الاجانب بمعلومات استخبارية عشية المباحثات السياسية.

ودعي الى النقاش الاعلامي الذي أجراه باراك يغئال كرمون، مستشار رئيس الحكومة لشؤون الارهاب سابقا واليوم يقيم مركز ابحاث صغيرا يتابع الانتهاكات والتحريض في الجانب الفلسطيني وأراد باراك الاستعانة بكرمون الذي ساعد في السابق في جهود نتنياهو الاعلامية.

ويشير «الكتاب الابيض» انه في حفل التوقيع على اتفاقات اوسلو في البيت الابيض في ايلول (سبتمبر) 1993 «كانت هناك دلائل بأن عرفات لا يعتبر الاتفاق رمزا لانهاء النزاع»، وان عرفات «لم يخلع زيه العسكري الذي يرمز الى مكانته كقائد ثوري». وتذكر الوثيقة استخدام عرفات المتكرر لمصطلح الجهاد كرمز لكفاحه. وجاء فيها «امام الاوساط الاكثر علمانية يعرض عرفات الطابع المؤقت او المشروط لالتزاماته بصدد نظرية المراحل لتحرير فلسطين التي تم تبنيها في المجلس الوطني عام 1974».

وحسب وثيقة الدعاية الاسرائيلية فان موجة العنف الحالية التي أثارتها «فتح ـ التنظيم» جاءت من اجل تحقيق الاهداف السياسية القصوى لعرفات «والامتناع عن اتخاذ القرارات المطلوبة لاستكمال المفاوضات». وثمة ثلاثة عوامل وراء سلوك الزعيم الفلسطيني: استراتيجية عدم اتخاذ قرارات حاسمة حرف الرأي العام عن فشله الداخلي و«نظريات المؤامرات والحسابات الخاطئة».

وتفصل الوثيقة سلسلة طويلة من الانتهاكات الفلسطينية: استخدام العنف بصورة مباشرة و التسامح تجاه حماس والامتناع عن مصادرة السلاح غير القانوني والتحريض على الكراهية ووجود قوات شرطة اكثر من المسموح بها، حسب الاتفاقات، ونشاطات قوات الامن الفلسطينية خارج المناطق المسموح لهم العمل بها، والاشتباه باستخدام مطار غزة بصورة غير قانونية، ووجود علاقات خارجية خلافا للاتفاقات المرحلية، والامتناع عن ابعاد سياح استقروا في السلطة بدون تصريح، وانتهاك الاتفاقات الاقتصادية والبنى التحتية، ونشاطات جنائية بحجم كبير وخاصة سرقة السيارات والتهرب الضريبي، والامتناع عن حماية اليهود في قبر يوسف في نابلس وكنيس اريحا.

وعند استكمال اعداد الوثيقة احتدم النقاش في مكتب باراك حولها، حيث عارض مدير المكتب جلعاد شير الذي يؤمن باستئناف المسيرة السلمية واحراز اتفاق مع الفلسطينيين قريبا الفكرة بشدة. بينما دفع رئيس الهيئة داني ياتوم الذي كلف بتركيز الحملة، نحو توزيعها. وتردد باراك وقرر تأخير التوزيع، وفي زيارته الى الولايات المتحدة الاسبوع الماضي سمح ليتوم بأن يحمل معه رزمة من الكراسات وتوزيعها سرا على كبار الادارة الامريكية وقادة المنظمات اليهودية.

وأدت النقاشات حول الوثيقة الى شطب رمز الدولة من صفحة الغلاف من اجل ان تبدو الوثيقة غير رسمية، وفي السياق طرح اقتراح اعادة الرمز والعنوان الحكومي، ولكن كان ذلك متأخرا.

في يوم الاثنين من هذا الاسبوع فور العملية في كفار دروم اقترح يشاي وقف التردد ونشر «الكتاب الابيض» وقال «اذا كان للوثيقة قيمة فيجب نشرها، العملية هي التوقيت الصحيح». وفي منتصف جلسة المجلس الوزاري المصغر سئل باراك عن رأيه وصادق على التوزيع، فسارع يشاي الى عقد مؤتمر صحافي في مكتب رئيس الحكومة واعلن عن نشر المعلومات ضد عرفات.

الوف بن

(هآرتس) ـ 2000/11/24

القاص الكاريبي (البريطاني) جاكوب روس:

تأثرت بالقصص الشعبية الشفوية في بلادي اكثر من تأثري بواقعية ادباء امريكا اللاتينية السحرية

عمان ـ «القدس العربي»:

قبل اسابيع قليلة زار الاردن الكاتب الكاريبي جاكوب روس بدعوة من المجلس الثقافي البريطاني في عمان، حيث قدم للجمهور الاردني تجربته الإبداعية والحياتية وقرأ عددا من قصصه القصيرة التي اصدرها في مجموعتين هما «اغنية الى سيمون» 1986 «طريقة مسك الغبار» 1999.

والقاص روس من جزيرة كاريبية صغيرة تدعى «غرينادا» وقد عاش جزءا من حياته فيها، ثم انتقل الى فرنسا، وهو يعيش منذ فترة في بريطانيا محاضرا لمادة الكتابة الابداعية في جامعاتها، اضافة الى متابعة دراسته لنيل شهادة الدكتوراه بعد حصوله على الماجستير في «اللغويات».

التقيته اثناء زيارته الاولى لبلد عربي وكان هذا الحوار:

■ في قصصك التي اطلعنا علينا مسحة من الواقعية السحرية فهل ثمة تأثر بواقعية ماركيز السحرية وكتاب امريكا اللاتينية؟!

■ منذ كنت صبيا عرفت الواقعية السحرية في تفاصيل حياتنا الكاريبية واعتقد ان الواقعية السحرية الادبية ليست ملمحا خاصا بأدب امريكا اللاتينية بل نجدها ايضا في آداب الكتاب الكاريبيين والافريقيين والعرب، وبالنسبة لي فأنا لم اتأثر بكتاب امريكا اللاتينية امثال ماركيز او ايزابيل اللندي، بل كان تأثري بالكتاب الكاريبيين والافارقة من امثال بن اوكري النيجيري الذي يعيش في بريطانيا وبالشاعر الكاريبي ديريك والكوت الذي اعتبره من اهم الشعراء في القرن العشرين. كما انني تأثرت بكل الذين قرأت لهم من الادباء الانكليز مثل د. اتش ورنس وتوماس هاردي وشكسبير وغيرهم، اضافة الى تأثري بالقصص الشفوية التي سمعتها في بلدي والتي تزدحم بالواقعية السحرية.

■ ما الذي وجده البريطانيون في كتاباتك حتى وجدت تشجيعهم ودعمهم لك ولماذا اخترت القصة القصيرة كشكل تعبيري ادبي مع ان الاقبال الرئيسي في الغرب اليوم على الرواية؟!

■ دعني اجيب على القسم الثاني من سؤالك اولا واقول ان القصة القصيرة باعتقادي هي التعبير الطبيعي عن السرد عند الشعوب، وهي التي تختزل حكاياتهم واخبارهم واساطيرهم بشكل مكثف، صحيح ان الرواية هي التي تنال الاهتمام الاكبر اليوم في اوروبا، لكن الكثير من شعوب اوروبا الشرقية واسيا ما زالت تحترم القصة القصيرة غير ان الرواية تمثل ثقافتك بشكل اكبر، وقادرة على استيعاب ما تريد ايصاله للقارىء اكثر من القصة القصيرة التي اعتقد انها رسالة ما!!

اما بخصوص انتشار الرواية والاقبال عليها في الغرب فأحد اسباب ذلك تحمس الناشرين لها لأسباب اقتصادية. وهي في النهاية صناعة لها شروطها وما تحتمله من عرض وطلب وترويج!!

بالنسبة للشق الاخر من سؤالك فانا اعتقد ان البريطانيين قد وجدوا في كتاباتي ما وجدته انا نفسي في كتابات الاخرين، واعني هنا ما يعبر عن الحياة الاجتماعية والهموم الانسانية لمجتمعي الكاريبي فهناك عمق في النظر الى الانسان من الداخل، والتعرف على مشاعره واحاسيسه ودوافعه وافكاره!!

■ بالمناسبة، هل تعتبر نفسك كاتبا بريطانيا من اصل كاريبي ام كاتبا كاريبيا يعيش في بريطانيا؟

■ انا ايضا اتساءل احيانا مثل ذلك، فهل انا كاتب بريطاني حدث لي ان ولدت في غرينادا الكاريبية، وهنا اتذكر الاديب نايبول الكاريبي الذي عاش كل حياته في انكلترا، وكيف كان يرى نفسه كاتبا عالميا ولد صدفة في الجزر الكاريبية لكني لست مثله بالطبع فانا اعتقد انني احتوى العالمين معا، الكاريبي والبريطاني، فلي موطىء قدم هنا وهناك وانا احب هذين العالمين، وفي الوقت الذي اكتب فيه عن الواقع البريطاني اكتب ايضا عن الواقع الكاريبي ووسيلتي في ذلك اللغة الانكليزية لايصال صوتي الى العالم!!

■ ثمة من يرى ان الغرب يريد ترسيخ الصورة النمطية عن الشعوب الاخرى عبر الادب. انهم يريدونك ان تكتب عن مجتمعك كما يتخيلونه لا كما هو في الواقع؟

■ كان هذا الامر صحيحا لفترة طويلة، حيث المركزية الاوروبية، والنظر الى الشعوب الاخرى بطريقة سيئة لا تؤمن بمساواة البشر ولحسن الحظ فلقد تغير الامر الان مع الانفتاح العالمي للشعوب على بعضها.. وتفكك النظرية الاوروبية للمركزية، وتحطم الحدود بين الثقافات المختلفة، وانا اعتقد ان الاوروبيين اليوم يتطلعون بايجابية الى الشعوب الاخرى وثقافاتها، ولديهم انفتاح اوسع تجاهها ورغبة حقيقية بالتعرف عليها من الداخل والاقتراب من تفاصيلها.

ومن جهتنا نحن ابناء المستعمرات البريطانية السابقة فقد قمنا بعمل معاكس لاكتشاف الاخر عبر لغته، لاحظ ان اللغة الانكليزية لم تعد حكرا على الانكليز وحدهم، لقد اصبحت ملكا لمن يتقنها ولذا تجد احيانا ان بعض اصحاب اللغة الاصليين غير سعيدين بذلك لكني اعتقد ان اللغة الانكليزية تستفيد منا عبر اعطائها طاقة جديدة وتعابير طازجة ومفردات متنوعة تساهم في اغنائها، اللغة كائن عضوي مثل الشجرة وقابلة للنمو دائما وغير ذلك فانها ستموت وانا اتحدث هنا كمتخصص في اللغة.

■ ترى هل انت مع توظيف الادب لحل مشاكل المجتمع وقيامه بدور اصلاحي، ام تؤمن بأن العالم كله موظف لدى نصك اولا؟

■ نحن لا نكتب من اجل الكتابة فقط، بل لان مجتمعنا بحاجة الى صوت يدفعه الى التطور والنمو، وانا اعتبر نفسي واحدا من الكتاب بناة الوطن، ولا ارى تناقضا في ان يكتب المرء عن نفسه وفي نفس الوقت من اجل مجتمعه، لقد كان لمعظم الكتاب في العالم رؤيتهم الخاصة نحو المجتمع والانسانية، سارتر ناضل من اجل نقل معاناة البشر ومن اجل جعل العالم يبدو اجمل، وعندما اقرأ روايات تشارلز ديكنز الاحظ اهتمامه بالاطفال العاملين في المصانع ومعاناتهم، وكتب توماس هاردي مثلا عن ما صنعته الثورة الصناعية والحياة المادية من تبدلات في حياة الانسان!!

بالنسبة لي فأنا اسعى في كتاباتي ان يرى الناس انفسهم من الداخل اكثر.. اكتب رؤى كي اوصل الحكمة والجمال الى الناس في عالم مشظى..

■ ثمة اهتمام خاص في كتاباتك بالمرأة ودورها وخصوصيتها، وثمة تسلل للصوت الانثوي الى عوالمك القصصية فهل يمكن اعتبارك كاتبا نسويا بشكل او بآخر يتبنى هذه الايديولوجية؟

■ انا اعتقد ان النساء الكاتبات هن خير من يعبرن عن انفسهن، لكني كرجل احاول التخفي داخل جلد المرأة لنقل مشاعرها كانسانة، لكني لا اكتب عن النساء من وجهة نظر ايديولوجية نسوية بل كما قلت من المستوى الانساني لها الذي يفيض بالمشاعر والاحاسيس، وانا متحمس لمجتمع النساء اكثر لان مجتمعي الكاريبي بني بأيدي النساء، وهن حماة الثقافة ودورهن مركزي في بلدنا، فثمة نساء قويات في شخصيتهن ومؤثرات في مجتمعهن.. وهذا الأمر موجود ايضا في بريطانيا صحيح ان عالمي هو عالم الرجال وثمة قصص ذكورية في صوتها المعبر لكن مرجعيتي هي عالم النساء، فماذا يعني ان تكون رجلا!

■ زرت مؤخرا الاردن وهو اول بلد عربي تصله، فما هو الانطباع الذي خرجت فيه عن الاردن تحديدا وعن المجتمع العربي وادبه عموما؟

■ عرفت العرب عبر بعض الابحاث الاكاديمية التي قمت بها عن الادب العربي وخصوصا تجربة الشاعر جبران خليل جبران، ولكن هذا الامر لا يكفي وانا اسعى للتعرف اكثر على الادب العربي واعتقد ان لديكم ادباء كبارا لا نعرفهم فطبيعة المنطقة غنية ثقافيا واجتماعيا وبها تنوع خلاق، وربما لو قابلتني بعد سنة اخرى فانك ستجد انني صرت اعرف الكثير عن ادبكم.

اما بلدكم الاردن فلقد حاولت منذ وصولي اليه ان انظر بعين الكاتب لا بعين السائح، فالسائح يرى الخيمة من الخارج وانا ارغب بمعرفة ما بداخلها، ولقد حاولت ان افهم عن تاريخ هؤلاء الناس الذين يعيشون في هذه البقعة، من اين جاءوا، وما الذي يمنحهم خصائصهم الجميلة مثل اللطف والكرم والتردد قبل الافصاح عما في اعماقهم!!

لقد اعجبني في اناسكم انهم على قدر كبير من الاحترام لأنفسهم وللاخر وكيف انهم محافظون ومنفتحون على العصر في نفسه، وهم يبحثون عن المعرفة بخطى واسعة الآفاق نحو المستقبل.

لقد زرت «البتراء» تلك المدينة المذهلة التي تعطي انطباعا عن عظمة الذين بنوها وذكائهم الخارق ونظرتهم العميقة، وقد شكلت لدي خبرة مهمة تحفزني للبحث عن تاريخها وحضارتها.

اعتقد ان بلدكم كان ملتقى مهما للحضارات القديمة ومفترق طرق للقبائل وقد ترك المارون به آثارهم وثقافتهم، وهذا ما يعكسه اليوم الاردن الحديث بكل التنوع الذي يحتويه.

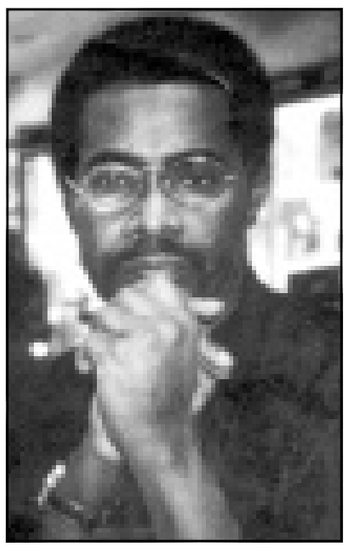

جاكوب روس

التقاه: يحيى القيسي

حكاية الملك (نبونيد) نبي العرفانية

سليم مطر*

■ في القرن السادس قبل الميلاد عاش (نبونيد) آخر ملوك بابل. كان متعلقا بأمه التقية التي تقدس (سين) اله القمر اكثر من (مردوخ) ملك الآلهة حتى انها عملت على انشاء المعابد الخاصة به في كل انحاء مملكة بابل التي كانت تشمل آنذك العراق والشام. كان هذا الملك منذ فتوته يميل الى الاعتزال بعيدا والتفكير بأسرار الخليقة وطرح الأسئلة المصيرية. وكان يحب التجوال في البوادي والاختلاط بقبائلها.

كانت مملكة بابل ومجتمعات المشرق (العراق والشام) بالاضافة الى مصر تعيش آنذاك اكثر حقبها انحطاطا كأي حضارة مريضة هرمة تتهيأ للسقوط امام القبائل الرعوية الآرية الآسيوية الفتية التي اجتاحت غرب آسيا واوروبا وبدأت تنشئ الممالك الواعدة في ايران والأناضول واليونان وايطاليا..

كان (نبونيد) حائرا حزينا وهو ينظر الى مملكته قد انهكتها الطوفانات والطواعين بالاضافة الى هجمات القوى الرعوية الآرية من الشرق والشمال مع الغزوات البدوية السامية من الغرب والجنوب. بينما استشرى الانحطاط في نفوس الناس وماتت ضمائرهم وتخلفت عقولهم وصاروا حيوانات ضارية تنهشهم الغيرة والتحاسد فيفتكون ببعضهم البعض بلا رحمة: القوي ينهش الضعيف والضعيف ينهش نفسه والضعيف مثله..

اصيب (نبونيد) بصدمة كبيرة بعد موت امه جعلته يستعيد الأسئلة العصية الأبدية عن معنى الحياة وسر الموت. تقديرا لأمه القديسة جهد من اجل الاعلاء من شأن (سين ـ القمر) كاله لقوى الانوثة والمشاعر الروحية الداخلية بخلاف (مردوخ) اله الفحولة والقوة والجبروت المادي. انكب على دراسة جميع ما كتبه الأسلاف من اجل العثور على اجوبة للأسئلة المحيرة وللخلاص من هذا الانحطاط المستشري. لهذا يعتبر المؤرخون المعاصرون هذا الملك اول باحث ومنقب آثار في التاريخ لأنه قام بحملة في انحاء العراق والشام من اجل البحث عن كتابات الأسلاف وترجمتها واعادة الحياة الى الآثار المندثرة منذ آلاف السنين.

بعد تفكير وحوارات طويلة مع الحكماء اقتنع (نبونيد) ان لا خلاص للناس من هذه الكارثة المستشرية الا بخلاص النفوس وتنقية الضمائر من الآثام التي تفسدها. ادرك ان المشكلة تكمن في انحطاط ديانة المشرق الى طقوس شكلية يتعيش عليها الكهنة الذين صار همهم الأكبر تبرير علم الأقوياء وعبودية الضعفاء وتمجيد الحياة الدنيا والقوة والعنف والحث على الحروب وتشريد المهزومين من مدنهم وقراهم من اجل المغانم والعبيد والجواري. لقد فقد الناس كل روحانيتهم وتم اختصار الايمان بماديات الحياة والحاجيات الدهرية. لقد سيطرت الفردية والأنانية والغيرة والنميمة والتحاسد بعد ان انتفى الايمان بأي قوى عليا ووازع اخلاقي وتلاشى أي مبرر للدفاع عن الوطن والكفاح من اجل المستقبل والمجتمع الأسمى. قرر (نبونيد) ان يكون معتقده الجديد جامعا لأفضل ما في أديان المنطقة من محاسن. بعد بحث ومداولات مع الكثير من الفقهاء والمطلعين قرر تبني فكرة اقترحها عليه بعض حكماء الشام الذين كانو اكثر من غيرهم على دراية بديانة اهل مصر بالاضافة الى ديانة اهل المشرق ومذاهبهم المتناحرة: ان افضل ما في ديانة العراق والشام هي فكرة (المنقذ) المسمى بـ (تموز ـ بعل) اله الخصب والذكورة الذي يهبط كل ربيع مبعوثا من الاله الأب (ايل) رب السماء لكي يخصب الأم الأرض (عشتار) الهة الأنوثة. اما مشكلة هذه الديانة فانها دهرية لا تؤمن بالحياة الأخرى بل تعتقد بأن الجنة والنار هنا في الحياة الدنيا. لا يمكن سد هذا الفراغ الا بالاعتماد على ديانة مصر التي كان افضل ما فيها هي فكرة (البعث والحساب) وخلود المؤمن في الجنة الموعودة.

بدأ الحكماء يدمجون بين هذين الدينين ومع الزمن بدأت تسمية (مناداعية ـ العرفانية) تفرض نفسها كتعبير بسيط عن المعرفة الحدسية الطبيعية بالاله (الأب) الذي يرسل (ابنه) المنقذ لينذر الناس بيوم الحساب القريب ويخلص (أرواحهم) من مفاسد الحياة الدنيا الفانية ويسمو بهم الى الحياة العليا الخالدة.

* * *

شرع (نبونيد) اولا بتكوين الأنصار والأتباع لهذا المعتقد الجامع في بابل عاصمة مملكته. لكنه فوجئ بردود فعل عنيفة من قبل رجال الكهنوت الذين شعروا بأن هذا المعتقد الجديد يهدد سلطانهم وجبروتهم. راحوا يتهمونه بالمروق والهرطقة وتفضيل الاله (سين) على الأله الأعظم (مردوخ). بلغ بهم الأمر انهم راحوا يتآمرون مع الدولة الفارسية التي كانت تهدد باجتياح البلاد. بعد جهود كثيرة غير مثمرة اقتنع (نبونيد) بأنه ليس هنالك أي أمل لنشر معتقده لا في بابل ولا في اية حاضرة من العراق والشام لأن الانحطاط قد بث سمومه في ارواح الناس كالداء القاتل الذي لا رجعة منه.

لكنه لم يفقد الأمل بل راح يبحث مع حكمائه عن افضل البدائل الممكنة. اخيرا قر القرار على اللجوء الى حياة الاعتزال في الأماكن النائية التي لم تفسدها بعد هذه الحضارة المحتضرة. انتشر الأنصار في البوادي والجبال يبتنون الصوامع البسيطة التي تمنحهم بعض الاستقرار والأمان. بنفس الوقت كانوا ينشرون دعوتهم بين الناس المحيطين بهم. لم يهتموا بلون الانسان او لغته لأنهم يعتقدون ان (ايل ـ الله) هو اله جميع البشر في كل مكان وزمان بل هو اله الكون بأجمعه.

فضل (نبونيد) الاستقرار في البادية التي كان متولعا بها منذ طفولته. بعد ان كلف ولده نائبا عنه في ادارة مملكة بابل ابتنى له عاصمة (دينية) هي (التيماء) القريبة من الحجاز. جمع حوله الزهاد والمريدين وراح يمضي وقته وهو يصلي لـ (ايل) كي يبعث رسوله (البعل المخلص) ليهدي شعبه ويمنحه الحب والأمل وينقذه من الانحطاط المستشري والخراب الزاحف. تحولت (التيماء) مع عموم بوادي الشام والحجاز الى مركز نشر الدعوة العرفانية وانتشرت فيها الأديرة والصوامع للنساك والمبشرين.

المشكلة ان موقع هذه المدينة الدينية وسط البوادي جعلها عرضة لهجمات القبائل البدوية الطامعة او المدفوعة من قبل كهنة واغنياء بابل الناقمين على ملكهم الرافض لمفسادهم. كانت قبائل البادية بسبب الجهل المستشري بينها والاحتقار الذي تجابه به من قبل اهل الحواضر لا تكل عن العبث ونهب الممتلكات وقطع الطرق وسلب القوافل والاشتراك في الحروب والمؤامرات بين الملوك والأمراء.

فكر (نبونيد) ان افضل طريقة لحماية مدينته ان يقوم ببث دعوته العرفانية بين القبائل البدوية من اجل كسبها وابعادها عن خصومه. مع الزمن تحولت (التيماء) الى قبلة للقبائل البدوية التي راحت تنتشر بينها هذه الديانة الجديدة.

* * *

ان العيش بين القبائل البدوية ومتابعة اوضاعها جعل (نبونيد) يدرك حقيقة استراتيجية لم يكن يحسب لها حساب. ان دراسة اوضاع العالم في تلك الحقبة دلت على ان قبائل الرعاة الآرية التي انبثقت من اواسط آسيا قد استثمرت اهم الميزات التي تمتلكها: (الحصان).. شرعت بهذه الماكنة الجبارة الجديدة تجتاح آسيا واوروبا وتكسر الدول وتنشر الخراب. لا يمكن ان يقف بوجه هؤلاء الرعاة البدو الا بدو مثلهم لم تدجنهم الحضارة ولم تفسدهم الرفاهية. اذن ليس هنالك من منقذ لهذا المشرق من اجتياحات القوى الرعوية الآسيوية والأوروبية الجامحة الا قبائل البادية التي شرعت هي الأخرى قبل قرون تستثمر افضل اكتشافاتها: (الجمل) كماكنة جبارة لها دور حاسم في التنقل في البوادي والسهول والاجتياح والغزو..

ادرك (نبونيد) ان هذه القبائل هي التي تمتلك المستقبل لأنها الوحيدة القادرة على مجابهة اجتياحات الفرسان الآسيويين والأوروبيين. لهذا يتوجب تطويع هذه القبائل وتهيأتها للعب دورها الحربي التاريخي المطلوب كمخلصة للمشرق من هزيمته المحتمة.

منذ ذلك الحين شرع (نبونيد) بالتركيز على نشر أتباعه وأنصاره في جميع بوادي وصحارى المنطقة ابتداء من بادية الشام حتى اليمن والجزيرة العربية وسيناء بل هنالك اتباع امتد بهم الترحال والتبشير الى قبائل صحارى شمال افريقيا حتى سواحل الأطلسي.

لكن الوقت لم يمهل هذا الملك لأن الفساد كان من القوة بحيث لم يترك أي فرصة للنهوض والصلاح. اجتاح الإيرانيون بابل بعد خيانة رجال الكهنوت والدولة وتعاونهم مع الغازي الذي وعدهم بالابقاء على مصالحهم وسلطانهم.

* * *

خلال قرون تعمق المعتقد العرفاني وانتشر في جميع انحاء الأرض بين مختلف الأقوام في آسيا وافريقيا واوربا. وقد شاعت عنه ايضا التسمية الاغريقية (الغنوصية ـ GNOSTI-CISM) التي تعني (العرفانية). لكن شعوب المشرق والجزيرة ومصر وشمال افريقيا ظلت اشد تمسكا بهذا المعتقد لأنه يمثل ديمومة لميراثها الديني الأصلي. شرع المبشرون الشاميون ينشرون العرفانية في بلاد الاغريق والرومان وفي كل ضفاف البحر المتوسط. اما المبشرون العراقيون فانهم كعادتهم اتجهوا نحو آسيا حيث نشروا العرفانية بين الايرانيين والترك والهنود حتى حدود الصين. في كل مكان تشكلت الطوائف العرفانية التي تنوعت طوائفها وتسمياتها مثل العيسانية والصابئية والهرمزية والمانوية وغيرها.

لقد اتخذت هذه العرفانية بعدا فلسفيا عميقا في مصر حيث اصبحت الأسكندرية مركز هذه الدعوة بعد ان دخلت فيها بعض المؤثرات الآسيوية الهندية والايرانية وكذلك الاغريقية وما (الأفلاطونية الجديدة) المصرية الا التعبير الفلسفي عن هذا المعتقد.

بلغت هذه العرفانية ذروة سلطانها وانتشارها مع انبثاق المسيحية الشامية التي تمكنت من التعبير عن التطلعات العرفانية الأصيلة لسكان الضفاف الشرقية للمتوسط والتعويض عن خضوعهم السياسي للدول الأجنبية. كذلك قام (ماني البابلي) في القرن الرابع الميلادي بنشر دعوته العرفانية في أنحاء العالم وقد دفع حياته ثمنا لذلك اذ تم صلبه وحرقه من قبل الملك الفارسي.

* * *

اما بالنسبة للملك ـ النبي (نبونيد) فلا أحد يعرف مصيره بعد سقوط بابل على يد الايرانيين. هنالك من يعتقد بأنه قد قتل بعد اسره ولكن الحقيقة انه هرب واعتزل في البادية مع الكثير من مريديه واتباعه وظل ينشر دعوته من هناك.

مع الزمن امتزج هؤلاء العرفانيون البابليون مع قبائل البادية وتزاوجوا وانحدروا الى الجنوب في اعماق الحجاز على سواحل البحر الأحمر. هذه السلالة العرفانية البابلية هي التي أسست مدن يثرب ومكة.

لقد عل دائما هذا الملك النبي مقدسا لدى الرهبان والنساك والمتصوفة العرفانيين. والكثير منهم يعتقدون بأنه هو المهدي المنتظر صاحب الزمان الذي سيظهر ذات يوم لينقذ الناس من الظلم والفساد. يعتقد ان قصة (نبونيد) وهجرته الى الصحراء العربية هي التي اوحت للعرب بحكاية (اسماعيل) وامه الذين قطنوا الصحراء ومنهم انحدر اجداد العرب الشماليين (المستعربة)!

من هذه السلالة البابلية انحدرت قبيلة قريش التي حافظت على ميراث الأسلاف ومعتقدهم وراحت تلعب دورا قياديا توحيديا بين قبائل الجزيرة العربية. حتى انبثق الاسلام ليحقق أحفاد بابل نبوءات سلفهم الجليل (نبونيد) ويقودوا قبائل البادية صعودا نحو الشمال ليعيدوا امجاد بابل في دمشق ثم في بغداد.

* * *

العرفانية ليست دينا بل هي طريقة تفكير قابلة للانسجام مع أي دين او معتقد يتقبل فكرة الخير والمحبة. العرفانية هي التي شكلت الأساس المعتقدي الذي انبثقت منه جميع الأديان والمذاهب السماوية (التوحيدية). ترى العرفانية شديدة الحضور والوضوح في الرهبنة المسيحية والقبالا اليهودية ومذاهب التشيع والمتصوفة والاشراقيين المسلمين امثال اخوان الصفا وابن جنيد والحلاج وابن عربي وغيرهم الكثير الكثير.

من اوليات هذا المعتقد ان الأسماء التي تقدسها من الآلهة والانبياء والقديسين ليست مهمة، بل المهم هو جوهر الفكرة اما الاسماء والتفاصيل والحكايات فهي اغطية ورموز ووسائل توضيح تتناسب مع ظروف وزمان كل انسان ومجتمع.

ان الايمان بـ (وحدة الوجود) هو جوهر هذا المعتقد. ان الخالق غير منفصل عن المخلوق. انه خالق ومخلوق من خليقته.. ومن يبتغي التعبد لاله عليه ان يتعبد لذاته ولقوى الحياة في داخله لأن الله هو الضمير وهو ارادة الخير والنور الكامنة في أعماق كل انسان..

ان الخالق يكمن في كل المخلوقات ومن يريد ان يتعبد للاله عليه ان يتعبد لكل الوجود لأن الله هو النور والخير والابداع والجمال الكامن في أعماق كل شيء. ان نقاء الحياة لا يتم الا بنقاء النفوس وان انحطاط قوم يبدأ بانحطاط نفوسهم وتخليهم عن ضمائرهم..

■ كاتب من العراق يقيم في جنيف، وهذا النص ملحق تابع لرواية (التوأم المفقود) التي ستصدر قريبا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت.

شذرات

ان غبْت ثلاثين عاماً فلا تَعُدْ!

خيري منصور*

■ وحده اليوناني ريتسوس من قبل المعادلة وأعاد انتاج الاسطورة بما يليق وعصره، حيث لا وقت للتراجيديا، ولا مكان لها الا في الرّف او الذاكرة.

لقد ضبطنا هذا اليوناني متلبسين بذرائعية لا حدود لها، عندما جعل «بنلوب» تسخر من عودة «يولسيسز» الذي أنفقت أبهى العمر في انتظاره على الشاطئ.

لقد عاد بالفعل، لكن وهو يشبه طللا آدمياً بساقيه النحيلتين، والندوب التي غطت جلده، وليته لم يعد، وبقي مثل الاله غودو الذي يأتي ولا يأتي، لان الانتظار اجدى من هذا اللقاء العقيم، فيما ضاع. ضاع حتى الابد وكل محاولة للاستدراك بالحضور هي كوميديا سوداء ملفقة من ذكريات شاحبة، وحاضر اشد شحوبا وذبولا.

وهو نفسه «ريتسوس» الذي جعل غياب الورد أشد حضورا لان الحضور سواء تعلق بالورد او اللحم البشري هو الشرط الوحيد للذبول والموت، لهذا كان يعيد على نحو آخر ما قاله شاعر ياباني من اصحاب رؤى الهايكو:

لا تفرط الوردة.

انها. هكذا.

ونحن جميعاً نفرط الوردة حتى آخر نسغ، ونقعي على شطآن البحار او اليابسة ننتظر «عوليسنا» الذي غيبه الزمن.

فان لم يعد يصيبنا بالاسى، وان عاد فالخذلان أنكى.

* * *

ما قلته حتى الان مجرد عتبة، فالباب مثقل بالأقفال الصدئة من الهجران، والأروقة كما الغرف تعج بالأشباح.

من غابوا ثلاثين عاماً او اكثر عن مساقط أرواحهم ثم آبوا، يفهمون اكثر من سواهم مفارقة ريتسوس تلك.

فالغائب يحتفظ في قاع ذاكرته بكل الوجوه والتضاريس القديمة، وكان الناس الذين عرفهم في طفولته قد توقفوا عن النمو، فبقي ابن العاشرة في العاشرة. وكذلك ابن الخمسين.

وهو ما ان يعود حتى يكتشف ان هؤلاء هم المرايا غير الخادعة، التي تنعكس فيها افعال الزمن وتواقيعه ويكتشف ان من كان في العاشرة هو الان في الاربعين وان من كان في الخمسين لم يعد يمشي على سطح هذه الارض.

وهذا بالضبط ما حدث لي شخصياً ذات عودة «عابرة»، حين وجدت النسبة الكبرى من عائلتي في المقبرة.

ولم أتعرف على الاحياء.

منذ تلك العودة «العابرة» والحزن مقيم، لأن الوداع ايضا مقيم لكأنما عاد الغائب ليفرغ لدفن ذويه.

الام أولاً، ويليها الابناء، والعناقيد تنفرط تباعاً على الاغصان والارض لا تشبع، فهي ترسل جاذبيتها كاللعاب، وتصطاد من ابتعدوا عنها قليلاً!

* * *

لم اكن قد رأيت امي سوى مرّتين خلال ثلاثين عاماً، وقلت لها في المرة الاولى، كم ثلاثين عاما في العمر؟ فبكت وبكيت، ومضت الارض تدور غير عابئة بنا.

ماتت في الخامسة والسبعين امام الاخرين، لكنها بالنسبة لنا ماتت وهي دون الخمسين.

وبالنسبة لبقية الابناء ماتت وهي اقصر منهم قامة اما بالنسبة لي فقد ماتت وهي تنحني لتقبلني لأنها الأطول.

فالزمن في دورته العبثية يعيد الطاغين أطفالاً وحين تتساقط أسنانهم تكتمل الدورة.

فيقرضون بواطن خدودهم كالاطفال الرّضع، واحيانا ترتجف ذقونهم وهم يبكون كالاطفال ايضا فهل يعود المرء بعد ثلاثين عاماً ليدفن موتاه؟

وهل كان من الأفضل ان يحضر لهم هدايا تليق بهذا المآل غير تلك المحشورة بشهوات الحياة؟

واحيانا أتخيل الحكيم «الجاهلي» زهير بن ابي سلمى، وهو يعيد صياغة موعظته، فيقول ان من يغب ثلاثين عاماً، لا ابا لك يندم بدلا، من:

«سئمت تكاليف الحياة ومن يعش

ثمانين حولاً لا ابا لك يسأم»!

فالاخرون لا يمتثلون لأحلام الذات الغائبة ولا يمكثون في الذاكرة وهم يرفلون بعافيتهم الاولى.

اللهم اذا صدق عليهم المثال الذي أوردته فرجينا وولف وهي تحاول تجسيد الاحساس التراجيدي بالزمان.

فقد شاهدت وهي في القطار من النافذة امرأة على سطح منزل، كانت تنشر الغسيل، ومكثت هذه المرأة حتى الابد. او حتى موت فرجينا وهي تواصل نشر الغسيل.

فاللحظة تأبدت بالنسبة للرائي، وان كانت مجرد لحظة عابرة بالنسبة للمرئي.

ولو اتيح لي ان أحاور فرجينا وولف لقلت لها. ان مشهدك خلف نافذة القطار بقي ماكثا حتى الابد في ذاكرة تلك المرأة التي كانت تنشر الغسيل.

فنحن نتبادل المواقف، فالرائي مرئي.

وكل هناك حي هنا، كما ان كل هنا حي هناك، ولا نريد الاستطراد فاللعبة طويلة واشبه بالكريات الزجاجية التي وصفها الحاذق «هيسه»!

* * *

اي انقلاب ذلك الذي احدثه ريتسوس؟

هذا السؤال المؤجل منذ مطلع هذه السطور قد يكون كل ما قلناه وما سنقوله مجرد شروع في الاجابة عنه.

فالشاعر الذي حاول ان يردم قطيعة الفين وخمسمئة عام بجرة ممحاة لا قلم، رأى ما لم يره سواه، هؤلاء الذين عولوا على الزّمن، وأسلموه مفاتيحهم.

لدى الاخرين شعراء وغير شعراء كان الانتظار مجديا، بل مسوغ حياة، وتورط شعراء عرب عديدون بأسطورة «يولسيسز بنلوب» فاسقطوا عليها منافيهم سواء كانت تاريخية او ميتافيزيقية.

وفي اسوأ النماذج، كانت «بنلوب» وطنا محتلاً ويولسيسز هو الفادي المخلص!

الزّمن لم يجر بما تشتهي الاقلام، وبنلوب تشيخ ايضا، وتضجر، ويفزعها الفراغ المدى في عرض البحر.

وكذلك يولسيسز الذي نهشته أسماك القرش في طريق العودة، مثلما قضمت وسامته أنياب الزمن.

بحيث بدا استمرار الغياب هو الاجدى ما دام الاياب سيفقد حُنين حتى خفّيه!

* * *

ذات موت قبيل العودة العابرة، اتصلت باحد اشقائي لأسأله عن سبب موت شقيقتنا فأجابني بكلمات لا نبرة تفجع فيها، وأحسست للحظة ان قسوة الواقع وفظاظته قد حجّرت قلوب الناس، ثم سرعان ما اهتديت الى التفسير.

الشقيق الذي مات في السبعين من عمره كان يموت ببطء، ويوميا امام شقيقه الذي يراه كل يوم، لكنه بالنسبة لمن تركه في الاربعين يموت في هذا السّن، وفي هذا العنفوان، وهكذا ادركت بعد طول استذكار وارجاع.

ان مقابر القرى التي تهجع في احضانها غير بعيد عن البيوت، واحيانا في البيوت، لا تصيب الانسان بالفزع الذي تصيبه به مقابر المدن، التي تنفى غالبا الى جوار مقابر النفايات على بعد اميال من المدينة.

فالناس لا يريدون ان يتذكروا الموت، هذا من جهة، ومن جهة اخرى اكثر واقعية فانهم يعيشون غرباء في بيوتهم لهذا ليس امرا غريبا ان يموتوا غرباء ايضا.

فكما ان الاحياء لا يعرف بعضهم البعض في المدينة، فان الموتى كذلك في مقابرهم النائية.

* * *

في احدى قصائد «روبرت فروست» القصيرة والمكثفة ثمة طفل يموت، ويدفنه أهل القرية، لكنهم خلال الدفن ينصرفون الى استذكار شؤون حياتهم الصغرى، هربا من فكرة الموت.

فهم يريدون ان يدفنوا فكرتهم عن الموت مع الميّت وفي الحفرة ذاتها.

ما من مرّة شاهدت فيها دفنا ـ على ندرة ما فعلت ـ الا وتذكرت فروست وطفله المسكين الذي انزلق الى الحفرة الصغيرة والنسيان الكبير في لحظة واحدة.

* * *

قالت لي عجوز من قريتي، ان الموت في القرية لا يخيف، لهذا فهي لم تغادر القرية الا مرة واحدة الى الحج، وأوشكت ان تعود من منتصف الطريق، واضافت ان الموتى في القرى يعرفون ما الذي يطبخ في بيوتهم، وقد يكتفون بالرائحة ويشبعون انهم محروسون من ذويهم الاحياء، وكأن موتهم مجرد وعكة او هبوط بالمحراث الى باطن الارض.

ويبدو ان الموت بالتحديد لا يحتاج الى فيلسوف، كالحب او الخوف او الفقر.

لاننا جميعا نخافه. بل نقضي العمر في محاولة لتفاديه.

وان كان كل «حي» يملك من فائض الوهم ما يجعله يشعر بأنه الاستثناء الوحيد، وقد يكف الزّمن عن ممارسة هوايته السوداء عندما يبلغه لهذا فالموت هو دائما موت الآخرين، لا موت الذات، تماما كما ان موت الام هو موت أمهات الاخرين ايضا الى آخر هذه المتتالية العجيبة.

ولا اظن ان فيلسوفا وهو يحتضر يستذكر ثرثرته عن الموت، لأن الجسد نفسه يتولى التفكير بالمسألة.

ما من فيلسوف معاصر كتب عن الموت وهواجسه كما فعل البير كامو، لكنه في اللحظة الحاسمة كان يعبر عن موقفه من الموت بقشعريرة من الجسد، او بعبارة تتألف من ثلاث كلمات فقط:

فراغ، أسود، سحيق!

* * *

هناك حقيقة رسخها الزمان وتعاقب الاجيال والتجارب قدر تعلق المسألة بالموت والحياة.

هي ان الذين يفقدون الخوف من الموت هم الذين فقدوا الرغبة في الحياة، وان كانت الاستثناءات التراجيدية كالافتداء تخرج عن هذا السيّاق.

وعصرنا الذي شحّ فيه الحديث عن الموت، شحت فيه الرغبة في الحياة، وان كانت الرّغبة في «العيش» لا آخر لها.

هل نستدير الى مطالع هذا الهمّ، ونقول ان من غاب ثلاثين عاماً كان عليه ان لا يعود لكي يعود!!

* شاعر وكاتب من الاردن

«الأبواب المغلقة» لعاطف حتاته:

ميزان العدالة الشعرية يختل في يد المخرج

د. عماد عبد الرازق*

■ تهب على السينما المصرية من آن لآخر موجات تتمحور كل منها حول موضوع بعينه غالبا ما يكون ساخنا أو مطروحا بدرجة من الإلحاح على أرض الواقع. في بداية عهد الرئيس الراحل أنور السادات هبت موجة أفلام «مراكز القوى» وتجاوزاتها وممارساتها القمعية في السجون والمعتقلات فشاهدنا أفلاما مثل «زائر الفجر» و «على من نطلق الرصاص» و«إحنا بتوع الأتوبيس» وغيرها. وبديهي أن كل هذه الأفلام رأت في قدوم «عهد جديد» فرصة لتناول موضوعات لم يكن ممكنا أن ترى النور في «العهد السابق» خاصة وأن صناعها رأوا تشجيعا رسميا طالما أنها تنسب كل التجاوزات إلى ذلك العهد الذي انقضى وتحمله كل سوءات التاريخ والكون في نفس الوقت الذي تحمل فيه رسالة ضمنية مفادها أن تلك التجاوزات قد انقضت بانقضاء العهد السابق وتستبشر ببزوغ فجر عهد جديد. (وهو ما حدث أيضا في معظم الأفلام التي ظهرت عقب ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 بتشريحها «للعهد البائد» وفساد الملكية). وفي هذا تكمن خطورة أسلوب دس السم في العسل لأن تشريح ونقد العهد السابق لا يعني بالضرورة أن الجديد افضل منه والتاريخ القريب وحده خير شاهد أن ممارسات الدولة البوليسية لم تختف بين ليلة وضحاها مع قدوم العهد الجديد فلكل عهد دائما مراكز القوى التي يصنعها ويدعمها لتدعمه. تتغير الأسماء والوجوه ويعل الجوهر واحدا. فالموجة التي هبت بعد ذلك ارتبطت بانتصارات حرب تشرين الاول (أكتوبر) 1973 ومعظم هذه الأفلام إن لم تكن كلها جاءت دعائية في أحسن الأحوال فلم تتناول حرب تشرين الاول (أكتوبر) من المنظور السياسي ولا العسكري ولا ألقت الضوء على الظروف الموضوعية أو التعقيدات الدولية التي أثرت في صناعة القرارات الحاسمة المتعلقة بها فقد كانت أفلاما وطنية في المقام الأول وحتى في ذلك اعتاد شراح وجهابذة العهد القول بأنها جاءت أقل من مستوى الحدث.

مع انقضاء عهد الرئيس السادات ظهرت تدريجيا موجة أفلام تمحورت حول تشريح ونقد سوءات عصر الانفتاح من استشراء الفساد والإثراء غير المشروع والسرقة والنهب والتهريب. ومن تلافيف هذه الموجة ولدت أخرى هي موجة «أفلام المخدرات».

أفلام الموجات تنحو إلى استنساخ بعضها البعض مهما اختلفت المعالجات ظاهريا وتعقدت الحبكات أو جاءت مباشرة ومهما تنوعت الشخصيات الرئيسية بين أخيار وأشرار يظل المضمون واحدا وغالبا ما يتقولب في كليشيهات وأحكام جاهزة وشخصيات نمطية أو معلبة إلى أن تستهلك الموجة نفسها بنفسها من فرط التكرار. ولهذا أيضا تجيء هذه الموجات وتروح تمتد وتنحسر ليس فقط اعتمادا على مدى سخونة موضوعها الرئيسي أو احتلاله مساحة بارزة من اهتمام الرأي العام وإنما تنحسر الموجة حينما لا تعود مربحة تجاريا فتتجاوز تاريخ الصلاحية وينتهي عمرها الافتراضي في سوق السينما بالطبع.

مأساة عائلية تتذرع بالأصولية

موجة أفلام الإرهاب هبت في أواخر الثمانينات ومن أوائل الأفلام التي تناولت الموضوع فيلم «الإرهاب» 1989 وإن كانت الموجة قد بدأت في الرواج بعد فيلم عادل إمام «الإرهاب والكباب» 1992 للمخرج شريف عرفة وتبعه عادل إمام بفيلم «الإرهابي» 1994 لنفس المخرج نادر جلال الذي قدم الفيلم الأول ثم عرج على الموضوع مرة ثالثة بفيلم لشريف عرفة أيضا هو «طيور الظلام» 1995 (ولا ننسى أن الموجة السينمائية تزامنت معها موجة مسلسلات تليفزيونية) ثم نزل يوسف شاهين إلى حلبة الإرهاب بفيلم «المصير» 1997 وبعده بثلاثة أعوام عاد إلى الثيمة ذاتها من خلال قصة عصرية هذه المرة بفيلم «الآخر».

فيلم المخرج الشاب عاطف حتاتة «الأبواب المغلقة» الذي عرض أخيرا في مهرجان لندن السينمائي الحالي جاء مكللا بحفنة من الجوائز حصل عليها في مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي السادس عشر (ثمان جوائز أربع منها في المسابقة الدولية: أفضل مخرج وسيناريو لصاحبه وأفضل ممثلة لبطلة الفيلم سوسن بدر وأفضل ممثلة في دور ثان لمنال عفيفي والجوائز الأربع الأخرى في بانوراما السينما المصرية ثلاث منها مناصفة مع فيلم «عمر 2000» للمخرج أحمد عاطف والرابعة تقاسمها الفيلمان مع فيلم «العاشقان» إخراج وبطولة نور الشريف وحرمه بوسي).

فيلم «الأبواب المغلقة» لا يمكن القول بأنه ينتمي لموجة أفلام الإرهاب أولا لأنه يتميز بمستوى فني رفيع خاصة سلاسة أسلوب السرد السينمائي وترابط الحبكة والمونتاج الحاذق الذي يقتصد في توظيف اللقطات دراميا دون مط أو تطويل فلا نرى الكاميرا أبدا تترنح كيفما اتفق أو تتسكع في لقطات استعراضية خرقاء وهو نفس النهج الدرامي المكثف الذي اتبعه المخرج وهو أيضا كاتب السيناريو في الحوار فضلا عن اختياره الموفق للممثلين في الأدوار الرئيسية والمساعدة. كل خصائص الجودة الفنية تلك لا تعرفها أفلام الموجات والمقاولات. وثانيا لأن الميزانية المتواضعة التي أنتج بها الفيلم والسنوات التي استغرقها صنعه (وليس خافيا كم هي مجحفة شروط إنتاج مثل هذه الأفلام حاليا في مصر ورداءة النسخة التي عرضت في المهرجان وبدرجة تنتقص من عناصر الجودة الفنية التي يتميز بها خير شاهد على تواضع الإمكانيات التقنية المتاحة) لا يمكن أن تضعه في سوق المنافسة التجارية رغم انكماشها الشديد لأسباب يطول شرحها.

ورغم كل ذلك لا نستطيع أن نستبعد تأثر الفيلم بالمقولات التي رددتها وكررتها أفلام موجة «الإرهاب» وهو أمر محزن حقا ألا تتوفر لفيلم على درجة ملحوظة من الجودة الفنية رؤية فكرية بنفس المستوى. فالمأساة العائلية التي يجسدها الفيلم ليست جديدة فهي متواترة الحدوث منذ عشرات بل مئات السنين قبل أن توجد تيارات أصولية من أي نوع سواء كانت تحض على العنف أم لا وستظل تقع في وجود هذه التيارات أو غيابها. ونحن نطالع مثل هذه المآسي العائلية بوتيرة شبه يومية على صفحات الحوادث في الصحف والمجلات نتيجة تضافر مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية بدرجات تتفاوت في تأثيراتها ووزنها. بل إن براعة الفيلم تكمن في نسجه لخيوط تلك الدراما السيكولوجية التي ينهض عليها واقتياده الحثيث للبطل عبر سلسلة من المآزق والأزمات الخانقة على الطريق الذي ينتهي به إلى المصير المأساوي بارتكابه واحدة من أقدم جرائم البشرية: قتل المحارم.

يروي الفيلم الذي تدور أحداثه أثناء حرب الخليج الثانية قصة صبي على أعتاب المراهقة يكابد شظف العيش مع أمه في سكن متواضع على سطح بناية في أحد أحياء القاهرة الفقيرة. تعمل الأم خادمة في المنازل بعد أن هجر الأب أسرته وتنصل من التزاماته المالية والأخلاقية وسافر الأخ الأكبر للعمل في العراق ثم انقطعت أخباره تماما. أن يحدث هذا لصبي في الثانية عشرة من عمره كفيل بأن يهز الأرض تحت أقدامه وتضطرب رؤيته للعالم من حوله ولنفسه وهو بالكاد في مستهل سنوات المراهقة المرحلة الأخطر في صيرورة نمو الفرد نفسيا وجنسيا وما يصاحبها من تداعيات كالسعي نحو تأكيد الذات والتشبث بالمثل العليا والبحث عن نماذج تحتذى والانتقال الجموح بين الرغبة في اكتشاف العالم ومعانقته وبين استعصائه على الفهم ومن ثم النزوع إلى التمرد عليه والتطلع لتغييره. يضطرب أداء البطل «محمد» في الدراسة وتضطرب علاقته بمدرسه وفي غياب الأب ومن بعده الأخ الأكبر كمصدر للسلطة والرعاية والتوجيه في آن واحد يوجه الصبي طاقة الغضب والتمرد نحو مدرسه. وحين يبدي المدرس تفهما لظروف تلميذه العصيبة ويعرض على أمه إعطاءه درسا خصوصيا لتحسين مستواه الدراسي يزداد الصبي منه نفورا خاصة بعد ما تتأكد شكوكه السابقة من أن المسألة لا علاقة لها بالنخوة أو الشهامة وأن المدرس يسعى لاستخدامه معبرا للوصول إلى أمه. يقضي البطل ساعات يومه هائما في الشوارع ويتخلف عن الذهاب للمدرسة التي لا يجد فيها أجوبة لما لا حصر له من أسئلة الحياة التي تؤرقه وتقوده خطواته إلى مسجد الحي فهناك فقط سيجد الأجوبة الجاهزة لكل شيء على ألسنة الدعاة والأئمة ويجد رعاية واهتماما وعطفا يخصه به أحد زعماء الجماعات الإسلامية الذي يجسد للصبي نموذج الأب الذي تركه وأمه في زحام غابة الحياة.

(يقدم لنا الفيلم المدينة بتوحشها من خلال لقطات تنساب فيها الكاميرا في خضم الشارع المصري بكل تناقضاته الصارخة وتتنقل بعيني الصبي بين العربات الفارهة التي يتقافز بينها الباعة الجائلون من الصبية أمثاله الذين تلفظهم كل صباح أحياء القاهرة الفقيرة بحثا عن لقمة العيش جنبا إلى جنب حافلات النقل العام المكتظة بالركاب وسيارات الأجرة بين رموز ولافتات المجتمع الاستهلاكي التي ترتفع أعلى البنايات الشاهقة وتتنافس بأضوائها المتراقصة ليلا في سماء المدينة أمام أعين المتخمين والمعدمين على السواء كما في مشهد تطلع البطل لزجاجات الكوكاكولا يوشك أن يرتشفها بعينيه ولا ينالها إلا حين يعثر على جنيه مصري تطاير من صبي آخر يبيع زهور الفل وتكون الصدفة سببا لصداقة بينهما تدشن استكشاف البطل لحياة الشارع وفقدان البراءة على يد ربيب الشوارع المجرب إلى أن يختطفه الموت أمام عيني «محمد» تحت عجلات سيارة في مشهد بليغ في بشاعته).

الحاجة والحرمان وتراكم الإحباط من انسداد الطرق وانغلاق الأبواب ليست وحدها العوامل التي تضطرب داخل عالم البطل ففي القلب من هذا العالم يضطرم جسده الضئيل بالرغبة الجنسية الوليدة على أعتاب المراهقة. تتخذ غريزة الصبي الانطوائي بطبعه من أمه موضوعا جنسيا تتمحور حوله تخييلاته وأحلامه فنراه تارة يختلس النظر إليه وأخرى يطيل النظر إلى جسدها العاري حين يناولها منشفة الاستحمام وثالثة حين يتشبث بها في عناق طويل بدرجة تثير دهشة الأم فتدرك أن «طفلها» قد كبر وصار رجلا فتبعده عنها برفق، اشتهاء الأم واتخاذها موضوعا للرغبة الجنسية لا يعدو أن يكون مرحلة يمر بها النمو النفسي الجنسي لغالبية المراهقين ويعبرونها بدرجات متفاوتة من السواء، لكن عالم البطل يتمحور حول الأم على نحو أوديبي واضح فاقم من وطأته على بنيان الصبي غياب الأب والأخ الأكبر ليس هذا فحسب بل إن تمركز عالم الأم نفسها حول ابنها ساهم في تعميق نمط العلاقة المضطربة وتثبيته. وحين تفقد الأم عملها كخادمة لدى إحدى الأسر الموسرة (بعد محاولة فاشلة من الزوج لإغوائها وشكوك الزوجة التي تأمره بطردها من الخدمة) تتعمق رغبة «محمد» لتقلد دور «الأب» نفسيا واجتماعيا ويطالب أمه بالتوقف عن الخروج للعمل متعهدا هو بالإنفاق على المنزل بعد أن أتاح له صديقه ربيب الشوارع العمل معه كبائع للفل غير عابئ باعتراضات الأم من تأثير ذلك على انتظامه في الدراسة. يشعر البطل بالخزي من خروج أمه للعمل وليس فقط من طبيعة عملها وذلك بتأثير الوعاظ في المسجد وزعيم الجماعة لكن الأم ترفض تلك الفتاوى التي يلقي بها الابن في وجهها ويصل التوتر في علاقتهما إلى ذروة احتدامه. وفي الوقت ذاته فإن مقولات الورع والاحتشام التي يرددها الابن على أمه نقلا عن المسجد لا تحل له صراعه مع رغباته الجنسية وحين تفشل مغامرة اصطحبه فيها صديقه بائع الفل لأحد بيوت الدعارة تستعر الرغبة بداخله نحو صديقة لأمه تقطن في نفس البناية وهي المرأة التي سمع شباب الحي يلوكون سيرتها المنحرفة وخروجها ليلا لبيع جسدها. وكيف أن نفرا من أعضاء الجماعة الإسلامية في الحي حاولوا نهيها بالمعروف قبل أن ينذروها بعقاب وخيم إن لم ترتد عن طريق الرذيلة.

وحين يلجأ الصبي إلى زعيم الجماعة طلبا للنصح ويفضي إليه بخيالاته الجنسية التي تهاجمه في أحلام نومه ويقظته يرشده الرجل إلى ما يراه حلا أمثل لكل مشاكله: الزواج زواج الصبي وزواج الأم لأن الزواج عصمة من الزلل ويختار الرجل له عروسا بالفعل ولأمه زوجا ويطلب منه إبلاغ أمه أنه قادم لزيارتها. لكن الأم تحبط «الصفقة» على حد قولها التي أبرمها الابن مع زعيم الجماعة حين تخبر الأخير أنها لا تزال على ذمة زوجها ولم تطلق بعد.

على هذا النحو يحكم المؤلف/ المخرج الخناق على بطله ويسوقه في شبه قدر محتوم إلى النهاية الفاجعة حين تتصاعد شكوكه في أمه فيقرر مراقبتها ويراها تغادر عملها الجديد ـ الذي ساعدها مدرسه في الحصول عليه وتختفي داخل بناية سكنية وبعد طول انتظار يصعد للبحث عنها فيكتشف أنها في شقة المدرس الذي اتخذته عشيقا ويتسلل للشقة ليطعن كل منهما بمطواة كان يحملها.

محاولة الربط بين جريمة الابن وبين تأثره بدرجة أو بأخرى بأفكار التيار الأصولي تشير إلى خلط واضح للأوراق وتبسيط مخل لأبعاد الصراع السياسي وتداعياته الاجتماعية. فقد وقعت الجريمة كنتيجة لتعقيدات النمو النفسي للبطل التي أسهب الفيلم في تشريحها وفي مقدمتها تعثر علاقته بأمه في تجسيد كلاسيكي لأبعاد الموقف الأوديبي الذي لا يقتصر هنا على المستوى النفسي بل تجلى في شكل اشتهاء فعلي للأم كموضوع جنسي يؤرقه في يقظته ونومه. وقتل الابن لأمه كان ترجمة مأساوية لرغبته في الاستئثار بها والاستحواذ عليها أما وقد تحقق له هذا بالفعل في البداية على المستوى النفسي بغياب كل من الأب والأخ الأكبر فكيف نتوقع لمن كان له مثل تكوينه وتطوره النفسي أن يسمح «لغريم» جديد بانتزاع الأم منه وهو ذات الغريم الذي أظهر الصبي نفوره وغيرته الشديدة منه حتى قبل أن يتردد على المسجد. ومحاولة الزج بتأثير مزعوم للأفكار الأصولية هنا يكشف عن التباس في رؤية المخرج أو تأثره بالمفاهيم المغلوطة التي روجت لها أفلام موجة الإرهاب وفي مقدمتها الربط شبه الآلي بين تصاعد المد الأصولي وبين تدهور الأوضاع الاقتصادية للطبقات الفقيرة أو المعدمة. فهذا التفسير يعني ضمنا اقتصار انتشار هذا المد على تلك الطبقات وهو ما يكذبه الواقع. ويعني أيضا تجاهلا متعمدا للدور الرئيسي الذي لعبته السلطة في عهد الرئيس الراحل أنور السادات في تشجيع هذا التيار (برزت الجماعات الإسلامية في ذلك الوقت في الجامعات المصرية وسيطرت على اتحادات الطلاب فيها ومارست أساليب التهديد لحظر النشاطات الفنية داخل الجامعات وتصدت أيضا للتنظيمات الطلابية المسيسة الأخرى اليسارية منها بالذات وتلك مجرد أمثلة).

القصاص العادل!

ومن ناحية أخرى فإن جريمة الابن كما جاءت في سياق الفيلم ستبدو مبررة في نظر المشاهدين ليس فقط بمنطق الدراما بل بمنطق الواقع أيضا لأنها جاءت ردا على جريمة الأم أي الزنا وهي جريمة محرمة في كل الشرائع السماوية ويعاقب عليها القانون في مصر وفي غيرها من البلدان الإسلامية. (همس لي صديق أثناء مشهد القتل أنه يتوقع أن يكتشف الابن بعد ذلك أن أمه كانت متزوجة من المدرس لكن خاب توقعه). ولن ندهش إذا ما رأى بعض المشاهدين في قتل الابن لأمه على ذلك النحو قصاصا عادلا.

كيف يمكن إذن أن نلقي التبعة على الأفكار الأصولية بوصفها عاملا محفزا دفع الابن لقتل أمه إذا كان المجتمع ذاته يعتبر ما فعلته الأم جريمة ينص في قوانينه الوضعية التي تنهض أصلا على تقاليد وقيم أخلاقية ونصوص دينية مسلم بها على وجوب معاقبة من يرتكبها؟

ولنا أن نتساءل كم من صبي في الثانية عشرة من عمره أقدم على قتل أمه بواعز من انتمائه لأي من الجماعات الأصولية أو تأثره بأفكارها؟ وكم من ابن أو زوج أو أب أقدم على قتل أم أو زوجة أو ابنة دون أن يكون عضوا في جماعة دينية ولا حتى متدينا وإنما امتثالا لتقاليد صيانة العرض والدفاع عن شرف العائلة؟

أفلا يبدو ميزان العدالة الشعرية مختلا هنا؟ حين لا نجد في الواقع المحيط ببطل الفيلم سوى كل ما يؤكد مصداقية مقولات الجماعة الأصولية التي احتضنته. فكل الرجال في الفيلم ليسوا سوى ذئاب أو أنذال من الأب الذي تخلى عن أسرته وتنصل من كل مسؤولياته والزوج الذي حاول الاعتداء على الأم أثناء عملها كخادمة، المدرس الذي اتخذ من التلميذ وسيلة للوصول للأم (ولا يستثنى من ذلك الشيخ المتبتل مع فارق وحيد أنه طامع في الأم كزوجة تنضم إلى حريمه بزعم صون عرضها). ألم تتأكد شكوك البطل في أمه وفي مدرسه حين اكتشف العلاقة بينهما بمثل ما تأكدت شكوكه حول جارتها وصديقتها المقربة وهي التي ضبطته أكثر من مرة يلتهم جسدها بعينيه ولم تمانع حين هجم عليها ليقضي وطره بطريقة صبيانية مضحكة وتبين له صحة ما يتقول به شباب الحي عليها من أنها تمارس الدعارة من وراء زوجها وربما بعلمه.

لم نر في الفيلم ما يثبت صحة زعم المخرج ـ في الحوار الذي أعقب العرض ـ من أن صعود التيار الأصولي يعكس أزمة فكر وليس كما تزعم السلطات أنه مجرد تيار عنف إرهابي على حد قوله. بل إن الفيلم يستند في تناوله لظاهرة المد الأصولي على نفس المقولة التي رددتها أفلام سابقة من أن زعماء هذا التيار يستغلون الظروف الاقتصادية والاجتماعية المجحفة التي تعاني منها الطبقات الفقيرة لنشر أفكارها وتجنيد أبنائها في صفوفهم. هذا في الوقت الذي يبرهن فيه الفيلم على هشاشة نظام القيم الأخلاقية في المجتمع وليس فقط في أوساط الطبقات الفقيرة وهو واقع يمهد الطريق ويفسحه أمام التيار الأصولي ليشهر سيف الذود عن القيم الأخلاقية ويستوي هنا الأمر سواء كانت دعاوى الأصوليين الأخلاقية صادقة في حد ذاتها ولذاتها أم أنها تتخذ من محاربة الفساد والانحطاط الأخلاقي وسيلة لتحقيق أهداف سياسية في المقام الأول فإذا كان الافتراض الثاني هو الأقرب للصواب فإن خطيئة الأصوليين لا تختلف في ذلك عن خطايا كل الأحزاب والتنظيمات السياسية من كان منها في الحكم أو المعارضة فجميعها تدعي مبادئ وتتشدق بمثل يندر أن تلتزم بأي منها على صعيد الممارسة الفعلية إذا كانت في السلطة أو إذا ما قدر لها الانتقال إليها من مقاعد المعارضة.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

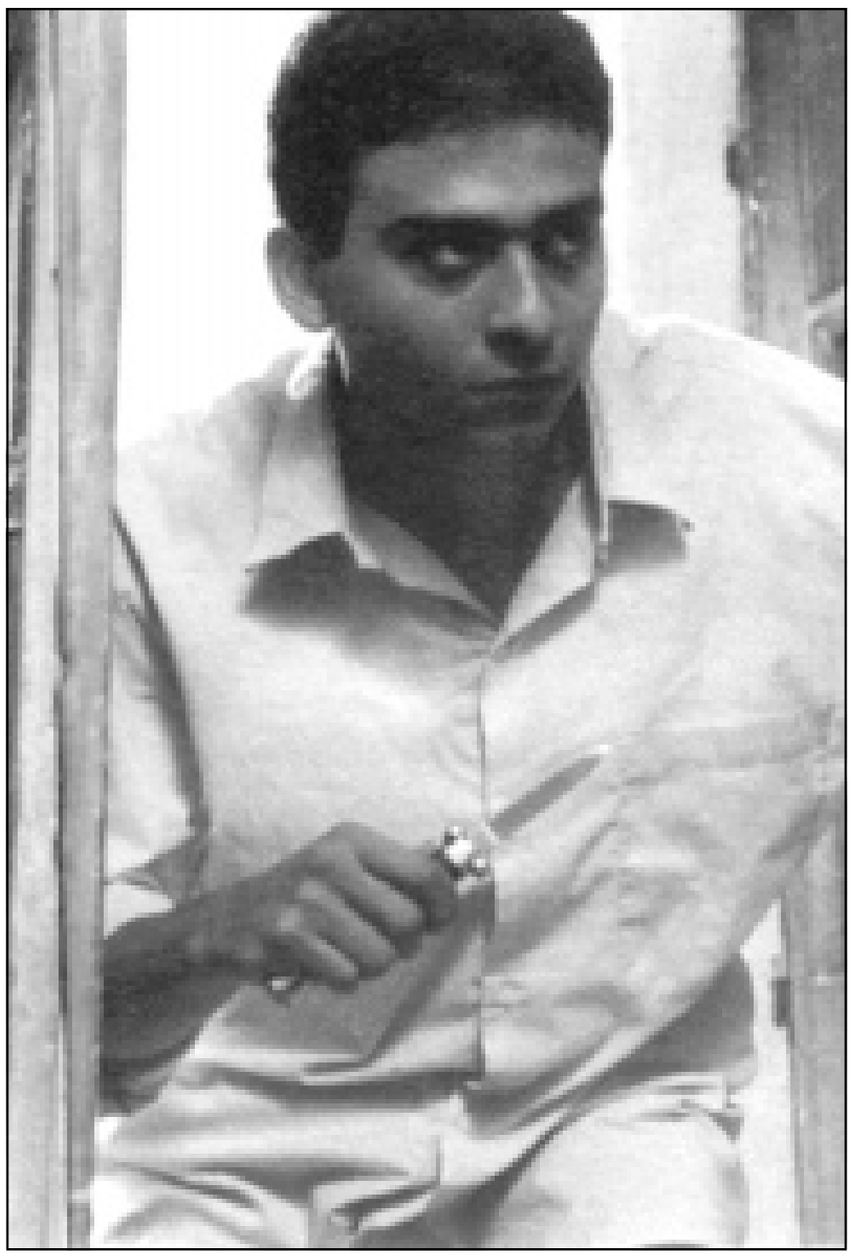

لقطة من فيلم «الابواب المغلقة»

مهرجان القارات الثلاث في نانت يكرم مدير التصوير والمخرج الايراني محمود كالاري

نانت (فرنسا) ـ من هدى ابراهيم:

يكرم مهرجان نانت السينمائي الثاني والعشرين المعروف بأسم «مهرجان القارات الثلاث» الذي افتتح الثلاثاء الماضي ويستمر اسبوعا، مدير التصوير والمخرج الايراني محمود كالاري الذي عمل مع العديد من كبار المخرجين الايرانيين في العشرين سنة الاخيرة وذلك عبر عرض عدد من الافلام التي تولى ادارة تصويرها اضافة الى اول فيلم اخرجه بنفسه.

يقدم المهرجان الذي يعني بسينما الشرقين الاوسط والادنى وسينما آسيا الوسطى واميركا اللاتينية، عشرة افلام من ابرز الافلام الايرانية التي انتجت منذ العام 1990 وكان كالاري مديرا للتصوير فيها، اضافة الى فيلم «عبر السحاب.. الشمس» الذي اخرجه كالاري العام الماضي.

ويصور كالاري في فيلمه فريقا سينمائيا ينتظر بفارغ الصبر ظهور الشمس حتى يتم تصوير المشهد الاخير. لكن احد الممثلين، الاكبر سنا، وهو ممثل معروف في السينما والمسرح الايرانيين، يتلقى نبأ نقل زوجته الى المستشفى بعد اصابتها بنوبة قلبية.

ويكون للخبر وقع الصاعقة على الرجل الذي يغادر مباشرة مكان التصوير في شمال ايران ويقفل عائدا الى طهران. وحين يدرك فريق الفيلم استحالة التصوير من دون الممثل المتقدم في السن يتبعه الجميع الى طهران.

وعن هذا الفيلم يقول محمود كالاري، الذي ادار تصوير اكثر من اربعين فيلما ايرانيا، لوكالة فرانس برس «ان الحدث فيه واقعي عشته بالفعل خلال تصوير احد افلامي الاخيرة واردت من خلال السيناريو طرح العديد من التساؤلات التي ولدت من صدمة الممثل ذي الخامسة والثمانين من العمر، والذي لا زال، بعد خمسين عاما من الحياة المشتركة مع زوجته يحبها الى درجة غير عادية. كان مصدوما كيف لم يكن الى جانبها عند حصول الأزمة القلبية التي أدت بالنتيجة الى موتها».

ويضيف كالاري «فكرت في هذه اللحظة كيف تتمازج الحياة بالسينما والى أي درجة يمكن تقديم احدهما على الآخر، السينما او الحياة. وطرحت اسئلة حول العلاقة القائمة بينهما، حول تمازجهما وكانت المعالجة خاصة جدا».

ومع كون هذا الفيلم هو الاول من اخراج محمود كالاري فقد حاز جائزة افضل فيلم في مهرجان «ماردل بلاتا» في الارجنتين.

وبسؤاله عما اذا كان يعتزم اخراج فيلم جديد يوضح كالاري انه انجز وبالتعاون مع عباس كياروستامي كتابة سيناريو جديد.

اما قصة الفيلم فهي نابعة ايضا من موقف حصل للمخرج فولد السيناريو «انها قصتي حين حصلت على الجائزة في مهرجان الارجنتين وقيل لي انها جائزة مالية هامة، عندها بدأت احلم بالمال الذي سيدفع لي نقدا وكيف ساصرفه مع زوجتي وعائلتي حين اعود الى بيتي، غزت الاحلام التي لا تنتهي رأسي لاكتشف بعد عودتي الى ايران وصول صك مصرفي يقول بأن المبلغ المخصص لي مرصود لعملية انتاج مشتركة مع الارجنتين ومخصصة لفيلمي الثاني».

ويتابع كالاري ضاحكا «في السيناريو، كما في الحياة كانت المشكلة في اقناع المحيطين بي بالحقيقة، لم يرد احد تصديقي ولا حتى زوجتي».

ويوضح المخرج الايراني ان الفيلم يحمل عنوانا مؤقتا هو «رقص واحلام» وانه سيصور الاجزاء التي تدور احداثها في البرازيل في شهر شباط (فبراير) المقبل اي في ايام المهرجان. ويشير الى انه لن يدير التصوير في فيلمه الجديد.

اما عن لماذا لا يقوم هو في هذه الحالة بلعب الدور الاساسي في الفيلم فيقول «هذا ايضا هو رأي كياروستامي وانا بصراحة فكرت في الموضوع لكني خفت كثيرا من الامر فالوقوف خلف الكاميرا ليس كالوقوف امامها. خلف الكاميرا يجب اتقان التقنيات اما امامها فيجب التمتع بالحظ».

واضافة الى الافلام العشرة التي يعرضها مهرجان القارات الثلاثة حول محمود كالاري وبينها فيلم «عطر الياسمين، رائحة الكافور» للمخرج بهمان فرمنارا والذي انجز هذا العام وكذلك فيلم «الهواء سياخذنا» لكياروستامي، يقدم المهرجان معرضا لبعض صوره الفوتوغرافية. (اف ب)

شراكة علمية عربية لكسب رهانات العولمة

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حكمت الحاج:

بدأت بتونس العاصمة أعمال ندوة علمية عربية حول العولمة والتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي لبحث السبل الكفيلة باقامة شراكة علمية عربية نشيطة لكسب رهانات العولمة باعتبار الدور المحوري الذي اكتسبه النشاط العلمي بمختلف أوجهه في تحقيق التقدم ورفع تحديات المرحلة الراهنة، ففي هذا السياق أكد السيد الصادق شعبان وزير التعليم العالي في جلسة الافتتاح ان العولمة ليست خيارا بقدر ما هي نسق وواقع عالمي جديد يستحث البلدان العربية على ان تأخذ فيه الموقع الذي يليق بمكانتها ووزنها وحضاراتها الشامخة حتى تستفيد منه في اطار شراكة متكافئة تخدم مصالح كل الاطراف، وأبرز ان تونس كانت سباقة للانخراط الفاعل في هذا النسق العالمي الجديد عن وعي تام بكل تحدياته ورهاناته الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية وقامت بما يستوجبه ذلك من تعديلات للمحافظة على مكاسبها التنموية واثرائها باضطراد وحلل بعض الخصائص الرئيسية لهذا الواقع الدولي الجديد فأبرز انه يتسم اساسا باحتداد المنافسة بين الدول ويستوجب تبعا لذلك المزيد من التضامن والتعاون على الصعيد الوطني، داعيا من هذا المنطلق الى تنمية التعاون العربي والشراكة العربية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، للاسهام في تعزيز القدرة التنافسية للبلدان العربية كما اكد ضرورة تطوير النظرة الى العلاقة بين القطاع العام والقطاع الخاص واعتبار القطاع الخاص شريكا وليس عدوا او منافسا، وبالتالي اعطاؤه كل الوسائل والامكانيات للمساهمة النشيطة والايجابية في تجسيم الاهداف الوطنية.

كما اشار الى الاهمية التي اصبح يكتسيها الاستشراف والاعداد المحكم للمستقبل بحكم سرعة التحولات في مختلف المجالات ولا سيما في المجال التكنولوجي قصد التأقلم معها في الوقت المناسب واستباقها.

وفي هذا الاتجاه اكد السيد احمد دويدار البسيوني الامين العام المساعد لاتحاد الجامعات العربية ان عالم اليوم يختلف عن عالم الأمس من حيث انحسار الايديولوجيات واعتماد الواقعية، وأبرز ان المعرفة اتسمت منذ القديم بطابعها العالمي وباشتراك كل المجتمعات في انتاجها والاستفادة منها، وقد تدعم هذا الطابع في عصرنا الحاضر بحيث ان عالمية المعرفة هي حقيقة تاريخية تستدعي من العرب المزيد من التفتح والتواصل مع العالم في هذا المجال بالذات من اجل مزيد من التنوع المعرفي والبحثي.

كما شدد على ضرورة تعزيز التعاون العربي في هذا الميدان لمجابهة ما يمكن ان تطرحه العولمة من تحديات على الهوية والثقافة العربية من خلال اقامة تجمع معرفي وعلمي عربي فعال، وأشار الى اهمية اعتماد اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي مستعرضا ما قام به اتحاد الجامعات العربية من مبادرات لهذا الغرض، ومنها التشجيع على التأليف والترجمة وانشاء هيئة للتقييم في مجال التعليم العالي والبحث العلمي لمساعدة البلدان العربية في هذا المجال والسعي الى الاستفادة من الادمغة العربية بالخارج، ويقوم الاتحاد في هذا السياق باجراء حصر لهذه الادمغة ويتولى تنظيم هذه الندوة بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية من 20 الى 23 تشرين الثاني (نوفمبر) بتونس جامعة العلوم والتقنيات والطب بتونس بمشاركة نخبة من الجامعيين والاخصائيين من مختلف الدول العربية.

قالوا.. وقالت

مجيد البرغوثي*

خطيب

خطب الخطيبُ ملوحاً مترنحاً:
لو أنّ لي مليونَ روحٍ في يدي
لبذلتها لبلادي..
قالت بلادي: ان اردت البذل فابذل واحدة!

مراسل

كتب المراسلُ للصحيفة قائلاً:
... وكانت المحادثات مثمرة
مفيدة بناءة مبشرة
قالت بلادي: ويحَهُ!
هل كان فوق الشجرة؟!

موظف

نام الموظفُ بين طيات الصحيفة..
قالت بلادي: ارفعوا عنه التواءات الوظيفة.

مهاجر

هتف المهاجرُ: وجه أمي كالملاكْ..
قالت بلادي: هل تراني من هناكْ؟

مجاهد

قال المجاهد أتعبتنا المعركة..
قالت بلادي: لم يقل!

معارض

قال المعارض: اوقفوا سيل الفساد!
قالت بلادي: مهما اعترضت على الفساد..
سيظل يجري.. دون حد..
الا اذا كانت اياديكم معاً
في وجهه.. كالسد.

مختلفون

شمل الخلافُ جميع من تهوى وكفُّك أعزلُ..
قالت بلادي: أول الزمانِ كنتمْ رحلاً
واليوم رحلٌ..
ولا تنازعوا فتفشلوا..
لكننا.. لأننا.. لعله.. فانه.. لا سيما..
تحملوا..

* شاعر من فلسطين

الاعلامية جمانة النونو:

عندما يتضاعف الاهتمام بالشكل فان المذيعة تخسر مصداقيتها

بيروت ـ «القدس العربي»

منذ الصغر احبت جمانة النونو ان تكون مذيعة وما ان انهت دراستها الثانوية حتى التحقت باذاعة صوت الوطن. مع ميكروفون الاذاعة اكتسبت الخبرة المتاحة لها الى اقصى حد وبخاصة الاداء والنطق ومخارج الحروف. وعندما انتقلت الى التلفزيون كان عليها ان تتقن فقط لغة التعامل مع الكاميرا.

نشرة الاخبار هي التي جذبت جمانة منذ البداية ولم تكن تفكر بمهمة اذاعية او تلفزيونية اخرى. والى جانب نشرة الاخبار تقدم برنامج «احداث واراء» من تلفزيون ان.بي.ان. هذا البرنامج المخصص لمناقشة الحدث العربي والدولي تقدمه جمانة النونو بثقة وبعيدا عن الادعاء. معها كان هذا الحوار:

جمانة النونو (القدس العربي)

■ متى بدأ عملك الاعلامي؟

■ **بدأ عملي الاعلامي اذاعيا من خلال اثير صوت الوطن قبل احدى عشرة سنة واستمر الى حين اقفلت ابوابها نتيجة عدم حصولها على ترخيص. وعندها بدأت التنقل بين عدد من محطات التلفزة الى ان استقر بي الحال في تلفزيون ان.بي.ان التي باشرت العمل معها منذ بدأت الاستعداد للتأسيس وما زلت مستمرة الى اليوم كمذيعة اخبار.**

■ بما ان فرصة العمل اتيحت لك اذاعيا وتلفزيونيا نسألك ما هي حصيلة المقارنة بينهما؟

■ **يحقق المذيع في التلفزيون شهرة اسرع كما انه يصل الى حقه المعنوي والمادي بنسبة اكبر. اما على الصعيد الفني فان الاذاعة تتيح مجالا اوسع لشرح الموضوع الذي نحن بصدده وهذا ما لا تتيحه الشاشة. وغير ذلك فان الاذاعة تستدعي التركيز على الصوت فقط بينما التلفزيون يتطلب اهتماما بالصوت والشكل والملابس وصولا الى الماكياج والشعر. ثم ان المذيعة التي تأتي الى التلفزيون من العمل الاذاعي تكون اكثر تمكنا من صوتها وادائها ومخارج الحروف ويبقى عليها ان تتقن النظرة الى الكاميرا والاهتمام بشكلها ليكون مظهرها حسنا.**

■ هذا يعني ان التجربة الاذاعية قدمتك الى التلفزيون وانت صلبة العود؟

■ **طبعا. لقد سبق وقلت ان حاجتي الوحيدة كانت التفاهم مع الكاميرا وليس اكثر. وبامكان الانسان المتمرس ان يدرك ان هذا المذيع او تلك المذيعة سبق وتعامل مع ميكروفون الاذاعة.**

■ هل كان العمل التلفزيوني حلما بالنسبة لك؟

■ **منذ عملت في الاذاعة كانت عيني على التلفزيون لكني كنت صغيرة السن ولم احاول طرح نفسي.**

■ الصورة التلفزيونية ماذا كانت تعني لك؟

■ **لا اعرف بالتحديد لكني اعرف اني منذ الصغر وعندما كنت اسأل عن مهنتي في المستقبل كنت اجيب بأني سأكون مذيعة. في الطفولة كنت مأخوذة بالسيدة سعاد قاروط العشي والسيدة كابي لطيف رغم التناقض بين الشخصيتين. كابي لطيف كانت تسحرني باطلالتها اما سعاد العشي فكنت اتابع نشرة الاخبار لأجلها. اضافة لهذه الاسباب فقد كنت احسن القراءة منذ الصغر لأن والدتي كانت تركز على ضرورة النطق السليم حتى ان استاذ اللغة العربية كان يقول لي انك تقرأين كما المذيعات. انها امور صغيرة ومتعددة حاصرتني في حلم العمل التلفزيوني. وها انا امارسه رغم اكتشافي اننا نمارس هذه المهنة على حساب الكثير من الامور. لكن مع ذلك اقول ان عادت بي الايام الى الوراء فاني اعمل في المهنة ذاتها ولا خيار اخر لدي.**

■ منذ البداية كانت نشرة الاخبار قبلتك من صوت الوطن الى ان.بي.ان لماذا؟

■ **لست ادري السبب لكنني احببت الاخبار واحسنت قراءتها. حتى ان العمل المهني الاول لي كان قراءة النشرة المسائية الرئيسية من اذاعة صوت الوطن وكذلك في ان.بي.ان.**

■ مررت تقريبا في كل المحطات التلفزيونية اللبنانية ما هي التجربة الاهم التي جنيتها في حياتك المهنية؟

■ **ما زلت الى اليوم اعتبر «صوت الوطن» هي المدرسة الاهم. في هذه الاذاعة اتقنت الاداء وتعرفت الى اخلاقيات المهنة كما تعلمت كل التفاصيل التي تصنع من الانسان مذيعا مدركا لمهماته. وكان مهما ان انطلق مع ان.بي.ان في مرحلة التأسيس وان اكبر من خلالها مع العلم انهم قبلوا طلبي بناء لخبرتي وهذه الخبرة تزيد مع كل يوم نمضيه في المهنة. والاكيد اني لم اكن ما انا عليه الان قبل ثلاث سنوات عندما بدأت العمل في هذه المحطة واقول بكل صدق ان تعاون اصحاب هذه المحطة معي هو الذي دفعني خطوات قياسية الى الامام. فالباب مفتوح لي لممارسة العمل التحريري اضافة الى اعداد البرامج وتقديمها.**

■ الثقة تميز اطلالتك في برنامج «احداث و اراء» او في نشرة الاخبار من اين لك هذا؟

■ **ملاحظتك هذه تسرني لأنه ليس من السهل ان يصل المشاهد الى مثل هذا الاحساس. قبل ان اهتم بشكلي وبجمالي اسعى في البداية لأن تكون لي مصداقية لدى الناس. اعتبر المصداقية هدفا اعمل عليه واحقق نجاحي من خلاله. ربما تكون هذه الثقة ناتجة عن قراءتي لحدث او خبر اعرفه واتقن حيثياته لأني اشارك في التحرير كما اقرأ الصحف بشكل يومي. ولا اخجل من توسيع معلوماتي عبر السؤال. من جهة اخرى قد يكون شكلي الذي لا اعمل كثيرا على تلوينه وتزيينه مصدر راحة وثقة للناس.**

■ لماذا يأتي الاهتمام بالشكل بالنسبة لك في الحدود الدنيا؟

■ **ذلك لأن الاهتمام الاضافي بالشكل يمكن ان يكون مطلوبا في مواقع غير نشرة الاخبار والبرامج السياسية.**

■ كيف يمكن للمذيعة ان تجذب الاهتمام لمضمون ما تقوله وليس لشكلها؟

■ **يفترض بالمذيعة ان تكون هي ذاتها بشخصيتها المعروفة عبر الهواء او خارجه. ومن المهم ان تولي المذيعة شكلها العناية المطلوبة من دون أي مبالغات.**

■ يبدو انك معجبة بالنموذج الغربي لمذيعة الاخبار؟

■ **بنسبة 85 % نعم والباقي اتركه هامشا لأقول ان المذيعات الغربيات يبالغن احيانا بالاهمال. لا شيء يمنع ان تكون الفتاة الجميلة مذيعة اخبار حينها تكون مثالية لكن بالطبع عندما يتضاعف الاهتمام بالشكل فان المذيعة تخسر مصداقيتها.**

■ ما هي اهمية العمر في اضفاء المصداقية على نشرة الاخبار او البرامج السياسية؟

■ **لا شك بأن العمر يلعب دوره في اضفاء المصداقية والثقة على ما تقوله المذيعة.**

■ برنامج «احداث و اراء» هل هو من الفه الى يائه من اعدادك؟

■ **عندما تحولنا في ان.بي.ان الى محطة اخبارية كان القرار بوجود برامج حوارية يومية. وعندما قررت الادارة تكليفي احدها كانت فرحتي كبيرة جدا. كما فرحت لبثه يوم السبت عندما تكون نسبة المشاهدة كبيرة جدا. لقد اخترت اسم البرنامج ومحاوره ورغبت بالتركيز على الاحداث العربية والدولية بعد ان تعددت البرامج التي تناقش امورا محلية. كما اردت ان يضم برنامجي ريبورتاجا عن الموضوع كي اخفف عن المشاهد نسبة الكلام المباشر من الضيوف.**

■ هل اختلفت علاقتك بالبرنامج عندما تحولتم الى محطة فضائية؟

■ **بالفعل لقد شعرت ان التحدي والمسؤولية اكبر لأني وضعت امام اصحاب الشأن مباشرة خاصة وان برنامجي يناقش امورا عربية ودولية. ومع البث الفضائي طلبت من رئيس مجلس الادارة من يساعدني في الاعداد كي اتمكن من الاحاطة بكل جوانب برنامجي وكان القرار بأن اتعاون مع من اريد. وهكذا باشرت التعاون مع الزميل موسى ابراهيم الذي اصبح لاحقا نائب مدير الاخبار وهذا التعاون اعطى مزيدا من النجاح.**

■ الحدث العربي والدولي يتطلب التحليل اكثر من أي أمر اخر. ما مدى قدرتك على ذلك؟

■ **مهمتي تقتصر على عرض الخبر وطرح الاسئلة التي يمكن لأي مواطن ان يطرحها واترك التحليل للضيوف اذ لا يفترض بالمحاور ان يكون طرفا مع العلم ان الكثير من الاحداث تستفزني وتدفعني لأكون طرفا.**

■ رغم انك تناقشين حدثا عربيا ودوليا لكننا لم نلمس انك ضعيفة او مرتبكة امام أي من الضيوف؟

■ **من الصعب جدا فتح طاولة مستديرة لأثنين او ثلاثة من الضيوف لمحاورتهم وان نمسك بخيوط هذا الحوار. قبل «احداث واراء» كنت اقدم برنامج «شؤون اجتماعية» الذي يتعرض لمشاكل اجتماعية داخل لبنان وكان اعداده للزميلة دانيا بركات. مع هذا البرنامج توجه اهتمامي الى كيفية ادارة الحوار وبعد مرحلة تخلت دانيا عن الاعداد فتابعته انا اعدادا وتقديما. وهكذا يمكنني القول اني وصلت الى «احداث واراء» خطوة خطوة.**

■ وهل تعودين لمشاهدة حلقات سابقة من برنامجك؟

■ **نعم وذلك بهدف البحث عن الثغرات وليس بهدف متابعة ظهوري ان كان حسنا ام لا.**

■ ما هي نسبة الاسئلة المعدة الى الاسئلة العفوية؟

■ **اني اعد الكثير من الاسئلة لكني احيانا لا اعود اليها على الاطلاق واحيانا اتابع ما اعددته بالترتيب. على الهواء احاول التقاط اللحظة.**

■ الانتفاضة في فلسطين المحتلة الى أي حد تهتمين بها في برنامجك؟

■ **لقد قدمت ثلاث حلقات متتالية عن الانتفاضة ومن ثم تلتهما حلقتان حول قمة الدول العربية ومن ثم القمة الاسلامية.**

■ هل من حسنات وسيئات لمهنة المذيعة؟

■ **لشدة حبي لهذه المهنة لا ارى فيها سيئات. لكن المشكلة الاساسية التي اعاني منها انها تسرق الكثير من الوقت. كما انها تلزمنا بالوقت وتحثنا على احترام الدقيقة. ما عدا ذلك ارى المهنة كلها حسنات وخاصة لجهة المنافسة.**

التقتها: زهرة مرعي

الحظ ابتسم اخيرا له وظهر في 4 مسلسلات بالتليفزيون

خالد زكي: مشكلتي انني خجول جدا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

حالة نشاط مكثف دبت في عروق الفنان المتميز خالد زكي لدرجة ان جمهور الشاشة الصغيرة شاهده على مدى اربع مسلسلات دفعة واحدة آخرها مسلسل الصبار الذي يقوم فيه بدور عقيد بالقوات المسلحة خاض حرب اكتوبر 73 وتعرض للاصابة، خالد زكي سعيد بانتشاره الحالي ولا يقلقه اطلاقا انتشاره بشكل مكثف على الشاشة الصغيرة، ويؤكد ان التليفزيون يساعد على انتشار وشهرة الفنان وليس «حرقه» كما يقول البعض، ويكفي ان التلفزيون يجذب كل نجوم السينما للعمل فيه وهذا ان دل على شيء فانما يدل على انه وسيلة مهمة جدا في حياة الفنان ونافذة يطل منها الفنان على جمهوريه ومحبيه وعشاق فنه.

■ اسباب انتشارك في T.V وليس في المسرح؟

■ **كانت لي تجارب في المسرح في الماضي وايضا في السينما، ولكن T.V لا يجعلني في حاجة الى المسرح او السينما، T.V يخاطب نجومه، ويخدم تعهداته ويتعامل معي كنجم كبير فيه، وانا احترم هذا التعامل، اما المسرح فله طقوسه ومقوماته وارى انها غير متوافرة فيه حاليا، المسرح في حالة صعبة جدا في الوقت الحالي، بسبب ضعف مستوى النصوص وخروج بعض الفنانين على الآداب في محاولة منهم لاستجداء الجمهور، وهذه المقومات مرفوضة من وجهة نظري لأن هناك عوامل اخرى تجعل الجمهور يضحك وليس منها بالطبع شتائم بعض الممثلين لبعضهم على خشبة المسرح.**

■ انت لا تتعامل مع السينما بشكلها الحالي، فما السبب؟

■ **انا لا اتعامل مع السينما لأن طبيعة الادوار التي تعرض علي لا تعجبني حتى لو طلبت بعض التعديلات، ويكفيني التلفزيون فانا فيه نجم متوج على العرش.**

■ ظهورك في اربع مسلسلات متتالية، الا تخشى ان يكرهك الجمهور؟

■ **الجمهور لا يكره فنانا احبه، بالعكس ارى ان هذه المسلسلات التي تعرض لي نوع من النجومية، وانا لا اقلق بسببها بالعكس هي نجومية محببة الى نفسي والى جمهوري ايضا.**

■ ظهرت في دور «الباشا» في اكثر من عمل فني، الا ترى ان هناك من يريد ان يحبسك في قفص هذه الادوار؟

■ **ليس صحيحا، ولا اقبل ان اكون كذلك، كل ما في الأمر ان دور الباشا الذي اجسده يختلف من مسلسل الى آخر والفوارق واضحة بينهم، والا ما قبلت ان اقدم هذه الشخصية وطلبت الاعتذار عنها واعتبر ظهوري في هذه المسلسلات نجومية خاصة.**

■ هل انت راض عن كل اعمالك؟

■ **بالتأكيد راض تماما والا ما كنت اقبل ان اقدم لولا انني احسست بأهمية الشخصيات التي اقدمها، ولا يمكن اسقاط اي عمل من حساباتي طالما انني رضيت ان العبه واقدمه للناس.**

■ ما رأيك في الجيل الجديد؟

■ **جيل ممتاز، ويحتاج فقط الى الانصهار في بوتقة الادوار والشخصيات، وهو يقدم نفسه الى الناس بمفهوم جديد، وهو جيل حريص على العمل جدا، هو جيل مبشر، المهم الصبر والاجادة وعدم صعود السلم مرة واحدة لأن النجومية سوف تأتيه من اوسع الابواب.**

■ ما هي اهم اسلحة الفنان؟

■ **الثقافة والتزود بالعلم.**

■ واقوى الاسلحة على الفنان؟

■ **الغرور الشديد لانه بداية النهاية لأي فنان لم يحافظ على المنحة التي وهبها الله اليه وفرط فيها بغروره ونرجسيته.**

■ هل صحيح ان خالد زكي مغرور جدا؟

■ **غير صحيح وانا ابعد ما يكون الغرور، واريد ان تفرق بين انسان عنده ثقة شديدة في نفسه وفي امكانياته وبين انسان فارغ ليس لديه اي مضمون فيتوارى وراء غروره، انا انسان واضح، ولا اتعالى على احد، لانني في حالي وخجول جدا.**

■ الفن ظلمك كثيرا منذ فترة قصيرة، والآن تعرض عليك اعمال كثيرة فما السبب؟

■ **انا فقط كنت في حاجة الى اعادة ترتيب اوضاعي كفنان، واقف عند بعض المسائل في حياتي، الفنان كل فترة زمنية يجب ان يتوقف قليلا ليذرع الستار عن نفسه وان يكون صريحا معها بشكل آخر، انا لم تظلمني الظروف، بالعكس انا الذي طلبت هذه الوقفة لاحدد خط السير الذي سوف امشيه، في رحلتي مع الفن.**

■ معروف ان الفنان خالد زكي صاحب اداء درامي متميز، هل للثقافة دخل في ذلك؟

■ **بالتأكيد لا نستطيع ان نهمل دور الثقافة في حياة اي فنان، ولكن انا لا اعتمد على الثقافة وحدها، لأن هناك مقومات وعوامل اخرى للفنان مثل الحضور والموهبة والذكاء، وكلها امور مهمة في مسيرة اي فنان.**

■ بمناسبة مسلسل الصبار الذي يتناول انتصارات حرب اكتوبر 73، هل صحيح انه لا يوجد عمل درامي يتناسب مع هذا الانجاز الذي حققه المقاتل المصري والعربي في هذه الحرب؟

■ **بالتأكيد الانجاز كبير، والدراما لا تتناسب مع هذا الحدث، ونتمنى من الله ان يوفق المؤلفين في صياغة هذه الفترة الحاسمة في تاريخ حياتنا بحيث يظهر عمل او اكثر يعبر عن هذه المرحلة.**

تنامي شعبية العاصمة التشيكية كمركز للصناعة السينمائية:

اطلبوا تصوير الصين ولو في براغ!

براغ ـ جمهورية التشيك ـ من اندريه هيما:

عندما جاء ماثيو ستيلمان الى براغ كشاب انكليزي في الرابعة والعشرين من العمر سنة 1992 كان يحمل 500 دولار فقط وآلة كاتبة وجهاز الرد على الهاتف.

واليوم يدير ستيلمان شركة Stillking Films التي يعمل فيها 130 موظفا ومردودها السنوي 40 مليون دولار ولها مكاتب في وارسو ولندن ولوس انجيلوس وميلانو. ستيلمان من اولئك الذين اغتنموا مرحلة ازدهار الصناعة السينمائية في العاصمة التشيكية واستفادوا من الفرصة المتاحة.

ويقول ستيلمان: «ليس هناك اليوم اماكن افضل من سيدني وكندا وبراغ لانتاج الافلام ذات النوعية العالية والكلفة المتدنية».

لقد انقضت عشر سنوات منذ ان اطاحت «الثورة المخملية» التي قادها الكاتب المسرحي فاكلاف هافيل بنظام الحكم الشيوعي. وبرزت مدينة براغ كمكان مشهور لصنع الافلام السينمائية وخاصة عند الاوساط التي بدأت تحس بالاحباط من ارتفاع تكاليف تصوير الافلام في لوس انجلوس ونيويورك ولندن.

وفي حين قد تصل اجور افراد الطاقم «الاكسترا» الى حدود 100 دولار يوميا في هوليوود فان التشكيين يكتفون بـ15 دولار فضلا عن ان عمال الكهرباء وبناء مواقع التصوير هنا يتمتعون بالخبرة والمهارة ويتقنون لغات وهم متحمسون للعمل. وهذه السنة براغ مشغولة جدا بعد ان بيعت مساحات وتسهيلات الاستوديوهات سلفا. وستيلمان نفسه منهمك في صنع فيلمين.

في فيلم «From Hell» الذي تنتجه شركة فوكس القرن العشرين الذي سيكلف 40 مليون دولار يطارد الممثل جوناثان دب جاك السفاح، في ضاحية وايتشابل اللندنية في القرن التاسع عشر، وقد بنيت الضاحية بدقة لا تصدق في خارج براغ.

وتعمل انجيليكا هيوستن على فيلم «Mists of Avalon» لشركة «TNT Warner Bros» الذي يكلف 20 مليون دولار، على جزيرة ستافيتشي في نهر براغ.

وهناك منتجون اخرون منهمكون في العمل. وقد اختار منتجو «The Affair of the Necklace» ببطولة هيلاري سوانك الحائزة على جائزة الاوسكار الحصون التشكيلية العائدة الى القرون الوسطى، مفضلينها على قصر فرساي الفرنسي.

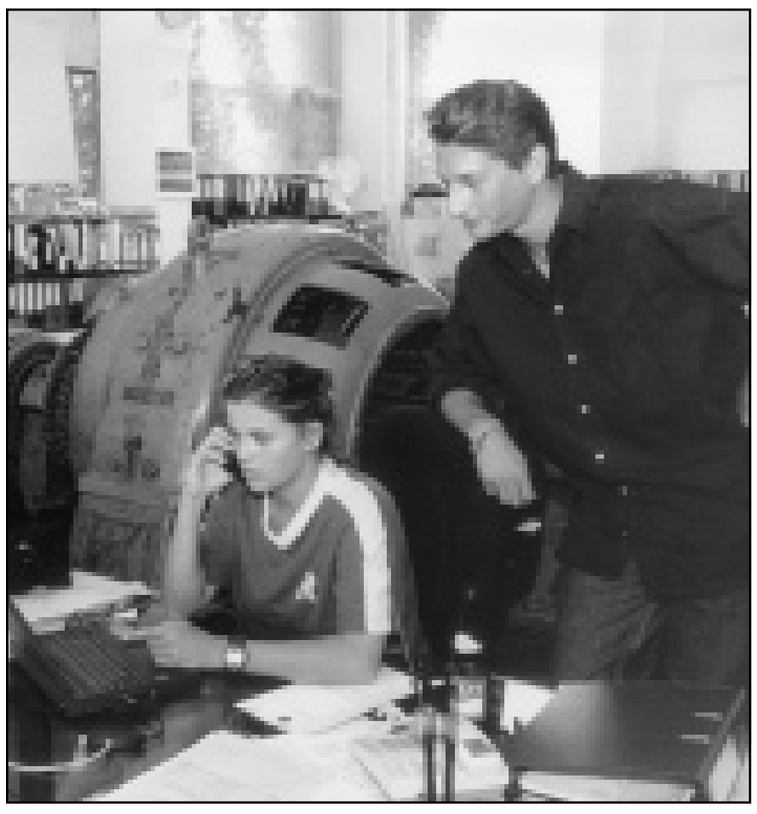

ماثيو ستيلمان يعمل مع عضو في فريقه في مكتب شركته السينمائية في براغ عاصمة جمهورية التشيك

واشادت الشركة السينمائية Hallmark قصرا صينيا لصنع فيلم Monkey King.

ويقول ستيلمان الجالس في مكتبه في استوديو باراندوف: «جئت الى هنا بحثا عن التحدي ولم اكن اعرف الكثير عن الافلام، الا ان الفرص كانت قليلة جدا في لندن.

ولدى وصوله الى براغ بدأ ستيلمان يعمل في مجال تصوير الافلام الدعائية والاعلانات التجارية والفيديو. ومع انه لا يزال يزاول هذا العمل، الا انه يعمل ايضا مع النجوم الآن.

والحقيقة ان التشيكيين الذين استلهموا هوليوود، بدأوا يؤسسون صناعتهم السينمائية في العشرينات. وكان ميلوش هافيل عم الكاتب المسرحي الذي اصبح رئيسا للبلاد، قد اسس استوديو باراندوف في العام 1931.

وبعد البقاء ست سنوات تحت الاحتلال النازي ازدهر التقليد القديم والمواهب الجديدة لفترة قصيرة خلال الاصلاحات الليبرالية الذي اطلقها زعيم الحزب الشيوعي الكساندر دوبتشيك في اواخر الستينات فاعطى العالم مخرجين من عيار ميلوش فورمان.

وصورت بربارة سترايسند فيلم «Yentl» هذا في العام 1983، رغم عدم توفر الخس الطازج الذي تحبه والذي كان يصلها كل يوم من النمسا المجاورة. وبعد سنة واحدة عاد فورمان من منفاه في امريكا لصنع فيلم «اماديوس» محاطا باعداد من افراد البوليس السري تضاهي اعداد المعجبين بفنه. وقد كانت احياء براغ الجميلة بديلا مثاليا لشوارع فيينا التي عاش فيها موزارت.

وعندما شرعت براغ ابوابها نهائيا امام العالم الخارجي في العام 1989 بدأ المستقبل ورديا والسماء هي الحدود. ولكن عندما احس الممثل توم كروز ان المسؤولين الحكوميين غشوه خلال تصوير فيلم «Mission Impossible» في 1995، ادت الدعاية السيئة الى هروب الاستثمار الاجنبي.

لقد زالت تلك اللعنة الان واخذت الصناعة السينمائية تزدهر وتجلب الى البلد حوالي 150 مليون دولار سنويا. ويمكن استئجار جسر تشارلز المشهور بتماثيليه الباروك ومناظره الخلابة بأقل من عشرة الاف دولار في اليوم. يكلف استئجار الحصون والقلاع الباقية من القرون الوسطى حوالي 140 الف دولار في اليوم. كما ان مستوى الخدمات تحسن والمقاهي والاندية الليلية يبدو انها ترضى دب وحاشيته الذين يسهرون عادة في مقهى بلو لايت.

وفي حين ان التكاليف الزهيدة تعتبر مفتاحا لنجاح الشركات الانتاجية ، فان المواهب التشيكية اخذت تبرز ايضا. فالمخرج بات سفيراك (32 سنة) فاز بجائز الاوسكار على Kolya كأفضل فيلم اجنبي سنة 1997 واختير فيلم «The Return of the Idiot» لساشا غيديون والذي شاركت ستيلكينغ في انتاجه افضل فيلم تشيكي لسنة 1999.

ويقول ستيلمان: «ان الثقافة الشبابية عظيمة، وثمة حماس صحي جدا». (ا ب)

قناة MBC

7.00 منوعات غنائية، 8,00 المسلسل المدبلج ـ روابط الحب (الحلقة الاخيرة)، 9,00 برنامج بالهنا والشفا، 9,30 منوعات غنائية (لمدة ساعة)، 10,30 برنامج انت، 11,00 برنامج اسواق واذواق (اعادة)، 11,30 برنامج حوار الاسبوع ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 مسلسل عربي ـ المزاد (الحلقة الاخيرة)، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل العربي ـ الحنين الى الماضي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ الحنين الى الماضي (الحلقة الاخيرة)، 16,30 برنامج اسواق واذواق، 17,00 برنامج انت، 17,40 النشرات الجوية والاقتصادية والرياضية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 اوبريت غنائي (الا القدس)، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 برنامج حوار الاسبوع ـ اعادة، 22,00 برنامج رياضي، 22,30 الفيلم العربي ـ النغم الحزين، 00,00 نشرة اخبار التاسعة ـ اعادة، 0,30 برنامج حوار الاسبوع، 1,00 تمثيلية تلفزيونية ـ حد الهاوية، 3,00 برامج اطفال، 4,35 فيلم وثائقي، 5,00 الفترة الدينية، 5,25 تمثيلية تلفزيونية ـ كبرياء.

قناة دبي

6,20 فيلم تسجيلي، 8,05 مسلسل معرب، 10,00 احلى صباح، 12,00 نادي الموسيقى، 1,05 مسلسل عربي، 2,30 مسلسل عربي، 4,00 كرتون، 4,25 عائشة ومدهش، 5,05 صوغة، 6,00 مسلسل خليجي، 7,05 مسابقات، 8,00 مسلسل عربي، 10,00 ليالي دبي، 11,00 فيلم عربي.

قناة ART

7,00 اغاني X اغاني، 9,00 منوعات غنائية، 11,00 فيلم عربي، 12,15 لقمة هنية، 1,20 برامج جماهيرية، 2,30 برامج اطفال، 4,30 آلو ART، 5,55 خمسة Xخمسة، 6,00 منوعات غنائية، 7,00 مسلسل مدبلج، 9,00 ساعة صفا، 11,00 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي، 12,35 حواء في مهمة صعبة، 1,30 اول خطوة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 ايام في مصر، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 طبيبك على الهواء، 8,45 شوية فن، 9,15 فيلم عربي، 11,35 نور على نور، 12,15 مسلسل عربي، 3,10 الفيلم العربي.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة)4,30 الاخبار، 4,35 استكشاف الارض، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 برامج وثائقية، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 برامج وثائقية (اعادة)، 9,30 الاخبار، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 اكثر من رأي (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 شاهد عيان (اعادة)، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 شاهد على العصر، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18,30 موجز الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اليوم الاخير، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 استكشاف الارض (اعادة)، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 اكثر من رأي (اعادة)،1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 الحل الانيق.

شبكة الاخبار العربية ANN

7,41 تلفزيون التسوق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج قضايا عالمية (الجزء الاول)، 8,33 برنامج قضايا عالمية (الجزء الثاني)، 9,00 الاخبار، 9,05 برنامج GIL-LETTE الرياضي (اعادة)، 9,32 برنامج رحلة الى (الجزء الاول)، 10,00 الاخبار، 10,06 برنامج رحلة الى (الجزء الثاني)، 10,47 برنامج التسوق، 11,00 الاخبار، 11,05 تلفزيون قناديل في الظلام (الجزء الاول) اعادة، 12,00 الاخبار، 12,06 برنامج قناديل في الظلام (الجزء الثاني) اعادة، 13,00 الاخبار، 13,16 حالة الطقس، 13,20 برنامج فضاء الانوار، 14,00 الاخبار، 14,20 حالة الطقس، 14,30 موجز الانباء، 14,33 برنامج GIL-LETTE الرياضي (اعادة)، 15,00 الاخبار، 15,20 حالة الطقس، 15,30 موجز الانباء، 15,33 برنامج ميوزيكا (اعادة)، 16,00 الاخبار، 16,20 حالة الطقس، 16,29 موجز انباء، 16,32 برنامج الباحثون الجدد، 17,00 الاخبار، 17,22 حالة الطقس، 17,30 موجز الانباء، 17,33 برنامج سينما 2000 (اعادة)، 18,00 الاخبار، 18,22 حالة الطقس، 18,30 موجز الانباء، 18,33 برنامج عصر التكنولوجيا (اعادة)، 19,00 موجز الانباء، 19,05 برنامج العالم من حولنا (الجزء الثاني)، 20,36 عالم الحيوان TOYOTA (اعادة)، 20,00 الاخبار، 20,22 حالة الطقس، 20,30 موجز انباء، 20,33 برنامج GILLETTE الرياضي (اعادة)، 21,00 الاخبار، 21,23 الباحثون الجدد (اعادة)، 22,00 الاخبار، 22,30 برنامج مشاهير (الجزء الاول) ـ اعادة، 22,42 برنامج مشاهير (الجزء الثاني) ـ اعادة، 23,00 الاخبار، 23,31 صناع الاخبار (رويترز) الجزء الاول، 23,44 صناع الاخبار (رويترز) ـ الجزء الثاني، 00,00 برنامج العالم من حولنا (الجزء الثاني) ـ اعادة، 00,32 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 00,59 الباحثون الجدد (اعادة)، 1,30 بث متواصل.

يوسف غيث في «شكري القوتلي ودوره السياسي» (1891 . 1958) [17]

السراج فرض رقابة شديدة على القوتلي ولم يترك له الا مقعدا حريريا مطرزا بالقصب

شعبية عبد الناصر اقنعت المحافظين بعدم السباحة ضد التيار فاختاروا الوحدة مع مصر

موقف القوتلي من الوحدة مع مصر انطلق من مفهوم بسيط يشير بالضرورة للتعاون الاقتصادي والأمني والثقافي، ولكن الاحداث المتصاعدة في سورية ووقوعه رهينة لليساريين السوريين وخسارته للكثير من مؤيديه في الجيش دفعته شيئا فشيئا للمحور الناصري الذي ساعد على وصوله للحكم. ويلاحظ الكاتب ان خيار الوحدة فرضته الظروف على القوتلي الذي توجه نحو مصر ونحو عبد الناصر، بعد ان اصبح هدف الوحدة شعارا من المستحيل ان تقف اي جهة امامه، لا الاحزاب ولا القيادات ولا الرؤساء ولا المناورة ولا القوة، واصبح هذا الهدف بركانا هائجا يمكن ان يجرف ويدمر كل من يقف امامه.

«القدس العربي»

فشل الولايات المتحدة

فشلت الولايات المتحدة في تغيير نظام الحكم في سورية وقررت استخدام القوة ضد سورية، حيث اوفدت لوي هندرسن وكيل وزارة الخارجية الى اسطنبول حيث اجرى اجتماعا مع رئيس وزراء تركيا وملكي العراق والاردن وفي 9 ايلول (سبتمبر) 1957 اعلنت الحكومة السورية ان خمس سفن حربية امريكية تتجول قبالة الشاطئ السوري وقامت تركيا بحشد قواتها على طول الجبهة السورية وارسل الاتحاد السوفييتي قطعتين بحريتين، رستا في ميناء اللاذقية واستقبل القوتلي الاميرال كونوف قائد القطعتين واعرب عن استغرابه وتعجبه بان تعمد قيادة الاطلنطي الى اجراء مناورات تشترك فيها تركيا بقرب شواطئ سورية وعلى حدودها في الظروف الحالية، رغم ان العالم يعرف حالة التوتر بين سورية وتركيا، وقال «ان استقلالنا كلفنا مئة الف ضحية، ولن نتأخر بتقديم المزيد من جديد اذا فكر احد بمس استقلالنا» وبالوقت نفسه وصلت كتيبتان مصريتان بشكل سري الى اللاذقية دعما للجيش السوري، وكان وصولهما بمثابة تعزيز لقوته ورفع لمعنوياته، وقام القوتلي بافتتاح اسبوع تحصين دمشق، ووزعت الاسلحة على المتطوعين وبدت سورية وكأنها في حالة حرب.

وفي 8 ايلول (سبتمبر) ارسلت الحكومة السوفييتية مذكرة الى كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة محذرة من اي تدخل عسكري في سورية وعدم اثارة حرب اعصاب ضدها، وعد القوتلي ان هذا التهديد نتيجة لزيارته لموسكو، وتعهد القيادة السوفييتية بصيانة استقلال سورية ووحدتها وتقدمت سورية بشكوى الى الامم المتحدة ناقشها مجلس الامن من 22 تشرين الاول (اكتوبر) حتى 30 منه دون اتخاذ اي قرار بسبب الخلاف بين اعضاء المجلس.

اظهر كشف المؤامرة الامريكية بوقت مبكر، والحشود التركية على الحدود السورية، وتواجد الاساطيل الامريكية والروسية في المتوسط، وكأن تطورات الاحداث ستؤدي الى انفجار غير محسوب وغير مسيطر عليه، مما ادى الى ان تعيد بعض الاطراف العربية حساباتها بشأن الموقف من سورية فعندما قام الملك سعود بزيارة الى لبنان ارسل الى القوتلي رسالة يعرب بها عن توسطه من اجل ازالة التوتر بين سورية وتركيا، وقال في تصريح له «لقد توصلنا الى تجنيب سورية العزيزة شرا لا يعلم مداه الا الله» الا ان الحكومة السورية رفضت هذه الوساطة، ولكن هذا الموقف لم يمنع الملك سعود ثم رئيس الوزراء العراقي علي جودت الايوبي، من زيارة دمشق في 27 ايلول (سبتمبر) 1957 حيث اعلنا عن تأييدهما لسورية وبدأت سلسلة التصريحات والتهديدات تهدأ وسحبت تركيا قواتها من الحدود وصرح الرئيس ايزنهاور بان الوضع في سورية يميل الى الاستقرار، وان حالة التوتر بدأت تخف حسب ما توفر لديه من معلومات.

ادى كشف مؤامرة 1956 وتورط كل من حزب الشعب والجبهة الدستورية التي يرأسها منير العجلاني فيها الى ان يطرح «البعث» اقامة جبهة وطنية برلمانية تكون اكثر تماسكا وقدرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه سورية وتشكيل حكومة قوية قادرة على اتخاذ القرارات التأريخية، ولكن القوتلي كان يخشى البعثيين وحلفاءهم الذين قاوموه في انتخابات الرئاسة لذلك دعا الى تشكيل حكومة يشترك فيها حزب الشعب والوطني، ولما وجد عدم تقبل لدعوته هذه وافق على تشكيل حكومة يستبعد منها صديقه اللدود خالد العظم لكنه واجه اصرارا من قبل الجيش على اشتراك خالد العظم في الوزارة، فوافق على مضض بعد الاتفاق معه على خط سياسي واضح، وفي 31 كانون الاول (ديسمبر) 1956 شكل صبري العسلي وزارته الثانية حيث احتفظ البعث بوزارتي الخارجية والاقتصاد.

يبدو القوتلي في هذه المرحلة حائرا في التوفيق بين تيارات متصارعة وضغوط داخلية وخارجية اثرت بشكل مباشر على النظام السياسي العام، فهو وان رفض كل المشاريع التي طرحت واتخذ موقفا معاديا لها لكنه لم يكن قادرا على قطع الصلة مع حليفته السعودية، وهو لا يريد معاداة الغرب، وان اضطرته الظروف الى التقرب من المعسكر الاشتراكي عدو الغرب، لانه يعلم يقينا ماذا يكلفه مثل هذا الموقف، وهو ايضا غير قادر على بناء سور يحيط به سورية من جميع الاتجاهات ويمنع عنها حتى الهواء الخارجي وضمن هذه المعادلة الصعبة كان عليه المحاولة.. فلربما يستعيد السيطرة على كل شيء.. لانه لمس بالواقع انه لم يبق بيده شيء.

علي ابو نوار حينما كان ضابطا شابا

شكري القوتلي والوحدة بين مصر وسورية

اتخذ القوتلي اثناء حكومة صبري العسلي الثانية موقفا يؤشر عدم اندفاعه بالسرعة التي خطط لها «المجلس العسكري» وهو من يحكم سورية فعلا نحو الوحدة مع مصر. وفي ظل الارتباك الذي نتج عن توتر الاوضاع الداخلية بعد اكتشاف المؤامرة الامريكية عام 1956 والحشود التركية، والشك الذي سيطر على سلوك الجميع، اصدر رئيس الاركان امرا بنقل بعض الضباط من قطعاتهم، وايفاد البعض الاخر خارج سورية وقد يبدو هذا الامر عاديا في سياق صلاحية رئاسة الاركان، الا انه تبين ان المقصود هو ابعاد بين الضباط الاشتراكيين من المواقع الحساسة، وخاصة قسم المدرعات المحيط بدمشق ونقل عبد الحميد السراج رئيس الشعبة الثانية «الاستخبارات العسكرية» وايفاده خارج سورية ملحقا عسكريا والمعروف ان السراج اصبح اقوى شخصية عسكرية في سورية بحكم منصبه في هذا الموقع ويبدو من ترابط الاحداث ان امر نقل الضباط قد تم بمعرفة القوتلي الذي اعطى رئيس اركانه الضوء الاخضر لاصدار هذه الاوامر وذلك للتخلص من الضباط البعثيين واليساريين مع علمه بانه سيواجه مقاومة عنيفة من هؤلاء وربما تؤدي الى الاطاحة به.

شعر القوتلي بان زمام الامور افلت من يده نهائيا، فالسراج فرض رقابة شديدة عليه من قبل اجهزة مخابراته ولاحقه في كل تحركاته، وتنصت على اتصالاته، ولم يترك له من السلطة الا مقعدا حريريا مطرزا بالقصب في قصر المهاجرين، كما يقول محمد حسنين هيكل، وهو عاجز عن استعمال الصلاحيات التي منحها له الدستور، كما انه غير قادر على فعل شيء ازاء الخلافات بين الاحزاب، واذا اقدم على اقالة الحكومة واتى بحكومة تؤيده في نقل الضباط فهو من سيدفع الثمن، وتنحية حسني الزعيم له لم تغب عن باله كثيرا، وامامه عشرون لا بل اكثر وهم احياء يمتلكون القوة والسلاح والتأييد ويجددون ذكرى الزعيم امامه، وجاء في تقرير سري للمخابرات الامريكية ان القوتلي على غير عادته جاد في دعم امين النفوري فيما اغلبية مجلس الوزراء تدعم عبد الحميد السراج، ان دعم القوتلي لرئيس الاركان ونائبه وتأييد السعودية له في التخلص من الضباط الذين يسيرون سياسة سورية، كان اخر سهم له يطلقه في اختبار قوة مؤيديه من الضباط الشوام وبالوقت نفسه استهدف اثارة الضباط في وجه بعضهم لعله يستفيد من ذلك الصراع.

الا ان عصيان قطنا في 17 آذار (مارس)، قلب الامور رأسا على عقب، فقد قام النقيب مصطفى حمدون بعيان في معسكرات قطنا مهددا بتوجيه قواته لاحتلال دمشق فيما لو نفذ امر نقل السراج والضباط الاخرين، وايدته في ذلك اكثر قطعات الجيش وابلغ محمود رياض السفير المصري النقيب حمدون بدعم عبد الناصر لهم، واذا اقتضى الامر ـ الحسم بالقوة ـ ويقول مصطفى حمدون «نحن اتخذنا من نقل السراج غطاء لتمردنا لاننا كنا نخشى وصول مؤيدي حلف بغداد الى سلاح المدرعات، ونقل الضباط البعثيين الى اماكن غير مهمة، وكنا قادرين على عمل انقلاب عسكري، واعتقال القوتلي، الا ان قيادة الحزب لم تعط القرار الحاسم بذلك».

اوقفت حركة التنقلات، ووجد الضباط المتصارعون ان خلافاتهم ستجعلهم خاسرين جميعا قبل اي طرف اخر، لذلك اتفقوا على تصفية الامور بين بعضهم بحضور وزير الدفاع خالد العظم، وفي اليوم التالي صدرت قرارات بتعيين عفيف البزرة رئيسا للشعبة الأولى (الافراد)، وعبد الحميد السراج رئيسا للشعبة الثانية (الاستخبارات العسكرية) وامين النفوري رئيسا للشعبة الثالثة «عمليات الجيش» ومصطفى حمدون الشعبة الرابعة «الامداد والتموين».

وفي اجراء لاحق وبعد اكتشاف المؤامرة الامريكية، اجريت عدة تغييرات في الجيش وسرح عدد من الضباط الشوام، منهم طالب داغستاني ومحمود شوكت وبديع بشور وهشام السمان وعبد الرحمن الشاويش وعبد الهادي الشامي، ومرافق القوتلي العقيد سهيل العشبي، والعقيد حسن العابد والعقيد عمر القباني، وهؤلاء من المحسوبين على القوتلي، ولم يوافق رئيس الاركان توفيق نظام الدين على هذا الاجراء حيث اكره على الانسحاب وطلب احالته الى التقاعد، بينما تشير المصادر الروسية الى ان التحقيق اظهر اشتراكه في المؤامرة، وارسل الضباط تحذيرا الى شكري القوتلي بأن اية معارضة منه تعني عزله الى الأبد من رئاسة الجمهورية، وهذا ما لا يريده القوتلي، وعدل الرئيس في آخر لحظة عن تقديم استقالته، وعين عفيف البزرة رئيسا للاركان العامة بقرار من مجلس الوزراء، وعين النفوري معاونا له، وكان تعيين البزرة بضغط من الوزيرين صلاح البيطار، واكرم الحوراني على شكري القوتلي لاسناد هذا المنصب له.

ادت التطورات المتسارعة الى سفر القوتلي الى القاهرة يوم 8 آب (اغسطس) 1957 بعد تدهور حالته الصحية، وقبل سفره هدده السراج بأنه سينتقم من عائلته، فيما لو ادلى بأي تصريح او انتقاد للوضع الحالي، وفي مصر تشاور مع عبد الناصر حول التغييرات التي اجريت في صفوف الضباط دون استشارته او موافقته، وارسل الملك سعود مبعوثا الى عبد الناصر يرجوه التعاون مع القوتلي للحد من نفوذ الضباط اليساريين.

ادى فشل نقل الضباط البعثيين واقصاؤهم عن السلطة وتسريح عدد كبير من الضباط الشوام الى ان يفقد القوتلي كل قوة تدعمه، ولم يبق امامه الا احد امرين اما الاستقالة وهذا ما كان يحرص على عدم الوصول اليه على الأقل في المرحلة الحالية، المجلس القيادي العسكري الذي اصبح يقرر مصير السياسة والجيش، والحكومة، ورئيس الجمهورية او مسايرة الامور نتيجة للافلاس السياسي الذي اصيب به حزبه الوطني وهو القاعدة الاساسية التي استند عليها في فترات حكمه السابقة، اضافة الى الاحزاب المحلية الاخرى التي خف بريقها وكاد ان ينطفىء، واختار القوتلي مسايرة الامور، وحتى يطمئنه الجيش بأنه باق في الرئاسة ادلى عفيف البزرة رئيس الاركان بتصريح لوكالة الشرق الاوسط، قال فيه «ان الرئيس القوتلي حبيب ومقدس وبطل وطني، ولا تستطيع قوة ان تفصل قائدنا الأعلى وحكومته وجيشه عن شعبه»، كان هؤلاء الضباط الاثنان والعشرون يخططون لعمل ما وسيكون هذا العمل هو الوحدة مع مصر مفاجأة لشكري القوتلي ومفاجأة للعالم.

القوتلي وعبد الناصر يحتفلان (اعلاه) و يوقعان على وثيقة الوحدة (اسفل)

الملك حسين والرئيس الامريكي ايزنهاور

شكري القوتلي

وهكذا جاءت اللحظة المناسبة لوضع ايمان القوتلي بمبدأ الوحدة على المحك الحقيقي، عندما اصبح هذا التصور النظري في الماضي يمكن التحقيق بشكل عملي، في غمرة صخب طغت فيها العواطف، وتسابقت مع الزمن لتحقيق رؤى اصبحت على وشك التحقيق، وكان القوتلي في صراع مع ذاته، ومع ايمانه الوحدوي الذي ناضل من اجله عشرات السنين.

مشروع القوتلي الوحدوي

لقد انطلق القوتلي في مفهومه الوحدوي من انتمائه الى الكتلة الوطنية وقبلها حزب الاستقلال، وما ورد في دستور هذين الحزبين، حول تعميق الروابط السياسية والاقتصادية بين ابناء الوطن العربي، الا ان اهم عناصر الوحدة في تصوره هو تحقيق الانسجام بين رؤساء الدول على نحو ما تم في مؤتمرات القمة الثلاثية التي عقدت مرتين خلال عام 1956 وحضرها جمال عبد الناصر والملك سعود اضافة الى اللقاءات المتعددة والاتفاقيات التي عقدها مع الزعماء العرب، ومن خلال مشروعه الوحدوي الذي تقدم به الى الجامعة العربية عام 1949.

استبق القوتلي الاحداث عندما لمس التغييرات في بنية المجتمع السوري، وان الاجيال الجديدة التي عاصرت الاحتلال والجلاء كانت اكثر عاطفية وربما واقعية في رغبتها التعبير عن ذاتها، وايجاد هويتها القومية الغائبة، والايمان بان الوحدة يمكن ان تعيد لها مجدها الضائع منذ مئات السنين، وكان لتأثير «البعث» في ايجاد تنظيمات طلابية، وعمالية وعسكرية، اثر في تحريك الشارع السوري، حيث ان «البعث» كان قادرا على احراج الحكومة، ومارس نفوذا وتأثيرا اكثر من الاحزاب مجتمعة لذا منذ اجتماع القمة المصري السعودي السوري في 1 آب (اغسطس) 1956، تقدم القوتلي الى الرؤساء بمشروع وحدوي اطلق عليه اسم «دستور الولايات العربية المتحدة» وذلك بعد الاتجاه السائد لتحقيق الاتحاد الفيدرالي بين مصر وسورية، ليكون اساسا لهذا الاتحاد مستبقا الاحداث قبل وقوعها.

تضمن المشروع مقدمة وعدة مواد، حيث نصت المقدمة على ضرورة قيام اتحاد بين الدول العربية المتحدة، وذلك بهدف تحسين احوالها وتبوئها المركز اللائق بها ويكون هذا الاتحاد بين الدول المستقلة الراغبة في تقوية مركز العرب، ويبقى مفتوحا لسائر الدول العربية المستقلة والمتحررة، ويكون الاتحاد في الامور السياسية والعسكرية والاقتصادية، واقترح القوتلي في مشروعه توحيد الجيش مع احتفاظ كل دولة بنظام الحكم الداخلي الذي ترغب به، مع استقلالها الكلي من حيث التشريع والتنفيذ في كل المجالات.

وهكذا لم يتعد مشروع القوتلي هذا الاطار العام لمبادىء الجامعة العربية التي رأى القوتلي فيها نموذجا لتحقيق آمال الامة وطموحها، فهو ان اعطى الاولوية في مشروعه للأمن القومي العربي، الا انه طرح نوعا من الاتحاد يتيح لكل شعب ان يكون مسؤولا عما يجري في بلده، لكن مشرع القوتلي لم يحظ بدراسة جدية لدى القادة العرب، بسبب العدوان الثلاثي على مصر، كما ان الاحزاب السورية لم تطرحه للمناقشة، وعده البعض متخلفا عن زمنه ومرحلته، ويمكن الاستنتاج بأن القوتلي كان يتصور ان تحقيق وحدة اندماجية عمل شاق وصعب وهو رأي واقعي فهو يقول: انه منذ شبابه المبكر يعمل من اجل الوحدة، ولاقى استهزاء من اقرب الناس (دون ان يذكر اسمه) فقد تعجب هذا من توجه القوتلي قائلا له: بأن هذا المشروع اي الوحدة، يحتاج الى خمسين سنة ليتحقق عندها ضحك القوتلي، وقال: لقد ملأتني أملا وتفاؤلا بالمستقبل وشحذت عزيمتي، وضاعفت قوتي لأني كنت اعتقد بأن الهدف الذي اسعى اليه يحتاج الى مئات السنين، فالقوتلي لم يحبذ الوحدة الاندماجية، وكان يفضل مشروعه الذي يرتكز على ابسط نوع من انواع الاتحاد الذي يقوم على تمتين العلاقات الاقتصادية، والثقافية ويعطي الاولوية للأمن القومي العربي، ولكنه لم يبين حقيقة هذا الامن ومحتواه وربما كان يقصد امن الحكم الذي كان الهاجس الذي يضغط عليه حيث كان دائما يخشى من قيام انقلاب عسكري مفاجئ، ولقد تصور القوتلي ايضا بأن العلاقات النزيهة التي تربط القادة مع بعضهم عامل مهم في خلق اسس للوحدة، ولأجل ذلك عمق صلاته مع الاسرة السعودية منذ ايام الملك عبد العزيز، وعندما حدث اول انقلاب عسكري عليه كان الملك يعطيه عشرة الاف جنيه في الشهر مرتبا ثابتا له، وكان يسمى عبد العزيز بن سعود «والدي» وكان يردد انه «صاحب فضل لا انساه، لقد فتح لي بابه يوم محنتي، وافاض علي من عطائه، يوم خرجت من سورية لا أملك شيئا»، وفي مرحلة لاحقة عاش في مصر ست سنوات عاصر فيها الملك فاروق وجمال عبد الناصر، وشعر بان جمائل مصر تطوق عنقه، وقول مصطفى حمدون بهذا الخصوص ان سعي القوتلي للوحدة كان من باب رد الجميل لعبد الناصر، ولكننا نرى ان شعور القوتلي بضرورة رد الجميل لمصر ان كان له اثر في توجهه الوحدوي، فهو اثر ثانوي ومساعد، فهناك اسباب اعمق من ذلك تتعلق بالظروف المعروفة التي احاطت سورية في الداخل والخارج، وبمركز القوتلي وتوجهاته الوحدوية، فالقوتلي لم يفرق بين اي نظام عربي، وآخر، وحتى عبد الناصر في مرحلة حكمه الاولى لم يشأ ان يعترف بهذا التمييز او يضعه في اعتباره، الى ان كانت التجربة الأولى عندما قبل ابن سعود مبدأ ايزنهاور، وانقلب الملك حسين على الحركة الوطنية في الاردن.

لقد نجح الرئيس شكري القوتلي خلال عامي 1956 ـ 1957 في تحاشي انقلاب عسكري عليه، من خلال الانحناء امام السياسيين اليساريين وضغط الجيش، وضغط مصر والسعودية، وكان لتأميم قناة السويس، وصفقة الاسلحة التشيكية، ان عززت الصورة الوطنية لثورة مصر ولعبد الناصر واسهمت في اقامة قيادة عسكرية سورية مصرية مشتركة، واقنعت المحافظين ورئيس الجمهورية بأنه لا توجد هناك فائدة من السباحة ضد التيار، ومن هنا فقد وجد القوتلي بأن عبد الناصر قوة ستضاف الى قوة الامة، وليست القوة كلها، علما ان لعبد الناصر دورا اساسيا في اعادته الى كرسي الرئاسة في دمشق، وعندما تشتد الازمات الداخلية وتتوتر الخلافات بين الجميع، وتتأزم الامور، كان القوتلي يذهب الى عبد الناصر ليشكو له الصراعات المستفحلة بين الساسة والعسكريين، وتجاوزهم عليه لا بل تجاهلهم لوجوده كرئيس للجمهورية، كان عبد الناصر يطمئنه ويعده بالحماية، ويعيده معززا مكرما الى كرسي الرئاسة في المهاجرين. وضمن هذه الاعتبارات توجه نحو مصر ونحو عبد الناصر، بعد ان اصبح هدف الوحدة شعارا من المستحيل ان تقف اي جهة امامه، لا الاحزاب ولا القيادات ولا الرؤساء ولا المناورة ولا القوة، واصبح هذا الهدف بركانا هائجا يمكن ان يجرف ويدمر كل من يقف امامه.

دور شكري القوتلي في وحدة مصر وسورية

توطدت العلاقات المصرية السورية في الخمسينات من خلال عدة اتفاقيات ثقافية واقتصادية، وتنسيق عسكري وذلك في تموز (يوليو) 1954 وتعززت هذه العلاقات اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وموقف الشعب السوري عندما قام بتفجير انابيب النفط في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) في عام 1956 ودعم مصر لسورية اثناء التهديد التركي لها، كانت جميع هذه الاحداث مؤشرات على اتفاق وتطابق في الرأي والسياسة والتوجه وكثرت التصريحات والاحاديث حول اقامة وحدة بين القطرين، الا ان الاتجاه السائد لدى جميع السياسيين بمن فيهم القوتلي الذي كان اكثرهم وضوحا في رأيه هو اقامة اتحاد مع مصر على أسس فدرالية، ولهذا فان نظام الوحدة الاندماجية الذي اتفق عليه في شباط (فبراير) 1958 كان مفاجأة للجميع لانه تحقق بواسطة المجلس العسكري حيث وضعوا الرئيس والسياسيين امام الامر الواقع.

طرح مؤتمر المحامين العرب الثالث الذي انعقد في دمشق عام 1957 فكرة تشكيل لجنة قانونية لوضع دستور الدولة العربية المتحدة، وكلف المؤتمر سورية لوضع مسودة الدستور الجديد واثناء زيارة القوتلي لمصر في 27 آب (اغسطس) 1957 اتفق مع عبد الناصر على سياسة واحدة تقضي بتجنيب الامة العربية نتائج الحرب الباردة، وبقائها بعيدة عن المواثيق والتحالفات الدولية، وحق الامة في اعتمادها على ذاتها، وحق عرب فلسطين في العودة الى وطنهم وقد اعقب هذه الزيارة اجتماع لمجلس الوزراء ترأسه القوتلي طرح فيه صلاح البيطار وزير الخارجية، موضوع الوحدة مع مصر، مذكرا الوزراء بان البعث لم يشترك في الحكم، الا على اساس قيام اتحاد فدرالي معها واتخذ مجلس الوزراء قرارا بتفويض لجنة وزارية للشروع في مفاوضات مع مصر لاقامة اتحاد شامل يكون نواة لوحدة عربية شاملة.

بدأت الخطوات التطبيقية لاقامة الوحدة منذ الزيارة التي قام بها وفد مجلس الامة المصري الى دمشق برئاسة انور السادات، بتاريخ 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1957 حيث التقى القوتلي بالوفد مؤكدا لهم بان الهدف الذين يسعون من اجله وهو اقامة الوحدة العربية سوف يتحقق. ثم دعى القوتلي مجلس النواب السوري الى عقد جلسة يوم 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1957 حضرها اعضاء مجلس الامة المصري لاقرار مبدأ الاتحاد الفيدرالي بين القطرين، وتظهر الكلمات والمناقشات التي دارت في الاجتماع، ان الجميع استهدفوا قيام اتحاد فعال بين القطرين وان لم يذهب المجلس الى حد اعلان الوحدة التامة، ثم صدر بيان مشترك عن نواب المجلسين تضمن الاتي:

«ان نواب المجلسين المجتمعين، اذ يعلنون رغبة الشعب العربي في مصر وسورية باقامة اتحاد فيدرالي بين القطرين يباركون الخطوات العملية التي اتخذتها الحكومتان السورية والمصرية في سبيل تحقيق هذا الاتحاد، ويدعون حكومتي مصر وسورية للدخول فورا في مباحثات مشتركة بغية استكمال أسباب تنفيذ هذا الاتحاد.

قامت الوحدة المصرية السورية بالحاح سوري يعود بعضه الى الدافع الوحدوي عند السوريين وايمانهم بالوحدة على مختلف ميولهم السياسية، الا ان هناك دوافع اخرى مباشرة اشد دفعا وثقلا، والقوتلي رغم ايمانه بالوحدة، فله رأيه الخاص في ذلك وتبدو عصبيته مع خالد العظم عندما أخبره برغبة البعث في توحيد الرئاسة والخارجية والدفاع، قال القوتلي: لا شيء سوى ما اقترحته انا، اتحاد فيدرالي، مؤكدا انه اتفق مع عبد الناصر على ذلك وعبد الناصر يعتقد بان البعث هو القوة الوحيدة في سورية والجيش في صراع بين اجنحته المختلفة، والمدنيون افلسوا في ادارة الدولة، والتشتت شمل جميع الفئات، والشيوعية مدت برأسها وبقوة، والاحزاب متناحرة مع بعضها والشارع السوري في حالة غليان بسبب الخلاف بين سياسيه وضخامة التآمر عليه.

القوتلي كان يسمي عبد العزيز بن سعود «والدي» وكان يردد انه: صاحب فضل لا انساه لقد فتح لي بابه يوم محنتي وافاض علي من عطائه يوم خرجت من سورية لا أملك شيئا

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

مباراة ليدز ـ ارسنال في الواجهة

■ نيقوسيا ـ اف ب: تحفل البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم المقررة في نهاية الاسبوع الحالي بلقاءات قوية في مقدمتها مباراة ليدز وارسنال ضمن المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الانكليزي.

والخسارة ممنوعة على الفريقين، لان ليدز مني بخسارتين متتاليتين على ارضه الاولى امام وست هام صفر ـ 1 في الدوري والثانية امام ريال مدريد الاسباني صفر ـ 2 ضمن الجولة الاولى من منافسات المجموعة الرابعة ضمن مسابقة دوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي، فيما مني ارسنال بخسارتين خارج ارضه الاولى امام ايفرتون صفر ـ 2 ضمن الدوري المحلي، والثانية امام سبارتاك موسكو 1 ـ 4 في مسابقة دوري ابطال اوروبا.

والاكيد ان الفريقين سيضعان الهزائم جانبا ويدخلان مباراتهما الاحد تحت شعار «الفوز» لاعادة الثقة الى نفوس اللاعبين والانصار.

ويدرك مدربا الفريقين ديفيد اوليري (ليدز) والفرنسي ارسين فينغر (ارسنال) صعوبة المباراة لانه التعثر قد تكون عواقبه وخيمة، وبالتالي فهما سيسعيان الى كسب النقاط الثلاث خصوصا ارسنال الطامح الى متابعة مطاردة المتصدر وحامل اللقب مانشستر يونايتد الذي يبتعد عنه 5 نقاط.

في المقابل يحتل ليدز المركز الحادي عشر بفارق 14 نقطة خلف مانشستر و9 نقاط خلف ارسنال، وهو سيعول على تشكيلته المكتملة بعد عودة لاعب وسطه النروجي اريك باكه الذي غاب عن المباراة ضد ريال مدريد بسبب الاصابة.

ومن ابرز الغائبين عن صفوف ليدز مهاجمه الاسترالي هاري كيويل بعد خضوعه لعملية جراحية في وتر اخيل.

ويخوض مانشستر يونايتد مباراة سهلة نسبيا خارج ارضه ضد دربي كاونتي التاسع عشر، وهو بالتالي مرشح للاحتفاظ بالصدارة والابتعاد بفارق 8 نقاط في حال خسارة منافسه المباشر ارسنال.

وفي باقي المباريات، يلعب توتنهام مع ليستر سيتي، ومانشستر سيتي مع ايبسويتش، وكوفنتري مع استون فيلا، وتشارلتون مع سندرلاند، وساوثمبتون مع وست هام، وايفرتون مع تشلسي، وميدلزبره مع برادفورد، ونيوكاسل مع ليفربول.

ايطاليا

يخوض روما متصدر الدوري اختبارا صعبا ضد فيورنتينا الاحد في المرحلة الثامنة التي تفتتح السبت بلقاءي اتالانتا الثالث مع ليتشي الثامن، وميلان الحادي عشر مع نابولي السادس عشر.

وسيحاول روما الظفر بالنقاط الثلاث علما بانه لم يخسر اي نقطة حتى الان على ارضه وهو يملك الاسلحة الكافية لبلوغ هدفه بقيادة هدافه الجديد الدولي الارجنتيني غابرييل باتيستوتا الذي تكتسي المباراة اهمية خاصة بالنسبة اليه لانه سيواجه فريقه السابق الذي كان قائدا له وساهم في صنع امجاده.

وكان باتيستوتا انضم الى روما في حزيران/يونيو الماضي مقابل 36 مليون دولار قادما من فيورنتينا حيث امضى سبعة مواسم.

ويتصدر باتيستوتا حاليا ترتيب الهدافين برصيد 8 اهداف بفارق هدف واحد امام مهاجم ميلان الاوكراني اندري شفتشنكو.

من جهته يسعى فيورنتينا الى متابعة سلسلة نتائجه الايجابية في المراحل الاخيرة وهو يعول على مهاجميه البرتغالي نونو غوميش الذي سجل له هدفين من اصل ثلاثة اهداف فاز بها فريقه على فيتشنزا (3ـ2) في المرحلة السابعة، والبرازيلي لياندرو وهما سجلا حتى الان 9 اهداف.

ومن ابرز المواجهات في المرحلة مباراة بارما السابع ولاتسيو حامل اللقب وصاحب المركز الخامس حيث يسعى كل منهما الى استعادة توازنه بعد تعادل الاول مع ضيفه باوك سالونيك اليوناني 2ـ2 في ذهاب الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي، وخسارة الثاني امام اندرلخت البلجيكي صفر ـ 1 في الجولة الاولى من المجموعة الرابعة ضمن مسابقة دوري ابطال اوروبا.

ولن يجد اودينيزي الثاني صعوبة كبيرة في الاحتفاظ بمركزه او انتزاع المركز الاول في حال خسارة روما، لانه يخوض مباراة سهلة نسبية ضد مضيفه باري صاحب المركز الاخير.

ويستضيف يوفنتوس السادس الذي لم يظهر بعد بمستواه المعهود فيرونا الصاعد حديثا الى دوري الاضواء وكله امل في تحقيق فوز يعيد الثقة الى صفوف لاعبيه وانصاره.

وفي باقي المباريات، يلعب بيروجيا الثاني عشر مع بولونيا الرابع، وريجينا السابع عشر مع بريشيا الخامس عشر، وفيتشنزا الرابع عشر مع انتر ميلان العاشر.

اسبانيا

يخوض بلنسية المتصدر وديبورتيفو كورونا حامل اللقب وصاحب المركز الثاني بفارق الاهداف مواجهتين صعبتين على ارضهما الاول امام اوفييدو السادس وسلتا فيغو السابع على التوالي في المرحلة الثانية عشرة. والفريقان معا حققا نتيجتين بارزتين في مسابقة دوري ابطال اوروبا الاول على حساب ضيفه شتورم غراتس النمسوي 2ـ صفر، والثاني على مضيفه باريس سان جرمان الفرنسي 1ـ3، وهما سيسعيان الى تحقيق الفوز والاستمرار في الصدارة.

ويستضيف ريال مدريد الثالث بفارق نقطة واحدة خلف بلنسية وديبورتيفو كورونا، سرقسطة في مباراة صعبة على اصحاب الارض خصوصا وان الضيوف الحقوا خسارة مذلة ببرشلونة 3ـ1 في المرحلة الحادية عشرة.

ويدرك ريال مدريد جيدا صعوبة المباراة وهو يعول على لاعبيه المتألقين بقيادة الدولي البرتغالي لويس فيغو لتحقيق الفوز ومتابعة المسيرة الناجحة والنتائج الايجابية التي سجلها في الاسابيع الاخيرة كان اخرها الفوز الثمين خارج الارض على ليدز الانكليزي 2ـ صفر في الجولة الاولى من مسابقة دوري ابطال اوروبا.

ويلعب برشلونة للمرة الثانية على التوالي خارج ارضه عندما يحل ضيفا على اوساسونا الصاعد حديثا الى دوري الاضواء وصاحب المركز الاخير.

وتبدو الفرصة مواتية امام برشلونة لتعويض اخفاقه في الدوري المحلي وتأكيد صحوته بعد فوزه على كلوب بروج البلجيكي 2ـ صفر في ذهاب الدور الثالث لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي في بروج.

وفي باقي المباريات، يلعب اتلتيك بلباو مع رايو فاليكانو، ومايوركا مع فياريال، وملقة مع الافيس، ونومانسيا مع لاس بالماس، وراسينغ سانتاندر مع اسبانيول، وبلد الوليد مع ريال سوسييداد.

فرنسا

تنتظر بوردو المتصدر مواجهة صعبة امام وصيفه ومضيفه سيدان في المرحلة المرحلة السابعة عشرة الاخيرة في دور الذهاب الاحد.

وتبدو الفرصة مواتية امام سيدان لاستعادة الصدارة التي انتزعها منه بوردو في المرحلة الماضية وبالتالي احراز بطولة الخريف، بيد ان الهدف ذاته يسعى بوردو الى تحقيقه خصوصا وان معنويات لاعبيه عالية بعد فوزهم الكبير على فيردر بريمن الالماني 4ـ1 في ذهاب الدور الثالث لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

وفاز بوردو في مبارياته الاربع الاخيرة في الدوري بعد بداية متعثرة لازم فيها المركز السادس عشر لدورات عدة، وهو لم يخسر في مبارياته الـ14 الاخيرة في مختلف المسابقات.

في المقابل يأمل سيدان الذي لم يخسر على ارضه حتى الان في محو اثار خسارته امام تولوز صاحب المركز الاخير في المرحلة السابقة.

ويملك بوردو 29 نقطة مقابل 28 لسيدان، والاول يكفيه التعادل لضمان احتفاظه بالصدارة.

ولا تخلو مباراة ليل الثالث وباريس سان جرمان الرابع من اهمية خصوصا بالنسبة لفريق العاصمة الذي يسعى الى المصالحة مع مع جمهوره بعد خسارته على ارضه امام ديبورتيفو كورونا الاسباني 1ـ3 ضمن الجولة الاولى من منافسات المجموعة الثانية في مسابقة دوري ابطال اوروبا الثلاثاء الماضي.

ولم يفز باريس سان جرمان في مبارياته الاربع الاخيرة حيث مني بثلاث هزائم وتعادل واحد، وهو يدرك جيدا ان فوزه سيعطيه انطلاقة جديدة قبل مواجهته مضيفه غلطة سراي التركي ضمن الجولة الثانية من مسابقة دوري ابطال اوروبا.

وتبرز أيضا مباريات لنس مع موناكو، وباستيا مع مرسيليا، وستراسبورغ مع ليون.

وفي باقي المباريات، يلعب متز مع تولوز، وتروا مع غانغان، ورين مع اوكسير، وسانت اتيان مع نانت.

موسكو تستضيف نهائي عام 2003

■ موسكو ـ أ ف ب: أعلن رئيس الاتحاد الروسي لكرة القدم فياتشسلاف كولوسكوف ان ملعب لوجنيكي في موسكو سيستضيف المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا لعام 2003.

واضاف كولوسكوف ان رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم السويدي لينارت يوهانسون توصل الى اتفاق بهذا الصدد مع عمدة موسكو يوري لوجكوف على هامش مباراة سبارتاك موسكو الروسي وارسنال الانكليزي التي انتهت لمصلحة الاول 4ـ1 في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الثالثة ضمن الدور الثاني مسابقة دوري ابطال اوروبا والتي حضرها 84 الف متفرجا تقدمهم يوهانسون.

البرنامج

وفي ما يلي برنامج بطولات انكلترا وايطاليا واسبانيا وفرنسا في كرة القدم التي تقام في نهاية الاسبوع الحالي:

ـ انكلترا (المرحلة الخامسة عشرة):

ـ السبت:

دربي كاونتي ـ مانشستر يونايتد

توتنهام ـ ليستر سيتي

مانشستر سيتي ـ ايبسويتش

كوفنتري ـ استون فيلا

تشارلتون ـ سندرلاند

ساوثمبتون ـ وست هام

ايفرتون ـ تشلسي

ميدلزبره ـ برادفورد

ـ الاحد:

نيوكاسل ـ ليفربول

ليدز ـ ارسنال

ـ ايطاليا (المرحلة الثامنة):

ـ السبت:

اتالانتا ـ ليتشي

ميلانو ـ نابولي

ـ الاحد:

باري ـ اودينيزي

يوفنتوس ـ فيرونا

بارما ـ لاتسيو

بيروجيا ـ بولونيا

ريجينا ـ بريشيا

فيتشنزا ـ انتر ميلان

روما ـ فيورنتينا

ـ اسبانيا (المرحلة الثانية عشرة):

اوساسونا ـ برشلونة

اتلتيك بلباو ـ رايو فاليكانو

ديبورتيفو كورونا ـ سلتا فيغو

ريال مدريد ـ سرقسطة

مايوركا ـ فياريال

ملقة ـ الافيس

نومانسيا ـ لاس بالماس

راسينغ سانتاندر ـ اسبانيول

بلنسية ـ اوفييدو

بلد الوليد ـ ريال سوسييداد

ـ فرنسا (المرحلة السابعة عشرة):

ـ الجمعة:

باستيا ـ مرسيليا

ـ السبت:

ليل ـ باريس سان جرمان

لنس ـ موناكو

ستراسبورغ ـ ليون

متز ـ تولوز

تروا ـ غانغان

رين ـ اوكسير

ـ الاحد:

سانت اتيان ـ نانت

سيدان ـ بوردو

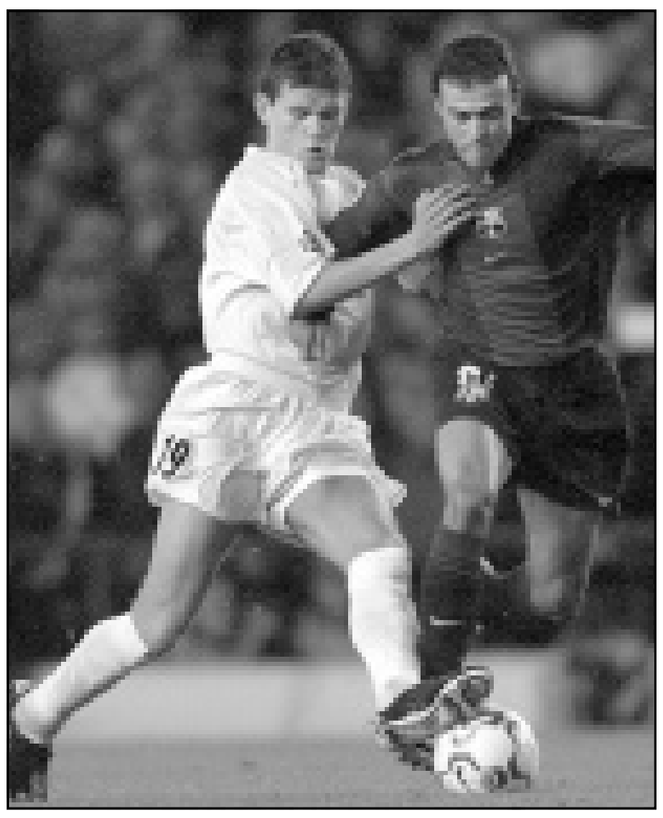

ليدز (اعلى) وفي الاسفل لفريق ارسنال (صور من الارشيف)

لقطة من احدى مباريات برشلونة الاسباني (صورة من الارشيف)

بداية قوية لبرشلونة في كأس الاتحاد الاوروبي

■ لندن ـ رويترز: بدأ برشلونة وايندهوفن وروزنبورغ ترونديهايم حملتهم في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بداية طيبة ولكن اولمبياكوس وباير ليفركوزن وشاختار دونيتسك لم يبلوا بلاء حسنا في مباريات الذهاب بالدور الثالث.

فاز برشلونة الاسباني على ارض كلوب بروج البلجيكي 2/صفر وسحق ايندهوفن الهولندي على ملعبه باوك سالانيك اليوناني 3/صفر وتعادل روزنبورج النرويجي على ارض الافيز الاسباني 1/1.

وتعادل اولمبياكوس اليوناني في الوقت بدل الضائع مع ليفربول الانكليزي 2/2 في اثينا كما تعادل ليفركوزن الالماني على ملعبه مع ايك اثينا 4/4 وتعادل ايضا شاختار على ارضه بمدينة دونيتسك الاوكرانية مع سيلتا فيجو الاسباني دون اهداف.

في مدينة بروج البلجيكية سجل البرازيلي ريفالدو هدف برشلونة الاول في الدقيقة 24 واضاف المهاجم الهولندي باتريك كلويفرت الهدف الثاني بعد سبع دقائق.

وتقدم ايندهوفن مبكرا فسجل له ارنولد بروجينك في مرمى باوك سالانيك بعد مضي اربع دقائق فقط ثم اضاف ماتيا كيزمان الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 15 و44.

واحرز اليكوس الكساندريس هدفين في الدقيقتين 64 و90 ليتعادل اولمبياكوس مع ليفربول الذي تقدم بهدفين من نيك بارمبي في الدقيقة 38 وستيفن جيرارد في الدقيقة 67.

وفي ليفركوزن سجل اولف كيرستن هدفين للفريق الالماني في الدقيقتين 25 و42 واضاف روبرت كوفاتش الهدف الثالث في الدقيقة 48 وكارستن راميلوف الهدف الرابع في الدقيقة 90.

وتقدم ايك اثينا بهدف من فاسيليس لاكيس في الدقيقة الخامسة واضاف فرناندو نافاس هدفين في الدقيقتين 46 و79 وسجل فاسيليس تسارتاس من ضربة جزاء في الدقيقة 55.

وانتزع ميونيخ 1860 التعادل على ارض بارما الايطالي 2/2 في الدقيقة الاخيرة بهدف من ماركوس بييرله. تقدم بارما مبكرا فسجل له ستيفان ابياه بعد مضي دقيقتين فقط واضاف يوهان ميكود الهدف الثاني في الدقيقة 11 واحرز رومان تيس هدف الفريق الالماني الاول في الدقيقة 79.

تصفيات مونديال 2002 غواتيمالا وكوستاريكا في 16 كانون الاول في ميامي

■ زيوريخ (سويسرا) ـ اف ب: اعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ان المباراة الفاصلة بين غواتيمالا وكوستاريكا لتحديد هوية المنتخب الذي سيبلغ الدور النهائي من تصفيات اتحاد الكونكاكاف (امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) المؤهلة الى مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان معا ستقام في 16 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في ميامي (الولايات المتحدة).

وسيلحق الفائز بهذه المباراة بالولايات المتحدة التي بلغت الدور النهائي بعد تصدرها المجموعة الثالثة برصيد 11 نقطة، وسينضم الاثنان الى اربعة منتخبات من المجموعتين الاخريين هي المكسيك وترينيداد وتوباغو (الاولى) وجامايكا وهندوراس (الثانية) يتأهل منهم ثلاثة بعد الجولة الاخيرة من التصفيات الى نهائيات المونديال.

وكان المنتخبان تعادلا نقاطا واهدافا في ختام الجولة السادسة الاخيرة من تصفيات المجموعة الثالثة التي تصدرتها الولايات المتحدة.

تعادل ليفربول واولمبياكوس 2/2 وفوز برشلونة على بروج 2/صفر

■ اثينا ـ رويترز: تعادل فريقا ليفربول الانكليزي واولمبياكوس اليوناني 2/2 في مباراة الذهاب التي اقيمت بينهما في اطار منافسات الجولة الثالثة من كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم. سجل نيك بارمبي هدف ليفربول الاول في الدقيقة 38 لينتهي الشوط الاول بتقدم ليفربول 1/صفر. واحرز اليكوس اليكساندريس هدف التعادل لاولمبياكوس في الدقيقة 64 وبعدها بدقيقتين سجل ستيفن جيرارد هدف ليفربول الثاني.

لكن اليكساندريس انقذ فريقه من الخسارة وتعادل له ثانية بهدف في الدقيقة الاخيرة من الوقت الاصلي للمباراة. واضاع ليفربول فرصا كثيرة في شوط المباراة الثاني. وحضر اللقاء 40 الف متفرج.

وفي بروج (بلجيكا) فاز برشلونة الاسباني على بروج البلجيكي على ارضه 2/صفر في مباراة الذهاب التي اقيمت بينهما في اطار منافسات الجولة الثالثة لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم. احرز المهاجم البرازيلي ريفالدو هدف برشلونة الاول في الدقيقة 24 . واضاف زميله الهولندي باتريك كلويفرت الهدف الثاني في الدقيقة 31 . حضر المباراة 29500 متفرج.

استقالة مدرب فنزويلا

■ كراكاس ـ رويترز: استقال عمر باستوريزا مدرب منتخب فنزويلا بسبب نتائج فريقه الضعيفة في تصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وقال الاتحاد الفنزويلي لكرة القدم ان باستوريزا الارجنتيني ترك منصبه باتفاق بين الطرفين. ويحتل الفريق ذيل مجموعة امريكا الجنوبية التي تضم عشر دول وقد جمع ثلاث نقاط فقط من عشر مباريات وخسر آخر مباراتين 6/صفر من البرازيل و1/2 على ارضه من الاكوادور.

وفنزويلا هي الدولة الوحيدة في امريكا الجنوبية التي لا تعد فيها كرة القدم اللعبة الشعبية الاولى حيث يفضل مشجعو الرياضة البيزبول.

وستلعب فنزويلا مباراتها القادمة في تصفيات كأس العالم على ارض الارجنتين متصدرة المجموعة.

فلو النرويجي ينتقل الى رينجرز الاسكتلندي

■ غلاسكو ـ رويترز: اتم المهاجم الدولي النرويجي توري اندريه فلو تعاقده للانتقال من تشيلسي الانكليزي الى نادي رينجرز الاسكتلندي مقابل 12 مليون جنيه استرليني (17 مليون دولار) بعد ان ظل المدرب ديك ادفوكات يسعي لضمه خمس سنوات.

واصبح فلو اغلي لاعب يتعاقد معه فريق في الدوري الاسكتلندي. وقال ادفوكات في مؤتمر صحافي بمناسبة التعاقد «لقد اجهز على فريقي السابق ايندهوفن واخرجنا من كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم. ومنذ ذلك الحين وانا اراقبه».

ووقع اللاعب النرويجي البالغ من العمر 27 عاما عقدا مدته اربع سنوات ونصف السنة وذلك بعد ان قضى اربعة مواسم مع تشيلسي.

منع لاعب سلة روسي من اللعب عامين لضربه الحكم

■ موسكو ـ رويترز: قرر اتحاد كرة السلة الروسي منع رسلان افلييف مهاجم نادي يونكس كازان من الاشتراك في أي مسابقة محلية لمدة عامين بسبب اعتدائه على الحكم اثناء مباراة في كأس اوروبا. وحذا اتحاد كرة السلة الروسي حذو الاتحاد الدولي لكرة السلة الذي عاقب اللاعب منذ اسبوعين بنفس العقوبة بسبب لكمه وركله الحكم اليوغوسلافي ميلوفوي ايوفسيتش اثناء مباراة فريقه امام بيسيكتاس التركي في السابع من الشهر الحالي.

وقبل نهاية المباراة بخمس دقائق القى افلييف الكرة على الحكم ثم لكمه في وجهه وركله عدة مرات.

وقال اتحاد كرة السلة الروسي ان افلييف يمكنه التقدم بطلب لرفع العقوبة بعد انتهاء الموسم الحالي اذا بقي مع يونيكس. ويريد افلييف الذي لعب لمنتخب روسيا في دورة سيدني الاولمبية الانضمام الى نادي باناثينايكوس اليوناني بطل اوروبا بعد ان وقع معه عقدا مدته عامين اوائل العام الحالي.

بوردو يواجه اختبارا حاسما على ارض سيدان

■ باريس ـ رويترز: يواجه بوردو سابع من يتصدر الدوري الفرنسي لكرة القدم هذا الموسم اختبارا حاسما عندما يلعب على ارض فريق سيدان الاحد. وبوردو هو الفريق المتألق في الدوري الفرنسي حاليا حيث هزم فيردر بريمن الالماني 1/4 في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

ولم يتجرع بوردو طعم الهزيمة منذ التاسع من ايلول (سبتمبر) وقد فاز باربع مباريات متتالية في الدوري وجمع 23 نقطة من اخر تسع مباريات حتى تصدر القائمة برصيد 29 نقطة من 16 مباراة بفارق نقطة واحدة عن سيدان.

غير ان بوردو يواجه مشاكل اصابات حيث ان مهاجمه كريستوف دوجاري يواجه احتمال اجراء عملية جراحية والغياب عن الملاعب ثلاثة اسابيع ومن غير المؤكد اشتراك مهاجمه بيدرو بوليتا وباسكال فيندونو فضلا عن الان روش وسيلفان ليجفينسكي موقوفان.

اما سيدان فهو لم ينهزم على ملعبه هذا الموسم وقد فاز بست من المباريات الثماني التي لعبها هناك وتعادل في اثنتين. غير انه سيغيب عنه المهاجم توني بروجنو بسبب الاصابة.

ويستضيف ليل فريق المركز الثالث السبت باريس سان جيرمان صاحب المركز الرابع الذي يقترب من ازمة بعد هزيمته في دوري الابطال الاوروبي على ارضه من ديبورتيفو كورونا الاسباني وفشله في الفوز باي من اخر اربع مباريات في الدوري. غير انه سيعود اليه المهاجم نيكولا انيلكا من الايقاف.

ويلعب جوينجان صاحب المركز الخامس على ارض تروا الذي يحتل المركز السابع والذي فاز باربع وتعادل في ثلاث من المباريات الثماني التي لعبها على ارضه هذا الموسم.

ويستضيف لانس فريق المركز التاسع موناكو المتقدم عليه مركزا واحدا وحامل اللقب والذي سيغيب عنه المهاجم دادو برسو والمدافع فيليب ليونارد للاصابة.

وبعد ان فاز نانت صاحب المركز السادس على لوزان سبورتس السويسري 3/4 في لقاء الذهاب بالدور الثالث لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يسافر ليلعب على ارض سانت ايتين فريق المركز العاشر الذي لم ينهزم في اخر خمس مباريات في المباراة الاخرى التي تقام في البطولة الاحد.

ومن جهة اخرى عاقب الاتحاد الفرنسي لكرة القدم وحيد خليل خوديتش المدير الفني لفريق ليل لتعديه بالقول على الحكم في نهاية مباراة فريقه امام اوكسير في الدوري الفرنسي لاندية الدرجة الاولى.

وقررت لجنة النظام بالاتحاد حرمان خوديتش من حضور ثلاث مباريات لفريقه.

وكان خوديتش الذي اضطر رجال الامن الى اخراجه من الملعب قد وجه سبابا الى الحكم بعد ان احرز ستيفان جيفاريتش هدف التعادل لاوكسير قبيل نهاية المباراة التي اقيمت في الحادي عشر من الشهر الحالي.

دورة دمشق الدولية لكرة السلة

الزمالك المصري يحرز اللقب بفوزه الصعب على الوحدة السوري

■ دمشق ـ اف ب: احرز الزمالك المصري لقب بطل دورة دمشق الدولية الاولى لكرة السلة بفوزه الصعب على الوحدة السوري 94–93 في منافسات اليوم السادس الاخير من الدورة.

وهو الفوز الخامس على التوالي للزمالك فانهى البطولة في المركز الاول، فيما مني الوحدة بخسارته الثانية مقابل 3 انتصارات وحل ثالثا.

ونال لاعب الوحدة طريف قوطرش جائزة افضل لاعب في المباراة، فيما كان لاعب الزمالك هيثم السعيد افضل مسجل (36 نقطة)، ومن الوحدة انور عبد الحي (28 نقطة).

وحقق الجيش السوري فوزه الرابع وكان على حساب الانترانيك اللبناني 82–78، وانهى البطولة في المركز الثاني.

وحل الرياضي اللبناني رابعا بفوزه على الاولمبي المصري 97–81.

بطولة العالم داخل قاعة

فوز مصر والبرتغال وكرواتيا

■ غواتيمالا ـ اف ب: بلغت مصر الدور الثاني لبطولة العالم في كرة القدم داخل قاعة بفوزها على الاوروغواي 4 ـ 2 في الجولة الثالثة الاخيرة من منافسات المجموعة الثانية.

وهو الفوز الثاني لمصر مقابل خسارة وادة فانهت الدور الاول في المركز الثاني برصيد 6 نقاط بفارق 3 نقاط خلف هولندا التي سحقت تايلاندا 6 ـ 1.

وكانت هولندا ضمنت بلوغها الدور الثاني في الجولة الثانية.

من جهتها حجزت البرتغال بطاقتها الى الدور الثاني بتغلبها على كازاخستان 6 ـ 2 ضمن المجموعة الاولى حيث حلت ثانية خلف البرازيل التي حققت فوزا كاسحا على منتخب البلد المضيف غواتيمالا 29 ـ 2.

وضمن المجموعة الثالثة لحقت كرواتيا بروسيا الى الدور الثاني بفوزها على كوستاريكا 4 ـ 1. وفازت روسيا على استراليا 10 ـ 1.

وفي المجموعة الرابعة فازت اسبانيا على الارجنتين 3 ـ صفر، وايران على كوبا بالنتيجة ذاتها.

يذكر ان اسبانيا والارجنتين ضمنا بلوغهما الدور الثاني في الجولة الثانية.

وتوزع المنتخبات الثمانية على مجموعتين حيث يتأهل صاحبا المركزين الاول والثاني في كل منهما الى نصف النهائي الذي سيقام في 1 و2 كانون الاول/ديسمبر المقبل.

بطولة اسيا للشباب

العراق الى النهائي

طهران ـ اف ب: بلغ المنتخب العراقي المباراة النهائية لبطولة اسيا للشباب (دون 19 عاما) بفوزه على منتخب البلد المضيف ايران 7 ـ 6 بركلات الترجيح (الوقتان الاصلي والاضافي صفر ـ صفر) الجمعة على ملعب شيرودي في طهران في نصف النهائي. ويلعب العراق في النهائي مع الصين او اليابان الاحد.

ويعود الفضل في تأهل العراق الى المباراة النهائية الى حارس مرماه اجمد جابر الذي تألق في التصدي الى ركلات الترجيح فضلا عن كونه سجل ركلة الجزاء الترجيحية التي منحت بلاده بطاقة المرور الى الدور الثاني.

وجاءت المباراة قوية بين المنتخبين اللذين قدما عروضا فنية رائعة بيد انهما فشلا في هز الشباك في الوقتين الاصلي والاضافي.

واصيب لاعبو ومسؤولو المنتخب الايراني بالاحباط بعد خروجهم من نصف النهائي وانهمرت عيونهم بالدموع، في الوقت الذي كانت فيه الفرحة عارمة في صفوف اللاعبين العراقيين وجمهورهم الذي حضر لمؤازرتهم.

يذكر ان المنتخبات الاربعة التي تأهلت الى نصف النهائي ضمنت تأهلها الى نهائيات كأس العالم المقررة في الارجنتين من 17 حزيران/يونيو الى 7 تموز/يوليو المقبلين.

الزمالك يسعى لاحراز لقب كأس الكؤوس الافريقية للمرة الاولى

■ نيقوسيا ـ اف ب: يسعى الزمالك المصري الى احراز لقب بطل مسابقة كأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم عندما يستضيف كانون ياوندي الكاميروني الاحد على استاد القاهرة الدولي في ذهاب الدور النهائي.

ويقود المباراة طاقم تحكيم مغربي مكون من عبد الرحيم العرجون (للساحة) وعبد المجيد الجديوي وعبد المقصود (للشرط).

وتقام مباراة الاياب في 10 كانون الاول/ديسمبر المقبل في ياوندي.

ويطمح الزمالك الى ضرب اكثر من عصفور بحجر واحد، ففضلا عن امله في احراز اللقب للمرة الاولى، فهو يسعى الى ان يكون اول فريق مصري يشارك في بطولة العالم للاندية ويضمن بالتالي جائزة المليون دولار قيمة المشاركة فيها، لان الفائز باللقب سيكون احد ممثلي القارة السمراء في النسخة الثانية المقررة في اسبانيا العام المقبل.

كما يأمل الفريق المصري في ان يحذو حذو مواطنه وغريمه التقليدي الاهلي الذي سبق له ان احرز اللقب اربع مرات اعوام 84 و85 و86 و93.

ويملك الزمالك سجلا حافلا بالالقاب على الصعيد الافريقي خصوصا في مسابقة دوري الابطال التي نال لقبها 4 مرات (رقم قياسي) اعوام 84 و86 و93 و96 بالاضافة الى كأس السوبر الافريقية مرتين عامي 94 و97، بيد ان سجله خال من لقبي كأس الكؤوس وكأس الاتحاد اللذين لم ينل شرف احرازهما حتى الان.

ويعاني الزمالك من مشكلة كبيرة في المسابقة الافريقية تؤثر سلبا على مردودية لاعبيه وتذبذب مستواهم وهي انه يخوضها بتشكيلة مغايرة لتلك التي يلعب بها في الدوري المحلي بسبب عدم تسجيل مجموعة من اللاعبين البارزين في كشوفات الاتحاد الافريقي في مقدمتهم الشقيقان التوأمان حسام وابراهيم حسن ووليد صلاح عبد اللطيف وحسن محمد وتامر عبد الحميد.

واعفي الزمالك من خوض الدور التمهيدي، وهو تخطى يونغ افريكانز التنزاني في دور الـ16 (1–1 في دار السلام و4–صفر في القاهرة)، وكوفي الاثيوبي بركلات الترجيح في ثمن النهائي بعد خسارته 1–2 ذهابا في اديس ابابا، وفوزه بالنتيجة ذاتها ايابا في القاهرة، ونديامبور السنغالي في ربع النهائي (3–1 في القاهرة، وصفر–1 في لونغا)، قبل ان يحجز بطاقته الى النهائي بتغلبه على سان لويزيان من ريينيون 2–صفر في القاهرة وتعادله معه صفر–صفر في سان دوني.

من جهته، اعفي كانون ياوندي من الدور التمهيدي، وتخطى كوستا ستارز الكيني في الدور الاول بفوزه عليه 1–صفر ذهابا و3–صفر ايابا، وزامسور الزامبي في ثمن النهائي (4–1 في ياوندي و1–صفر في لوساكا)، وايتوال الكونغولي في ربع النهائي بفوزه عليه 3–صفر في بوان نوار ذهابا، وتعادله معه 2–2 في ياوندي ايابا، والاتحاد الليبي في نصف النهائي (1–1 في طرابلس و1–صفر فيب ياوندي).

وسبق لكانون ياوندي ان احرز لقب كأس الكؤوس عام 1979 وهي الفترة التي سيطر فيها على المسابقات الافريقية حيث توج بطلا لمسابقة كأس الابطال (دوري الابطال حاليا) عامي 78 و80، علما بانه احرز ايضا اللقب عام 1971.

بطولة الامارات

الوصل الى المركز الثالث والاهلي يقيل مدربه تودوروف

■ دبي ـ اف ب: صعد الوصل الى المركز الثالث على لائحة ترتيب الدوري الاماراتي لكرة القدم بفوزه على مضيفه اهلي الفجيرة 3 ـ صفر اليوم الخميس في ختام المرحلة السابعة.

وسجل ناصر عيسى (8) وخالد درويش (45) وماجد عويس (48) الاهداف.

ورفع الوصل رصيده الى 12 نقطة من 6 مباريات، فيما بقي اهلي الفجيرة في المركز الاخير برصيد 3 نقاط.

وفي مباراة ثانية، رد الشباب اعتباره بعد خسارته المذلة امام الشعب (صفر ـ 5) في المرحلة السادسة وتغلب على الشارقة 2 ـ 1 وصعد الى المركز السادس برصيد 10 نقاط مقابل 7 للشارقة الذي تراجع الى المركز العاشر.

وكان الشارقة البادىء بالتسجيل بواسطة المغربي محمد الفضلي (22)، بيد ان الشباب ادرك التعادل عبر عيسى محمد (33) قبل ان يسجل هدف الفوز بواسطة البرازيلي اندرسون (52).

وطرد لاعب الشباب خليل ميرزا في القوت بدل الضائع لحصوله على الانذار الثاني.

من جهة أخرى، اقال النادي الاهلي صاحب الرمكز الثامن مدربه اليوغوسلافي الاصل الفرنسي الجنسية ايفيكا تودوروف بعد خسارة الفريق امام الاتحاد صفر ـ 2.

وقررت ادارة النادي تكليف مدرب فريق الشباب السوداني فوزي التعايشة بالاشراف على الفريق الاول الى حين التعاقد مع مدرب جديد.

وكان التعايشة عمل مدربا مساعدا للمدرب السابق للاهلي النمسوي كريستوف جوردان.

وبات تودوروف رابع مدرب يقال من منصبه منذ انطلاق الدوري الاماراتي في منتصف تشرين الاول/اكتوبر الماضي بعد الالماني بوكير (الشارقة)، والمصري حسن شحاتة (اهلي الفجيرة)، والارجنتيني اوسكار فولوني (العين).

بطولة عمان

فوز و4 تعادلات في المرحلة السادسة

■ مسقط ـ اف ب: لم يطرأ اي تعديل على صدارة الدوري العماني لكرة القدم بعد المرحلة السادسة التي شهدت فوزا واحدا حققه صور على السويق 2 ـ 1 واربع تعادلات بين كل من ظفار وروي 2 ـ 2، والنصر وبوشر 1 ـ 1، والسيب وعمان بالنتيجة ذاتها، والاهلي والعروبة صفر ـ صفر.

وبقي ظفار متصدرا برغم تعادله مع روي بهدفين لسالم الكثيري (24) وهاني الضابط (77) مقابل هدفين لمحفوظ صابر (52 و57).

ولم يستغل النصر تعثر ظفار وتعادل بدوره مع بوشر بهدف لمحمد عاشور (59) مقابل هدف لسالم عبد الوهاب (69).

وتعادل السيب مع عمان بهدف للنيجيري فرانك (86) مقابل هدف لسعيد شعبان (45)، فيما فرض التعادل السلبي نفسه في لقاء العروبة والاهلي برغم الفرص التي لاحت لكلا الفريقين وكان اهمها ركلة الجزاء التي احتسبت لمصلحة العروبة في الدقيقة 72 بيد ان سالم عبدالله فشل في ترجمتها الى هدف.

وكان صور اكبر مستفيد من المرحلة بتغلبه على السويق 2 ـ 1 وصعوده الى المركز السادس.

وسجل محمد موسى (28 و33) هدفي صور، ويسر عبيد (53) هدف السويق.

رالي دبي: بن سليم يحرز المركز الاول

السائق الاماراتي محمد بن سليم

■ دبي ـ اف ب: حقق السائق الاماراتي محمد بن سليم (فورد فوكوس) المركز الاول في رالي دبي، المرحلة الاخيرة من بطولة الشرق الاوسط للراليات، الذي اختتم الجمعة.

وقطع بن سليم، الذي كان ضمن قبل دبي تتويجه للمرة الثانية عشرة في بطولة الشرق الاوسط للراليات، السباق الذي استمر يومين، بزمن 3 ساعات و35 دقيقة و13 ثانية، بفارق 13,59 دقيقة امام وصيفه في بطولة الشرق الاوسط ومواطنه الشيخ عبدالله القاسمي (ميتشوبيشي لانسر)، و18,38 دقيقة عن صاحب المركز الثالث العماني نزار الشنفري (ميتسوبيشي لانسر).

وقال بن سليم «انا سعيد جدا بفوزي على ارض بلدي، هذا الفوز كان مهما بالنسبة الى ولو ان اللقب كان قد حسم قبل رالي دبي، كنت وعدت ان احقق الفوز على ارض الوطن وقد وفيت بما وعدت».

– ترتيب السائقين الخمسة الاوائل في رالي دبي:

1– الاماراتي محمد بن سليم 3,35,13 ساعة
2– الاماراتي عبدالله القاسمي بفارق 13,59 دقيقة
3– العماني نزار الشنفري بفارق 18,38 د
4– اللبناني ميشال صالح بفارق 35,49 د
5– البريطاني كريس ارمفتيس بفارق 41,28 د

– الترتيب النهائي لبطولة الشرق الاوسط:

1– الاماراتي محمد بن سليم 44 نقطة
2– الاماراتي عبدالله القاسمي 26
3– العماني نزار الشنفري 20
4– اللبناني ميشال صالح 12
5– القبرصي اندرياس تسولوفتاس 10
6– البريطاني كريس ارمفتيس 7

بطولة لبنان لكرة القدم

معطيات جديدة في انطلاق الموسم والنجمة والانصار في قمة تقليدية مبكرة

بيروت ـ من يوسف حمادة:

يقلع السبت قطار الدوري اللبناني في كرة القدم لموسم 2000 ـ 2001 بمعطيات جديدة وامال كبيرة لا بد لها من ان تعكس نقلة نوعية وتطورا للمستوى العام للفرق، تبدأ بالتصميم على الرقي بالكرة اللبنانية بعد نكسة كأس اسيا، وبالجهوزية الفنية والبدنية للاعبين الدوليين وبالمنشآت الجديدة التي ستنعم بها فرق الدوري للمرة الاولى.

وتبدو الامور مختلفة منذ البداية هذا الموسم لانها ستشهد القمة التقليدية مبكرا بين النجمة حامل اللقب والانصار، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز به (11 مرة متتالية ادخلته كتاب «غينيس» للارقام القياسية) الاحد على ملعب بيروت البلدي.

ولا شك ان الجميع في لبنان ايقن ان ما من حل لنسيان خروج المنتخب من الجور الاول لكأس اسيا 2000 في لبنان الشهر الماضي الا بناء دوري قوي يشهد تنافسا شديدا ويفرز خامات يمكن ان تدعم صفوف المنتخب في استحقاقاته المقبلة.

والجميع ايضا يدرك ان اللاعبين الدوليين الذين تفرغوا للمنتخب لنحو خمسة اشهر بعد ختام الدوري العام الماضي للاستعداد لكأس اسيا، ستكون لهم بصمة على انديتهم بعد الرحلة الطويلة التي شهدت معسكرات داخلية وخارجية عدة، لاسيما وانهم خاضوا تجربة اسيا مع المنتخبات الكبيرة ما زاد من خبرتهم وساعد في اكمال جهوزيتهم البدنية والفنية.

ومن حسن حظ الفرق هذا الموسم انها ستلعب على ملاعب جيدة خلافا للمواسم السابقة خصوصا على ملعبي طرابلس وصيدا اللذين جهزا لكأس اسيا، وهناك ايضا ملعب برج حمود وبيروت البلدي وغيرهم، ما يلغي ذريعة كان اللاعبون والمدربون يتمسكون بها لتبرير تواضع المستوى والنتائج.

وكان النجمة احرز اللقب الموسم الماضي للمرة الثالثة في تاريخه والاولى منذ 25 عاما، حارما الانصار من الاحتفاظ به للموسم الـ12 على التوالي.

ومنذ انطلاق البطولة قبل 66 عاما، تعاقبت على احراز اللقب 9 فرق هي الهومنتمن والنهضة والهومنمن والنجمة والجامعة الامريكية والسكة الحديد والراسينغ والشبيبة المزرعة والانصار، تمكنت 5 منها من الاحتفاظ به مرتين متتاليتين هي النهضة والنجمة والجامعة الامريكية والهومنمن والانصار.

قمة مبكرة يأتي اللقاء الـ30 بين النجمة والانصار منذ 1968، حيث فاز الانصار 14 مرة والنجمة 7 مرات على ملعب بيروت البلدي الاحد بعد فوز الانصار على النجمة بركلات الترجيح 5 ـ 3 (الوقت الاصلي 3 ـ 3) في نصف نهائي كأس النخبة الخامسة قبل 11 يوما، والتي كانت من نصيب الانصار على حساب التضامن صور 1 ـ صفر في النهائي.

ويدخل الفريقان الموسم الحالي بحلة جديدة هي غيرها الموسم الماضي، اذ يغيب عن صفوفهما بعض اللاعبين بسبب الاصابة او اداء خدمة العلم، منهم في النجمة حسين ضاهر ومحمود كرنيب وبلال فليفل، ما فرض على كل من مدرب النجمة المصري عبد العزيز عبد الشافي ومدرب الانصار عدنان الشرقي تدعيم الفريق الاول بعدد كبير من اللاعبين الشباب الذين فرضوا انفسهم في كأس النخبة.

واذا كان اللقاء الاخير للفريقين لا يعكس مستواهما الفني الحقيقي، فان لقاءهما في الدوري له طابع خاص، اذ ان انتزاع النقاط الثلاث مطلوب في مشوار شاق يتطلب نفسا طويلا ولاعبين مهيئين فنيا وبدنيا واحتياطيين بالمستوى ذاته واهتمام دائم من الجهازين الفني والاداري.

وعشية الدوري، تعاقد والانصار مع البرازيلي مارسيليو ساندرا (27 عاما) الذي سبق ان لعب مع فرق بوتافوغو وفلومينزي البرازيليين ولوسيرن السويسري واحد الفرق الكورية الجنوبية، والقبرصي غوستافو، لاعب النجمة السابق.

واللاعبون الاجانب في النجمة هم النيجيري صنداي اوكو وكندل فيلوكس وايرول ماكفرلين من ترينيداد، وفي الانصار ساندر والترينيدادي بيتر بروسبر وغوستافو، علما بانه يضم برازيليين من اصل لبناني شاركا في نهائيات كأس امم اسيا هما نيوتن دو اوليفيرا وجادير.

وفي الموسم الماضي، فاز النجمة على الانصار 2 ـ صفر ذهابا وتعادلا ايابا من دون اهداف.

ويستقبل الهومنمن ثامن الموسم الماضي، الحكمة السادس على ملعب بلدية برج حمود في لقاء تطغى عليه المنافسة بين اللاعبين المحترفين في صفوف الفريقين، الرباعي السوري في الهومنمن انس صاري وعلي الشيخ ديب وعمار ريحاوي وسمير بكري، وثلاثي الحكمة البرازيلي طومي جياكوميللي ومارسيلو اغوالوزا وامرسون والمصري احمد جرادة.

ولم يجدد الهومنمن، الذي احرز اللقب 4 مرات، عقد السوري عبد اللطيف الحلو الذي سجل له 14 و8 و7 اهداف على التوالي في المواسم الثلاثة الماضية، والحكمة، الذي لم يحرز اللقب قط، عقدي غسان اسعد وسعيد ابو المنى.

وعلى ملعب بيروت البلدي، يلتقي الاخاء الاهلي عاليه والراسينغ العائد الى الدرجة الاولى بعد موسمين في الثانية، علما بانه احرز اللقب 3 مرات اخرها عام 1970.

وعزز الراسينغ صفوفه بالسنغاليين موسى ديوب وسامبا، والسيراليوني محمد منساري، والارميني ارمين صانميان. اما الاخاء فيضم نخبة من اللاعبين امثال العراقي عبد الوهاب ابو الهيل والدولي زاهر العنداري وجيلبرتو.

ويعتبر التضامن صور من ابرز الفرق المرشحة بقوة لاحراز اللقب قياسا على عروضه في كأس النخبة ومقارعته للقطبين الانصار والنجمة في المواسم الماضية، خصوصا بعد ان دعم صفوفه بعدد من نجوم الموسم المنصرم، علما بان تشكيلته تضم 4 لاعبين دوليين شاركوا في كأس اسيا هم هيثم زين والشقيقان فيصل ورضا عنتر ونصرت الجمل.

ويلعب التضامن بعد غد مع مضيفه الاهلي صيدا، الذي يدربه المصري بدوي عبد الفتاح نجم الترسانة السابق، ويضم السنغاليين موسى بديان وماديو، والسيراليونيين ابو بكر باه ومحمد دابوندا، دعم صفوفه ايضا بحبيب قداح وسامي حيدر.

يشار الى ان عبد الفتاح تقاضى 17 الف دولار مقدما بعدما وقع عقدا لموسم واحد، ينال بموجبه 4 الاف دولار راتبا شهريا.

ويستقبل الصفاء، الذي لم يحرز اللقب، الهومنتمن الفائز به 7 مرات اخرها عام 1969، وتأتي المباراة بعد الخروج المثير للصفاء من الدور الاول لكأس النخبة حيث تقدم 4 ـ 1 قبل ان يخسر امام 4 ـ 5.

ويضم الصفاء الدولي احمد النعماني وخضر سلامة وعبد الله حمصي والكاميروني ماريوس بيتيك، لكنه كسب المهاجم الكاميروني الجديد بالا اونانا، الذي تألق في كأس النخبة وسجل هدفين في مرمى الاخاء، بينما عزز الهومنتمن صفوفه بالارميني سيفادا والاوكراني فاسيل موكان.

وعلى ملعب طرابلس، يلتقي السلام زغرتا سابع الموسم الماضي مع شباب الساحل بطل الكأس الذي خسر امام النجمة صفر ـ 2 في الكأس السوبر، وخرج من كأس النخبة بخسارته امام النجمة صفر ـ 1 وامام التضامن صور 3 ـ صفر في الدور الاول.

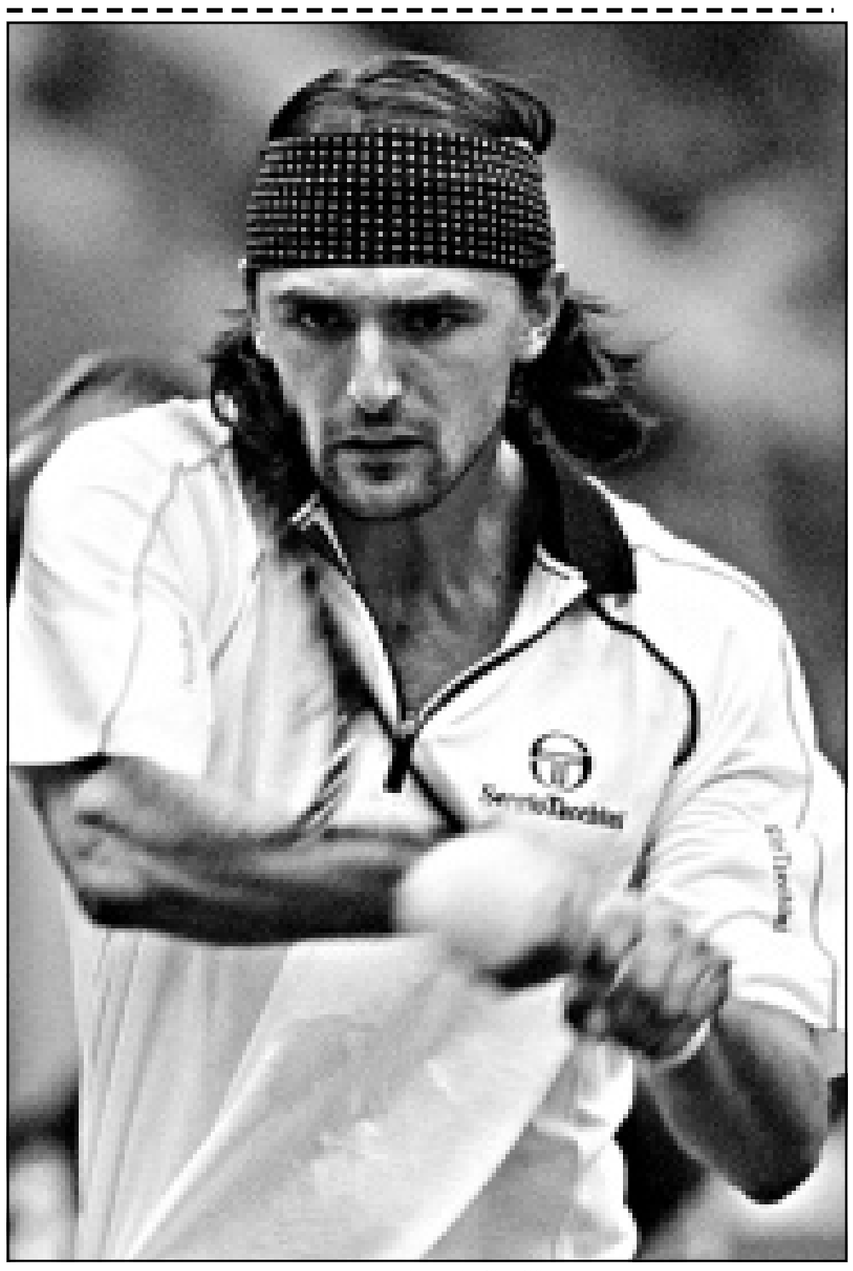

اللاعب الكرواتي جوران ايفانيسفيتش

هزيمة ايفانيسفيتش في بطولة تنس لنفاد مضاربه

■ برايتون (انكلترا) ـ رويترز: خرج الكرواتي جوران ايفانيسفيتش من بطولة برايتون المفتوحة للتنس لانه كسر ثلاثة مضارب ولم يعد لديه المزيد. كان الكوري الجنوبي لي هيونغ تايك متقدما 5/7 و7/6 و1/3 في مباراة الدور الثاني عندما كسر ثالث مضرب للاعب الكرواتي المعروف بقوة ضربات ارساله فاضطر الحكم لاعلان هزيمته.

وصعد المصنف الاول البريطاني تيم هينمان لدور الثمانية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 375 ألف دولار بفوزه على الهولندي رايمون سلويتر 6/7 و1/6 .

وفي ستوكهولم بلغ السويدي ماغنوس نورمان المصنف اول ربع نهائي دورة ستوكهولم الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 800 الف دولار اثر فوزه على الامريكي يان مايكل غامبيل بالانسحاب.

وبلغ المرحلة ذاتها، الفرنسي سيباستيان غروجان السادس بتغلبه على السويدي يوهان اورتيغرين 6–1 و6–2، والسويدي اندرياس فينسيغيرا بفوزه على السويسري روجيه فيدرير السابع 7–5 و7–6 (7–3)، والسويدي يوناش بيوركمان بتغلبه على التشيكي بوهدان اوليراخ 6–4 و6–2، والالماني راينر شوتلر بفوزه على الروماني ادريان فوينيا 4–6 و6–1 و6–2.

بطولة سورية

الوحدة يسقط شرطة حلب 3 ـ صفر

■ دمشق ـ اف ب: أسقط الوحدة الدمشقي مضيفه شرطة حلب بثلاثة اهداف نظيفة لاسماعيل فتوت (22) وصفوان حبايب (31) وعلى خليل (65 من ركلة جزاء) في حلب في افتتاح المرحلة التاسعة من بطولة سورية لكرة القدم.

والتقى الجمعة في جبلة فريقها المحلي حامل اللقب مع الجيش المركزي المتصدر، وفي حمص الكرامة مع اليقظة، وفي حلب الاتحاد مع الجهاد، وفي دير الزور الفتوة مع الوثبة، وفي دمشق الشرطة المركزي مع حطين.

وتختتم المرحلة السبت المقبل في حمص بالمباراة المنقولة اتحاديا من اللاذقية بين تشرين اللاذقي وضيفه الحرية الحلبي وذلك تنفيذا للعقوبة التي طالت تشرين.

وفرض الوحدة افضليته منذ البداية وحتى النهاية وهاجم مرمى مضيفه بقوة واهدر له فتوت وحبايب مرتين قبل ان ينجح جمال معو من تمرير كرة موزونة داخل المنطقة اكملها فتوت برأسه داخل المرمى (22)، وتابع الوحدة افضليته وعزز بهدف ثان صنعه ابراهيم كبتول وترجمه حبايب (31).

واستمر الوحدة في الشوط الثاني مهاجما دون ان يسمح لمضيفه شرطة حلب من الاقتراب من مرماه وضاعت من فتوت وكبتول وكمال عاجي اكثر من فرصة مناسبة قبل ان يعزز الوحدة فوزه بهدف ثالث من ركلة جزاء سجلها خليل (65).

ورفع الوحدة رصيده الى 16 نقطة وضعته في المركز الثاني مؤقتا فيما بقي شرطة حلب سابعا وله 12 نقطة.

بطولة الجزائر

اتحاد العاصمة دائما في الصدارة

■ الجزائر ـ أ ف ب: احتفظ اتحاد العاصمة بصدارة الدوري الجزائري لكرة القدم برغم تعادله مع مضيفه وفاق سطيف 1 ـ 1 في المرحلة العاشرة.

ورفع اتحاد العاصمة رصيده الى 19 نقطة من 10 مباريات، فيما عزز وفاق سطيف موقعه في المركز الثالث برصيد 17 نقطة بفارق الاهداف خلف شباب بلوزداد الذي صعد الى المركز الثاني بفوزه على شباب قسنطينة 2 ـ 1، علما بانه يملك مباراة مؤجلة قد تخوله استعادة الصدارة في حال تحقيق الفوز.

وفاز مولودية قسنطينة على اتحاد الحراش 3 ـ 1، ومولودية وهران على اتحاد البليدة 1 ـ صفر، وخسر مولودية الجزائر امام شبيبة بجاية 1 ـ 4، وشباب عين مليلة امام اتحاد وهران 1 ـ 3، وتعادل شباب باتنة مع وداد تلمسان 1 ـ 1.

وتأجلت مباراة اتحاد عنابة مع شبيبة القبائل بسبب استعدادات الاخير لمباراته ضد الاسماعيلي المصري ضمن اياب الدور النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الافريقي.

اليمن يقر مشروع اقامة مصفاة نفط خاصة

■ صنعاء ـ رويترز: قالت صحيفة يمنية ان اليمن اقر مشروعا لاقامة مصفاة نفط خاصة بتكلفة 190 مليون دولار وتبلغ طاقتها الانتاجية 60 الف برميل يوميا.

وأضافت صحيفة 26 سبتمبر الاسبوعية في احدث اعدادها ان المصفاة المتوقع ان تقام خلال عامين في اقليم حضرموت الشرقي ستنتج البنزين والكيروسين والديزل وزيت الوقود. ولم تورد الصحيفة المزيد من التفاصيل.

وينتج اليمن 450 الف برميل يوميا من النفط ولديه بالفعل مصفاتان حكوميتان في عدن ومأرب .

وزراء نفط الدول الاعضاء في اوابك يبحثون تنسيق سياسات انتاج الغاز واستخداماته الصناعية

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الجمعة ان وزراء نفط الدول الاعضاء في منظمة الدول العربية المنتجة للنفط (اوابك) سيجتمعون اليوم السبت في القاهرة.

واضافت الوكالة ان الاجتماع سيكون برئاسة وزير النفط الاماراتي، رئيس الدورة الحالية للمنظمة، عبيد بن سيف الناصري.

وتضم منظمة الدول العربية المنتجة للنفط كلا من السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين والعراق ومصر وسورية والجزائر وليبيا.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن وزير النفط المصري سامح فهمي قوله ان بلاده ستقترح، اثناء هذا الاجتماع، انشاء منظمة عربية متخصصة مهمتها تنسيق السياسات العربية المتعلقة بانتاج الغاز الطبيعي واستخداماته الصناعية.

ومن المتوقع ان يرتفع حجم احتياطي الغاز الطبيعي في مصر من 36,5 الى 120 تريليون متر مكعب في أعقاب اكتشاف حقول من الغاز في البحر المتوسط مما سيوفر الاكتفاء الذاتي المصري من النفط الخام لمدة 25 سنة ومن الغاز الطبيعي لمدة مئة سنة، كما كان اعلن الوزير فهمي في كانون الثاني (يناير).

مصر تسمح لشركة طيران خاصة بتسيير رحلات داخلية

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر من قطاع الطيران المدني الجمعة ان مصر سمحت لشركة طيران خاصة بتشغيل رحلات داخلية منتظمة على العديد من الطرق لاول مرة في محاولة لتلبية الطلب المتزايد على رحلات الركاب.

واضافت المصادر ان وزارة النقل ستسمح لشركة ايه.ام.سي. الخاصة للطيران بتسيير رحلات بشرط الا تعرض اسعارا اقل من اسعار شركة مصر للطيران الحكومية. ويجب كذلك ان تختلف مواعيد رحلاتها عن موعيد مصر للطيران بفارق ساعة على الاقل على كل الطرق.

وتابعت المصادر ان الوزارة ستعطي موافقتها النهائية بعد التأكد من صلاحية طائرات الشركة للطيران. وقال السيد صابر رئيس شركة ايه.ام.سي. لرويترز «سنقوم بتسيير طائرات للاقصر وابوسمبل واسوان وشرم الشيخ والغردقة وجهات محلية اخرى». واضاف «نعتزم ان نبدا تشغيل الرحلات الى وجهة واحدة او اثنتين ابتداء من 15 من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال صابر ان شركته التي تأسست في الاصل لتقديم خدمة صيانة الطائرات وبدأت عملياتها في عام 1992 لديها سبع طائرات منها خمس من طراز ام.دي./90 اي.ار. وطائرة ايرباص 300 واخرى بوينغ 737.

ايران والهند تدرسان امكانية مد انبوب غاز بحري

■ نيودلهي ـ رويترز: قال مسؤولون الخميس ان الهند وايران قررتا تعيين شركة استشارية لدراسة امكانية توريد الغاز الطبيعي من خلال مد خط انابيب تحت البحر بين البلدين. وقال رامينذر سينغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الهندية للصحافيين «دراسة الجدوى قد تستغرق ما بين تسعة اشهر و12 شهرا. البلدان سيقتسمان تكلفة استئجار الشركة الاستشارية بالتساوي».

وقال ان القرار اتخذته لجنة من مسؤولين هنود وايرانيين. واضاف قوله ان اللجنة ستدرس ايضا امكانية توريد الغاز الطبيعي المسال الى الهند في ناقلات.

وتملك ايران ثاني اكبر احتياطيات من الغاز الطبيعي في العالم لكنها فشلت في ايجاد اسواق تصدير له بينما تشهد الهند التي تعاني نقصا في موارد الطاقة طلبا متزايدا على الغاز الطبيعي. وتبحث اللجنة ايضا خيار بناء خط انابيب طوله 2500 كيلومتر من حقول الغاز البحرية الايرانية في الخليج الى شمال غرب الهند مرورا بباكستان. وسوف يتكلف المشروع نحو ثلاثة مليارات دولار. لكن الهند لها تحفظات بشأن خط الانابيب البري الذي يمر باراضي باكستان.

صعود الدولار امام الين لاعلى مستوى بتسعة أشهر

■ لندن ـ رويترز: ارتفع الدولار متجاوزا مستوى 111 ينا لاول مرة منذ تسعة اشهر الجمعة اذ اضعفت الين مخاوف من الوضع السياسي والاتجاهات الاقتصادية في اليابان.

وتضرر الين بمخاوف من ان يخسر رئيس الوزراء يوشيرو موري منصبه رغم نجاته في اقتراع لسحب الثقة في وقت سابق هذا الاسبوع ووسط مخاوف من ان هذا الوضع قد يعوق الاصلاحات الاقتصادية في اليابان.

وتتعلق المخاوف بشأن الاقتصاد الياباني بمشكلات تواجه سلسلة متاجر دايي وشركة ميتسوي كونستراكشن للانشاءات فضلا عن شركات التأمين على الحياة.

من ناحية اخرى تردد ان تزايد التوقعات بفوز جورج بوش الابن في انتخابات الرئاسة الامريكية تدعم الدولار.

وفي الساعة 10,06 بتوقيت غرينتش بلغ الدولار 111,16 ين وهو أعلى مستوياته منذ 9 اشهر.

من جهة ثانية وصل سعر الجنيه الاسترليني الى ادنى مستوى له منذ شهرين منخفضا عن 1,40 دولار الجمعة ليصبح الفارق بينه وبين ادنى مستوى له منذ 14 عاما الذي بلغه في ايلول (سبتمبر) الماضي ربع سنت وسط ارتفاع الدولار وتوقعات بان الفائدة البريطانية بلغت ذروتها.

وقال محللون ان احتمال استقرار الفائدة البريطانية في الاشهر القليلة المقبلة والاحاديث عن ان الخطوة التالية ستكون خفض الفائدة تزايد في الايام القليلة الماضية. وتعززت هذه التوقعات الخميس بصدور بيانات تظهر تباطؤ معدل نمو اجمالي الناتج المحلي.

وفرضت قوة الدولار كذلك ضغوطا على الاسترليني بعد ان بلغت العملة الامريكية اعلى مستوى لها منذ تسعة اشهر مقابل الين وسط شكوك تتعلق بانتعاش الاقتصاد الياباني في حين ان الدولار ظل اقل بنحو ربع سنت عن اعلى مستوى له منذ شهر امام اليورو. وفي الساعة 09,33 بلغ سعر الجنيه الاسترليني 1,3997 دولار. وبلغ سعر اليورو 60,07 بنس.

ايرلندا تسعى للاستثمار في عمان وتركز على الكهرباء وتقنية المعلومات

مسقط ـ من صالح الشيباني:

قال توم كيت وزير الدولة الايرلندي للتجارة الجمعة ان ايرلندا تسعى لتعزيز علاقاتها التجارية مع سلطنة عمان من خلال الاستثمار في قطاع الكهرباء وتكنولوجيا المعلومات.

وقال كيت في مقابلة مع رويترز «نحن نتوق لتحسين العلاقات التجارية مع عمان ونود ان نستثمر في قطاع الكهرباء وتكنولوجيا المعلومات».

ويزور كيت عمان حاليا مع وفد مصاحب لرئيسة ايرلندا ماري ماكأليس التي تقوم بزيارة دولة للسلطنة.

وأضاف قوله «تحدثت بالفعل مع وزير الكهرباء العماني وأعتقد ان في مقدور ايرلندا المساهمة بشيء مهم في صناعة الكهرباء المحلية».

وقال محمد بن علي القتبي وزير الكهرباء والمياه العماني هذا الشهر ان عمان تعتزم خصخصة قطاع الكهرباء في البلاد بانشاء شركات تجارية مستقلة ستقوم ببيعها.

ويقوم مستثمرون من القطاع الخاص بالفعل بتشغيل محطة كهرباء المناح. كما وقعت عمان في تموز (يوليو) اتفاقا مع شركة الكهرباء البريطانية ناشيونال باور لبناء ثاني محطة كهرباء يملكها القطاع الخاص تصل قيمتها الى 50 مليون ريال (129,9 دولار) في مدينة الكامل الشرقية.

وفي وقت سابق من هذا الشهر فازت شركة ايه.اي.اس ومقرها الولايات المتحدة بعقد قيمته 175 مليون ريال لبناء وتشغيل محطة كهرباء البركة وتبلغ قدرتها 400 ميغاوات.

وقال كيت «اتفقت مع وزير التجارة العماني على توقيع اتفاق قريبا سيستكشف افق الكثير من الفرص الاخرى في قطاع الخدمات مثل السياحة».

وتجتذب عمان نحو 650 الف سائح سنويا.

وتابع كيت بقوله «وافق وزير التجارة على الاستفادة من الخبرة الايرلندية في صناعة برامج الكمبيوتر والتدريب المهني».

وتسعى عمان وهي دولة منتجة للنفط غير عضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بجد لتنويع اقتصادها بعيدا عن النفط الذي يدر عليها 65 في المئة من دخلها. ويبلغ انتاج البلاد من النفط 850 الف برميل يوميا.

الدولار يساوي 385,. ريال.

اقبال كبير على شراء بنوك تركية تحت الحراسة لديونها المتعثرة

اسطنبول

من جوزيف لوغان:

قالت هيئة رقابية على البنوك التركية الجمعة ان هناك اقبالا كبيرا اجنبيا ومحليا على شراء بعض من عشرة بنوك يبلغ اجمالي ديونها المتعثرة سبعة مليارات دولار تم وضعها تحت الحراسة.

وكان القلق من تشعب تحقيقات الشرطة في الممارسات الادارية والمالية لبعض البنوك قد اثارت مخاوف بشأن استقرار القطاع المصرفي برمته هذا الاسبوع مما تسبب في نقص في السيولة انفق البنك المركزي نحو ملياري دولار لمحاولة تغطيته.

وكانت تركيا وعدت صندوق النقد الدولي بالعمل على اعادة تأهيل البنوك وبيعها بسرعة في اطار اتفاق قرض لمكافحة التضخم قيمته اربعة مليارات دولار على ثلاث سنوات.

وقال زكريا تميزيل رئيس مجلس الرقابة على البنوك في مؤتمر مصرفي في اسطنبول «هناك العديد من الطلبات فيما يتعلق ببيع البنوك والاقبال الاجنبي كبير بشكل خاص». واضاف انه سيسمح للمتقدمين بطلبات شراء بفحص دفاتر البنوك التي تأمل تركيا في استكمال عملية طرحها في مزايدة بحلول نهاية نيسان (ابريل) المقبل.

واعلنت الخزانة هذا الشهر عن خطط اصدار سندات قيمتها اجمالا 6,15 مليار دولار لمساعدة هيئة الرقابة على البنوك على تصحيح حسابات هذه البنوك.

واصلاح القطاع المصرفي، الذي تنخفض فيه اسعار الفائدة الحقيقية مع انخفاض معدل التضخم، جزء مهم من تعهدات تركيا للبنك الدولي لضمان الحصول على ملياري دولار من المعونات.

ودفع القلق في القطاع المصرفي بعض البنوك الى قطع خطوط الائتمان بينها وبين بنوك اخرى مما دفع سعر الفائدة فيما بين البنوك الى ارتفاع صاروخي ليبلغ 250 في المئة يوم الاربعاء ودفع ذلك البنك المركزي لضخ الاموال الامر الذي يصفه بعض المحللين بانه انتهاك لبنود اتفاق تركيا مع صندوق النقد الدولي.

ومن بين البنوك التي وضعت تحت الحراسة ايتي بنك وبنك كابيتال.

وقال تميزيل ان المخاوف بشأن قدرة القطاع على التعامل في اطار المناخ الجديد لاسعار الفائدة لا أساس لها. وأضاف «القطاع لديه القدرة على التكيف مع هذا التغيير». وتابع ان مخاوف الاسواق والشائعات التي دفعت بعض البنوك لوقف خطوط ائتمانها لمؤسسات اخرى تعد خطرا على البلاد. وقال «الشائعات وصلت الى مستوى يمكن ان يضر بالقطاع المصرفي وقد يؤثر على مصداقية تركيا. يتعين وقف هذه الشائعات تماما».

ويتوقع المحللون منذ وقت طويل عمليات اندماج واسعة في القطاع المصرفي مع بدء ظهور اثار خطة لخفض التضخم المزمن الى اقل من عشرة في المئة بحلول نهاية عام 2002.

واقر البرلمان في وقت متأخر الخميس مجموعة من الاجراءات الضريبية تشمل اعفاء ضريبيا مدته خمس سنوات على انشطة الاندماج والتملك في القطاع المصرفي.

اليابان ترفع توقعاتها لمعدل نمو اقتصادها

طوكيو ـ من تاماوا كادويا:

افاد تعديل جديد للبيانات اليابانية صدر الجمعة ان الاقتصاد الياباني نما بمعدل 1,4 في المئة في العام المالي المنتهي في آذار (مارس) الماضي وهو نمو اكبر بكثير من المتوقع بعد ان عكس تطورات قطاعات الاقتصاد الجديد. لكن تم تعديل معدل النمو في ربع العام من كانون الثاني (يناير) الى مارس بالخفض.

وكان قد اعلن من قبل ان معدل نمو اجمالي الناتج المحلي الياباني بلغ نصف في المئة في العام المنتهي في مارس. ويعكس التعديل الاداء الجيد لقطاعات الاقتصاد الجديد وهي الاتصالات والاعلام والتكنولوجيا.

وانتعش الاقتصاد الياباني الذي يجاهد للخروج من اسوأ موجة تباطؤ منذ نصف قرن في الربع الاخير من العام المالي الذي ينتهي في آذار (مارس) الماضي بعد ان دخل في مرحلة كساد في الفترة من تموز (يوليو) الى كانون الاول (ديسمبر).

ومع ذلك سادت حالة من التشاؤم بين الاقتصاديين المستقلين من ان التحسن الذي ظهر في نصف العام من كانون الثاني (يناير) الى حزيران (يونيو) والمدفوع بالصادرات وارباح الشركات توقف في الفترة من تموز (يوليو) الى ايلول (سبتمبر).

ويبدو ان احدث بيانات النمو ترسم صورة اقل قتامة للاقتصاد في العام المنتهي في مارس 2000. ولكن المحللين يقولون ان ارتفاع عدد البنود التي تمت مراجعتها جعل من الصعب التنبؤ بدقة بمعدل نمو اجمالي الناتج المحلي هذا العام حتى تصدر المزيد من البيانات في منتصف ايلول (سبتمبر).

وادت التغييرات التي أعلنتها وزارة التخطيط الاقتصادي اليابانية كذلك الى تقليص معدل النمو في الربع الاخير من العام المالي الماضي.

ويقدر الان معدل النمو ربع السنوي في الفترة من يناير الى مارس بنحو 2,4 في المئة بالمقارنة مع 2,5 في المئة في التقديرات السابقة. ونما الاقتصاد الياباني بمعدل 4,2 في المئة في الاشهر الثلاثة حتى يونيو بعد نموه بمعدل 10,3 في المئة في الربع السابق في تحول مفاجئ عن الدخول في حالة كساد في النصف الثاني من العام الماضي.

وقال مسؤول من الوزارة ان اكبر العوامل التي اثرت على معدل النمو في العام المالي الماضي هي تغيير سنة الاساس وارتفاع الواردات.

دول الاسيان والصين واليابان وكوريا تتبنى آلية لمقايضة العملات خارج شروط صندوق النقد

طوكيو ـ من يوكو نيشيكاوا:

اعلنت وزارة المالية اليابانية الجمعة ان شبكة من اتفاقات المقايضة للعملات تربط بين البنوك المركزية لثلاث عشرة دولة أسيوية ستتيح للدول التي تعاني من عجز قصير الاجل في موازين مدفوعاتها السحب من تسهيلات ائتمانية بدون تنفيذ شروط صندوق النقد الدولي.

وكشفت الوزارة النقاب عن تفاصيل خطة المقايضات التي ظهرت الى حيز الوجود في ايار (مايو) بعد ان اتفق زعماء مجموعة رابطة دول جنوب شرقي اسيا (الاسيان) زائد ثلاثة في سنغافورة على اطار العمل الاساسي لذلك المشروع.

وجمعت قمة سنغافورة الدول العشر الاعضاء في رابطة الاسيان اضافة الى الصين واليابان وكوريا الجنوبية.

وتتمثل فكرة المقايضات في جعل احتياطيات العملات الاجنبية متاحة على وجه السرعة لاي دولة عضو من اعضاء المجموعة تتعرض عملتها الوطنية لهجوم مفاجيء من المضاربين على النحو الذي تعرض له الباهت التايلاندي في عام 1997 .

وستحصل البنوك المركزية على أموال اضافية لتدعيم عملاتها اضافة الى الاموال التي يجري اقتراضها من صندوق النقد الدولي وغيره من المؤسسات المالية المتعددة الاطراف.

ومسألة الارتباط بصندوق النقد الدولي حساسة للغاية. وتعرض الصندوق الذي يتخذ من واشنطن مقرا له لانتقادات حادة في اسيا على تشخيصه وطريقة ادارته للازمة المالية التي عصفت بالمنطقة في عام 1999 بصورة شجعت الدعوات المطالبة بانشاء صندوق نقد اسيوي.

الا ان تلك الخطة ولدت ميتة بين فكي المعارضة من جانب الولايات المتحدة وبعض العواصم الاوروبية التي خشيت ان تكون اسيا تريد تجنب اللجوء الى شد الاحزمة بقوة على النحو الذي يصر عليه صندوق النقد الدولي في مقابل القروض الطارئة.

وتستهدف اسس مشروع المقايضات الذي يأمل بعض المسؤولين الاسيويين ان يتحول في يوم من الايام الى صندوق نقد اسيوي كامل التوفيق بين تلك المواقف المتضاربة.

وقال مسؤول في وزارة المالية للصحافيين «ستكون اتفاقات المقايضة مكملة لآليات الدعم المالي الدولية القائمة بما في ذلك برامج صندوق النقد الدولي. سيجري منح الاموال عبر استخدام اتفاقات المقايضة عندما تكون برامج صندوق النقد الدولي فعلا موضع التنفيذ او من المتوقع تنفيذها في وقت قريب للغاية».

وأضاف المسؤول انه في الحالات التي سيرى فيها ان دولة عضوا تعاني من ازمة سيولة عابرة فان اتفاق المقايضة يمكن ان يعمل بدون ان يكون هناك ارتباط مع برامج صندوق النقد الدولي.

وقال الصندوق «اذا قررت دولة مقرضة ان مقترضا يواجه ازمة سيولة قصيرة الاجل فانه يكون في مقدور المقترض تلقي اموال تصل قيمتها الى 10 في المئة من التسهيل الائتماني المتاح بمقتضى اتفاق المقايضات».

ولم تتفاوض الحكومات حى الان على حجم كل تسهيل ائتماني في اطار اتفاق المقايضات. وسيتعين سداد قيمة الاموال التي يجري تسليفها بدون ارتباط ببرنامج لصندوق النقد الدولي خلال عام.

وقال المسؤول انه يأمل ان يجري توقيع اكبر عدد ممكن من الاتفاقات الثنائية قبيل اجتماع وزراء مالية دول الاسيان زائد ثلاث في ايار (مايو) في هونولولو على هامش الاجتماع السنوي لبنك التنمية الاسيوي.

وقد اتفقت الحكومات على صيغة موحدة لاسعار الفائدة للمقايضات تقوم على اسعار الفائدة السارية في السوق زائد علاوة مخاطرة.

من جهة اخرى اتفقت الصين واليابان وكوريا الجنوبية على تعزيز العلاقات بينها في خطوة نحو زيادة التكامل من شأنها الضغط على الاقتصاديات المتقاعسة في جنوب شرق اسيا لتعزيز نفسها او التخلف.

وفي تأكيد على تحول مطرد في مركز الجذب الاقتصادي للمنطقة الى شمال شرق اسيا اتفق زعماء الدول الثلاث على انشاء برنامج ابحاث اقتصادية مشترك وجعل اجتماعاتهم الثلاثية غير الرسمية منتظمة سنويا.

وقال جو رونجي رئيس وزراء الصين للصحافيين «اجرينا محادثات طيبة للغاية بشأن مجموعة كبيرة من القضايا تشمل التعاون الاقتصادي والتجاري وتبادل الافراد والتعاون في مجالات الاعلام والتكنولوجيا والبيئة وكثير من القضايا الاخرى».

واعترف جوه تشوك تونغ رئيس وزراء سنغافورة الذي تستضيف بلاده اجتماعات الاسيان التي تستمر ثلاثة ايام بخطر حدوث انقسام اقتصادي متزايد في اسيا. وقال ان «شمال شرق اسيا سيتقدم بسرعة لانه يثبت انه جذاب جدا لكثير من المستثمرين الاجانب».

واجتذبت الصين بمفردها نحو 60 في المئة من الاستثمارات الاجنبية المباشرة التي تدفقت الى الاقتصاديات الاسيوية الناشئة هذا العام وهو تقريبا نفس النصيب الذي اعتادت الاسيان على الحصول عليه في التسعينات.

وتركز الصين واليابان وكوريا الجنوبية منذ بدء اجتماعاتها على هامش اجتماع قمة الاسيان في العام الماضي بشكل اساسي على الامور المالية والتجارية. ولكن مسؤولا في وزارة الخارجية اليابانية قال انها قد توسع نطاق مناقشاتها. وقال المسؤول للصحافيين «على الرغم من ان هذا قاصر في معظمه الان على القضايا الاقتصادية فيمكن توقع توسيع ذلك بعد اجتماعات متعاقبة لان يصبح منتدى بشأن القضايا الامنية والسياسية ايضا».

وبالفعل قال جو انه سيقترح العام المقبل تحويل ذلك التجمع غير الرسمي الى منتدى لشرق اسيا. واضاف بعد اجتماعه مع يوشيرو موري رئيس وزراء اليابان والرئيس الكوري الجنوبي كيم داي جونج «انها فكرة طيبة ولكننا لم نبحثها اليوم».

زعماء دول آسيان في صورة تذكارية (اف ب)

تعذر التوصل الى اتفاق في مؤتمر الامم المتحدة حول المناخ بسبب رفض امريكا تقديم تنازلات

لاهاي ـ من وليام ماكلين:

ذكر مفاوضون ان الخلاف ظل على اشده بين الولايات المتحدة واوروبا في مؤتمر الامم المتحدة حول المناخ المنعقد في لاهاي بشأن كيفية وقف ازدياد حرارة الارض مع الاقتراب من الموعد النهائي للتوصل الى اتفاق.

ولم تحسم الكثير من القضايا بسبب النزاع بين اللاعبين الكبيرين في المؤتمر وهما الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة حول استخدام اليات السوق والاعتماد على الغابات القادرة على امتصاص ثاني اكسيد الكربون كسبل الى ادعاء معالجة مشكلة تغير المناخ.

ويقول علماء ان الاستمرار في انتاج غازات مثل ثاني اكسيد الكربون الناتج عن احراق انواع الوقود الاحفوري كالنفط سيلحق ضررا بالبيئة ويرفع منسوب مياه البحار ويسبب اضطرابا في الاحوال الجوية ومزيدا من الفيضانات كالتي اجتاحت اوروبا هذا الشهر.

لكن كثيرا من كبار رجال الاعمال وشركات النفط الامريكية يشعرون بقلق من ان نفقات وقف ازدياد حرارة الارض يمكن ان يكون لها تكاليف عقابية على النمو الاقتصادي والوظائف.

وذكر خبراء انهم لم يفقدوا بعد الامل في التوصل الى اتفاق في اللحظة الاخيرة لتجنب اضرار ناتجة عن احوال جوية مضطربة في العالم لان السياسيين لا يريدون الخروج من المؤتمر بأيد خالية وسط قلق عام من الفيضانات وارتفاع منسوب المياه في البحار والمحيطات.

واتهم انصار البيئة نادي الدول الغنية بمحاولة الخداع بخصوص تعهدات بمكافحة ظاهرة ارتفاع درجة حرارة كوكب الارض. وقالوا ان الدول الغنية كانت تحاول التملص من تعهداتها بتقليص الانبعاثات الغازية الناجمة عن ظاهرة الاحتباس الحراري بوضع خطة مخادعة لكسب اعتمادات من اجل الحفاظ على الغابات او «مصائد الكربون».

وقالت ستيفاني تورنمور الناشطة البارزة في حملة جماعة السلام الاخضر من اجل المناخ «السلام الاخضر هنا تدق ناقوس الخطر لكل شعوب العالم التي تتابع ما يجري في قاعة هذا المؤتمر وقد اعتراها الخوف وعدم اليقين والغضب. التقدم الوحيد الذي حققته محادثات المناخ هذه هو تقدم باتجاه صفقات ستزيد من الانبعاثات وتهدد العالم اكثر. نحن نعتقد ان الوزراء الموجودين بالداخل في حاجة الى الاستيقاظ. انهم يعرفون ان المشكلة هي انواع الوقود الاحفوري ويعرفون ان الحل هو طاقة نظيفة. يجب ان يتوقفوا عن ممارسة الخداع واصطناع الحيل وان يفعلوا ما هو ضروري».

واتهمت جماعات الخضر ومنظمو حملات حقوق الانسان الولايات المتحدة واليابان وكندا واستراليا بافساد محادثات الامم المتحدة التي استهدفت منع ارتفاع درجة حرارة الكوكب ومايستتبع ذلك من اثار مميتة. ووصف بيان لجماعة كريستيان آيد المقترحات التي تناقش الان في لاهاي بانها «احتيال».

وقالت انا اوريليو مديرة التشريع في جماعة بحوث المصلحة العامة الامريكية «تقترح الولايات المتحدة الحصول على اعتماد كي لا تعمل شيئا».

وكانت اوريليو تتحدث في مؤتمر للامم المتحدة يحارب الموافقة على اجراءات لتنفيذ معاهدة كيوتو للتغيرات المناخية تم التوصل اليها عام 1997. واضافت «ان الولايات المتحدة تخدعنا في هذه المناسبة بدلا من تقليص للتلوث يمكن ان يؤدي الى كبح حرارة الارض والى منافع اخرى للمستهلك وللصحة».

وهذه اشارة الى خطة طرحتها الولايات المتحدة اكبر مصدر للتلوث في العالم تسمح للدول المتقدمة بان تحصي كميات ثاني اكسيد الكربون التي تمتصها الغابات كمصائد مزعومة للكربون بالمقابلة مع اهداف تقليص الانبعاثات المنصوص عليها في معاهدة كيوتو.

واعترضت استراليا المنتجة للفحم على اقتراح جسور لحساب زيادة سمك الطبقة الخضراء كمصيدة للكربون من اجل كسب اعتمادات نحو بلوغ اهداف خفض الانبعاثات المحددة في كيوتو.

وقالت جينيفر مورغان مديرة حملة المناخ في الصندوق العالمي للحياة البرية «قد يكون ما تطرحه الولايات المتحدة واليابان وكندا واستراليا مضحكا اذا لم يكن له مثل هذه النتائج الخطيرة بالنسبة لبروتوكول كيوتو برمته».

وقال الصندوق العالمي للحياة البرية ان الخطط ربما تؤدي الى مجموعة غريبة من الانشطة من قبل الفلاحين ومديري الغابات في هذه البلدان المتقدمة المطالبين بالقيام بعمل بموجب اتفاقية كيوتو. وقال الصندوق انه في المراعي فان مربي الماشية الذين يحدون من كمية النجيل الذي تأكله الماشية يحصلون على اعتماد مقابل النجيل الاكثر طولا.

وفي الزراعة فان حائزين كسولين قد يحصلون على اعتماد اذا ادى كسلهم الى نمو مزيد من الاعشاب الضارة للزرع على ارضهم. وفي الغابات فان زارعي اشجار عيد الميلاد يمكنهم الاستفادة من الاعتماد المخصص للكربون.

وقال الصندوق ساخرا «من غير الواضح اذا ما كان مرور قافلة دراجات عبر غابة موجودة سيغير من وضعها كغابة ناجحة مما يسمح لمالكها بالمطالبة باعتمادات الكربون ام لا».

وترد الولايات المتحدة بانها عندما وافقت على تقليص انبعاثاتها في كيوتو فانها فعلت ذلك استنادا الى تفاهم ضمني على انها تستطيع تعويض جزء كبير من التزاماتها باستخدام مصائد الكربون وهي فكرة رفضتها جماعات الخضر على اساس انها «تزيد من درجة حرارة الارض».

ويقول خبراء ان الاقتراح الامريكي نتيجة ايضا لتفاهم بين ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون وجماعات المزارعين الامريكيين على ان اي اتفاق يجب الا يضر بالزراعة وهي مصدر رئيسي للانبعاثات الغازية المزعومة.

وتتخوف شركات ومزارعون امريكيون كثيرون من ان تدابير يحبذها الاتحاد الاوروبي لوقف ارتفاع درجة حرارة الارض قد تكون لها تكاليف ضارة بالنمو الاقتصادي والوظائف.

ويحدد اتفاق كيوتو تخفيضا قدره خمسة بالمئة في المتوسط من جانب الدول المتقدمة من مستويات انبعاثاتها في عام 1990 بحلول عام 2010 . ويسمح اتفاق كيوتو للبلدان ببلوغ اهدافها ليس فقط من خلال تقليص الانبعاثات وانما ايضا من خلال زيادة امتصاص الكربون رغم ان غالبية الوفود تقول انه من المتوقع ان يؤدي هذا التكنيك الاخير الى ان اقلية فقط من البلدان هي التي تخفض الانبعاثات.

لكن الولايات المتحدة لا تريد فقط ان تعوض الجزء الكبير من تقليص انبعاثاتها من خلال هذه الممارسات لكنها اشارت ايضا الى انها تريد ان يؤخذ في الاعتبار الغابات والاراضي الزراعية الموجودة. ويعارض الاتحاد الاوروبي الخطة التي تؤيدها الولايات المتحدة.

واعرب نشطاء من الخضر عن دهشتهم للمدى الذي بدا ان واشنطن مستعدة للوصول اليه للتهرب من تقديم تخفيضات حقيقية في انبعاثات الغازات الضارة مثل ثاني اكسيد الكربون. وقالت جماعة شبكة العمل من اجل المناخ «لا احد يثق في الولايات المتحدة». واشارت ساخرة الى ان واشنطن قد تقترح اي خطة غريبة لعزل ثاني اكسيد الكربون وتوقعت ان تقترح الولايات المتحدة قريبا «...ان يكف الناس عن التنفس».

خبير مغربي يدعو الى صياغة واضحة للسياسة السياحية واعادة هيكلة مكاتب الترويج الخارجي ورفع مستوى العاملين فيها

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من حسن نجمي ومختار الزياني:

السياحة في المغرب من المسائل التي لا يتوقف النقاش حول تطويرها. فهي إضافة لكونها تحتل المرتبة الثانية بتأمين مدخول المغرب من العملة الصعبة، تؤمن العمل لمئات الألوف من الشباب المغربي وتعبر عن انفتاح المغرب تجاه الاخر.

لكن العاملين في ميدان السياحة يتحدثون دائما عن أزمة يعرفها هذا القطاع .. أزمة تتمثل في عدم تناسب حجم السائحين (حوالي مليوني سائح) مع الامكانيات الطبيعية للبلاد من مناخ معتدل وشمس طوال السنة إلى تراث عمراني وتاريخ مجسد في طول البلاد وعرضها.

رضوان الرغاي يعتبر من الخبراء المغاربة البارزين في ميدان السياحة ويتولى إدارة المكتب المغربي للسياحة في العاصمة الفرنسية باريس.

وأثناء زيارته للرباط التقته «القدس العربي» واجرت معه هذا الحوار:

■ كيف قدمت الى مجال السياحة؟

■ دخلت ميدان السياحة كمناضل. فبعدما تخرجت من كلية الحقوق، شعبة العلوم السياسية، عام 1971 كنت حينها مرشحا للعمل في حقل التأمين. غير أنه بحكم تواجد أحمد الحليمي العلمي الذي كان يشغل حينها منصب الكاتب العام لوزارة السياحة وحسن الصبار الذي عمل في ذلك الوقت مديرا للدراسات والاستثمارات بقطاع السياحة في مجال التدبير العمومي لهذا القطاع استقطبت الى هذا الميدان، وكنت أعتبر في تلك المرحلة الاشتغال في مجال السياحة نوعا من المغامرة.

وفي الحقيقة كانت مغامرة شيقة. لأن تلك المرحلة كانت بداية تأسيس بنيات وزارة السياحة. كما أن المغرب كان يحضر للمخطط الخماسي الثاني الذي وضع ضمن أولويات التنمية قطاعي الفلاحة والسياحة.

وعلى صعيد آخر تميزت تلك الفترة سياسيا ببدء المشاورات مع الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بغية إشراكه في تسيير الشأن العام أي مشاركة أول معارضة وطنية في التسيير.

■ كيف كان المشهد السياحي المغربي خلال تلك الفترة، خاصة وأن المغرب كان بصدد الخروج من المرحلة الاستعمارية؟

■ طبعا كانت بعض المناطق السياحية في المغرب كأغادير ومراكش وطنجة تمثل جاذبية للسياح الاجانب وخاصة الفرنسيين الذين كانوا يشكلون قوة استعمارية أثناء الحماية. وبعد الاستقلال ظلت مراكش تستقطب السائح الفرنسي في حين تحولت طنجة الى قبلة للسياح الانكليز.

وخلال هذه الفترة لم تكن هناك سياسة محددة أو رؤية واضحة تهدف الى النهوض وتنمية القطاع السياحي ببلادنا. وطبعا كان الانكباب في هذه المرحلة من تاريخ القطاع مركزا على إعداد البنيات الاساسية والاطارات القانونية لإعداد قانون الاستثمارات والبحث عن أراضي لتكوين رصيد عقاري كأساس للاستثمار. كما فكرنا آنذاك بإنشاء شركة تجهيز خليج طنجة. وبعدها شركة تجهيز أغادير.

ورغم كل هذا لم تكن هناك رؤية سياحية واضحة، لأن الاشتغال في ميدان السياحة هو عمل مشترك تتقاطع عنده مجالات وقطاعات أخرى كالنقل الجوي والمطارات وكذا بنيات استقبال السياح من فنادق وغيرها.

ولكن للأسف لم تكن نشاطات هذه القطاعات المختلفة موحدة ومنسقة ولا تعتمد استراتيجية محددة من شأنها النهوض بالسياحة. بل على العكس كان كل قطاع يسبح في افقه الخاص.

وللأسف سادت هذه المقاربة تدبير القطاع السياحي منذ 1973 الى مطلع الثمانينات حيث بدأنا ننظر الى السياحة كعامل لتحريك الاقتصاد الوطني. لذلك شرعنا في عصرنة السياحة وتحديث السياسة السياحية، ولكن لم نحدد أي نوع من السياحة نريد.. هل نريد سياحة العموم أم سياحة النخبة.

■ هل هذا انتقاد للمقاربة القائمة في مجال السياحة، أم هو تصور نظري لم ينهض بعد؟

■ في الواقع لحد الآن لم يتضح في أذهاننا نوع السياحة التي نريد. هل نفضل سياحة الشرائح والفئات الاجتماعية المتوسطة الدخل أم سياحة النخبة أو ننهج استراتيجية تستقطب جميع الشرائح، وهذا هو الاختيار الذي أميل إليه، لأن على المغرب أن يستقطب جميع هذه الفئات والشرائح نظرا لتعدد مؤهلات البلد السياحية وتفاوتها من حيث الامكانيات.

ومن العناصر الاساسية في المقاربة الجديدة هو أننا قررناعام 1982 العمل سويا مع شركات النقل الجوي باعتبارها عصب النشاط السياحي. وهذا طبعا لم يكن سهلا. لقد خضنا معارك حتى استطعنا أن نناقش مع تلك الشركات ما يسمى بتصميم التسويق السياحي.

وقد لمسنا تطورا منذ تلك المرحلة عكسته الارقام حيث نجد عدد السياح ينتقل من 800000 ألف سائح سنة 1982 الى مليون و 400 ألف سائح سنة 1988. ورغم ذلك لا تمثل هذه الارقام شيئا بالنظر الى مؤهلات المغرب السياحية.

وإذا أردنا تحديد العوامل التي اثرت على نمو القطاع السياحي ببلادنا فإننا نجد عدم الاستقرار الذي طبع تدبير القطاع من العوامل الاساسية. فمرة كنا نجد التكنوقراطيين هم الذين يسهرون على تدبير المجال السياحي، ومرة أخرى كان يعهد الامر لمسؤولين سياسيين. فما بين 1985 الى حدود 1992 تعاقب على وزارة السياحة وزراء انتموا للحزب الوطني الديمقراطي. واعتقد أنه تم خلال هذه الفترة استغلال المواقع من طرف المنتمين لهذا الحزب في هذه الوزارة لأهداف سياسية. ولهذا لم نعرف الطفرة التي كان ينبغي أن نعرفها.

ولا ننسى عاملا آخر أثر في تطور القطاع ويتمثل في اشكالية حقوق الانسان التي ضغطت بقوة على النشاط السياحي في أواخر الثمانينات ومطلع التسعينات، حيث توقف النمو السياحي بشكل شبه نهائي. وما زاد الطين بلة حوادث فندق أطلس بمراكش سنة 1994.

■ هل تحتاج التنمية السياحية في المغرب الى خبرات تكنوقراطية أم الى صناع قرار سياسي ؟

■ اعتقد أن الامر يحتاج الى صناع قرار سياسي لأن السياحة ترتبط بشكل وثيق بالسياسة في مفهومها العام، ذلك أن البلد الديمقراطي يتميز بجاذبية سياحية. ولا ننسى ايضا أن السياحة محرك للديمقراطية. وأود أن اشير كذلك الى أنه في مجال تسيير القطاع لا غنى عن التكنوقراط الذين ينبغي أن يمتلكوا حسا سياسيا خاصة فيما يتعلق بالصلة مع ممثلي المجتمع المدني والصحافة وخلافه.

وبشكل عام فان للأحداث السياسية تأثيرا على النمو السياحي في كل البلدان. فحادثة مذبحة الاقصر بمصر التي نفذها متطرفون إسلاميون أثرت على النشاط السياحي بمصر. ونحن أيضا علينا أن نتوقع تأثير التطورات السياسية الدولية على نمو سياحتنا.

فإذا كان وقع ذهاب ميلوسوفيتش إيجابيا على شعب يوغوسلافيا، فإن هذا الوقع سيكون سلبيا على السياحة المغربية.

قلعة مغربية تطل عليها جبال اطلس

■ كيف ذلك ؟

■ لقد استقطبت يوغوسلافيا قبل حرب البوسنة والهرسك حوالي 12 مليون سائح أوروبي. وطبعا تقلص هذا العدد مع حرب البوسنة والهرسك ليتراجع الى الصفر بسبب حرب كوسفو. لكن الآن وبعد نهاية فترة سلوبدان ميلوسيفيتش واستقرار الوضع سوف تستعيد يوغسلافيا المطلة على البحرين الادرياتيكي وإيجة تواجدها السياسي، وستستقطب مجددا السياح الفرنسيين والألمان وذاك في محاولة تضميد جراح الحرب.

وتقسيم كعكة السياحة هذه سوف يضر حتما بسياحتنا . وهذا يقتضي تعبئة الجهود لمواجهة هذه المنافسة التي سوف تنتعش على أكثر من صعيد. وطبعا هذا لا يساعد الطفرة التي يعرفها القطاع منذ ثلاث سنوات خلت والتي قدرت بـ 18 % كنسبة نمو سنوي في القطاع.

وقد انطلقت هذه الطفرة مع أواخر 1997، حيث بدأت مشاكل حقوق الانسان تعرف طريقها الى الحل. وسجلنا منذ ذلك الحين نموا كبيرا بالنسبة لزيادة السياح الفرنسيين للمغرب، حيث انتقلنا خلال هذه السنوات الثلاث من 420 ألفا الى حدود 900 ألف سائح. وبشكل عام فسوف ننتقل من مليون و 400 ألف سائح سنة 1996 الى مليونين و 400 ألف سائح محتمل خلال سنة 2000.

ومن الواضح أننا لم نعرف هذه الطفرة من قبل. لذلك علينا ونحن ندير الشأن السياحي أن نفكر بجدية لمواجهة العقبات التي تواجه نمو القطاع، وقد تحدثت عن بعضها، حتى نحافظ على وتيرة معقولة ونحقق حوالي 5 أو 6 ملايين سائح خلال العشرية القادمة. وهذا من شأنه طبعا تشغيل ما يعادل 150000 مغربي بصفة مباشرة و 600000 بصفة غير مباشرة في قطاع السياحة.

■ عندما تم إلحاق قطاع السياحة بوزارة المالية كنا نتوقع أن تدخل المشهد بحكم خبرتكم الطويلة وتجربتكم في المجال. لكن كان هناك قرار لتعيين سيدة. وهذا مهم من الناحية الاجتماعية. لكن تساؤلات أثيرت حول ما إذا كان القطاع جاحدا وكأنه لا يفرز أطرا ومسؤولين من صلبه. فدائما يؤتى بشخص من خارج القطاع بعيدا عن المعرفة السياحية فتسند إليه المهام. كيف تنظرون الى هذا الموضوع وماذا تتوقع ؟

■ نحن تقدميون. نحبذ كل مبادرة تروم إدماج المرأة، وخاصة إذا كانت ذات خبرة في المجال الذي يسند إليها.

وأود هنا أن اشير الى فذلكة تاريخية. من المعلوم أن خالد بن الوليد، سيف الله المسلول، كان من أعظم قادة الفتح الاسلامي بشهادة معاصريه. غير أن الخليفة عمربن الخطاب رضي الله عنه قرر إسناد قيادة الجيوش الاسلامية، وهي على بعد يوم واحد من معركة اليرموك، الى الصحابي ابي عبيدة الجراح. ولكن ذكاء أبوعبيدة جعله يخفي الامر على خالد بن الوليد حتى تنتهي المعركة. وطبعا ظل خالد القائم الفعلي للمعارك الاسلامية. هذا هو جوابي عن سؤالكم.

اريد أن أعود بكم الى السنوات العجاف التي عرفها قطاع السياحة من السبعينات الى الثمانينات وهو الوقت الذي تحمل فيه حزب سياسي معين مسؤولية تدبير القطاع. خلال هذه السنوات عرفت السياحة مشاكل هامة وأهمها مسألة تدبير وتسيير البنيات الادارية لهذا القطاع. ولأضرب كمثال على ذلك إشكالية المكاتب السياحية في الخارج والتي تردد دائما أنها لم تقم أبدا بمسؤوليتها المنوطة بها ذلك أن تعيين العاملين بهذه المكاتب كان دائما بمثابة مكافأة لأشخاص معنيين. ومازال القطاع مسيرا بنفس البنيات والاساليب.

■ كيف تتصورون إعادة النظر في مسطرة تعيين الموظفين في مكاتب الخارج حيث يكون التعيين معتمدا على كفاءات ووفق استراتيجية معينة تستهدف المصلحة العليا للبلاد؟

■ بصراحة كانت دائما التعيينات في الخارج، من الكاتبة الى المندوب، تخضع للمحسوبية، سواء كان ذلك خلال السنوات العجاف أو ما قبلها. وطبعا نجد استثناءات. فهناك تقريبا حوالي 14 مندوبية في الخارج يمكننا القول وبتجاوز أن 50 % من المندوبيات تسند مسؤوليتها لأناس تخرجوا على اقل تقدير من مدارس سياحية أولهم علاقة بالقطاع، لكن الباقي لا تكون له أية علاقة بالقطاع السياحي، بل قد تكون دوافع تعيينه سياسية أو إنسانية لا غير. وأعود بكم الآن الى فترات تحمل بعض الاحزاب السياسية لحقيبة الوزارة . كان عدد العاملين في المكتب الوطني للسياحة يتراوح ما بين 160 الى 200 فرد، غير أن الاحزاب التي دبرت شأن القطاع ضخمت الكتلة البشرية داخل المكتب بشكل لافت. وحبذا لو كان الامر استقطابا لأصحاب الكفاءات والمؤهلات لاستفاد القطاع من ذلك.

أما في الخارج فنجد مكتبا كمكتب باريس يضم حوالي 18 موظفا ربما كان لعدد منهم علاقة بالقطاع أما الباقي فلا علاقة لهم على الاطلاق. وللاسف لم يعالج هذا الاشكال بالحزم اللازم. والملاحظة الاساسية بهذا الصدد هو أن هناك تفاوتا بين المندوبيات في العنصر البشري، لنجد مندوبيات تشكو من نقص العاملين في حين بعضها فيه زيادة عن الحاجة.

ففي ألمانيا التي من المفروض أن تعطينا أكبر عدد من السياح وهي التي تصدر حوالي 50 مليون سائح الى العالم، لا يزور المغرب من سياحها سوى اقل من 200000 شخص في حين يستقبل منافسونا من بلدان البحر الابيض المتوسط حوالي مليون سائح ألماني سنويا.

لماذا ؟ لأن مندوبيتنا هناك تشتغل بـ 4 أو 5 اشخاص. ونجد نفس المشكلة بالنسبة لإسبانيا وبلجيكا. هناك مندوبيات ينبغي إعادة هيكلتها ومنحها الوسائل اللازمة للاشتغال، في المقابل هناك مندوبيات ينبغي إغلاقها.

وانطلاقا من معرفتي بالقطاع نحن بحاجة الى مكتب وطني للسياحة قوي في الداخل وفي الخارج مع إعادة هيكلته. فهذا المكتب يكلف حاليا وفي وقت واحد بالاشهار والدعاية السياحية. كما يكلف بتسديد رواتب عدد كبير من الموظفين الذين لا علاقة لهم بالمكتب وهم مستخدمو وموظفو التكوين المهني.

وأخيرا نحن في حاجة الى وزارة سياحة قوية. لأن وزير السياحة الذي سيتحمل مسؤولية تدبير القطاع خلال العشرية القادمة عليه أن يكون حاضرا باستمرار في الميدان يتابع عن كثب تطور الاشياء وليس من الحكمة الاعتقاد بأن قطاع السياحة سهل التدبير، بل هو قطاع معقد يحتاج الى قرارات آنية.

■ صورة المغرب في عين السائح مسألة في غاية الاهمية. ولكن كيف يمكن تعبئة منظمات المجتمع المدني من مؤسسات ثقافية وجمعيات وغيرها لتقديم صورة المغرب الحقيقية ؟

■ فعلا ينبغي أن يستوعب النشاط السياحي كل المكونات الثقافية. ولعل اسبوع «زمن المغرب» الذي نظم بفرنسا السنة الماضية أعطى صورة متميزة عن المغرب. وينبغي هنا تضافر جهود المكتب الوطني للسياحة مع القنصليات والسفارات لتشجيع أنشطة المنظمات غير الحكومية سواء في المغرب أو في بلاد المهجر.

وللأسف لا تساير المكاتب السياحية هذا التوجه لأسباب عديدة منها انعدام الحس السياسي للعديد من العاملين بها. ونحن نتوجه حاليا الى مغاربة الجيل الثاني والثالث في المهجر الذين يصبحون بدورهم سياحا الى وطنهم. وهنا أثير إشكالية القطيعة مع هذه الاجيال وضرورة البحث عن معالجتها.

■ ماذا عن الاستثمار في القطاع ؟

■ ربما من إيجابيات إلحاق السياحة بوزارة المالية هو أن هذه الاخيرة ستكون مستعدة لتوفير رصيد عقاري من الاملاك المخزنية لفائدة المستثمرين. ولكن علينا أن نكون حذرين حتى لا ننتقل من سياسة تشنج في مجال توفير الاراضي للاستثمار الى سياسة تمنح هذه الاراضي بشكل عشوائي. وسيكون من المفيد تنظيم ورشات تفكير مع المهن السياحية حتى نستطيع وضع مقاييس ومعايير تحدد مساحات فنادق سياحية شاطئية مثلا أو فنادق في أماكن أخرى. فما نراه كوقائع يدعونا الى الحذر. فكلنا نعلم أن في المغرب مضاربات في الارصدة العقارية السياحية. في حين نجد في شرم الشيخ مثلا أو غيرها توفير الارض السياحية بما يعادل 100 أو 150 درهم مغربي للدونم الواحد. وهذا ثمن معقول. من امثلة المضاربات في المغرب ما يشاع أن مستثمرا في تغازوت بخليج أغادير قرر أن يبيع الاراضي التي يجهزها لغرض الاستثمار السياحي بأثمان باهظة.

وبالمناسبة نلاحظ إقبالا للمستثمرين في قطاع السياحة بشكل مكثف ولأول مرة في تاريخ القطاع. وهذا يعود أساسا للصورة المتميزة التي واكبت حكومة التناوب والعهد الجديد.

■ من المعلوم أنه في سياق خوصصة عدد من المرافق عمدت الدولة الى بيع مجموعة من الفنادق التي كانت في ملكيتها. هل في نظركم كخبير أنه من الضروري أن تبيع الدولة بنيات الاستقبال السياحي التي تملكها ؟

■ أعتقد أن البرتغال وإسبانيا دولتان ليبراليتان منذ القديم وأظن أنهما لم تبيعا الفنادق التي تمتلكها الدولة، كالبارود في إسبانيا والبوساداس في البرتغال، بل على العكس فالدولة توفر سنة بعد سنة بنيات استقبال جديدة.

■ تحدثنا عن مسؤولية الدولة والادارات في مجال تحسين الصورة السياحية للمغرب. فما هو دور المواطن بهذا الخصوص ؟

■ ينبغي أن نفرق بين الازمان والظروف. في وقت ما كنا نشاهد مضايقة السائح وممارسات تضر بسمعة البلاد. أعتقد أن مثل هذه السلوكات خفت نوعا ما. وعلى العموم فإن وقع صورة المغرب في الخارج محورها الانسان المغربي. والحمد لله أنها صورة إيجابية.

في فرنسا مثلا نقوم باستطلاع آراء من خلال استمارات لقياس مدى تطور صورة المغرب في أذهان وعيون الفرنسيين. فمنذ سنة 1994 الى حدود يونيو 2000 كانت نسبة الارتياح لدى من استطلعنا آراءهم لا تتعدى 48 % . ولكن النسبة تصل حاليا الى 97 % من هذه النسبة عند السائح الفرنسي.

واحة في الصحراء المغربية

المغرب يسعى لزيادة الاستثمار الاجنبي بالسياحة

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال خبراء سياحة ان صناعة السياحة المغربية، وهي المصدر الرئيسي للنقد الاجنبي للبلاد، تستهدف النهوض بادائها وانها ستعتمد اعتمادا متزايدا على المستثمرين الاجانب لتحقيق هدفها الطموح للوصول بعدد الزائرين الى عشرة ملايين بحلول عام 2010 .

ولدى المغرب في الوقت الراهن 14 مشروعا قيد الانشاء تبلغ قيمتها نحو 900 مليون دولار وستعمل على اضافة 20 الف سرير بحلول عام 2003 ليصل اجمالي الطاقة الاستيعابية للفنادق الى 110 آلاف سرير.

وقال جواد زيات مدير الاستثمارات في وزارة الاقتصاد والمالية والسياحة ان كل تلك المشروعات تم التعاقد عليها على مدار العام والنصف العام الماضيين وان 80 في المئة منها استثمارات اجنبية.

وأدلى المسؤول بتلك التصريحات الخميس خلال منتدى عن أسواق رأس المال والاستثمار نظمته الرابطة الوطنية لشركات السمسرة. واختتم المنتدى الذي استغرق يومين والذي يعد الاول من نوعه الذي يعقد في المغرب أعماله ظهر الجمعة.

وبلغت حصيلة المغرب، الذي يبلغ عدد سكانه 30 مليون نسمة ويتمتع بثقافة ثرية وساحل يبلغ طوله الاف الكيلومترات وبصحاري وجبال تغطي الثلوج قممها، 1,8 مليار دولار من السياحة في عام 1999.

وتتوقع البلاد ان تحقق هذا العام بسهولة ملياري دولار وهو اعلى مستوى لعائداتها السياحية. وقال مسؤولون حكوميون انه من المحتمل ان يزيد عدد الزائرين الاجانب وغالبيتهم من فرنسا واسبانيا وألمانيا عن 2,5 مليون شخص ارتفاعا من 2,35 مليون العام الماضي. وشدد زيات على الحاجة الى جذب المزيد من مجموعات الترفيه الدولية مشيرا الى ان 25 في المئة من الفنادق المغربية مملوكة ملكية اجنبية في الوقت الراهن ارتفاعا من 15 في المئة في عام 1990.

وقال ان المغرب في حاجة الى خبرة تلك الشركات وقدرتها على تدبير الاموال، مشيرا الى انه يتعين على بلاده ان تسعى لتحقيق ميزة تنافسية وان تمنح عوائد على الاستثمارات مشابهه للمعايير الدولية.

من ناحية اخرى حذر الزيات من انه اذا لم يفعل المغرب ذلك فان هؤلاء المستثمرين سيتطلعون الى اماكن أخرى، مشيرا الى ان مقاصد سياحية قريبة مثل تونس وجزر الكناري الاسبانية تعرض بالفعل 150 الف سرير.

وكانت صناعة السياحة المغربية قد تلقت ضربة قوية في عام 1994 عندما نفذت جماعة اسلامية هجوما بالبنادق في مدينة مراكش السياحية لقي خلاله سائحان اسبانيان حتفهما مما اسفر عن تراجع عدد الزوار الاجانب بمقدار النصف عن مستواه القياسي البالغ ثلاثة ملايين شخص.

ورحب ممثلو شركات السياحة المغربية الخاصة الذين تحدثوا في المنتدى باعلان الحكومة استعدادها لتطوير السياحة، الا انهم قالوا انه لايزال هناك الكثير الذي يتعين عمله في هذا الخصوص.

ودعا جليل بن عبيس الطعرجي رئيس رابطة فنادق مراكش الى اصلاح مكتب السياحة المغربي وهو الهيئة الحكومية المسؤولة عن الترويج لصورة البلاد في الخارج. وقال ان مكتب السياحة المغربي ليس لديه حتى موقع على شبكة الانترنت.

تباطؤ الطلب على الدولار في بيروت

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون ان الطلب على الدولار تباطأ في السوق اللبنانية مما دعم الليرة خلال الاسبوع المنتهي الجمعة.

وأضافوا ان سعر التعامل فيما بين البنوك تراوح بين 1511 و1513 ليرة للدولار في تعاملات هادئة خلال الاسبوع. وتابعوا ان مصرف لبنان المركزي تدخل في السوق ببيع كميات ضئيلة من الدولارات.

وقال محمد طارق كبير المتعاملين في البنك العربي «التعاملات محدودة في السوق والليرة ستكون في وضع افضل في الفترة المقبلة لان المستثمرين اكثر ثقة في السوق في ظل تولي (رفيق) الحريري لرئاسة الوزراء».

ويتدخل البنك المركزي ببيع الدولار منذ بداية آب (اغسطس) الماضي. ولكنه حد من تدخله بعد تولي الحريري السلطة الشهر الماضي.

حظر صادرات الماشية اصاب اقتصاد ارض الصومال باضرار كبيرة

■ هرجيسة (الصومال) ـ رويترز: قال وزراء الجمعة ان اقتصاد دولة ارض الصومال المعلنة من جانب واحد تضرر بشدة من جراء حظر صادرات الماشية الحية لدول الخليج رغم ان المخاوف المتعلقة بالامراض غير مبررة.

وحظرت السعودية ودول الخليج استيراد الماشية من القرن الافريقي وشرق افريقيا ونيجيريا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بسبب مخاوف من حمى الوادي المتصدع بعد ان ترددت انباء عن انها تسببت في وفاة 50 شخصا في السعودية واليمن.

وقال مسؤولون سعوديون انهم فرضوا الحظر كاجراء وقائي لانهم يشكون في احتمال ان يكون المرض الذي يصيب الابقار والاغنام وينتقل الى الانسان عن طريق البعوض جاء من افريقيا.

وهذه هي المرة الثانية التي تحظر فيها السعودية استيراد الماشية من افريقيا. وفي المرة السابقة استمر الحظر من كانون الثاني (يناير) عام 1998 الى ايار (مايو) عام 1999 بعد انتشار حمى الوادي المتصدع في كينيا.

لكن المسؤولين في الصومال يقولون ان دراسات مستقلة اظهرت عدم وجود اي اثر للمرض في اراضيهم مشيرين الى دراسة اعدتها منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة في عام 1998.

وقال وزير الثروة الحيوانية احمد محمد هاشي «منظمات الصحة العالمية اثبتت ان ارض الصومال وشمال الصومال مناطق لا ينتشر فيها وباء حمى الوادي المتصدع». وأضاف «الماشية التي تصدر عبر ميناء بربرة لا تشكل اي خطر على شركائنا التجاريين».

لكن الحظر قد يكون له اثر كبير على المجتمع الرعوي في ارض الصومال والمناطق المجاورة في ارض بونت والسودان واثيوبيا وكينيا التي تعاني بعضها بالفعل من اثر موجة جفاف شديدة.

وشكا مسؤولون من السودان وكينيا كذلك من الحظر ويعملون على رفعه.

وقال وزير المالية في ارض الصومال محمد جيس ان ارض الصومال تصدر عادة ما بين مليونين و2,5 مليون رأس من الاغنام للسعودية سنويا بالاضافة الى نحو 100 الف لليمن.

ويدر ذلك عائدا يتراوح ما بين 150 و.20 مليون دولار ويوفر ضرائب للحكومة تبلغ ما بين ثمانية وتسعة ملايين دولار اي ما يعادل اكثر من 30 في المئة من ميزانيتها.

سلافنفت الروسية للنفط توقع عقدا مع العراق

■ سان بطرسبرغ ـ رويترز: قال اندريه شتورخ نائب رئيس شركة نفط سلافنفت المشتركة بين روسيا وروسيا البيضاء الجمعة ان الشركة تعتزم توقيع عقد لتطوير واستغلال حقل الصبا النفطي بالعراق في كانون الاول (ديسمبر).

وقالت الشركة في ايلول (سبتمبر) انها تعتزم ان تطلب من الامم المتحدة منحها اذنا خاصا للعمل في العراق العام المقبل ما لم ترفع العقوبات المفروضة عليه بحلول ذلك التاريخ. واضاف شتورخ للصحافيين «تم الاتفاق على جميع الامور (مع العراقيين). نحن ننفذ دراسة الجدوى الان ونضع خطة نقل المعدات الضرورية الى هناك». وتابع «مشكلة عقوبات الامم المتحدة لاتزال حقيقة بالتأكيد». واوضح ان حقل النفط به مليار برميل من النفط الخام.

وتمنع عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ عام 1990 الشركات الاجنبية من تطوير حقول النفط في البلاد. لكن شتورخ قال ان سلافنفت ستحاول الفوز باذن من لجنة عقوبات الامم المتحدة.

وتابع «نحن على استعداد لامداد لجنة عقوبات الامم المتحدة بشرح واف لما سنفعله وكيفية القيام به في مسعى للحصول على اذن خاص للعمل بشكل كامل». وواصل قوله «نأمل ان نحصل على رد ايجابي في وقت نرى فيه ان موقف العالم من العراق يتغير».

واوضح شتورخ ان بعض المعدات الضرورية التي سيتعين استيرادها لا تخضع لعقوبات الامم المتحدة. وواصل قائلا «اذا اثبتنا ان المعدات خاصة بالاستخدام المدني المحض فلن تكون هناك معارضة لا من لجنة العقوبات ولا من اطراف اخرى».

فولكسفاغن تستثمر 27,26 مليار دولار في 5 سنوات

■ فرانكفورت ـ رويترز: قالت شركة فولكسفاغن أكبر الشركات الاوروبية لصناعة السيارات الجمعة انها ستستثمر 63,5 مليار مارك (27,26 مليار دولار) في مصانع ومعدات انتاجية في الفترة من 2001 الى 2005.

ويمثل هذا المبلغ زيادة بسيطة عن الخطة السابقة لبرنامج فولكسفاغن الاستثماري التي قال بيان الشركة انها كانت تقدر الانفاق الرأسمالي بمبلغ 60,1 مليار مارك بين عامي 2000 و2004. وسيخصص نحو 65 في المئة من الاستثمار في توسيع وتحديث منتجات الشركات والباقي لتحديث وتوسيع المنشآت الانتاجية وتكنولوجيا المعلومات ومجالات اخرى. وأوضح البيان ان 60 في المئة من حجم الاستثمارات سيخصص لمصانع الشركة في المانيا.

قراءة سياسية وقانونية في التهديدات بحل الحزب الاشتراكي اليمني:

توجّه في اليمن للعودة لنظام ما قبل الوحدة؟

د. محمد علي السقاف *

للمرة الثالثة تطلق قيادات عليا في الدولة تهديدات رسمية بحل او تجميد نشاط الحزب الاشتراكي اليمني. وقد اطلقت هذه التهديدات مؤخرا بسبب قرار الدورة الثانية للمؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي (30 اغسطس ـ 2 سبتمبر 2000) بتزكية عضوية جميع قادته الموجودة في الخارج في اللجنة المركزية والذي تم انتخابهم من قبل اعضاء المؤتمر واهمهم علي سالم البيض وحيدر العطاس وهيثم قاسم طاهر وصالح عبيد احمد وجميعهم ضمن قائمة الـ 16 الذين صدرت بشأنهم احكام بالاعدام بتهمة الخيانة العظمى واعلان الانفصال، وقد يرى البعض في ما يحدث للحزب الاشتراكي اليمني حالة ليست فريدة بين دول ما تسمى بالديمقراطيات الناشئة، والتي تزايد عددها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي فقد اقدم البعض منها الى حل احزاب رئيسية فيها كما حدث للجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر، وحزب الرفاه الاسلامي في تركيا! بينما اكتفى البعض الآخر من الدول بالتهديد بالحل وايقاف صحيفة الحزب كما حدث مؤخرا مع حزب العمل المصري وايقاف صحيفته «الشعب»، والتهديدات الاخيرة بالحل ضد الحزب الاشتراكي اليمني، والقاسم المشترك لهذه النماذج الاربعة يتمثل بهيمنة المؤسسة العسكرية بدرجة متفاوتة على الحياة السياسية في بلدانهم.

بالاضافة الى ذلك فان جميع الاحزاب التي تم حلها او تهديدها بالحل تشكل منافسا خطيرا للحزب الحاكم او المؤسسة العسكرية المهيمنة، باستثناء وضع حزب العمل المصري.

بالمقارنة فان الحزب الاشتراكي اليمني الذي لم يتم حله بعد، مجرد تهديدات متكررة بالحل، الا انه مع ذلك بعد نهاية حرب صيف عام 1994م، وفشل محاولة الانفصال، ابعد من الائتلاف الحكومي الذي تشكل بعد انتخابات مجلس النواب في 27 ابريل 1993م، واقتصر اعضاء الحكومة على الحزبين الآخرين من الائتلاف الثلاثي وهما حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يترأسه الرئيس علي عبد الله صالح وحزب التجمع اليمني للاصلاح الذي يترأسه الشيخ / عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب، كما تم اسقاط عضوية عدد من نوابه في المجلس المتهمين في المشاركة في محاولة الانفصال واستبعاد ممثليه في مجلس الرئاسة الى جانب استيلاء الحزبين الحاكمين المنتصرين في الحرب على مقار وممتلكات الحزب، كمقار لهم، وايداع اموال الحزب كما يقال في خزانة الدولة، وقد اتخذت جميع هذه الاجراءات دون حكم قضائي كما جرى في تركيا لحزب الرفاه.

ولعل عناصر الاختلاف الاساسية بين الحزب الاشتراكي عن تلك الاحزاب التي تم حلها، انه حزب علماني بينما جميع تلك الاحزاب المنحلة او التي هددت بالحل، هي احزاب اسلامية، وذات علاقة خاصة بالحركات الاسلامية مثل حزب العمل المصري، ونقطة الاختلاف الجوهرية عنها جميعها ان الحزب الاشتراكي اليمني كحزب حاكم لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ساهم مع حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في الجمهورية العربية اليمنية في تحقيق الوحدة وتوقيعهما معا على اتفاقية اقامت دولة الوحدة في 22 ابريل 1990م ادت الى قيام الجمهورية اليمنية في 22 مايو 1990م، فقد وقع علي سالم البيض عن الشطر الجنوبي بصفته الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني، بينما وقع علي عبد الله صالح عن الشطر الشمالي بصفته رئيس الجمهورية، القائد العام للقوات المسلحة، الامين العام للمؤتمر الشعبي العام، وقد نصت المادة الأولى من اتفاقية الوحدة «بأن تقوم بتاريخ 22 مايو 1990م بين دولتي الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية «شطري الوطن اليمني» وحدة اندماجية كاملة تذوب فيها الشخصية الدولية لكل منهما في شخص دولي واحد يسمى (الجمهورية اليمنية) ويكون للجمهورية اليمنية سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية واحدة.

فالوحدة اليمنية تحققت بموجب اتفاقية دولية ملزمة نتج عنها ظهور دولة جديدة حلت محل الدولتين الشطريتين. وبالمقارنة فان الوحدة الالمانية التي تحققت في تشرين الاول (اكتوبر) 1990 لم تؤد الى نشوء دولة جديدة على انقاض الدولتين مثل الحالة اليمنية، بل بقيت المانيا الفيدرالية كما هي وانقضت دولة المانيا الشرقية، كما ان دستور المانيا الاتحادية هو الدستور الذي يحكم المانيا بعد وحدتها، في حين في حالة الوحدة اليمنية دستور الوحدة هو الذي حل محل دستوري الشطرين السابقين قبل الوحدة.

من هنا فان حل الحزب الاشتراكي اذا تحقق سيثير هذا الحل تعقيدات قانونية حول مشروعية دولة الجمهورية اليمنية من وجهة نظر القانون الدولي، اذا تم اقصاء الشريك الثاني من الحياة السياسية، وهو الذي ساهم بأسم دولة اليمن الجنوبي سابقا في ميلاد الدولة الجديدة.

وهذا يظهر بوضوح اختلاف طبيعة حل الحزب الاشتراكي واثاره القانونية عن حالات الحل التي تمت في كل من الجزائر وتركيا. بالاضافة الى ذلك ان المبررات القانونية والسياسية التي استندت اليها التهديدات بحل الحزب الاشتراكي على اساس دور قياداته السابقة في الحرب والانفصال ووجود حكم قضائي يدينهم ليست الا تمويها يخفي مشروعا اخر اكثر خطورة يهدف الى العودة الى نظام ما قبل قيام دولة الوحدة. فقد تزامن تهديد القيادة السياسية، والاعلام السياسية، والاعلام الرسمي بحل الحزب الاشتراكي مع صدور قرارات الحزب في مؤتمره العام الرابع بخصوص اعادة قيادته السابقة في عضوية الحزب الذين تم ابعادهم نتيجة حرب صيف عام 1994 وانتخابهم من قبل اعضاء المؤتمر العام الرابع الدورة الثانية ضمن اللجنة المركزية وذلك بتاريخ 2 ايلول (سبتمبر) الماضي، هذه القرارات اثارت حملة عنيفة ضد الحزب بسبب انه تجاهل احكام القضاء اليمني الذي ادانت قيادته السابقة بالخيانة العظمى ضد الوطن وجردهم بالتالي من حقوقهم السياسية. وباعادتهم في عضوية الحزب يكون الاشتراكي قد انتهك الدستور وقانون الاحزاب ورمى بعرض الحائط احكام القضاء اليمني، في الحقيقة عند تحليل الحكم الصادر من محكمة شمال امانة العاصمة (صنعاء) بتاريخ 23 ايلول (مارس) 1998 ضد قائمة الـ16 يتبين ان هذا الحكم هو نموذج صارخ للاحكام السياسية المطلقة التي تعبر عن حجم ارتهان القضاء وخضوعه للسلطة السياسية.

خلافا لنصوص الدستور لعام 1990 التي خصصت اجراءات مختلفة لاتهام ومحاكمة شاغلي وظائف السلطة التنفيذية العليا في الدولة، قامت المحكمة باتباع الاجراءات المطبقة في اية محاكمة جزائية عادية. فقد افرد الدستور المادة (101) لاجراء اتهام رئيس واعضاء مجلس الرئاسة بالخيانة العظمى او بخرق الدستور بأي عمل يمس استقلال وسيادة البلاد. بأن يتم بناء على طلب من نصف اعضاء مجلس النواب، ولا يصدر قرار الاتهام الا بأغلبية ثلثي اعضائه، ويبين القانون اجراءات محاكماتهم. وبينت المادة 111 من الدستور اجراءات محاكمة رئيس الوزراء ونوابه والوزراء، بأن يصدر بحقهم توصية من مجلس النواب باغلبية ثلثي اعضائه الى مجلس الرئاسة بايقافهم عن اعمالهم واحالتهم الى التحقيق، وتكون المحكمة واجراءاتها وضماناتها والعقاب بموجب القانون الخاص بهم.

وقد رفضت المحكمة تطبيق نصوص الدستور بحجة ان المادتين (101، 111) لا تنطبق على اي من المتهمين الواردة اسماؤهم بقرار الاتهام. حيث ان المتهم الاول علي سالم البيض لم يكن شاغلا لمنصب مجلس الرئاسة، وليس له هذه الصفة عملا بنص المادة 86 من دستور عام 1990 وهي تشترط ان يؤدي رئيس واعضاء مجلس الرئاسة اليمين الدستورية امام مجلس النواب قبل ان يباشر مهام مناصبهم ورأت المحكمة فيما يخص المادة 111 المتعلق بمحاكمة رئيس واعضاء مجلس الوزراء فانها هي الاخرى تتعلق بمن يشغل فعلا تلك المناصب». ومن دون اي شعور بالتناقض ادعت المحكمة ان المتهمين خططوا للحرب والانفصال من وقت مبكر منذ عام 1993 حسب الادلة والوثائق التي قدمتها النيابة العامة، ولا شك ان قضاة المحكمة يعلمون منذ قيام دولة الوحدة في 22 ايار (مايو) 1990 حتى اندلاع الحرب في 5 ايار (مايو) 1994 يشغل علي سالم البيض منصب نائب الرئيس، عضو مجلس الرئاسة، وحيدر أبو بكر العطاس منصب رئيس الوزراء. فقد أعيد انتخاب اعضاء مجلس الرئاسة لدورة ثانية من قبل مجلس النواب ومنهم علي سالم البيض بتاريخ 11 تشرين الاول (اكتوبر) 1993. وقد حالت الأزمة السياسية بين اطراف النزاع من قدومه الى صنعاء لأداء اليمين الدستورية. فاذا لم يكن يعتبر نائبا للرئيس لما كانت هناك حاجة ان يتخذ الشيخ عبد الله الاحمر رئيس مجلس النواب قراره الانفرادي (خارج اطار البرلمان)، بتاريخ 1994/5/5 «باسقاط الشرعية الدستورية عن علي سالم البيض واعتبار كل نشاطاته وقراراته ذات الطابع الرسمي غير دستورية ولا يمثل الجمهورية اليمنية» فلا يعفى شخص من منصبه الا من كان يشغل المنصب او يعتبر كذلك، ويلاحظ ان قرار الشيخ الاحمر اتخذ في اليوم التالي من اندلاع الحرب، كما انه لم يتضمن توجيه اية تهمة له، واكتفى بتبرير القرار ان نائب الرئيس لم يؤد اليمين الدستورية، بعد انتخابه منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1993!!

اما فيما يخص حيدر العطاس كرئيس الوزراء، فقد صدر قرار من مجلس الرئاسة بتاريخ 9 مايو 1994 بايقافه من عمله ويحال الى التحقيق وفقا لنص المادة 111 من الدستور. وهذه الاشارة الصريحة في قرار مجلس الرئاسة الى المادة 111 اكبر دحض لحجج المحكمة، اضافة الى قرار مجلس الرئاسة في نفس التاريخ بتكليف الدكتور محمد سعيد العطار للقيام باعمال رئيس الوزراء هو دليل آخر ان العطاس حتى تاريخ 9 مايو 1994، كان رئيسا للوزراء وعين بديل عنه مؤقت بتاريخ ايقافه من منصبه.

ومن جهة اخرى اعتمدت المحكمة في اجراءات المحاكمة وتطبيق العقوبات على القوانين العادية السائدة بحجة انه «غير خاف انه لم يصدر اي قانون طبقا لنص المادة 101 من الدستور»، بينما صدر قانون اجراءات اتهام ومحاكمة شاغلي وظائف السلطة التنفيذية العليا في الدولة رقم 6 بتاريخ 21 مارس 1995، هذا في الوقت الذي قامت النيابة العامة بتكليف المتهمين لقائمة الـ16 بالمثول امام المحكمة عبر الاعلانات المنشورة في جريدة «الثورة» الرسمية ابتداء من يونيو حتى نوفمبر 1996 ولعل السؤال الذي يفرض نفسه هنا عن اسباب استبعاد المحكمة القانون رقم (6) لسنة 1995، هل بسبب عدم جواز تطبيق القوانين بأثر رجعي على الافعال التي ارتكبت قبل صدور القانون، ام لدوافع اخرى؟ فقد استندت المحكمة من ضمن القوانين التي طبقت على القضية بقانون للعقوبات رقم 12 الصادر في 12 اكتوبر1994 على اساس ان فقهاء القانون الجنائي اقروا الاستثناء ومبدأ جواز تطبيق القوانين بأثر رجعي لاعطاء المحكمة حق التقرير للفصل الاصلح للمتهم. اذا كان كذلك لماذا لم تطبق القانون رقم (6) لسنة 1995؟ يعود السبب في ذلك ان عقوبة الخيانة العظمى التي نصت عليها المادة 28 من القانون تركت للمحكمة المختصة الحكم وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية والقوانين النافذة عبارة مطاطية وعامة، بينما حددت عقوبة الاعدام صراحة للمتهمين بالخيانة العظمى في قانون العقوبات لعام 1994 الذي استندت اليه المحكمة. والامر الآخر، ان قانون السلطة القضائية لعام 1990، والقانون لسنة 1995، حدد المحكمة العليا (الدائرة الدستورية) لمحاكمة شاغلي وظائف السلطة التنفيذية العليا. وقبل كل ذلك هذا يفترض تطبيق نصوص المادتين (101، 111) من دستور 1990 الذي يتطلب موافقة اغلبية ثلثي اعضاء مجلس النواب لاتخاذ قرار الاتهام. وتركيبة مجلس النواب على اثر انتخابات ابريل 1993، لا تضمن امكانية صدور قرار الاتهام نظرا لان الحزبين المؤتمر الشعبي والاصلاح المنتصرين في الحرب لم يكن حينها يملكان في مجلس النواب النصاب المطلوب. لهذه الاسباب فضلت السلطة السياسية اللجوء الى النيابة العامة والمحكمة الجزائية لضمان نجاح المحاكمة وصدور العقوبات الشديدة ازاء المتهمين كما حدث.

اذا استثنينا الجوانب القانونية للمحاكمة هل فعلا قائمة الـ16 مسؤولة عن اشعال الحرب التي ادت الى اعلان الانفصال؟ للرد على هذا السؤال العام سنشير باختصار الى النقاط التالية:

1 ـ في 4 مايو اندلعت الحرب، وفي 21 مايو 1994 اعلن الانفصال.

2 ـ ومفهوم اصطلاح الحرب المقصود به هنا هي العمليات التي انطلقت ابتداء من تاريخ 4 مايو 1994، واستخدمت فيها كافة الوحدات والتشكيلات العسكرية الرئيسية المسلحة بفروعها المختلفة البرية والجوية والبحرية.

3 ـ القرار الجمهوري رقم (20) الصادر في 5 مايو 1994، باعلان حالة الطوارئ جاء نظرا لقيام فتنة داخلية في البلاد بسبب تمرد عناصر انفصالية في قيادة الجزب الاشتراكي اليمني على الشرعية الدستورية بينما قرار رئيس مجلس النواب الصادر في نفس اليوم باسقاط الشرعية الدستورية عن علي سالم البيض جاء على اساس عدم ادائه اليمين الدستورية ولم يشر كقيادي اول في الحزب الاشتراكي الى مسؤوليته عن اشعال فتنة داخلية او القيام بتمرد، مثله كبقية المتهمين. اضافة الى ذلك لا يفهم الصاق الانفصالية بقيادات الحزب في الوقت الذي كما اشرنا ان اعلان الانفصال لم يتم الا بعد قيام الحرب باكثر من اسبوعين وبتاريخ 21 مايو 1994.

4 ـ اعتراف الرئيس علي عبد الله صالح في مقابلة تلفزيونية مع تلفزيون قطر اعيد نشر نصها في صحيفة «الثورة» الرسمية بتاريخ 1997/6/5 ان الحرب كانت شرعية تماما لانه حصل تمرد على الشرعية الدستورية، الحرب كانت مشروعة من اجل تثبيت الوحدة» ولانهاء هذا الجانب من مأساة الحرب ومحاولة الانفصال فانه من الخطورة بمكان القاء المسؤولية على طرف دون الطرف الاخر لان أحدهما في السلطة والاخر خارج السلطة.

والسؤال الذي يفرض نفسه الان يتعلق بمدى جواز حل حزب سياسي عريق كالحزب الاشتراكي بسبب التهم والعقوبات التي صدرت بحق قياداته السابقة سواء كانت التهم شرعية ام لا؟ قانون الاحزاب اليمني رقم (66) لسنة 1991 والذي ساهم الحزب الاشتراكي في صياغته لم يتعرض الى امكانية حل اي حزب بسبب قياداته، وانما اقتصرت شروط الحل في حالة فقد الحزب لشروط التأسيس، او ارتكابه لاي من محظورات نصت عليها المادة (33) وعليه في حالات الحل الاختياري او الاندماج او الانضمام لا يجوز الحل الا بموجب حكم قضائي بناء على طلب مسبب من رئيس لجنة شؤون الاحزاب. بالمقارنة فان قانون الاحزاب المصري رقم (40) لسنة 1977 نصت المادة (17) من ضمن اسباب حل الاحزاب صدور حكم نهائي بادانة قيادات الحزب كلها او بعضها في جريمة من الجرائم المخلة بالوحدة الوطنية.. الخ ذلك تميز القانون اليمني باعطائه الشخصية الاعتبارية للاحزاب. انه ميزها عن قيادات الحزب، والا كان سيعني ذلك ان العقوبات الصادرة ضد قيادات الحزب واعضائه على افتراض انها شرعية يعاقب بموجبها جماعيا بقية اعضاء الحزب الذين لم يصدر بشأنهم عقوبات الى جانب خلط مسؤولية الافراد كاشخاص معنويين ومسؤولية الحزب كشخصية اعتبارية.

والامر الاخر لا يحق ان يحرم اي انسان من حقوقه السياسية بطريقة مطلقة او ازلية غير مقيدة بفترة زمنة محددة لهذا السبب فان قرار المحكمة الدستورية في تركيا بتاريخ 1998/1/16 بحل حزب الرفاه الاسلامي، حددت فترة حرمان عدد من قادته ومنهم نجم الدين اربكان من حقهم في مزاولة اي عمل سياسي لمدة 5 سنوات فقط ولم تجعله ابديا. ان موضوع استغلال قرارات الحزب الاشتراكي باعادة قيادته السابقة الى عضوية الحزب، ولسبب الاحكام الصادرة بحقهم وجهت للحزب تهديدات بالحل ليس هذا السبب الا ذريعة سياسيا اكثر منها قانونية، فأول التهديدات بالحل اطلقت في عام 1997 قبل صدور احكام الادانة لقائمة الـ16، ولم تقتصر على الحزب الاشتراكي، بل شملت ايضا حزب الرابطة «رأي» التي يترأسها عبد الرحمن الجفري احد المتهمين في قائمة الـ16 والذي حكم عليه بالسجن مع وقف النفاذ، والحجة التي استندت اليها الحملة التي قادتها صحيفة (26 سبتمبر) الناطقة باسم الجيش اليمني، هي اتهام الاشتراكي والرابطة عن مسؤوليتهما في احداث التفجيرات التي جرت في عدن في يوليو 1997، وسجن بسببها عدد من عناصر الحزبين، وقد فسر المراقبون هذه التهم كعقاب وتهديد لموقف الاشتراكي اليمن والرابطة، وحزب التجمع اليمني الوحدوي من انتخابات مجلس النواب في 27 ابريل 1997 والتي قاطعتها الاحزاب الثلاثة وجميعها ذات منشأ من المحافظات الجنوبية وبسبب مقاطعتها للانتخابات جرى فبركة احداث التفجيرات لتوجيه التهم للاحزاب الثلاثة ومعاقبتهم. ماذا تخفي كل هذه التهديدات، وكيف يمكن قراءة احداثها؟ وهل هناك روابط وعلاقة بينهما وبين مشاريع التعديلات الدستورية المطروحة الان على الساحة اليمنية جنبا الى جانب تهديدات الحل للحزب الاشتراكي. تجدر الاشارة هنا ان طبيعة نظام دولة اليمن الموحد قامت على اساس الجمع بين الديمقراطية والوحدة والاشتراكي كما يبدو هو الذي بادر باشتراط الديمقراطية كنظام سياسي مكمل للوحدة، بينما الاولوية لحزب الرئيس علي عبدالله صالح تحقيق الوحدة اولا ثم النظر في ارساء النظام الديمقراطي. لهذا في مرحلة التفاوض من اجل اعلان الوحدة طرح المؤتمر الشعبي العام تفضيله صيغة توحيد الحزبين ودمجهما معا في اطار دمج الدولتين لانهما صانعا الوحدة، بينما لم يتحمس الاشتراكي لهذه الصيغة لانها ستقضي بقوة الحزبين على التعددية السياسية للاحزاب الاخرى التي ستظهر مع اعلان الوحدة. لكن فكرة تقليص عدد الاحزاب وتهميش التعددية الحزبية ظلت تشغل القيادة السياسية وتعلن مفهومها لهذا التوجه بعد حرب صيف عام 1994. ففي رأي الرئيس وجود اربعة الى خمسة احزاب يعد امرا كافيا. ونجح فعلا في تقليص عدد الاحزاب من 46 حزبا بعد قيام الوحدة شارك في انتخابات مجلس النواب في عام 1993، 22 حزبا، فازت منها 8 احزاب بمقاعد البرلمان، بينما بعد الحرب في المجلس لعام 1997، بلغ عدد الاحزاب 15 حزبا منها 12 حزبا شارك في الانتخابات و4 احزاب فقط حصلت على تمثيل لها في البرلمان، منها حصول الحزب الحاكم لرئيس الجمهورية لوحده على ثلثي مقاعد المجلس. وفي حملة الرئيس الانتخابية واصل مناداته بضرورة تقليص عدد الاحزاب، حيث قال في مؤتمر صحافي عقده في 23 آب (اغسطس) 1999 «انا اتمنى ان كل القوى السياسية الحزبية المتشابهة في برامجها ان تجتمع في اطار حزبي واحد» واعطي مثال الولايات المتحدة التي تحكم من قبل حزبين وكذلك فرنسا والهند وغيرها؟ والمعروف ان دستور اليمن الشمالي كان يحظر الحزبية ويعتبرها جريمة ضد الوحدة الوطنية، وفي الجنوب اقر الدستور بنظام الحزب الواحد فقط. فهل تلك التهديدات والدعوات المتكررة للرئيس للاحزاب المتشابهة الى الدمج فيما بينها مؤشرا لتوجه جديد للعودة الى النظام القديم قبل الوحدة. وهل الغاء دستور الوحدة الديمقراطي لعام 1990، واستبداله بدستور جديد بسبب تعديل صيغة 50 مادة واضافة 29 مادة يسير في نفس التوجه. والان بطرح مشروعات اخرى لتعديل الدستور المعدل مرة ثانية يؤكد التوجه نحو تضييق هامش الحريات الليبرالية السياسية نحو نظام يكرس تمركز السلطات في يد رئيس الدولة كترجمة دستورية للواقع السياسي الذي سعى دستور الوحدة لعام 1990 الى ارساء مبدأ الفصل بين السلطات والتوازن بينهما. فاذا كانت القوة العسكرية والامنية التي بقيت في يد الحزب الاشتراكي كانت تمثل صمام الامان في توازن السلطات بسبب توازن القوة اكثر مما هو منصوص عليه في الدستور، الم يشكل القضاء على القوة العسكرية بعد اقل من شهرين من توقيع وثيقة العهد والاتفاق التي وقع عليها الحزبان وجميع الفعاليات السياسية في مؤتمر عمان في الاردن في 20 شباط (فبراير) 1994 تمثل نهاية الامال بقيام دولة المؤسسات والنظام والقانون. والان بتهديد حل الحزب الاشتراكي الذي سيتبعه حتما حل بقية الاحزاب الصغيرة الى تحطيم الحزب كأداة لبرامج سياسية تسعى الى الحد من هيمنة المؤسسة العسكرية والقبلية. وبذلك على عكس المؤسسة العسكرية التركية التي تمارس نفوذها وهيمنتها على الحياة السياسية خارج اطر المؤسسات الدستورية، فان اليمن بحل الاحزاب المنافسة كالاشتراكي تستطيع المؤسستان العسكرية والقبلية ان تستعيد عصور ازدهارها قبل الوحدة مع فارق جوهري انها ستحافظ على نوعا من التعددية الحزبية التي تم استنساخها من قبل الحزب الحاكم لتبقى واجهة نظام التعددية لزوم التعامل مع الدول المانحة والمؤسسات المالية العالمية حتى اشعار آخر.

حل الحزب الاشتراكي اليمني سيثير تعقيدات قانونية تؤثر في مشروعية الوحدة اليمنية

* محام وكاتب من اليمن

بريد القدس

تعليقا على الحوار مع الشاعرة جميلة الماجري:

كيف اصبحت جائزة اسبوعية ثانوية جائزة سنوية؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت في عدد «القدس العربي» الصادر بتاريخ 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 2000 حوارا اجراه الشاعر حكمت الحاج مع الشاعرة جميلة الماجري وعنوانه «شاعرة تونسية تفوز بجائزة سعيد عقل الشعرية لسنة 2000» ومما جاء في تقديمه انه «ضمن اطار مهرجان الارز الشعري الثاني الذي نظمته جمعية الاوديسة الشعرية تحصلت الشاعرة التونسية جميلة الماجري على جائزة سعيد عقل الشعرية لعام 2000».

والحقيقة ان هذه الجائزة اسبوعية يمنحها الشاعر الكبير سعيد عقل اسبوعيا عن بيت شعر او قصيدة او جملة نثرية اعجبته.. فبعد عودة الشاعرة المذكورة الى تونس تحدثت وسائل الاعلام بمبالغة شديدة عن هذا الفوز وامام جهل الكثير من المثقفين بأن تكون لسعيد عقل جائزة سنوية، وتساءل الشعراء عن شروطها حتى يبعثوا بانتاجهم الشعري الى اللجنة المنظمة.. سأل احد الادباء العرب المقيمون بتونس صديقه الشاعر هنري زغيب مدير مهرجان الارز الشعري (الذي فازت على هامشه الشاعرة المذكورة بالجائزة) عن هذه المسابقة الشعرية.. فأجابه عن طريق الفاكس بأن سعيد عقل حضر امسية جميلة، فما انتهت حتى بادر الى منحها جائزته الاسبوعية «الكلمة الملكة».

فكيف تتحول هذه الجائزة من اسبوعية الى سنوية؟ وكيف يجرؤ بعض المثقفين على هذا التزوير؟ وكيف يستغفلون القارىء وبعضهم البعض الى هذا الحد؟

انه نوع من الغش الثقافي ارادت به الشاعرة اخفاء هزيمتها في مسابقة عربية اعلن اخيرا عن نتائجها كما جاء في الحوار ان للشاعرة ديوانا عنوانه «لغة الطير» والحقيقة ان لها ديوانين فقط صادران.

انني لست ضد ان تفوز مواطنتي بجائزة عربية، بالعكس، انها مسألة ترفع من شأن الادب التونسي خاصة وان به اصواتا شعرية جيدة للغاية، ولكني ضد المبالغة وتزوير الاشياء وتسميتها بغير اسمائها. فهل مطت المسافة بين بيروت وتونس من المسافة الزمنية لجائزة «الكلمة الملكة»؟ وكيف تحدث كل هذه المبالغة من اجل جائزة يفوز بها سنويا اكثر من ستين شاعرا او اديبا؟ وهل المشهد الثقافي العربي ضيق وسلبي الى هذا الحد حيت يمرر عليه بعض الشعراء والادباء شبكات عقدهم!؟

رشيدة الشاريني
كاتبة من تونس

رسالة الى بن لادن من ملحد:

من غاندي الحافي الى جيفارا وصلاح الدين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

انا، يا سيدي، لا اعرفك، لم التقك، لا اشاركك المعتقد ولا الايمان، ولكنك تعيش قربي، قرب انفاسي، تحتل افكاري، وتناغم مشاعري، فنحن نفكر بطريقة واحدة، وان اختلفت سبلنا، قناعاتنا واحدة، رغم اختلافنا النظري والفكري والعقائدي.

لقد اكتشفت، كما اكتشفت انا من قبل ان لامتنا، لشعوبنا، لايمانك وثوريتنا عدوا واحدا، مشتركا، حيوانا مفترسا برأسين صهيوني وامبريالي، قضيتنا المركزية معا، هي ضياع فلسطين وواجب ارجاعها كاملة غير منقوصة، وانه يجب طرد من طردنا من ارضنا، واخافة من اخافنا وافزع اطفالنا، ويجب تحطيم من يحاول تحطيمنا، ولكن لماذا وحدك من دون كل المسلمين عرفت ان عدونا هو امريكا؟ لماذا وحدك توجه بندقيتك ضد عدونا الرئيسي؟ لهذا يخافوك، يرهبوك ويحسبون لك الحساب، لقد انتعلوا الآخرين رغم كل كراسيهم واموالهم والقابهم الفخمة، ساقوهم من لحاهم، انت وحدك، استعصيت عليهم، بعيشتك الزاهدة، لا يرتاح لهم بال، ولن يهنأ لهم حال، وانت حي، تحمل بندقيتك وتطاردهم، كما يطارد اللصوص والقتلة.

يتوهمون انهم اخافوك، عزلوك، وحيّدوك، وان لا حول لك ولا قوة في مخبأك الاسطوري، منزويا في غربتك، متوثبا للانقضاض، لكنهم هم الخائفون، المرتجفون، المتربصون، هم في وضع دفاع من هجومك، تزورهم في كوابيسهم الليلية وتزيد من نفقات تحوطاتهم، الانذارات القصوى في كل مكان، ومن كل نوع وانت وبندقيتك وايمانك تخفي وترعب زعيم الامبريالية، يتآمر عليك ابناء جلدتك، ويحاولون تحجيمك واغراء وارهاب جيرانك ومضيفيك.

بن لادن، يعرفك كل العالم، صورتك عند كل المحطات، وفي مفترق الطرق، عند كل الدوريات والمفارز، عند كل العملاء والمخبرين، عند كل الجبناء والمرتزقة والمتآمرين، لكن صورتك محفوظة ايضا في قلوبنا وافكارنا، لن يرتاح لهم بال، حتى يغتالوك كما اغتالوا من قبلك جيفارا، فصار يقلقهم ميتا اكثر مما هو حي، يريدون تدميرك كما العراق المستعصي عليهم، شعبا وتاريخا وصمودا، ليثأروا من ثورة 14 تموز 1958 يوم فاجأهم الشعب والجيش على اسرة نومهم.

ولم تنفع لا اساطيلهم ولا تهديداتهم، انت لا تخشى الموت، انت الموت نفسه للطغاة، لقتلة الشعوب ومصاصي دماء العالم، ان قتلوك يا سيدي، سأزور قبرك مثل زيارتي قديسا او وليا. وان بقيت حيا والتقيك يوما فسوف ارجوك ان تسمح لي بتقبيل قدميك الثابتتين على حرب صهيون وامريكا، على اخافة العملاء وارهاب الخونة، هذه القوة العظمى التي تخيف الجبناء، تخافك، تخشاك، وترتعش من اسمك، ورغم كل اساطيلهم وحاملات طائراتهم وقاذفاتهم واسلحتهم الفورية، فهم خائفون كالجرذان من ذلك النحيف المتسلح بايمانه وبندقيته والقوي باصراره وعزمه، غاندي الحافي القدمين اذل اكبر امبراطورية استعمارية في العصر الحديث ومانديلا ناضل وتحمل وصمد وانتقل من سجن انفرادي الى رئيس دولة، وجيفارا صار علما على كل الشواهق، وها نحن الامة المغلوبة على امرها بسبب تواطؤ حكامها نجد فيك مهدينا المنتظر، او صلاح الدين المبعث من جديد، انا لست مؤمنا يا سيدي، ولكن صورتك صارت ايقونة في صومعتي ما دمت تخيف من تخافه البشرية كلها، ويدعي زعامة العالم، ستركع امريكا وتزول اسرائيل ما دام في امتنا مثلك، فعسى ان نحظى ببركاتك ايها القديس المحارب.

فأنت لست اول من حاربه اهله وحاولوا قتله او قتلوه، ثم عادوا يتبعونه ويقدسونه.

د. رزاق عبود
السويد

قمة الزعيمات بحاجة لقرارات ضد الزعماء العرب!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد طالعنا عبر «القدس العربي» انباء التحضير انعقاد قمة للزعيمات العربيات في القاهرة وتحت رعاية السيدة سوزان مبارك لدعم الانتفاضة العربية الفلسطينية وأملنا في ذلك خيرا. فيا ايها الابطال في فلسطين، يا ابطال الانتفاضة الباسلة ابشروا خيرا ها هي سفينة الدعم العربية قادمة في آخر لحظة من الامل بعد فشل القمة العربية والقمة الاسلامية وكان املنا معلقا في آخر قمة للزعيمات العربيات على ان تكون قراراتها موجهة ضد الزعماء العرب، فقد اصبحنا في موقف مخجل ومخز من جراء قلة دعمنا للانتفاضة الفلسطينية الباسلة: ايها القارىء العربي والاسلامي؟ في جميع انحاء العالم ما هو موقفك في الآتي:

اولا: كل يوم يسقط عدد من شهداء الدفاع المقدس واذا سقط جندي اسرائيلي في هذه الانتفاضة يقول الاسرائيليون والامريكيون ان الشعب الفلسطيني شعب ارهابي لانه يدافع عن ارضه وكرامته.

ثانيا: العالم العربي مستاء من قمة مرسيليا وصمت اوروبا على العدوان الاسرائيلي، ولماذا لم نستأ من انفسنا ونخجل من تواضع ما قدمناه لهذه الانتفاضة نحن العرب والمسلمين؟

ثالثا: خرجت القمة الاسلامية ببزوغ امل للشعب العربي العراقي في انهاء الحصار الجائر منذ احد عشر عاما وبمجرد طلوع هذا الامل يتحرك وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الى منطقة الخليج الامريكية (عفوا العربية) لاحباط هذا الامل لينسينا ماذا يجري في ارض فلسطين.

رابعا: للعام الحادي عشر والشعب العراقي الشقيق يموت من جراء حصار ظالم تفرضه الامم المتحدة لقرارات امريكية هذه الدولة التي تقيم معها علاقة صداقة ومصالح متبادلة تعطي كل الدعم للعدوان الصهيوني لابادة شعب فلسطين العربي المسلم ونحن العرب نرحب في وزارتها في بلادنا العربية لمنافسة قرارات مجلس الأمن ضد العراق المسلم العربي وليس ضد العدو الصهيوني.

خامسا: أليس من المخجل ان تنعقد آمال على اجتماع قمة الزعيمات العربيات لدعم الشعب العربي المسلم المجاهد في فلسطين فهل كان صدور قرارات صارمة ضد اسرائيل من الزعيمات العربيات سيكون معجزة؟. فلنتأمل كل خير ولك الحكم ايها المواطن العربي على ما يجري في وطننا العربي والاسلامي.

نصر عبد الله عياش
يمني مقيم في نيويورك

غور فاز وبوش ربح!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كثير من الناس لا يعرفون ولا يدركون تماما كيفية انتخاب الرئيس الامريكي لان هناك من يستغرب ويتساءل كيف ينال مرشح اصواتا اكثر من منافسه بـ200 الف صوت ولا يستطيع ان يفوز بمقعد الرئاسة، هذا لان الولايات التي تتكون منها امريكا تقسيم الى دوائر انتخابية وكل دائرة انتخابية تخصص لها عدد من النقاط تسمى بالكليات الانتخابية وذلك وفقا للكثافة السكانية، فمثلا ولاية فلوريدا التي تدور فيها الاحداث الحالية تتمتع بـ 25 نقطة، فاذا نال مرشح اصوات اكثر من منافسه يكون بالتالي قد نال الـ25 نقطة المخصصة لفلوريدا وهناك ولايات صغيرة لا توجد بها كثافة سكانية ولذا نجد ان لها نقاطا قليلة كـ7 نقاط او ثلاث نقاط، ولكن حتى هذه الولايات مهمة في عدد الاصوات في الكليات الانتخابية لان الذي ينال 270 نقطة في الكليات الانتخابية يفوز بالرئاسة بالرغم من انه لا ينال اغلبية اصوات الولايات فهذا هو الذي يحدث الان، فان آل غور يفوق منافسه بوش بـ200 الف صوت في كل الولايات لكنه اذا لم يفز بالـ25 نقطة المخصصة لولاية فلوريدا، فسوف لن يستطيع ان يصبح رئيسا للولايات المتحدة لان بوش الذي تحصل على 246 نقطة سيتحصل على 271 اذا فاز بأصوات فلوريدا. ولكن السؤال لماذا يتبع هذا الاجراء اي الكليات الانتخابية بدلا من الاعتماد على عدد الاصوات المباشرة للشعب الامريكي؟

هذا لان المرشح للرئاسة عندما يقوم بحملته الانتخابية سوف يركز في حملته على الولايات المتحدة ذات الكثافة السكانية الكبيرة فقط كولاية نيويورك او كاليفورنيا او فلوريدا التي تتمتع بكليات انتخابية ذات نقاط كبيرة وبالتالي سوف يتجاهل الولايات الصغيرة ذات النقاط القليلة، ولكن بما ان فوز المرشح يعتمد على النقاط في الكليات الانتخابية وليس على عدد الاصوات المباشرة فان عليه الاهتمام بكل الولايات دون فرز، او ان فقدانه لنقطة واحدة فقط سوف يتسبب في هزيمته امام منافسه.

والان بعد الازمة الانتخابية التي حدثت في فلوريدا فان البعض بدأ يقترح الغاء طريقة الكليات الانتخابية والاعتماد على الاصوات المباشرة كما يحدث الان في الدول الاوروبية والدول الديمقراطية الاخرى التي تعتمد في سياستها على النظام الرئاسي ولكن هذا يتطلب تعديلا في الدستور الامريكي، والتعديل في الدستور الامريكي ليس بالامر السهل اذ يتطلب هذا بدوره موافقة العديد من المؤسسات الدستورية كمجلس الشيوخ ومجلس النواب.. الخ.

السر عبد المنعم
نيويورك

زغرودة ام نادر الغزية!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ايها العرب.. نظما.. احزابا.. شعوبا.. على طريق مذبح الحرية يسقط شهداء فلسطين، قوافل حرية لا خوف فيها ولا انهزام، ومنها يخرج هذا الشعب الذي ينادي ان قوموا من سباتكم، من النوم الذي ارادوا له ان يلف حياتكم، فلا يتركم الا فرائس سهلة لذباب الليل، قوموا لتشهدوا ان حارسات زيتوننا بقين في زمن الظلام يستصرخن الشهامة، ومثل ام نادر الغزية لا تترك ام فلسطينية لدموعها ان تمنعها من ان تطلق زغرودة الشهادة لتصحو الشهامة، فمتى تكون الشهامة، شهامة؟

كم مرة سألت فلسطين اسئلة الكرامة، وكم اجابة.. هي فلسطين التي ما تراجعت، حاشى عن انتماءاتها، ما قالت يوما كلامها الا بلغة الكرامة والكبرياء، ما قالت كلاما يزحف على بطنه، فلسطين ايها العرب في ذاكرة شعبها غدت منذ ان قدر الله لها ان تكون حيث هي شهادة ونضال.

ناصر محمود السهلي
الدنمارك

رأي القدس

انفجارات السيارات المفخخة في السعودية

■ تسربت معلومات قليلة عن السيارات المفخخة التي انفجرت في قلب العاصمة السعودية الرياض واستهدفت مواطنين بريطانيين، وربما سيمر وقت طويل جدا قبل ان تظهر الحقائق الى العلن. فما زلنا ننتظر منذ اربع سنوات نتائج التحقيقات في انفجار الخبر الذي راح ضحيته حوالي 19 جنديا امريكيا.

فالسلطات السعودية تؤمن بمبدأ التكتم عندما يتعلق الأمر بقضايا أمنية حساسة، وتقاوم كل الضغوط الخارجية التي تحاول دفعها للتخلي عن هذا المبدأ، والسماح لآخرين بالمشاركة، او الاطلاع على سير التحقيقات. فقد فشلت المباحث الفيدرالية الامريكية (اف. بي. آي) في القيام بدور مباشر في التحقيقات في انفجار الخبر، ومن المؤكد ان الضغوط البريطانية الحالية التي تصب في الاطار نفسه ستواجه النتيجة نفسها.

واللافت ان الحكومة البريطانية التي اقامت الدنيا ولم تقعدها اثناء الحكم على ممرضتين بريطانيتين بالاعدام بعد ادانتهما بقتل زميلتهما الاسترالية تتعامل بحذر شديد على مسألة الانفجارات هذه، كما ان الاعلام البريطاني الذي يدس انفه في كل شيء، خاصة اذا تعلق الأمر بمقتل او اصابة مواطنين بريطانيين في دول عربية، لم يبد الاهتمام المعهود عنه تجاه هذه القضية.

وهذا التكتم السعودي والحذر البريطاني لا يخفيان حقيقة اساسية وهي ان هذه الظاهرة غير المسبوقة تستحق البحث والتقصي لما تنطوي عليه من دلالات خطيرة على الجانبين فرادى ومجتمعين.

فالمملكة العربية السعودية كانت تعتبر من اكثر البلدان امانا في العالم وليس في المنطقة العربية، وشهدت استقرارا داخليا كان موضع حسد العديد من جيرانها. ولكن يبدو ان هذه الميزة الفريدة من نوعها في منطقة حافلة بالاحداث والاضطرابات بدأت تتبخر وبشكل متسارع. فبعد انفجارات الخبر وهجوم خميس مشيط، ومظاهرات القصيم الدموية، ها هي السيارات المفخخة تصل الى قلب العاصمة السعودية، وتحدث موجة من الذعر في اوساط المواطنين والمقيمين على حد سواء، ودون معرفة الجهات التي تقف خلفها.

ولعلها المرة الاولى التي تستهدف هذه الانفجارات مقيمين بريطانيين، فقد جرت العادة ان يكون الامريكان، والجنود من بينهم خاصة، هم هدف الهجمات والعمليات الانتحارية، وهذا تطور يجب ان يثير قلق السلطات البريطانية التي يوجد لها اكثر من ثلاثين الف نسمة يقيمون في المملكة العربية السعودية، وضعفا هذا الرقم ينتشرون في منطقة الخليج.

فهل استهداف البريطانيين جاء كرد فعل على سياسة بلادهم المنحازة للدولة العبرية، خاصة في مثل هذا الوقت الذي تتأجج فيه الانتفاضة، وتتواصل المجازر الاسرائيلية التي تستهدف المواطنين الفلسطينيين، ام لان البريطانيين هدف يسهل الوصول اليه على عكس الامريكيين الذين يقيمون في قلاع محصنة؟ وايا كان السبب، فان بريطانيا مطالبة بمراجعة سياساتها في المنطقة، ليس رضوخا لمثل هذه العمليات الارهابية، وانما حماية لمصالحها وصورتها في المنطقة.

فالسياسة البريطانية في الشرق الاوسط سياسة خاطئة من الفها الى يائها، وتكاد تكون سياسة «ذيلية» للسياسة الامريكية، ودون ان تستفيد الحكومة البريطانية من هذه التبعية، سواء على المدى القصير او البعيد.

فالطائرات البريطانية هي الوحيدة التي تشارك نظيراتها البريطانية في الحفاظ على مناطق حظر غير شرعية في شمال العراق وجنوبه، والحكومة البريطانية تكاد تكون الوحيدة في اوروبا التي تساوي بين الجاني والضحية في الاحداث الحالية في الضفة الغربية وقطاع غزة عندما تطالب الطرفين بضبط النفس ووقف العنف، حتى لكأن الفلسطينيين هم الذين يملكون الدبابات والطائرات والمدفعية ومئتي رأس نووي، ويحتلون الاراضي الاسرائيلية ويقتلون ثلاثمئة شخص نصفهم من الاطفال ويصيبون عشرة آلاف.

بقي ان نقول ان الحكومة السعودية اكتسبت مصداقية عندما سمحت للصحافة بالتقاط صور للسيارة المفخخة التي انفجرت في الرياض، ولكن اصرارها على عدم وجود اي بعد سياسي لهذه الاعمال نسف هذه المصداقية التي لم تعمر الا ساعات معدودة. فاذا كانت السيارات المفخخة لا تنطوي على اي بعد سياسي فما الذي ينطوي على هذا البعد في المفهوم الرسمي السعودي اذن؟!

دعونا من الجيوش العربية: أين الهلال الأحمر؟

د. عبدالوهاب الافندي

■ حدد ميثاق جنيف لعام 1949 الحد الادنى لحماية المدنيين في زمن الحرب وتحت الاحتلال، ويشمل ذلك الاسرى والجنود المسرحين ويحرم الميثاق تعريض هؤلاء المدنيين للعنف او الاذلال والمعاملة غير الكريمة، ويلزم المحاربين وسلطات الاحتلال برعاية المدنيين، وخاصة الجرحى والمرضى وتأمين احتياجاتهم. ويعتبر الاخلال بهذه الالتزامات بمثابة جريمة حرب. ويفرض الميثاق على الدول المحاربة السماح للصليب الاحمر والمنظمات المماثلة بالقيام بواجب مساعدة المدنيين والاسرى والجرحى.

ولا نحتاج هنا الى الخوض في جرائم الحرب الكثيرة التي ارتكبتها اسرائيل مما يحرمه الميثاق، من قتل للاسرى واذلال وتعذيب، لضحايا الاحتلال، وتغيير بالقوة للواقع في الاراضي المحتلة، فهذه امور معروفة ـ ولكننا نريد هنا التوقف عند الجريمة الأكبر التي يجري ارتكابها حاليا، وهي محاولة فرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني عن طريق التجويع والقهر والارهاب ومنع الغذاء والدواء والوقود، بل وحتى الماء. فقوات الاحتلال منعت حتى سيارات الامم المتحدة التي تحمل الاغاثة لفقراء اللاجئين من المرور. وقد خلت مخازن منظمات الاغاثة من الغذاء، بينما لم يعد في المستشفيات ما يكفي من الادوية الا لايام معدودة. ومنعت سلطات الاحتلال كذلك الوقود تماما عن الفلسطينيين، مما يعني عمليا منع المياه عن مناطق كثيرة، لان مضخات المياه تعتمد على الوقود. واذا نجح حظر الوقود فهذا يعني ان سيارات الاسعاف وكل ادوات النقل ستتوقف حتما، مما يشكل خطرا على حياة الكثيرين.

وقد بثت شبكات التلفزيون العالمية خلال الايام الماضية ادلة كافية على ضلوع السلطات الاسرائيلية المتعمد في هذه الجرائم ضد الانسانية. وكان الغرب قد احتج في السابق بجهله بجرائم النازية، ومع ذلك شنت دول العالم الحرب على هتلر. وحينما تكشفت جرائم الحرب في يوغسلافيا ورواندا هبت الامم المتحدة والدول الكبرى للتصدي لها وايقافها، ثم تشكيل المحاكم الدولية لمحاكمة عتاة مجرميها.

وفي حين تغاضت الولايات المتحدة عن جرائم الحرب الاسرائيلية، بل دافعت عنها وبررتها ومولتها، فان الدول الغربية لاذت بصمت القبور، ما عدا ادانات خجولة لاستخدام «العنف المفرط»، مما يعتبر ضمنا تبريرا للعنف ضد المدنيين العزل الواقعين تحت سلطة الاحتلال. اما العرب فقد بدأوا من النهاية، وطالبوا بتشكيل محكمة دولية لمجرمي الحرب الاسرائيليين. ولكن المعروف ان المحاكم تشكل بعد اكتمال الجريمة، وليس اثناء ارتكابها. فالاولوية بالنسبة للسلطة التي تحاكم هي ايقاف الجرائم، ثم محاكمة مرتكبيها فيما بعد. ولا يمكن بحال اعتبار المحاكمة بديلا عن التصدي للمجرم وايقافه عند حده.

وكما لا يخفى فاننا لا نتوقع من الجيوش العربية والاسلامية ان تهب للتصدي لجرائم الحرب الاسرائيلية باعلان الاستنفار، والتهديد باسقاط المروحيات الاسرائيلية التي تقصف المدنيين، او بنسف الدبابات التي تهدم المنازل على رؤوس الرضع. بل لا نتوقع حتى ان يساعدوا المقاومة بالتسليح والدعم اللوجستي. ولكن هناك حدا ادنى اتاحه ميثاق جنيف، واختاره زعماؤنا وجنرالاتنا الاشاوس الذين اختاروا كلهم ان يصبحوا في مقام نسيبة بنت كعب رضي الله عنها، يداوون الجرحى ويتبرعون بالدم وينتظرون المقاتلين في الصفوف الخلفية.

ولكن يبدو انه حتى هذا الدور المحدود اصبح اطول من قامات عمالقتنا. ففي مثل هذه الظروف الحالية يتيح ميثاق جنيف، بل يفرض على منظمات الاغاثة ان تهب لمساعدة المدنيين المحاصرين قبل ان تفتك المجاعة بالاطفال والرضع كما شهدنا في العراق من امور تخجل كل انسان له قلب. فهناك في كل بلد عربي منظمة للهلال الاحمر انشئت خصيصا لهدف اغاثة المنكوبين في مثل هذه الظروف. ولكن يبدو ان مصير هذه المنظمات اصبح مثل مصير جيوشنا التي اتخذت للقتال، وانفقت عليها المليارات، ودرب لها الرجال الاشداء، ومع ذلك نضطر لاستيراد الامريكان والبنغاليين وغيرهم من الانكشارية للدفاع عنا.

وعلى كل حال فان المطالبة بالسماح لمنظمات الهلال الاحمر بدخول الاراضي المحتلة واستصدار قرارات من الامم المتحدة تفرض على اسرائيل فتح الحدود امامها وامام الامدادات الغذائية لا يحتاج الى شجاعة غير طبيعية. فمنع الامدادات والغذاء والدواء والوقود عن المدنيين هو جريمة لا يمكن ان تبرر تحت اي عنوان. وقد سنت الامم المتحدة مبدأ «التدخل الانساني» لحماية المدنيين وطبقته في الصومال وشمال العراق. وهذا المبدأ يجيز استخدام القوة ضد اي جهة تعوق وصول الامدادات الضرورية للمحتاجين. وعليه فان المطالبة بمناطق آمنة للفلسطينيين فوق اراضيهم هي مما يتفق مع الايديولوجية التي سوقتها الولايات المتحدة وحلفاؤها وطبقوها في العراق وكوسوفو والبوسنة وغيرها.

وبالمثل فان خلق ممرات آمنة لوصول الامدادات من الخارج مما تتيحه الاعراف القائمة، ويطبق اليوم في السودان وتم تطبيقه حتى في الشيشان وافغانستان.

ولكننا لا نطمع حتى في ان تتصدى الدول العربية لمثل هذا المطلب، فضلا عن ان تحققه. وعليه فلا نطالبهم الا بما هو دون اضعف الايمان، وهو ان يفعلوا ما فعلوه في الخليج، أي ان «يستوردوا» حلا للمشكلة، بان يعهدوا للصليب الاحمر الدولي مهمة اغاثة الفلسطينيين المحاصرين قبل ان تفيض شاشات التلفزيون عندنا بمناظر فلسطينية تشبه تلك التي الفناها من الصومال والعراق، واصبح تكرارها لا يثير ما يكفي من مشاعر الغضب من كثرة ما تعودنا رؤيتها.

ولحسن الحظ فان هذا باب لا نستطيع فيه الاكتفاء بتوجيه اللوم الى الحكومات، لان هذا مجال عمل مؤسسات المجتمع المدني من منظمات اغاثة وجمعيات خيرية وجماعات ضغط وغيرها. ويمكن ان يضطلع بهذا الواجب المقيمون في المهجر، مثلما يمكن ان يقوم به المقيمون في دولهم، خاصة اذا تعذر ذلك على الاخيرين، لان حكومات بلادنا تحرم كثيرا من اعمال البر والخير. فلتتحرك اذن منظمات المجتمع المدني للضغط على حكومات الدول الغربية والعربية والاسلامية أولا، ولجمع التبرعات وتسيير قوافل الاغاثة ثانيا، وللتشهير بجرائم الحرب الاسرائيلية ثالثا واولا. فان تضحيات ابطال الانتفاضة لا تحقق اهدافها ما لم يتم كشف بشاعة الجرائم التي كانوا ضحاياها والتنديد بها على اوسع نطاق ممكن ـ ولكن الواجب قبل كل ذلك وبعده، هو التصدي للجرائم الماثلة وايقافها والدفاع عن ضحاياها.

تحقيق الحقوق الوطنية الفلسطينية: الكفاح على اكثر من جبهة

هشام شرابي *

■ يتطلب الوجه الاكثر جدة للصراع العربي الاسرائيلي، والذي استشهد فيه حتى الان اكثر من مئتي شخص استراتيجيات جديدة للتصدي للاحتلال الاسرائيلي المستمر للارض الفلسطينية. وسواء كان الامر يتعلق بالمقاومة السلمية او العنف فان الكفاح ضد المحتل يجب ان يضم كل الفلسطينيين ـ اؤلئك الذين يعيشون في داخل فلسطين التاريخية والذين يعيشون في الشتات. ومعا، على الفلسطينيين العمل لتحقيق مجتمع مدني متعافى وديمقراطي، واعادة تفكيك منظمة التحرير الفلسطينية (م ت ف) ودعم الجيل الجديد من الناشطين على مستوى البنية التحتية.

مشتتون ومستعمرون: عن ملايين الجنود السابقين المحطمة معنوياتهم، وارامل الحرب والايتام، والمشردين بلا بيوت، والعاطلين عن العمل في يابان مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية كتب جون و. داور في كتابه «اعتناق الهزيمة» (حتى الافراد كانوا محظوظين نسبيا، فعلى الاقل كانوا في وطنهم).

ولكن الفلسطينيين لم يكونوا محظوظين، وفي الـ 52 عاما الماضية اما كانوا لاجئين مشتتين في الدول العربية المحيطة بفلسطين او كانوا جزءا من الفلسطينيين الذين ظلوا في وطنهم ولكن تحت الاحتلال الاسرائيلي، وتم حرمانهم من حقوقهم الوطنية بما فيها حق تقرير مصيرهم والاستقلال.

وفي الوقت الذي شهد فيه القرن العشرون نهاية للاستعمار وتحرر المستعمرات السابقة، ظلت فلسطين تحت الاحتلال العسكري القاسي والاستعمار الاستيطاني الناشط. ورفضت اسرائيل المدعومة من الولايات المتحدة والمتنكرة لقرارات الامم المتحدة الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة او السماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة لبلادهم، ولهذه الاسباب فان عقدا من النزاع حول اجراءات السلام انتهى بالفشل.

الكفاح المتواصل: تاريخيا فان مصير المستعمرين تم تقريره بواحد من هذين الاسلوبين: راديكالي، من خلال التدمير الجسدي للسكان الوطنين «كما حدث بالضبط مع السكان الاصلين في استراليا وامريكا ونيوزلاندا»، او من خلال التحرر الذاتي. الفلسطينيون، على الرغم من الطرد والاقتلاع والتشتيت، وعلى الرغم من الهزائم المتكررة لحركتهم التحررية لم يتم تدميرهم.

وفي مطلع القرن الحادي والعشرين ما زالوا يقفون كجماعة اخيرة تقاتل لتحرير نفسها من قيود الاستعمار. ومع الاخذ بعين الاعتبار الطبيعة الاستثنائية لظروفهم فان اي شكل من اشكال الكفاح الذي يقرر الفلسطينيون اتخاذه يجب ان يكون كفاحا متواصلا، ويجب ان يكون متواصلا مع الجهود لانشاء نظام ديمقراطي قابل للتطبيق في فلسطين وبقية العالم العربي.

اعادة بناء المجتمع الفلسطيني: في اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة حيث يعيش نصف الشعب الفلسطيني – مليون في اسرائيل ومليونان ونصف في الضفة الغربية وقطاع غزة – فان الاولوية يجب ان تتركز على بناء المجتمع الفلسطيني واعادته لوجوده الطبيعي والصحي. اما الفلسطينيون في فلسطين التاريخية فيحتاجون الى مساعدة دائمة لاعادة بناء البنية التحتية لاقتصادهم، وللمدارس، ولمراكز التدريب وتزويدهم بالرعاية الصحية والخدمات الاساسية.

فاذا استطاع الاطفال الذهاب للمدارس، واذا استطاعت العائلات الحصول على رعاية صحية مناسبة، واذا استطاع خريجو الجامعات والمعاهد المهنية الحصول على وظائف، فان المجتمع الفلسطيني سيزدهر، وسيكون الفلسطينيون في وضع جيد لمواجهة تحديات كفاحهم التحرري.

دعم الشتات: المجتمعات الفلسطينية في الشتات (الدياسبورا) خاصة تلك التجمعات الفلسطينية في الولايات المتحدة وكندا تلعب دورا مركزيا في اي جهد، سواء كان هذا موجها لاصلاح منظمة التحرير الفلسطينية او اعادة بناء المجتمع الفلسطيني.

ومن هنا فان منظمة التحرير الفلسطينية او اية بيروقراطية مشابهة ستكون الوسيلة المنطقية لتحدي جهود الشتات الفلسطيني ومصادره. فهل يمكن والحالة هذه اعادة تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية من خلال مجلس وطني منتخب ديمقراطيا؟

وعلى الرغم من المصاعب الحالية الواضحة والتباين بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وفقدان الثقة في المؤسسة ذاتها، خاصة بين اللاجئين في المخيمات، فان الفكرة تظل بشكل هام حيوية وتستحق المتابعة.

في نفس الوقت، فان مهمة تلبية حاجات الفلسطينيين في داخل الضفة الغربية وقطاع غزة وفي داخل اسرائيل لا تستطيع الانتظار، ويجب التوصل لبعض الاجراءات لتقديم المساعدة والدعم، وهذه المهمة ملقاة على عاتق الفلسطينيين في الخارج. وعلى المنظمات والجماعات في الخارج التوصل لانشاء وكالة ادارية او تعاونية من اجل تنظيم وتنسيق عملهم الجماعي. وهذه الجهود سيكون لها اثر كبير على جماهير الشتات وشحنها بالطاقة، وستسهل من مهمة التنظيم.

وفي الآونة الاخيرة تمت محاولة مناقشة وبحث افكار حول طريقة التنسيق والتعاون بين المجموعات المختلفة. ففي بداية العام تم عقد مؤتمر في قبرص نظمته، مجموعة من المنظمات غير الحكومية العاملة في قطاع غزة والضفة الغربية، وشاركت فيه المنظمات المدنية الفلسطينية في اسرائيل ومنظمات ممثلة للاجئين الفلسطينيين في لبنان بهدف «التأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني، وتأمين حقوقهم الوطنية وبناء دولة ديمقراطية مستقلة». واوصى المؤتمر بانشاء «جسد تنسيقي دائم» هدفه اصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، وتعزيز المشاركة السياسية للمنظمات العاملة في قطاع البنية التحتية، وتنسيق استراتيجيات الكفاح.

ومع ان المؤتمر لم يتصد لمشكلة انشاء تركيب سياسي مؤسس لتحقيق هذه الاهداف، الا ان الحاجة للتصدي للقضايا التنظيمية العملية تغلبت على هذا الموضوع.

توصيات: ما الذي يجب عمله لجمع المنظمات والجماعات الفلسطينية الامريكية للقيام بهذا المشروع؟ وكيف يمكن جلب المجتمعات الامريكية المسلمة، والتي تشكل قوة سياسية متصاعدة في الولايات المتحدة وكندا لهذه الجهود؟

وما هي البنى التنظيمية والآليات الضرورية من اللازمة للقيام بهذه المهمة؟

هذه واسئلة مشابهة لها تم طرحها من قبل ناشطين ومنظمات في التجمعات الفلسطينية والعربية في امريكا وكندا وكذلك في اوروبا والعالم العربي. وفي واحد من المؤتمرات الكبيرة التي عقدت في بوسطن (امريكا) في نيسان (ابريل) الماضي تم تقديم عدد من التوصيات ذات العلاقة بالقضايا التنظيمية واستراتيجيات التحريك، واهم هذه التوصيات يمكن تطبيقها على المقاومة الفلسطينية المتواصلة من اجل التحرر.

1) انشاء «لجنة تفعيل عامة» مكونة من اعضاء ناشطين في البنية التحتية او على اساس القاعدة، والمنظمات الوطنية «لتنظيم العمل بالقطعة والموقع الجغرافي» والتي تتعلق بكل اهتمامات الاطراف في داخل فلسطين وخلال مجتمعات الشتات.

2) انشاء آلية ادارية للتنظيم والمعلومات والتحريك.

3) انشاء عنوان مركزي في البريد الالكتروني كمكان لقاء افتراضي لكل الناشطين بعيدا عن ارتباطاتهم التنظيمية.

4) تشكيل ائتلاف دولي لدعم حق العودة للاجئين واعادة تأهيلهم، والبحث عن طرق اكثر فاعلية للحصول على حقوقهم.

جيل جديد من الناشطين: الوجه القادم لا يدعو فقط الى تجديد الطاقة والتصميم، ولكنه يدعو لطرائق جديدة في التفكير والتنظيم. وفوق هذا فانه يدعو لفسح المجال امام الجيل الجديد من الناشطين – والذين تتزايد اعدادهم بشكل يومي – من اجل اتخاذ مواقعهم في القيادة والمسؤولية. في شمال امريكا، فقط الفعل المباشر، من قبل الجيل الجديد يمكن ان يقوم بشكل حقيقي بتحريك المجتمعات العربية والاسلامية ومن خلاله يمكن التعرف على قدرتهم السياسية الكامنة للتأثير على مسار الاحداث في العالم العربي والاسلامي.

* اكاديمي وباحث فلسطيني يقيم في امريكا

السلام الفاسد لا يختلف عن الأسلحة الفاسدة التي أسقطت فاروق

محمد عبدالحكم دياب *

■ قرر الرئيس حسني مبارك أخيرا سحب السفير المصري من تل أبيب، ولأن السياسة الرسمية المصرية حددت لنفسها نطاقا لا تستطيع أن تخرج عنه، لهذا فإن هذه الخطوة إيجابية ضمن هذا النطاق، لكن المشكلة أن هذه الخطوة تصبح عديمة الجدوى بسبب التحولات التي جرت فى المنطقة خلال الشهرين الأخيرين، وهي تحولات جد مختلفة، تجعل هذه الخطوة غير كافية أمام المطالب العامة الطامحة لما هو أكثر من هذا بكثير، فالوضع البائس والعاجز الذي كان قبل الانتفاضة تحول إلى وضع يمور بالثورة والتمرد والعصيان. وبدا العامة وكأنهم تحرروا من الخوف تماما. فلا القمع يخيفهم ولا الموت يرهبهم، وعندما تصل أمة إلى هذه المرحلة علينا أن نتوقع أن هناك إمكانية لقلب الأوضاع رأسا على عقب. وما يعنينا نحن المصريين هو أن نحدد أبرز ملامح هذا التحول لدينا لكي نتلمس خطواتنا القادمة ونضع أنفسنا ضمن النطاق الصحيح لحركة التاريخ.

ما يجري فى مصر من وجهة نظرنا لا يقل في أثره وخطورته عما يجري فى فلسطين، ورغم الجهود الكبيرة التي بذلت لاثناء المواطن المصري عن موقفه وشده بعيدا عن فلسطين والقدس والانتفاضة، سواء جاءت هذه الجهود على شكل افتعال معارك «خايبة» قادها فريق «الردح» السياسي والصحافي العامل لحساب السياسة الرسمية المصرية، ويتولى مسؤولية إدارة الصحف «القومية» شبه الرسمية، وتوجيه شحنات الغضب الشعبي ضد الفلسطينيين، بدلا من استمرارها ضد الاسرائيليين والأمريكيين، أو جاءت على شكل جهود تجعل من الانتخابات التشريعية ستارا يحجب ما يجري في فلسطين المحتلة عن أعين الناس، وجاء كل ذلك بآثار عكسية. فزادت درجة السخط ونما مستوى الغضب الشعبي. والأكثر من هذا أن هذا الذي يجري على الأرض الفلسطينية تحول إلى بوصلة هادية لسير الأحداث الداخلية. هكذا جاءت نتائج الانتخابات. وحدث السقوط المريع لكبار قادة الحزب الوطني الحاكم في الاسكندرية في المرحلة الأولى للانتخابات، وكان السبب هو ما قامت به الأهالي من توزيع صورة تجمع بين أمين عام الحزب الوطني في هذه المحافظة الكبيرة وإيهود باراك رئيس وزراء الكيان الصهيوني. وعليه كان الناخبون يتوجهون لاختيار أي مرشح إلا مرشح الحزب الوطني، وهذا ما اضطر جهاز الدولة مع أجهزة الأمن إلى التدخل السافر فى المرحلة الثالثة من الانتخابات، لضمان استمرار الأغلبية في يد الحزب الحاكم، والمطلع على سير العملية الانتخابية يعرف كل التفاصيل التي تؤكد له أن حزب الحكومة أصبح حزبا لأقلية الأقلية، رغم النتائج التي أعلنها وزير الداخلية لصالحه، والدلالة الأخطر أن حكم الرئيس مبارك بدا مفلسا غير قادر كعادته على اكتشاف الواقع الجديد والتعامل معه.

كانت الانتخابات رفضا صريحا لما يجري على المستوى السياسي، ولولا ما فعله عدد كبير من المستقلين بالانضمام للحزب الوطني لكان هذا الرفض قد أخذ مداه الحقيقي، وأزاح بشكل ديمقراطي حكومة تدنت شعبيتها إلى درجة مأساوية. كانت النتيجة الحقيقية في حدود 38 % من مجموع الذين أدلوا بأصواتهم، وهي نسبة تعبر عن أقلية الأقلية، فالاقبال على التصويت لم يصل في المدن إلى 10 % ، ولم يصل فى الريف إلى 30 % ، ونسبة الاقبال الحقيقية ما بين الريف والحضر كانت في حدود 15 % ، ونسبة الـ 38 % التي أشرنا إليها محسوبة من النسبة العامة المتدنية للمشاركين، ونلحظ الرفض الواضح على مستويين، المستوى الأول هو ما ظهر في رفض المشاركة أصلا وعدم أداء الواجب الانتخابي، والمستوى الثاني فإن من شارك كان مصرا على اختيار من ليس له علاقة بالحزب الحاكم، أو ممن انشقوا عليه. وجاء ذلك لمصلحة المستقلين والاقبال على انتخابهم بعد أن تصورهم الناخب أنهم متمردون على السياسة الرسمية بكل ما تمثله، لكن الوعي المتدني للمستقلين وتغليبهم للمصلحة الذاتية على المصلحة الوطنية، أعاد كثير منهم إلى أحضان حزب سقط من الاعتبار الشعبي فعلا، لكي يحصلوا على الغنائم الحرام التي يستولي عليها الحزب الحاكم من قوت الشعب وثروته.

وهنا نحتاج إلى أن نتأمل بعض أحداث التاريخ لنكتشف لحظات سقوط النظم السياسية في مصر بعدما تستنفد أغراضها. فالنظام الملكي سقط فعليا سنة 1948 بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها بثلاث سنوات، وانسحاب القوات البريطانية التي كانت منتدبة على فلسطين، وجاء المد الشعبي متعاطفا ومشاركا في مقاومة «النكبة» التي حلت بالعرب، بسبب الهزيمة في حرب فلسطين وقيام الكيان الصهيوني، وما كشفته هذه الحرب من فساد كان واضحا في الأداء الرسمي المتخلف والمتخاذل، ومن فضائح «الأسلحة الفاسدة»، واستمر النظام الملكي معلقا في الهواء إلى أن حانت لحظة السقوط في 1952.

معنى هذا أن الحكم يسقط في مصر شعبيا قبل انهياره رسميا بسنوات. استمر في حالة الملك فاروق لمدة أربع سنوات. من 1948 إلى 1952. وهي نفس المدة تقريبا من 1977 إلى 1981 عاشها أنور السادات ـ بعد أن سقط حكمه ـ حتى اختفى نهائيا من على المسرح السياسي المصري والعربي، فعام 1977 شهد السقوط الفعلي لحكم السادات مرتين: الأولى في انتفاضة 17 و18 كانون الثاني (يناير). وفيها أعد طائرته في مطار أسوان للهرب إلى الخارج، وفي هذه المرة كانت وطأة الظروف الداخلية حادة وبعد انكشاف عورة «العصر الأمريكي» الذي زاد من حدة الأزمة الاقتصادية والحياتية بوهم الرخاء والجنة الموعودة، ولو وجدت الزعامة أو التنظيم القادر على قيادة الشعب الغاضب في ذلك الوقت لرحل السادات بغير رجعة، أما السقوط الثاني جاء في شكل خطوة انتحارية قام فيها بزيارة القدس المحتلة ضيفا على أعداء الأمة. وفي هذه المرة كان الطلاق واضحا بين السادات وبين الوطن وبينه وبين الشعب، ولهذا كان شديد الضراوة والتنكيل بكل من يعترض على سياسته، فانحيازه لاسرائيل أحدث زلزالا وكشف طبيعة التوجهات التي أخذ بها بعد سنوات الكفاح الوطني، واحتل السادات في التاريخ المصري والعربي مكانة بيتان في التاريخ الفرنسي، في عام 1977 سقط السادات، وظل معلقا إلى أن جاء حادث المنصة لينهيه وينهي حقبته.

وتبدو نفس الظروف الشبيهة تحيط بنظام الرئيس مبارك، فحكمه واقعيا قد انتهى، وعندنا ما نعتمد عليه في تبيان هذا الأمر، فالانتفاضة كسرت ثوابت نظام الرئيس مبارك وأسقطتها. فالسلام «كخيار استراتيجي» أحد الثوابت التي انكسرت وانتهت، ولن يختلف «السلام الفاسد» في أثره على نظام الرئيس مبارك عن أثر «الأسلحة الفاسدة» في سقوط الملك فاروق. «السلام الفاسد» الذي اعتمدته السياسة الرسمية المصرية استنفد أغراضه وذهب إلى غير رجعة، وهذا هدم ركنا كبيرا من نظام الرئيس مبارك. ومن الثوابت الأخرى التي انكسرت ما تمثل في سقوط النهج الانعزالي الذي ما زال الرئيس مبارك يأخذ به، وحدد به المسافات والعلاقات التي تربطه بالآخرين، فـ«العلاقة الخاصة» مع الولايات المتحدة جبت كل العلاقات مع القوى الدولية الأخرى، والاندماج في المنظومة الغربية (الأمريكية)، بمعنى التبعية أسقط الاستقلال الوطني، وغيب الإرادة السياسية. والعلاقة مع إسرائيل (بنص معاهدات كامب ديفيد) صارت لها السيادة على العلاقات العربية والاسلامية.

وطبيعي أن نتابع في هذا السياق ما يبدو في شكل حيرة من موقف السياسة المصرية من أي خطوة نحو التضامن العربي أو الاسلامي. فهي تقف لمثل هذه الخطوات بالمرصاد، لا تسمح بها، وإذا رضخت تسمح بما لا يغير من ثوابتها، وهذا يفسر عدم قبول الرئيس مبارك بالغياب عن مصر لمدة أربع وعشرين ساعة لحضور مؤتمر القمة الاسلامي في الدوحة، وعلى الرغم من حرص الرئيس على تفسير موقفه يوم الاثنين قبل الماضي (11/13)، بأنه لا يستطيع أن يترك مصر أثناء الانتخابات، لكن الرأي الصائب يقول أنه وجه ـ بعدم حضوره ـ رسالة إلى «حلفائه» الأمريكان بأن السياسة الرسمية المصرية ما زالت على ثوابتها، وأن وقت المؤتمر لم يكن ليحتاج لأكثر من الوقت الذي قضاه في افتتاح مطابع سمير رجب، رئيس مجلس إدارة دار التحرير للطباعة والنشر ورئيس تحرير جريدة «الجمهورية»، أثناء انعقاد جلسات المؤتمر. وهذا هو الذي يحكم فهمنا لاستدعاء السفير المصري من تل أبيب. واستمرار أي حكم مصري على ثوابت انكسرت يعني أن القضية قضية وقت كما حدث فى السابق مع الملك فاروق ومع أنور السادات.

في هذا الجو تأتي قضية الصياغة الأمريكية للبديل التالي لنظام الرئيس مبارك. فالمواصفات الأمريكية للقادم لحكم مصر، تقول بضرورة أن يكون من جيل لم يعش الحروب (نشرنا هذا من عدة شهور عندما ورد على لسان مستشار الأمن القومي الأمريكي)، ولا يأبه بالصراع العربي الإسرائيلي، ويعتمد النظام الفردي، ويتحرك ضمن دائرة محدودة ذات علاقة قوية بالولايات المتحدة وإسرائيل. بجانب أن المصلحة الأمريكية تقضي بالاعتماد على النهج الاستبدادي في الحكم، لكي لا تخضع المصالح الأمريكية والصهيونية للاهتزاز. فالقرار عندما يكون بيد الفرد المستبد يكون ضبطه على البوصلة الأمريكية الصهيونية أيسر كثيرا من نتائج الخيار الديمقراطي وإدارة المؤسسات وتحكم القانون، من هنا فقد يكون جدول الأعمال (الأجندة) الأمريكي يناسب الرئيس مبارك في توريث الحكم إلى إبنه جمال، حيث تنطبق عليه الشروط، فهو من جيل لم يعش الحروب، وعلى علاقة قوية بالولايات المتحدة وإسرائيل، وغير مهموم بالصراع العربي الصهيوني مثل غيره من الشباب. يضاف إلى ذلك أن المناخ العام على المستوين الأمريكي والداخلي ليس في صالح العسكريين، لكي نراهم على مقاعد الحكم مرة أخرى، ولا يراهن على دور قادم للقوات المسلحة.

والمشكلة أن القالب الأمريكي كسرته الانتفاضة، والمسجد الأقصى عرى الثوابت الرسمية المصرية، وأظهر الوجه العنصري الحقيقي للسياستين الأمريكية والصهيونية، والمواطن استعاد رؤية إسرائيل على حقيقتها، كدولة تقوم على التمييز العنصري «الأبارتيد»، والتيار العام أزاح جدول الأعمال الأمريكي جانبا، وبدأ يسعى لجدول أعمال وطني عروبي تحرري، ينهي هذه الحقبة المتردية من التاريخ العربي، وكل هذا يعاكس الثوابت التي تتشبث بها السياسة الرسمية المصرية، ويجعل من الصياغة الأمريكية للبديل غير مقبولة وتنال السخط العام.

ومع ذلك نقول للرئيس مبارك لو قبل بنصيحتنا، أن هناك إمكانية للاصلاح لو وعى نظامه ضروة تغيير الثوابت التي استقر عليها، طوال السنوات الماضية، وهناك فرصة تاريخية من الممكن أن تستثمر. تحول دون السقوط. فالعالم مفتوح أمام تحولات كبيرة بسبب القدس، وهذه التحولات مست الدائرة الوطنية الداخلية فوحدتها حول أهداف الانتفاضة، ومست الدائرة القومية العربية فتوحد المسلمون والمسيحيون العرب حول هدف تحرير القدس واستعادة الحقوق الفلسطينية، والدائرة الاسلامية تشعر بالمسؤولية الدينية والتاريخية تجاه ما يجري، والدائرة الافريقية تتطلع إلى فعل ضد الأبارتيد الاسرائيلي، فإسرائيل أعادت إلى ذاكرتهم خبرات الاستيطان البشع فيما قبل التحرير، والعالم الثالث متعاطف مع حق العرب في تحرير أرضهم المحتلة، وهناك قطاع مؤثر من الرأي العام الدولي لا يؤيد الارهاب الاسرائيلي، وهذه لحظة تاريخية لا تتكرر كثيرا، علينا أن نمسك بها، وهنا يكون الدور المنوط بالعرب، وهو دور يكون قاصرا دون مصر التي كسر شعبها بعظمته ورجولة أبنائه الثوابت الخطأ التي ارتكزت عليها السياسة الرسمية المصرية، في سنوات التردي الأخيرة، واستعادة دور مصر وريادتها يحتاج حديثا خاصا، آمل أن أتمكن منه الأسبوع القادم.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

القدس

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) Fax: 020-8741 8902 / 748 7637

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3591 السبت/الاحد 26/25 تشرين الثاني (نوفمبر) 2000 ـ 30/29 شعبان 1421 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 12- Issue 3591 Saturday/Sunday 25/26 November 2000

الأيدز بدأ يسبب تحولات اساسية في افريقيا

واشنطن ـ من هاري دانفي:

يفيد تحليل منظمة تعنى بأبحاث البيئة ان وباء الايدز في افريقيا بدأ يخفض متوسط الاعمار ويرفع نسب الوفيات ويحد الخصوبة ويخلف رجالا اكثر من النساء على قيد الحياة، وينتج ملايين الايتام في القارة السوداء. وقال ليستر براون رئيس معهد Worldwatch الذي اجرى البحث انه اذا لم تحدث معجزة طبية فان حوالي 24 مليون افريقي التقطوا فيروس العدوى في بداية العام 2000 سيموتون.

واضاف ليستر ان الايدز يقتل 6000 افريقي وفيروسه يعدي 11 الف شخص كل يوم.

واشار ليستر الى ان وباء الايدز لا يحظى بالأولوية التي يستحقها سواء في البلدان التي ينتشر فيها اكثر من غيرها او البلدان الغنية والبلدان الفقيرة خارج القارة الافريقية.

وذكر ليستر في تقرير اعده على اساس الابحاث التي اجرتها منظمة وورلدووتش ومؤسسات خاصة وحكومية اخرى ان ثمة بارقة امل تلوح في اوغندا التي كانت من البلدان الأوائل التي تفشى فيها المرض، فاستطاعت ان توليه اولوية كبيرة، كما ان زيمبابوي قد تكون افلحت في وضع حد لتفشي المرض.

ولاحظ براون ان المدى المتوقع للعيش، وهذا يعتبر مؤشرا رئيسيا للنمو الاقتصادي، يتراجع بسرعة في افريقيا.

ففي زيمبابوي سيبلغ المدى ـ بدون ايدز ـ 70 سنة في العام، ومع الايدز سيهبط المدى المتوقع الى ادنى من 35 سنة، وفي جنوب افريقيا سيهبط من 68 الى 48 سنة، وفي زيمبابوي من 60 الى 30 سنة. ويقول براون ان هذه الارقام لمدى العيش المتوقع هي اقرب الى معدلات القرون الوسطى من معدلات المرحلة المعاصرة. وتشير الابحاث الجديدة ايضا الى ان فيروس الايدز يخفض الخصوبة، والابحاث الموجودة على هذا الصعيد محدودة الا انها تشير الى ان الخصوبة بين النساء اللواتي يحملن العدوى تتدنى ببطء ابتداء من لحظة التقاط فيروس المناعة البشرية (HIV) المسبب للايدز.

وجاء في التقرير انه مع ظهور اعراض الاصابة يتدنى احتمال حبل النساء المصابات بالعدوى بنسبة 70 في المئة من احتمال حبل النساء غير المصابات.

وبالنظر الى ان النساء الافريقيات عادة يقمن علاقات جنسية مع رجال يكبرونهن سنا، وبالتالي اكثر احتمالا بأن يحملوا العدوى، فأن النساء يصبن بالمرض ابكر ويتوفين قبل سنوات من انتهاء قدرتهن على الانجاب، وهذا يحد اكثر من نسب الولادات الجديدة. وقالت منظمة وورلدووتش ان افريقيا تواجه نقصا في عدد النساء، وهذا امر فريد من نوعه في العالم، فالبلدان غالبا، تواجه نقصا في عدد الرجال بعد الحرب ـ كما حدث في فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى، وكما حدث في روسيا بعد الحرب العالمية الثانية. ولكن وباء الايدز ـ كما ذكر التقرير ـ يفتك بعدد اكبر من النساء مما يفتك بالرجال في افريقيا، مما يؤشر الى ان عدد الرجال في القارة سيتفوق على عدد النساء بنسبة 11 الى 9 في المستقبل، وهذا بدوره يحرم كثيرا من الرجال من الزواج او يرغمهم على الهجرة الى بلدان اخرى بحثا عن زوجات. اضف الى ذلك ان موت العديد من المتزوجين الشباب، نساء ورجالا، بسبب الايدز يسفر عن تيتيم ملايين الاطفال، حيث يتوقع ان يرتفع عدد مثل هؤلاء الى 40 مليون يتيم مع حلول العام 2010، حسب التقرير. (ا ب)

التهاب الكبد (سي) يزيد خطر الوفاة بالايدز

■ لندن ـ رويترز: قال اطباء سويسريون امس الجمعة ان الفيروسين المسببين للايدز والتهاب الكبد الوبائي (سي) يشكلان عند اجتماعهما تركيبة مميتة. وقال الاطباء ان المرضى المصابين بكل من الفيروسين تزيد مخاطر وفاتهم ولا يستجيبون للعقاقير المضادة للايدز كما يستجيب مرضى الايدز غير المصابين بالتهاب الكبد.

ومرض التهاب الكبد الوبائي الفيروسي (سي) مميت وقد يسبب تليفا بالكبد وقصورا في وظائفه ويسبب السرطان. ويعاني منه 170 مليون شخص في جميع انحاء العالم ويشيع بين مرضى الايدز ومن يحقنون بالعقاقير في الوريد.

وأظهرت دراسة أجراها علماء بمستشفى لوزان الجامعي على ما يزيد عن 1150 مريضا بفيروس الايدز (اتش.اي.في) يعالجون بوسائل لمكافحة مرض الايدز تفاقم الاصابة بالفيروس والوفاة الناجمة عنه بنسبة اعلى ثلاث مرات عند المرضى المصابين بمرض التهاب الكبد الوبائي الفيروسي.

كما يزيد استخدام العقاقير الوريدية من اعداد الوفيات بين مرضى الايدز.

ويؤخر فيروس التهاب الكبد الوبائي من شفاء نظام المناعة وخلايا (سي.دي.4) التي تقاوم فيروس الايدز.

ويعتقد الباحثون ان التهاب الكبد الفيروسي الوبائي (سي) يسهم في اصابة مرضى الايدز بأمراض الكبد.

وقال الدكتور اماليو تيلينتي الذي نشرت دراسته بدورية لانسيت الطبية وفريقه ان نتائج بحوثهم قد يكون لها اثر في علاج المرضى المصابين بفيروسي الايدز والتهاب الكبد الوبائي. كما قد تزيد من فهم كيفية تأثير التهاب الكبد الوبائي على مرضى الايدز.

والايدز (مرض نقص المناعة المكتسب) هو رابع اكبر مرض قاتل في العالم. ومات بأعراضه التي هي مزيج من عدة امراض 19 مليون شخص منذ انتشاره في اوائل الثمانينات.

عارضة الازياء البريطانية ناعومي كامبل قدمت زي سهرة جديداً في ختام عرض ازياء اقيم في سانتياغو بتشيلي (رويترز)

علاوة للاقلاع عن التدخين

■ برلين ـ رويترز: عرضت شركة المانية علاوات على موظفيها للاقلاع عن عادة التدخين.

وقال قسم المعلومات والاتصالات في شركة سيمنز في برلين ان الشركة سوف تدفع لموظفيها علاوة قدرها 250 ماركا (150 دولارا) شهريا لمدة عامين اذا تخلوا عن السيجارة.

وسوف يقوم طاقم من المراقبين بمراقبة المرتدين الذين سيفقدون العلاوة فورا. وقال ابرهارد ايك شور مدير شؤون العاملين في برلين «نحن نريد ان يكون موظفونا في حالة صحية تساعدهم على العمل ولا يحصلون دائما على اجازات مرضية».

واضاف ان بعض الموظفين من غير المدخنين اعربوا عن امتعاضهم من خطة الحوافز.

مقتل 11 تلميذا في حادث تدافع بسورية

■ دمشق ـ رويترز: قالت مصادر طبية الجمعة ان 11 تلميذا قتلوا دهسا تحت الاقدام في احدى مدارس مدينة حلب شمال سورية بسبب تدافعهم على درج المدرسة وقت الانصراف بشكل فوضوي.

وذكرت المصادر ان تسعة تلاميذ لقوا حتفهم على الفور في مكان الحادث الذي وقع يوم الاربعاء الماضي بينما نقل 15 اخرون للمستشفى للمعالجة من كسور واختناق وصعوبات بالتنفس.

وقالت المصادر انه توفي في وقت لاحق اثنان من بين اربعة من المصابين ادخلوا العناية المركزة.

وقالت مصادر رسمية ان الحادث وقع في مدرسة الشهيد سليم مالكو الابتدائية بحي الحيدرية حيث تدافع الطلاب الاكبر سنا على الدرج الداخلي للمدرسة وصدموا زملاءهم الاصغر سنا. وقال مدير التربية في مدينة حلب اكرم زيتونة لصحيفة «البعث» الصادرة امس ان اسباب الحادث تعود لغياب المراقبة اثناء الانصراف ومغادرة معلمي الصفوف قاعات الدرس قبل خروج الطلاب منها. وصرح بان تحقيقا رسميا موسعا بدأ على الفور للاحاطة بالاسباب الحقيقية للحادث.

اعتقال «ملك التهريب الصيني» في كندا

■ بكين ـ اف ب: اعلنت السفارة الكندية في بكين الجمعة ان لاي تشانغكسينغ «ملك التهريب الصيني» المتورط في فضيحة كبرى تشمل 10 مليارات دولار اوقف في كندا.

وقالت الناطقة باسم السفارة الكندية جنيفر ماي لوكالة فرانس برس ان الرجل الذي تلاحقه السلطات الصينية اوقف في منطقة فانكوفر بسبب انتهاكه قوانين الهجرة الكندية.

ولاي متورط رئيسي في فضيحة تهريب كبرى ادت حتى الان الى صدور 14 حكما بالاعدام منذ مطلع الشهر الحالي في الصين. ولاي، الرئيس السابق للمجموعة التجارية «يوان هوا»، متهم باستيراد نفط وكاوتشوك وسيارات وحتى سجائر بشكل غير مشروع في اقليم فوجيان (جنوب شرق) بالتواطؤ مع مئات المسؤولين المدنيين والعسكريين. وقد فر من الصين السنة الماضية فور الاعلان عن ارسال بعثة تحقيق الى فوجيان.

السجن لمسؤولين صينيين احتجزوا 200 رهينة

■ بكين ـ رويترز: قالت وسائل اعلام صينية الجمعة ان محكمة صينية قضت بالسجن على ثلاثة مسؤولين محليين لمدد تصل الى ثلاث سنوات لاحتجازهم 200 مزارع رهائن في سجن بنوه بانفسهم لمطالبة اقارب الضحايا بدفع فدية في مقابل الافراج عن ذويهم.

وقالت صحيفة «تشاينا يووث» اليومية ان الضحايا عبروا عن استيائهم من الاحكام المخففة واعلنوا انهم سيستأنفون الحكم.

وقضت المحكمة بالسجن على كل من لينغ مينغ ويوان زيدونغ ولي بينغ لمدد تتراوح بين عام وثلاثة اعوام.

وادانتهم بتهم تلفيق الادلة وعرض رشاوى على مسؤولين في مناصب عليا وجمع فدية قدرت بنحو 160 الف يوان (19 الف دولار).

اول حالة لجنون البقر في جزر الازور

■ لشبونة ـ رويترز: اعلنت وزارة الزراعة ان البرتغال اكتشفت اول حالة مرض جنون البقر في جزر الازور وهي المنطقة التي لايشملها الحظر المفروض من قبل الاتحاد الاوروبي على صادرات اللحوم من البرتغال.

واضافت الوزارة في بيان صدر في وقت متأخر من يوم الخميس ان البقرة المصابة بالمرض كان قد تم استيرادها منذ عامين لجزيرة ساو ميجيل من المانيا حيث ولدت هناك في (سبتمبر) 1995. وذبحت البقرة في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) وتم التخلص من جثتها فورا بعد ظهور علامات على اصابتها بالمرض.

وفرضت السلطات البيطرية حظرا على المزرعة وابلغت السلطات البيطرية في المانيا.

وتعترض البرتغال باستمرار على الحظر الاوروبي ووصفته بانه ظالم حيث انها تطبق معايير للسيطرة على مرض جنون البقر اكثر من العديد من الدول الاوروبية. وقالت الوزارة ان جنون البقر في البرتغال يقف عند 200 حالة لكل مليون منخفضا عن اجمالي 240 حالة ظهرت خلال 12 شهرا حتى ايلول (سبتمبر) 1999.

واضافت ان البرتغال في طريقها لاستئصال المرض بحلول عام 2003.

مفاجأة الشاب الوسيم

عزت القمحاوي

عودنا سعد الدين وهبة على مدى سنوات رئاسته الطويلة لمهرجان القاهرة السينمائي أن يجعل من حفلي افتتاح وختام المهرجان مناسبة لتأكيد الثوابت الوطنية والقومية للمثقف و الفنان المصري في مواجهة الصهيونية وكانت كلمات سعد وهبة في بعض السنوات المناسبة الوحيدة التي يتم فيها تمرير مثل هذا الموقف الصلب ضد التطبيع في جهاز التليفزيون الرسمي الذي لم يكن يستطيع تجاهل افتتاح المهرجان، ولكن العزيز سعد غافلنا ورحل في مثل هذه الأيام منذ ثلاث سنوات بعد أن أكمل التفاصيل النهائية للمهرجان الذي افتتحه في ذلك العام وزير الثقافة مع كلمة مؤثرة من الفنانة سميحة أيوب شريكة حياة وهبة.

وأوقع في يد المثقفين عندما تولى الفنان حسين فهمي رئاسة المهرجان خلفا لوهبة إذ لم يكن لفهمي سابق اهتمام بالسياسة والمعروف من سيرته ومواقفه أنه فنان يميل إلى المحافظة. وقد تعمق الإحساس بفقد سعد الدين وهبة عبر دورتين للمهرجان في ظل رئاسة فهمي غادر فيها المهرجان طبيعته التي استمرت عبر واحد وعشرين عاما حيث كان الافتتاح مناسبة سنوية لتجديد العهد الوطني في حضور عدد من نجوم السينما في العالم الذين يحضرون إلى القاهرة إما دون سابق معرفة بطبيعة الصراع أو برؤية مغلوطة شكلتها الدعاية الصهيونية.

وأثناء الاستعداد النهائي لمهرجان هذا العام كانت ثورة الأقصى في تصاعد ورأى البعض أن ينبه حسين فهمي ولجنة المهرجان إلى ضرورة مقاطعة الفيلم الأمريكي لكنه رفض باعتبار أن مهرجان القاهرة يتلقى عادة من أمريكا تجارب الإنتاج المستقل، التي لا تحسب على آلة الإنتاج الهوليوودي ولم يكن هذا الكلام مقنعا لأصحاب الاقتراح الذين رأوا فيه محاولة لتبرير الهروب من اتخاذ موقف.

ولكن حسين فهمي فاجأ الجميع بأن وضع قبة الصخرة على بطاقات الضيوف وافتتح المهرجان واختتمه بفيلم تسجيلي عن خمسين عاما من المذابح الإسرائيلية مصحوبا بصوت عبد الحليم حافظ في أغنية «المسيح » التي ظلت غائبة أو مغيبة.

صدح العندليب:

يا كلمتي لفي ولفي الدنيا طولها وعرضها
وفتحي عيون البشر للي حصل على أرضها
على أرضها طبع المسيح قدمه
على أرضها نزف المسيح أله

التضاد بين بشاعة صورة القتلة وجمال صوت حليم الإلهي ولحن بليغ لم تدع لصاحب قلب الفرصة لتجاهل الصرخة المبدعة للأبنودي التي انطلقت للمرة الأولى في قلب لندن في حفل عربي حاشد للمساهمة في المجهود الحربي عقب النكسة وها هي تعود من جديد سؤالا صالحا لمخاطبة وجدان العالم إلى متى:

ينطفئ النور في الضمير و تنطفئ نجوم السلام

كان اختيار حسين فهمي لتوصيل الرسالة إلى السينمائيين بلغة سينمائية يفهمونها اختيارا موفقا كما أن الانتباه إلى الدور الوطني الذي يجب أن يلعبه المهرجان كأحد وسائل العمل الثقافي يستحق التقدير لحسين فهمي واللجنة المنظمة للمهرجان. ولعل الاحترام الذي اكتسبه المهرجان بهذه العودة يكون حافزا للشاب الوسيم كي يتخلى عن رأيه بضرورة حياد المهرجانات الفنية، فربما كان هذا الرأي صالحا لدى الأمم المستقرة التي لا تواجه تحديات تتهدد وجودها بينما كل الدول والأمم التي تعاني من جروح مفتوحة تستخدم هذه المناسبات الفنية لطرح وجهة نظرها على العالم.

وما دامت مبادرة هذا العام تستحق تقديرنا فإنها بالضرورة تستحق التنديد الصهيوني وقد نددت مسؤولة مهرجان القدس الإسرائيلية مجددا باستناد مهرجان القاهرة على معايير سياسية في اختيار الدول المشاركة، واعتبر البعض أن نشر هذه التنديدات تسريب من حسين فهمي لتبرير قبول إسرائيل في المستقبل، بدعوى تعرض المهرجان لعقوبات من اللجنة الدولية، وهذا يدخل في باب القراءة في النوايا وهو أمر يجافي العدالة، فضلا عن استحالة تحقيق هذه الفرضية لأن سعد وهبة لم يكن يعبر عن نفسه فقط، بل عن إجماع الحركة الثقافية الفنية في مصر، كما أن حسين فهمي لن يستطيع الخروج على هذا الإجماع ولو حرص.

احوال الناس

● العاهل المغربي الملك **محمد السادس** استقبل في الرباط المهندس **الساعدي القذافي** نجل الزعيم الليبي العقيد **معمر القذافي** والذي يتولى رئاسة الاتحاد الليبي لكرة القدم.

● احيت المطربة اللبنانية **جوليا بطرس** مساء الخميس في عمان بحضور سبعة الاف متفرج تتقدمهم الملكة الاردنية **رانيا** حفلا غنائيا خيريا لصالح الانتفاضة الفلسطينية.

والحفل الذي اقيم على مسرح الارينا التابع لجامعة عمان الاهلية تبرعت جوليا بطرس باحيائه دعما للشعب الفلسطيني ونظمته الجمعية الاردنية للعون الطبي للفلسطينيين التي قررت تخصيص ريعه للانتفاضة.

● وصل الى القاهرة **عبد الله بن حمد العطية** وزيرالطاقة والصناعة القطري لحضوراجتماعات المؤتمر الوزاري لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول «اوابيك»التى تعقد في العاصمة المصرية صباح السبت. وكان في استقباله المهندس **سامح فهمي** وزير البترول المصري و**محمد بن حمد الخليفة** سفير قطر بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية والدكتور **عبد العزيز عبد الله ترك** امين عام المنظمة.

● غادر القاهرة الدكتور **عصمت عبد المجيد** الامين العام لجامعة الدول العربية متوجها الى عمان في زيارة للاردن تستغرق ثلاثة ايام يشارك خلالها في حفل تخريج دفعة جديدة من الاكاديمية العربية للعلوم المصرفية السبت.

● **عبد الرحمن اليوسفي** رئيس الحكومة المغربية وعدد من الوزراء المغاربة حضروا حفل الاستقبال الذي اقامه في الرباط **عيسى حمد أبو شهاب** سفير الامارات العربية المتحدة بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● صدر عن منشورات الاسوار في عكا كتاب جديد عن التراث الشعبي الفلسطيني، يحمل عنوان «من نسي قديمه تاه» ويضم دراسات حول التراث الفلسطيني والهوية، من تأليف د. **شريف كناعنة** أستاذ العلوم الاجتماعية في جامعة بيرزيت وحائز على جائزة فلسطين للتراث الشعبي في 1999.

● يتوجه **الحبيب بن يحيى** وزير الخارجية التونسي السبت الى مدريد في زيارة رسمية لاسبانيا تندرج في اطار معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون المبرمة بين البلدين.

● اكد وزيرالصحة الاردني **طارق سحيمات** انه لا توجد اي مؤشرات على وجود مرض جنون البقر في الاردن. ووصف الوضع الصحي في المملكة بهذا الخصوص بأنه «مطمئن».

● **نذير محمد عزيزة** الامين العام لمجمع البحر الأبيض المتوسط يلقي الاثنين في الرباط بدعوة من وزارة الثقافة المغربية الدرس الافتتاحي لكرسي ابن رشد للدراسات المتوسطية تحت عنوان معالم ميثاق اجتماعي جديد.

● الناقد والصحافي التونسي **عبد الحليم المسعودي** حضر الى عمان بدعوة من مهرجان المسرح الثامن برفقة زوجته الممثلة **جميلة الشيحي**، فيما عاد الى عمان من القاهرة بعد المشاركة في مهرجانها السينمائي الناقد الاردني **ناجح حسن**.

● مغنية البوب الانكليزية **لولو** حصلت على ميدالية الامبراطورية التي منحتها لها الملكة **اليزابيث الثانية** الجمعة في حفل خاص اقيم بالقصر الملكي بلندن.

حملة توعية لاطفال جنوب لبنان من مخاطر الالغام

■ صور (لبنان) ـ ا ف ب: اطلقت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) حملة توعية لاطفال جنوب لبنان من مخاطر الالغام حسب ما افاد مراسل فرانس برس. واعلن مدير مكتب اليونيسكو في بيروت حجازي ادريس لوكالة فرانس برس ان الحملة التي تستغرق ثلاثة ايام استهلت باعطاء حصص في المدارس لشرح هذه المخاطر قبل تنظيم زيارات ميدانية.

واشار الى ان هذا البرنامج يأتي في اطار حملة دولية لتوعية الاطفال من مخاطر الالغام وان برامج مماثلة طبقت سابقا في اليمن وكمبوديا وافغانستان.

وانطلقت الحملة اللبنانية التي تنظم بالتعاون مع منظمة غوث الاطفال في مدرسة جميل بزي في بنت جبيل وعرضت صور لمختلف انواع الالغام فضلا عن العبوات المفخخة المضادة للافراد مثل العاب الاطفال المفخخة.

وشرح المدربون في اليونيسكو لحوالي ثلاثين مدرسا كيفية توعية الاطفال على هذه المخاطر وخصوصا ضرورة عدم لمس جسم مشبوه وتبليغ السلطات المعنية فورا كالشرطة والجيش وقوة الامم المتحدة العاملة في جنوب لبنان. ومنذ انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان في 24 ايار (مايو) بعد 22 عاما من الاحتلال، قتل 11 مدنيا وجرح 54 اخرون في انفجار الغام بحسب حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس ومن بين الضحايا عدد كبير من الاطفال. كما جرح حوالي عشرة جنود لبنانيين خلال هذه الفترة في اطار عمليات نزع الغام.

واشارت التقديرات الاولى للامم المتحدة الى ان اسرائيل خلفت 130 الف لغم على الاقل في جنوب لبنان.

واعلنت قوة الامم المتحدة العاملة في جنوب لبنان في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) انها نزعت الالغام من مساحة 251640 مترا مربعا في جنوب لبنان وتمكنت من تعطيل 1520 عبوة متفجرة بينها 1255 لغما مضادا للافراد.

نرويجيان يتزوجان في اطول انفاق العالم

■ ليردال ـ النرويج ـ رويترز: لم يثبط حريق وقع في احد انفاق النمسا عزيمة نرويجيين يتمتعان بأحاسيس رومانسية غير عادية من اتمام زواجهما وسط اطول انفاق العالم قبيل ايام من افتتاحه الاسبوع المقبل.

ورحب كثيرون من النرويجيين بالانتهاء من اعمال نفق ليدرال الذي يبلغ طوله 24,5 كيلومتر ليكون طريقا امنا ومختصرا تحت سلسلة جبلية يغطيها الجليد يتمتع بتكنولوجيا اضاءة عالية وعلامات ارشادية واضحة عند المنحنيات وطفايات حريق مثبتة كل 125 مترا.

ويفتتح الملك هارالد في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) النفق الذي سيصبح اطول انفاق العالم بدلا من نفق سانت جوتارد في سويسرا الذي يبلغ طوله 16,9 كيلومترا. ويحمل النفق اسم قرية ليردال التي تقع عند مصب احد الانهار.

وقال روني ريند (27 عاما) الذي تزوج فيبيك سكيربينج (24 عاما) في النفق عند افتتاحه لزيارة تفقدية من قبل الجمهور المحلي يوم الاحد الماضي «كان شعور الجميع ايجابيا تجاه النفق. لقد كان جوا خاصا رومانسيا وليس مخيفا على الاطلاق».

واتم العريس والعروس زفافهما تحت الاضواء الزرقاء في تجويف وسط النفق يبلغ عرضه 30 مترا ويعتبر هذا التجويف احد ثلاث فتحات كبيرة بالنفق مصممة بحيث تسمح للشاحنات والسيارات بالدوران اذا اغلق حريق احدى نهايات النفق وتساعد الفتحات في تبديد اي حالة خوف من الاماكن المغلقة.

ووصفت صحيفة النفق الذي تم فيه الزواج بأنه «نفق الحب» ولا تزال حبات ارز متبقية من حفل الزفاف متناثرة على الطريق.

ووضع مصممو النفق انظمة امان فريدة من نوعها حيث ان تحريك شخص لطفاية حريق يطلق انذارا يؤدي الى اضاءة انوار داخل النفق وعلامات تقول عليك «الدوران والقيادة لخارج» النفق.

ياباني يجد سيارته المسروقة على الانترنت

■ طوكيو ـ رويترز: لعب ياباني يبلغ من العمر 26 عاما دور المخبر على شبكة الانترنت وتمكن من العثور على سيارته البورش المسروقة معروضة للبيع بموقع لبيع السيارات المستعملة. وقالت صحيفة «يوميوري شيمبون» اليابانية ان الرجل جاب مواقع بيع السيارات في طوكيو على الانترنت بعد سرقة سيارته وهي من نوع بورش بوكستر التي اشتراها عام 1997 من منزله الواقع بمنطقة راقية في طوكيو في ايلول (سبتمبر) الماضي. واضافت الصحيفة انه بعد ان بحث في قوائم تضم نحو 100 ألف سيارة ضيق بحثه الى 20 سيارة بوكستر موديل 1997 . وبين تلك السيارات العشرين كانت هناك سيارة تتوافق مع عدد الاميال التي قطعتها سيارته. وقالت ان الشرطة تشتبه في ان عصابات الجريمة المنظمة قد تكون وراء السرقة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
مشروع معين يتأخر قليلا ثم ينطلق.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
مشاكل قديمة ستجد الحل.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
حاول التروي فيما انت مقدم عليه.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
الوقت مناسب للمصارحة بمشاعرك الى الطرف الآخر.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
احذر اعلان كافة ما ينطوي عليه قلبك دفعة واحدة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
فرصة طيبة للفوز بما تتطلع اليه.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
ظروف عائلية تحول بينك وبين تحقيق بعض الرغبات.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
صديق يقدم لك فرصة فاقتنصها.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
لا تتكاسل عن الفوز بما ترى انه متاح لك.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
ايام جميلة في انتظارك فاستمتع بها.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
التأني حكمة لا بد منها.. ولكن لا تتأخر.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
ثمار جيدة لعلاقة كنت تظن ان لا مستقبلها.